

دار الكتب والوثائق القومية
الإدارة المركزية للمراكز العلمية
مركز تحقيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
المتوفى سنة ٣٦٨هـ

الجزء الثامن

تحقيق

مصطفى عبد السميع سلامة   أشرف محمد فريد غنام

مراجعة

أ.د. حسين نصار

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة
(١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨ هـ



شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي

المتوفى سنة ٣٦٨هـ

تحقيق

مصطفى عبدالسميع سلامة

أشرف محمد فريد غنام

مراجعة

أ.د. حسين نصار

الجزء الثامن

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

(١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. محمد صابر عرب

سيبويه، عمر بن عثمان بن قمبر، ٧٦٥ - ٧٩٦.
شرح كتاب سيبويه/ لأبى سعيد السيرافى؛ تحقيق مصطفى عبد السميع سلامة، أشرف محمد فريد غنام؛ مراجعة حسين نصار. - القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث، 2008
مج 8 ؛ 29 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
تدمك x - 0586 - 18 - 977
١ - اللغة العربية - النحو
أ. السيرافى، حسن بن عبدالله بن مرزبان، ٨٩٧ - ٩٧٩ (شارح). ب - سلامة، مصطفى عبد السميع (محقق) جـ - غنام، محمد فريد (محقق مشارك) د - نصار، حسين (مراجع) هـ - العنوان
٤١٥,١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

www.darelkotob.gov.eg

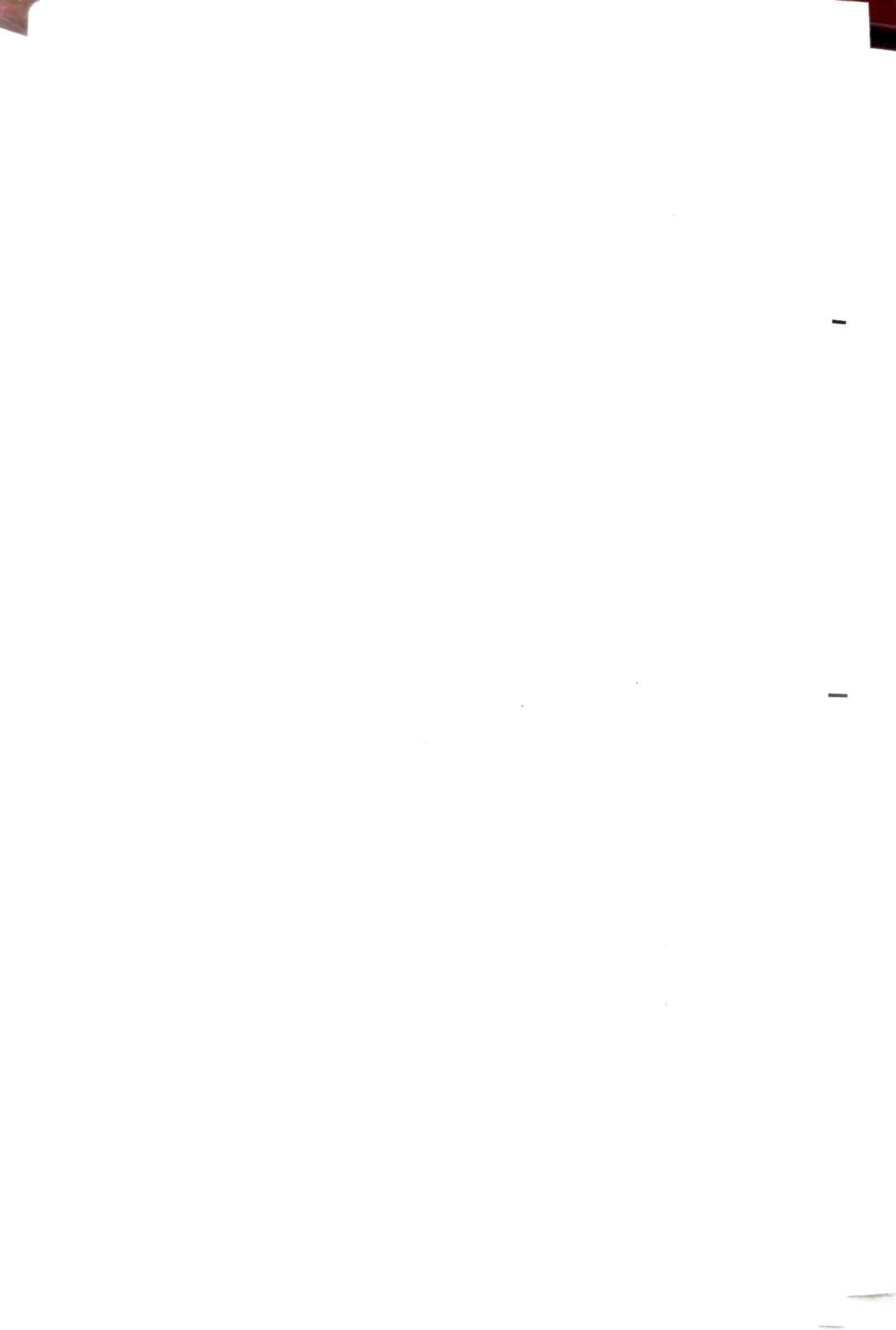
رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٨/١٧٥٧٢

I.S.B.N. 977 - 18 - 0586 - x

تنويـه

قام بنسخ هذا الجزء الأستاذ/ أحمد خلف رزق

الباحث بمركز تحقيق التراث



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا[1] باب يكون النداء فيه مضافًا إلى المنادى بحرف[2] الإضافة

وذلك قولك[3] فى[2] الاستغاثة والتعجب ، وذلك الحرف : اللام المفتوحة ؛ [4]وذلك قول الشاعر[4] ؛ وهو مُهَلهِل[5] :

يا لَبَكْرٍ أَنْشِروا لى كُلَيبًا   يا لَبَكْر أين أين الفرارُ[6]؟

فاستغاث بهم لأنْ يُنشِروا له[7] كليبًا ، وهذا منه وعيدٌ وتَهَدُّد .

وأما قوله «يا لبكر أين أين الفرار» فإنما استغاث بهم لهم ؛ أى : لِمَ تفرُّون! استطالة عليهم ووعيدًا .

وقال أمية بن أبى عائذ الهُذَلىّ[8] :

ألا يا لَقَومٍ لِطَيْفِ الخيالِ   أَرَّق من نازحٍ ذى دلالِ[9]

---

(1) بولاق ١ : ٣١٨ ، هارون ٢ :٢١٥ .

(٢ - ٢) ساقطة من س .

(3) ساقطة من الكتاب .

(٤-٤) س : قال الشاعر .

(5) هو عدى بن ربيعة بن مرة بن الحارث بن زهير ، من بنى جشم من تغلب ، أبو ليلى ، شاعر من أبطال العرب فى الجاهلية ، وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم أبو أمه ليلى ، لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل نسيج الشعر أى رققه .

معجم الشعراء ٢٤٨ ، الشعر والشعراء ٢٩٧ ، جمهرة أشعار العرب ٢٠٧ ، شرح شواهد المغنى ٢ :٦٥٦ .

(6) ى : أنشدوا . البيت من المديد . ورد منسوبًا إلى مهلهل فى : الجمل فى النحو ١ :٢٧٠ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣١٨ ، هارون ٢ : ٢١٥ ؛ ابن السيرافى ١ : ٤٦٦ ؛ كتاب اللامات ١ :٨٧ ؛ الخصائص ٣ :٣٤٦ . انظر معجم إميل يعقوب ٣٤٠ .

(7) ى : ينشدوا ، هارون : لينشروا .

(8) ى : أبو عابد الهذلى .

هو أمية بن أبى عائذ العمرى (. . - نحو ٧٥هـ) ، شاعر أدرك الجاهلية وعاش فى الإسلام ، كان من مدَّاحى بنى أمية ، له قصائد فى عبد الملك بن مروان وعبد العزيز بن مروان ، وهو من بنى عمرو بن الحارث من هذيل . طبقات فحول الشعراء ٦٦٧ ؛ الشعر والشعراء ٦٦٧ ؛ الخزانة ١ :٤١٢١ .

(9) ى : يا قوم .

البيت من المتقارب ، وهو لأمية بن أبى عائذ الهذلى ، ديوان الهذليين ١٧٢ برواية : يؤرق ، شرح أشعار الهذليين ٤٩٤ . ورد منسوبًا إلى ابن أبى عائذ الهذلى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣١٩ ؛ هارون ٢ :٢١٦ ؛ ابن السيرافى ١ : ٤٦٨ ؛ الصاحبى ١٥٠ برواية : ألا يالَ قوم . . يؤرِّق من نازح ؛ اللسان (هيب ، طيف ، هول) . انظر معجم إميل يعقوب ٧٥٢ .

وقال قيس بن ذريح[١] :

تَكَنَّفَنى الوشاةُ فأزعَجُونى فيا لَلناسِ لِلواشى المُطاعِ[٢]

وقالوا[٣] : «يا لَله يالَلناس» ، [٤]وفى نسخة المُبَرِّد[٥] : يا لَله يا لِلناس» ؛[٤] إذا كانت الاستغاثة به فالواحد والجميع فيه سواء .

وقال الآخرُ :

يا لَقَومِ مَن للعُلَى والمسَاعِى يا لَقومِ مَن للنَّدَى والسَمَاحِ؟
يا لَعطَّافِنا ويا لَرِياحٍ وأبى الحَشرجِ الفتى النفاحِ[٦]

---

(١) هو قيس بن ذريح بن شبة بن حذافة الكنانى (. . .-٦٨هـ) شاعر من العشاق المتيمين ، اشتهر بحب لبنى بنت الحباب الكعبية ، قيل إنه رضيع الحسين بن على ﷺ أرضعتهما أم قيس ، وهو من شعراء العصر الأموى ، ومن سكان المدينة المنورة . شعره عالى الطبقة فى التشبيب ووصف الشوق والحنين .
المؤتلف والمختلف ١٢٠ ؛ الشعر والشعراء ٦٢٨ ؛ شرح شواهد المغنى ٢ : ٥٣٩ ؛ الأغانى ٨ :١٠٧-١٢٨ .

(٢) البيت من الوافر . وهو لقيس بن ذريح ، الديوان ٧٢ ، ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣١٩ ؛ هارون ٢ : ٢١٦ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٣١ ؛ الكامل ٢ :١٩٩ ؛ وكتاب اللامات ١ :٨٨ ؛ وفى الجمل ١٦٦ ؛ ومعجم العين (باب لفيف اللام) . وورد بغير نسبة فى : الأصول فى النحو ١ :٣٥٢ ؛ شرح المفصل ١ :١٣١ ؛ الأغانى ٩ : ١٨٥ برواية : فيا للّه . كما ورد بغير نسبة فى اللسان(لوم) ؛ انظر معجم إميل يعقوب ٥٤٨ .
وأراد الشاعر أنهم يكتنفونه ويخبرونه أنها قد صرمته وقطعت ما بينها وبينه ، فإذا أخبروه انزعج وقلق وشق عليه ما يحدثونه به .

(٣) س : وقال .

(٤-٤) ساقطة من الكتاب .

(٥) هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثُّمالى ، الملقب بالمبرد ، قرأ كتاب سيبويه على الجَرمى ثم على المازنى ، وأخذ عنه الصولى ونفطويه النحوى وغيرهما ، وكان إمامًا فى العربية ، غزير الحفظ ، تصانيفه كثيرة ، من أشهرها : «الكامل» ، و«المقتضب» . ومن أمثال أهل المغرب : «من لم يقرأ الكامل فليس بكامل» . توفى سنة ٢٨٥هـ .
البلغة ٢١٦ ؛ أخبار النحويين البصريين ٩٦ ؛ إشارة التعيين ٣٤٢ ؛ طبقات الزبيدى ١٠١ ؛ مراتب النحويين ١٣٥ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٥٣ ؛ إنباه الرواة ٣ : ٢٤١ ؛ بغية الوعاة ١ :٢٦٩ ؛ نزهة الألباء ١٣٩ .

(٦) من الشواهد الخمسين التى لا يعرف قائلها ، وهما من الخفيف . وردا بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣١٩ ؛ الكتاب ٢ :٢١٦ ، ٢١٧ ؛ شرح المفصل ١ :١٣١ ؛ الدرر ١ :١٥٦ والرواية فيه : يا لقومى . وورد البيت الثانى فقط وبغير نسبة فى كتاب اللامات ١ :٨٩ ، شرح المفصل ١ : ٦١ ، حاشية الصبان ٣ :١٦٥ والخزانة ٢ :١٥٥ . انظر معجم إميل يعقوب ١٨١ .
العلا : الصفات الرفيعة ، المساعى : مآثر أهل الشرف ، وعطاف ورياح وأبو الحشرج : رجال يرثيهم الشاعر ، النفّاح : كثير العطاء .

ألا تراهم سَوَّوا[١] بين الواحد والجميع؟

وأما فى التعجب فقول فزار الأسَدى[٢] :

لَخُطّابُ ليلى يا لَبُـرْثُنَ منكُمُ أَدَلُّ وأمضى مِن سُليكِ المَقانِبِ[٣]

وقالوا : «يا لَلْعَجَب» ، «ويا لَلْفَلِيقة» ؛ كأنهم رأوا أمرًا عجبًا فقالوا : يا لَبُرْثُنَ ؛ أى : مِثْلكُم دُعِى للعظائم .

٥١/ب وقالوا : «يا لَلْعَجَب» و«يا لَلْماء» ؛ لَمَّا رأوا عجبًا /و[٤] رأوا ماءً كثيرًا ؛ كأنه قال[٥] : «تعال يا عَجَبُ» ، و[٦] «تعالَ يا ماءُ ، فإنه من أيامك وزمانك» ؛ ومثل ذلك قولُهم : «يا لَلدَّواهى» ؛ أى[٧] :«تعالَيْنَ فإنه لا يُستنكَر لَكُنَّ ؛ لأنه من أحيانِكُنَّ»

وكل[٨] هذا من معنى التعجب والاستغاثة ، وإلا لم يَجُز ، ألا ترى أنك لو قلت : «يا لَزيد» ـ وأنت تحدثه – لم يَجُز؟ .

---

(١) الكتاب : ألا تراهم كيف سوّوا .

(٢) س : فقول قران الأسدى ، الكتاب : فقوله وهو فرّار الأسدى .

وقران الأسدى ذكره المرزبانى فى معجم الشعراء (تحقيق كرنكو) ص٣٢٦ فى عبارة مبتورة عنه : «قران الأسدى . . سليك بن السلكة وإقدامه وجرأته» ، وبعدها ذكر البيتين ، منهما الشاهد . وفى الكتاب نفسه بتحقيق عبد الستار فراج ص٢٠٤ يعلق المحقق على هذا الفراغ بأنه نقص فى الأصل . وورد فى الأغانى فى معرض الحديث عن سليك بن السلكة : أن فرّارًا «قران» الأسدى قد وجد قومًا يتحدثون عن امرأته من بنى عمها فهرب ، فلم يقدروا عليه .

(٣) ى : أذل . البيت من الطويل . ورد منسوبًا إلى فرّار الأسدى فى : بولاق ١ :٣١٩ ؛ شرح المفصل ١ :١٣١ . ونسب إلى قران الأسدى فى : ابن السيرافى ١ :٦٠٤ ؛ معجم الأمثال (برثن) ؛ معجم الشعراء ١٨٤ برواية : لزوار ليلى منكم آل برثن ؛ اللسان (سلك) ، وجاء فى اللسان (برثن) : «أن سيبويه أنشد لقيس بن الملوح : لخطاب ليلى يال برثن منكم . . ، وقال قران الأسدى : لزوار ليلى منكم آل برثن . . ؛ والمشهور فى الرواية الأول» . وورد بغير نسبة فى : الشنتمرى ١ :٣١٩ ؛ وشرح جمل الزجاجى ٢ :١١٠ ؛ هارون ٢ :٢١٧ ؛ الأصول فى النحو ١ :٣٥٣ . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٦ .

والمقانب : جمع مقنب وهى جماعات الخيل ، وجعلهم فى الاهتداء إلى إفسادها ، والتلطف فى تغيرها عليه واستمالتها ، أهدى من سليك بن السلكة فى الفلوات .

(٤) الكتاب : أو .

(٥) الكتاب : يقول .

(٦) الكتاب : أو .

(٧) «أى» : ساقطة من س .

(٨) ى : ودل .

ولم يلزم فى هذا البـاب إلا «يا» للتنبيـه[١] ؛ لأنْ لا تلتـبس هذه اللام بلام التوكيد ؛ كقولهم[٢] : «لَعمرٌو خيرٌ منك» .

ولا يكون مكان «يا»[٣] سواها من حروف التنبيه ؛ نحو «أى» و«هَيَا» و«أيا» ؛ لأنهم أرادوا أن يُمَيِّزوا هذا من ذلك الباب الذى ليس فيه معنى استغاثة ولا تَعَجُّب .

وزعم الخليل[٤] أن(٥ هذه اللام ٥) بدل من الزيادة التى تكون فى آخر الاسم إذا أَضَفْتَ ؛ نحو قولك : «يا عَجَباه» ، «يابَكْراه» ؛ إذا استغثتَ أو تعجَّبْتَ ، فصار كل واحد منهما يعاقِبُ صاحبَه ؛ كما كانت هاء «الجَحَاجحة»[٦] معاقبة ياء «الجحاجيح»[٧] ، وكما عاقبت [الألف][٨] فى «يمان» الياءَ التى فى «يَمَنِىٍّ» ، ونحو هذا من كلامهم[٩] ، وستراه إن شاء الله/) ٥١/ب

قال أبو سعيد[١٠] : أول ما يُسأل فى هذا الباب أن يقال : (١١ لِمَ فُتِحَتْ هذه اللامُ ١١) ، واللامُ الخافضة إذا خَفَضَتْ اسمًا ظاهرًا فهى[١٢] مكسورة؟

---

(١) فى الأصل : التنبيه ، وما أثبتناه من بولاق ، وهو الصواب .

(٢) س ، الكتاب : كقولك .

(٣) ى : ما ، وهى خطأ .

(٤) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، أبو عبد الرحمن ، الفراهيدى ، البصرى ، الأزدى ، النحوى ، الزاهد ، سيد أهل الأدب فى عصره فى علمه وزهده . كان الغاية فى تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليله . كان من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء . أخذ عنه سيبويه ، وعامة الحكاية فى كتاب سيبويه عن الخليل . وهو أول من اكتشف العروض والقوافى وضبط اللغة . من أشهر مصنفاته : كتاب «العين» . توفى سنة ١٧٠ أو ١٧٥هـ . وقيل غير ذلك .

البلغة ٩٩ ؛ طبقات الزبيدى٤٧ ؛ إنباه الرواة ٢ :٣٧٦ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٢٣ ؛ بغية الوعاة ١ :٥٥٧ ؛ المزهر ٢ :٤٠١ ؛ نزهة الألباء ٤٩ ؛ إشارة التعيين ١١٤ ؛ مراتب النحويين٥٤ .

(٥-٥) س : أن هذا .

(٦) فى الأصل : الحجاجحة . وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب . والجحاجحة جمع جحجاح وهو السيد الكريم . والهاء عوض عن الياء المحذوفة ، بينما الحجاجحة لا معنى لها .

(٧) فى الأصل : الحجاجيح ، وما أثبتناه من الكتاب .

(٨) الإضافة من س ، الكتاب .

(٩) زاد الكتاب بعد ذلك : «كثير» .

(١٠) س : قال المفسر ، وهذه النسخة تذكر : قال المفسر ، بدلا من : قال أبو سعيد .

(١١-١١) ى : أفتحت هذه اللام؟

(١٢) فى الأصل : وهى ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

فالجواب[١] عن هذا أن يُقالَ : إن أصل هذه اللام الفتح ، ثم كُسِرَتْ فى الظاهر ، وبقى المَكْنِىُّ على الأصل ؛ لأن لا تلتبس بلام الابتداء . وقد ذكرتُ علةَ هذا فى موضعه . ثم عرض دخولها فى النداء على معنَيَيْنِ مختلفَين ؛ فاحتيج إلى الفصل بينهما ، والمعنيان المختلفان أنك تُدخِل اللام على مَن تستغيثُ به وهو منادَى ؛ كقولك : «يا لَزيدٍ» و«يا لَلقوم» إذا استغثتَ بهم فناديتَهم . وتُدْخِلها على مَن تستغيثُ له إذا دعوت قومًا[٢] إلى إعانته ؛ كقولك : يا لِلضعيف» و«يا لِلمظلوم» ؛ كأنه قال لِمن[٣] بحضرته : «أدعوكم لِلضعيف ولِلمظلوم» . والدليل على أن اللام المكسورة داخلةٌ على/ غيرِ مَدْعُوٍّ ، وأن المدعوَّ غيرُه قولُ الشاعر : ٥٢/أ

يا لعنةُ اللهِ والأقوامِ كلِّهم   والصالحين على سمعانَ مِن جار[٤]

فَرَفْعُ «اللعنةِ» - وهى مضافة - دليلٌ على أن المنادى غيرُها .

فإن قال قائل : فلِمَ كان فتح لام المَدْعُوِّ أولى من فتح لام المدعوِّ له؟ - قيل له : لأن[٥] المدعُوَّ له لم يخرج عن منهاج ما تدخله اللام المكسورة ؛ لأنك إذا قلت : «يا لِلمظلوم» فمعناه : «أدعوكم لِلمظلوم» ، فهو على منهاجه فى غير النداء ، والمدعوُّ فى دخول اللام عليه خارج عن القياس ؛ لأن المنادَى لا يحتاج إلى لام ؛ فكان[٦] تغيير لامه أولى ؛ لأن دخولها فى غير موضعها هو معنًى حادثٌ أَوْجَبَ الفصلَ .

وليس فتحُها[٧] بالفتح الذى كان يجب فى أصل اللام ويكون فى المَكْنِىّ ، نحو : [٨]«لَه» و «لَك»[٨] وإنما هو تغيير بعد لزوم الكسر . والدليل على ذلك أنك إذا عطفت عليه

---

(١) س : والجواب .

(٢) «قومًا» : ساقطة من س .

(٣) ى : إنى .

(٤) البيت من البسيط . ورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ، ١ :٣٢٠ ؛ هارون ٢ :٢١٩ ؛ ابن السيرافى ٢ :٤٥ ؛ الكامل ٢ :١٩٩ ؛ شرح المفصل ٢ :٢٤ ، ٤٠ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :١١١ ؛ شرح شواهد المغنى ٢ :٧٩٦ ؛ تاج العروس (باب الألف اللينة) . انظر معجم إميل يعقوب ٤٠٢ .

يدعو الشاعر فى البيت على سمعان جاره أن تناله لعنة اللّه والناس أجمعين ؛ لأنه لم يرع حق الجوار .

(٥) ى : كأن .

(٦) س : وكان .

(٧) فى الأصل : فتحهما ، ى : هما ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٨-٨) س : لك وله .

رددته إلى الكسرة[١] ؛ وذلك لأن الكسر[٢] قد صار كالأصل له[٣] بعد الفتح ، قال الشاعر :

يُبْكِيه نأىٌ بعيدُ الدارِ مُغْتَرِبٌ   يا لَلكُهُول ولِلشُّبانِ لِلعَجَب[٤]

فكسرَ اللامَ من «الشُّبان» لأن اللام المفتوحة فى «لَلكهول» قد دلت على المعنى واكتُفِى بها ، وكُسِرتْ لام «الشبان» على ما ينبغى من كسرها .

ولا يدخل على هذه اللام المفتوحة من حروف النداء إلا «يا» وحدها ؛ للفصل[٥] بين ما دخلت عليه لِغير معنى استغاثة أو[٦] تَعَجُّب وبين ما دخلت عليه لاستغاثة و[٧]تَعَجُّب ؛ لأنه كالأصل فى النداء ، وهو الكثير الفاشى ، وليس فى القرآن من حروف النداء غيرُها ، على ما فيه من كثرة النداء .

ولا يجوز سقوط «يا»[٨] من اللام كما جاز سقوطها من الاسم الذى لا لام فيه ؛ كقوله تعالى[٩] : ﴿قال رب اغفر لى﴾[١٠] وقوله [١١]عز وجل[١١] : ﴿يوسف أعرض عن/ هذا﴾[١٢] ؛ لأن سقوطهما يُخشى معه اللبسُ بلام الابتداء ؛ كقولك[١٣] : «لَزيدٌ قائمٌ» و«لَعَمْرٌو خيرٌ منك» .

٥٢/ب

---

(١) س : الكسر .
(٢) ى : الكسرة .
(٣) «له» : ساقطة من س .
(٤) ي : يبكته ، س : ناء .
البيت من البسيط ، ورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ :٢٥٦ ؛ الكامل ٢ :٢٠٠ ؛ الجمل للزجاجى ١٦٧ ؛ الصاحبى ١٤٨ ؛ الأصول فى النحو ١ :٣٥٣ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :١١١ ؛ أوضح المسالك ٤ : ٤٧ ؛ الدرر ١ :١٥٥ ؛ اللسان وتاج العروس (لوم) ؛ الخزانة ٢ : ١٥٤ ، انظر معجم إميل يعقوب ١٠٦ .
(٥) فى الأصل : الفصل ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .
(٦) س : و .
(٧) س : أو .
(٨) ى : نا ، تحريف .
(٩) س : عز وجل .
(١٠) من آية ١٥١ : الأعراف ، من٣٥ : ص .
(١١-١١) ساقطة من س .
(١٢) من آية ٢٩ : يوسف .
(١٣) س : لقولك .

وأما موضعُ اللام المفتوحة من الإعراب فنَصْبٌ ، والعامل فيه هو العامل فى المنادى المضاف النصب ، وذلك ما ينوب منابه حرف[١] النداء ، والعامل فى موضع اللام هو[٢] أيضًا معنى الفعل الذى يدل عليه حروف[٣] النداء ، فإذا قالوا :[٤] «يا لِزيد» [٥]فكأنهم قالوا[٥] «أدعوكم لِزيد» ؛ فكأن اللام المكسورة مفعولٌ ثانٍ .

وأما معنى قول سيبويه : وهذا منه وعيد وتهدُّد – بعد «يا لبكر أنشروا لى كليبًا» – فلأن[٦] قوله : «أنشروا لى كليبًا» : أحيُوه ، وهذا لا يكون ؛ لأنه كان قد قُتِل ؛ أى : فكما[٧] لا سبيل إلى إحياء الموتى فكذا لا سبيل إلى النجاة منا ومن قَتْلنا ؛ فهذا منه وعيد[٨] وتَهَدُّد .

وقوله[٩] : فاستغاث بهم ليُنْشِروا[١٠] له كليبًا ، جعل «أنْشِروا» فى معنى اللام ؛ كأنه قال : «يا لَبكر لِلإنشار ؛ أدعوكم للإنشار» كما نقول : «يا لَزيدٍ لِعمروٍ»[١١] .

وقوله : «يا لَبكر أينَ أينَ الفرارُ» كأنه قال : «يا لبكر للفرار» ، كأنه قال : «أدعوكم لِلفرار» ، وهم الفُرَّار . فهذا معنى قوله : استغاث بهم لهم . ومعنى «أين أين الفرار» أى : لِمَ تفرُّون! على جهة الاستطالة عليهم والوعيد لهم .

وقد بَيَّنَ فتح اللام فى التعجب[١٢] وهو مدعوٌّ ، والمعنى أنه رأى عجبًا أو شيئًا يُنكَر كَوْنُه ؛ [١٣]فنادى : «يا» فى ذلك الجنس بالحضور ؛ كأنه قال :«يا أيها الذى يُنكَر كونُه[١٣] احضر ؛ فإنه لا يُنْكَر حضورُك الآن» ، والمعنى فيه التعجب منه .

---

(١) س : حروف .
(٢) س : المكسورة .
(٣) س : حرف .
(٤) س : قال .
(٥-٥) س : كأنه قال .
(٦) س : فإن .
(٧) س : وكما .
(٨) ى : وعد .
(٩) فى الأصل : وقولهم ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب ؛ لأنه قول سيبويه .
(١٠) ى : لأن ينشروا .
(١١) ى : يا لعمرو .
(١٢) س : العجب .
(١٣-١٣) ساقطة من ى .

وأما قول فزار[١] الأسَدِيّ :

لَحُطَّابُ ليلى يا لَبُرْثُنَ منكُمُ أدَلُّ[٢] وأمْضَى من سُلَيكِ المَقَانبِ
تَزُورُونها ولا أُزُورُ نساءَكُم ألهفى لأولادِ الإماءِ الحَوَاطِبِ[٣]

٥٣/أ فهذا[٤] رجل اتَّهمَ قومًا من بنى بُرثُن كانوا يَزُورون امرأته ؛ فاتهمهم بفساد/ بينهم وبينها ؛ فشبَّهَهُم بسليك المقانب ، وهو سليك بن السُّلكة السعدى[٥] ، وأخبارُه مذكورة فى ديوان شعره ، وإنما شبَّههم به فى حذقِهِم ودقَّةِ حيلتهم[٦] فى الفساد ؛ فإنه استغاث بِمَن لم يَزُر[٧] امرأته[٨] مِن بنى برثن [٩]على مَن زارها منهم ؛ فقال : «يا برثن[٩] امنعوا مِن زيارتها بعضَكم» .

وقال الفراء[١٠] : إنما فُتِحَتْ اللامُ لأنهم جعلوها و«يا» كالحرف الواحد ، وأنشد :

إذا الداعى المثوّب قال يا لا[١١]

(١) س : قران .
(٢) ى : أذل .
(٣) راجع هامش ٣ على ص٩ .
(٤) س : هذا .
(٥) هو السليك بن عمرو بن سنان السعدى التميمى (. . . – نحو ١٧ ق هـ) ، والسلكة أمه . فاتك ، عدّاء ، شاعر أسود ، من شياطين الجاهلية . تلقب بالرئبال ، كان أدل الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكها . قتله أسد بن مدرك الخثعمى . فى الشعر والشعراء ذُكر أن اسم أبيه عمرو بن يثربى وليس عمير .
الكامل ١ :٢٥١ ؛ المؤتلف والمختلف١٣٧ ؛ الشعر والشعراء ٣٦٥ ؛ الأغانى ١٨ :١٣٣–١٣٧ .
(٦) س : حيلهم .
(٧) ى : يزور ، خطأ .
(٨) فى الأصل وفى ي : امرأته على ، وما أثبتناه (بحذف «على») من س .
(٩–٩) ساقطة من س .
(١٠) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أبو زكريا الديلمى المعروف بالفراء ، الإمام المشهور . أخذ عن الكسائى ، وهو من جلة أصحابه . كان أبرع الكوفيين . له مصنفات كثيرة مشهورة فى النحو واللغة ومعانى القرآن . توفى سنة ٢٠٧هـ ، وقيل غير ذلك .
البلغة ٢٣٨ ؛ إشارة التعيين ٣٧٩ ؛ طبقات الزبيدى ١٣١ ؛ إنباه الرواة ٤ :٧ ؛ نزهة الألباء٩٠ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٨٧ ؛ بغية الوعاة ٢ : ٣٣٣ ؛ مراتب النحويين ١٣٩ .
(١١) هذا عجز بيت من الوافر ، وصدره :
فخير نحن عند الناس منكم .
ورد منسوبًا إلى زهير بن مسعود الضبى فى : الدرر ١ :١٥٧ ، شرح شواهد المغنى ٢ :٨٤٧ . وورد بغير نسبة فى : الخصائص ١ :٢٧٦ ، ٢ :٣٧٥ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ١ :١٩٤ ؛ مغنى اللبيب ١ :٢٨٩ ، نوادر أبى زيد ١٨٥ ؛ خزانة الأدب ٢ :٦ . انظر معجم إميل يعقوب ٦٤٦ .

قال أبو سعيد : وما[١] أعلم فيما ذكره ما يوجب فتحَ اللام ، وليس فى «يا لا» أكثر من أنه جاء إلى لام مفتوحة من كلمة فاكتفى بها كما اكتَفَى بالقاف فى قوله :

* قلنا لها : قِفِى لنا ، قالت : قاف[٢] *

قال أبو سعيد : قد انطوى تفسيرُ هذا الباب عليه وعلى الباب الذى يتلوه . وجُملتُه أن اللام المكسورة لغير المنادَى ؛ كقولنا «يا لِلعجب» و«يا لِلماء» كأنه نبَّه بقوله : [٣]«يا غيرَ الماء لِلماء» و «يا غير العجب لِلعجب»[٣] ، وعلى ذلك قال أبو عمرو : [٤]«يا ويلُ[٤] لك» و«يا ويحُ لك» كأنه نَبَّه إنسانًا ، ثم جعل الويل له ، وعلى ذلك قول قيس بن ذريح :

*فيا لَلناس لِلواشى المطاع[٥] *

و

* ويا لَقوم لِفُرقة الأحباب[٦] *

وحكَى الفراء أن بعضهم قال : إن الأصل : «يا آل فلانٍ» ؛ كَثُرَ بها الكلام . قال : ولو كان [٧]هذا لما عَرَضَتْ[٧] فيها : «يا أهل فلان» ؛ فليس هذا بشىء ، [٨]والله أعلم[٨] .

---

(١) س : ولا .

(٢) البيت من الرجز ، وما بعده :

ولا تحسبى أنا نسينا الإيجاف

ويجب حذف الواو من أول العجز لاستقامة الوزن . ورد البيتان بغير نسبة فى شرح جمل الزجاجى ٢ :٥٧٦ . وورد البيت الأول فقط وبغير نسبة أيضًا فى الخصائص ١ :٣٠ ، ٢/٤٠ :٣٦١ ؛ الصاحبى١٦١ ؛ الأغانى ٥ : ١٣١ .

(٣-٣) س : يا غير العجب وغير الماء للماء .

(٤-٤) ى : تأويل ، تحريف .

(٥) راجع هامش ٢ على ص ٨ .

(٦) هذا صدر بيت من الخفيف . ورد منسوبًا إلى قيس بن ذريح فى : بولاق (والشنتمرى) ٢ :٣٢٠ ؛ هارون ٢ :٢١٩ ؛ ابن السيرافى ١ :٥١٣ ؛ همع الهوامع ١ :١٨٠ . والرواية فيها جميعًا : يا لقومى . وورد بغير نسبة فى الدرر ١ :١٥٦ . انظر معجم إميل يعقوب ١٣١٨ .

(٧-٧) س : هكذا لما عدمت .

(٨-٨) ساقطة من س .

هذا[١] باب النُّدبة

(اعلم أن المندوب مَدْعُوٌّ ، ولكنه مُتَفَجَّعٌ عليه ، فإن شئت ألحَقْتَ فى[٢] آخر الاسم الألِفَ ؛ لأن الندبة كأنهم يَتَرَنَّمون فيها ، وإن شئت لم تلحق [كما لم تلحق][٣] فى النداء .

٥٣/ب

واعلم أن المندوب لا بد له من أن يكون قبل اسمه «يا» أو «وا» كما لَزِمَتْ[٤]/ «يا» المستغاثَ به والمتعجبَ منه .

واعلم أن الألف التى تلحق المندوب تُفتح كلَّ حركةٍ قبلها ؛ مضمومةً كانت أو[٥] مكسورة ؛ لأنها تابعة للألف ، ولا يكون ما قبل الألف إلا مفتوحًا ، فأما ما تلحقه الألفُ فقولُك : «وا زيداه» إذا لم تُضِف إلى نفسك ، وإن أضفت[٦] فهو سواء ؛ لأنك إذا أضفت «زيدًا» إلى نفسك فالدال مكسورة ، وإذا لم تُضِف فالدال مضمومة ؛ [٧]ففَتَحْتَ المكسورةَ كما فتحت المضمومة[٧]) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الندبة إنما هى تَفَجُّعٌ ونوح مِن حُزْن وغم ، يلحَقُ النادبَ على المندوب عند فَقْده ؛ فيدعوه وإن كان يعلم أنه لا يُجيب ؛ لإزالة الشدة التى لحقته لفقده ، كما يدعو المستغاثَ به لإزالة الشدة التى قد رَهِقَتْه ، ودعاؤه له[٨] كالدلالة على ما ناله من الحزن لفقده ، ولأن المندوب ليس[٩] بحيث يسمع فاحتيج إلى غايةِ بُعْدِ الصوتِ ؛ فألزموا أوله «يا» أو «وا» وآخرَه الألفَ فى الأكثر من الكلام ؛ لأن الألف أبعدُ للصوت وأمكنُ للمد . فوجب بدخول الألف فتحُ كل ضمةٍ وكسرةٍ كقولك : «يا زيدَاه» فى «يازيدُ» ، و «يا غلاماه» فى : «يا غلامُ» ، فإن صادفَتْ ألفُ الندبة ياءَ المتكلم فهى على وجهين : إن

---

(١) بولاق ١ : ٣٢١ ، هارون ٢ : ٢٢٠ .
(٢) «فى» : ساقطة من س .
(٣) الإضافة من الكتاب .
(٤) س : لحق ، الكتاب : لزم .
(٥) «أو» ساقطة من ى ، وفى هارون : مكسورة كانت أو مضمومة .
(٦) زادت هارون بعد ذلك : إلى نفسك .
(٧-٧) الكتاب : ففتحت المكسور كما فتحت المضموم .
(٨) «له» : ساقطة من س .
(٩) «ليس» : ساقطة من ى .

صادفَتْها متحركة لم تَسقُط ؛ كقولك : «وا غلامِيَاه» و«وا صاحب غلامِيَاه» فيمن قال : «يا غلامِىَ» و«يا صاحب غلامِىَ» ؛ بفتح الياء . ولا يجوز إسقاط الياء من هذا الوجه . وإن صادفتها ساكنةً ففيها وجهان ؛ أحدهما : تحريك الياء ؛ لاجتماع الساكنَيْن ، والآخر : حذفها ؛ لاجتماع الساكنَيْن ، وذلك فى قولك : «يا غلامِى» ، و «يا صاحب غلامِى» والياء ساكنة ؛ إذا ندبت جاز أن تقول : «يا غلامَاه» و«يا صاحب غلامَاه» ؛ فتحذفها ، وجاز أن تقول : «يا غلامِيَاه» و «يا صاحبَ غلامِيَاه» . ولو كانت الياء من أصل الكلمة ، ولم تكن ياءَ الإضافةً وجب فتحُها ؛/ كقولك : «وا قاضياه» ، و : «وا غلامَ الرامياه» ؛ لأن دخول الألف يُوجِب الفتحَ . فدخولها كدخول ناصبٍ دخل على نحو «قاضٍ» و «رامٍ» . ٥٤/أ

وقد يجوز تركُ العلامة فى آخر المندوب وإجراءُ لفظِه على مثل لفظ المنادَى ؛ كقولك : «وا زيدُ» إذا لم تُضِف ، و«وا زيدِ» إذا أَضفْتَ إلى نفسك ، وإن شئتَ أثبتَّ الياء . والإلحاقُ وغيرُ الإلحاق عربىٌّ فيما زعم الخليل ويونس ، فإن أثبتَّها وفتحتها جاز الوقفُ بإلحاق الهاء لبيان الحركة ، كقوله[١] تعالى[٢] : ﴿**يا ليتنى لم أوتَ كتابيه* ولم أدرِ ما حسابيه**﴾[٣]

قال الشاعر ؛ وهو ابن قيس الرُّقَيَّات[٤] :

تَبْكِيهُمْ دهماءُ مُعْوِلَةً ... وتقول سلمى : وا رَزِيَّتِيَهْ[٥]

---

(١) ى : لقوله .

(٢) س : عز وجل .

(٣) ٢٥ ، ٢٦ : الحاقة .

(٤) هو عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك (. . . - نحو ٨٥هـ) من بنى عامر بن لؤى ، شاعر قريش فى العصر الأموى . كان مقيمًا فى المدينة ، وقصد الشام ، فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، وأقام هناك إلى أن توفى . أكثر شعره فى الغزل والنسيب . لقب بابن قيس الرقيات ؛ له ديوان شعر مطبوع . فى الطبقات ذُكِر أن اسمه عبد الله وليس عبيد الله ، ولكن الصواب ما ذكرنا .

طبقات فحول الشعراء ٦٧٤ ؛ الشعر والشعراء ٥٣٩ ؛ الأغانى ٥ : ٧٣ ؛ الخزانة ٣ :٢٦٥-٢٦٩ .

(٥) البيت من الكامل . ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ٩٧ ، والرواية :

تبكى لهم أسماء معولة ... وتقول ليلى : وا رزيتيه

الجمل فى النحو ١ :٢٨٥ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٢١ ؛ هارون ٢ :٢٢١ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٤٩ ؛ المقتضب ٤ :٢٧٢ . انظر معجم إميل يعقوب ١٠٦٩ .

يرثى الشاعر فى البيت ابنى أخيه سعدًا وأسامة اللذين قُتلا يوم الحرة . والدهماء : اسم امرأة .

قال سيبويه :(فإذا[١] أضفت المندوب[٢] وأضفت إلى نفسك المضاف إليه المندوب ، فالياء [٣]فيه أبدًا[٣] بيِّنةٌ ، وإن شئتَ ألحقتَ الألف ، وإن شئت لم تُلْحِق ؛ وذلك [قولك][٤] : و«انقطاع ظَهْرِيَاه» ، [و][٥] «وانقطاع ظهرِىْ» ؛ وإنما لَزِمَتْه الياء ؛ لأنه غير منادى .)

قال أبو سعيد : القياس أنه[٦] إذا أَدْخَلْتَ الألف على ياء المتكلم فى الاسم المندوب وهى ساكنة ، أنه يكون فيها التحريك ؛ لاجتماع الساكنين . ولم يذكر سيبويه سقوطها لاجتماع الساكنين فى المندوب ولا فى الاسم المضاف إليه المندوب .

وأما أبو العباس محمد بن يزيد فقد ذكر سقوطها فى المندوب فيمن أثبت الياء قبلها ساكنة ، نحو : «يا غلامِى» و«يا صاحبِى» ، ولم يذكر سقوطَها فى «وانقطاع ظَهْرِى» و«يا صاحب غلامِى» ، والقياس فيهما واحد ، وهو[٧] جواز سقوطها ؛ لاجتماع الساكنَين .

[٨] قال : (واعلم[٨] أنك إذا وصلت كلامك ذهبَتْ هذه الهاء فى جميع الندبة ؛ كما تذهب [٩]فى الصلة[٩] إذا كانت يُبَيَّن بها الحركة ، وتقول : «وا غلامَ زيداه» إذا لم تُضِف «زَيدًا» إلى نفسك ؛ وإنما حَذَفْتَ التنوين لأنه لا ينجزم حرفان ، ولم يحركوها فى/ هذا الموضع فى النداء إذ كانت زيادة غير منفصلة [من الاسم][١٠] ؛ فصارت تُعاقِب ، وهذا[١١] أخف عليهم ، فهذا فى النداء أحرى ؛ لأنه موضع حذف . وإن شئت قلت : «وا غلامَ زيدٍ» كما قلت : «وا زيدُ» ، وزعموا أن هذا البيت يُنشَد على

٥٤/ب

(١) الكتاب : وإذا .

(٢) ى : المنادى .

(٣) فى الأصل : فيه أبدًا فيه ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب . وفى س ، ى : أبدًا فيه .

(٤) الإضافة من الكتاب .

(٥) الإضافة من الكتاب .

(٦) «أنه» : ساقطة من ي .

(٧) س : فى .

(٨-٨) مطموسة فى ى .

(٩-٩) ساقطة من س .

(١٠) الإضافة من الكتاب .

(١١) س ، ى : فكان ، بولاق : وكان ، هارون : وكانت .

وجهين ، وهو قول رؤبة :(١)

بكاءُ ثَكلى فَقَدَتْ حَمِيمَا فَهْيَ ترثى يا أبِى وَابْنِيْمَا(٢)

و(٣)**«يابا وابْنَامَا»**(٣) **فما فَضَل ، وإنما حكى نُدْبَتَها .)**

قال أبو سعيد : لا يجوز فى بيت رؤبة «يابا وابناما» ؛ لأن القصيدة حرف الروى منها الميم وهى مُردَفة بالياء ، وما(٤) كان رِدْفُها الياء فلا يجوز أن يقع معها ألف ، ويجوز أن يقع معها واو ، وأولها :

بات الهوى يَسْتَصْحِبُ الهُموما

كما تُسَنِّى بالرقى السليما

وعادَ ما عَادَكَ مِن قَطُوما

فَقُلتُ إذ هاج الهوى تَسْقِيما(٥)

فإن كانت(٦) فيه رواية غير هذه فهى فى «يابا»(٧) دون «ابنيما» ، أو يكون مُنْشِدٌ من العرب أنشد البيت وحده ، ولم يَعْرِف القصيدة ؛ فيكون إنشاد ذلك العربى هو الحجة .

---

(١) هو رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمى السعدى ، أبو الجحاف وأبو محمد (. . . - نحو ١٤٥هـ) . راجز من الفصحاء المشهورين . كان أكثر مقامه فى البصرة . أخذ عنه أعيان أهل اللغة . له ديوان رجز مطبوع . طبقات فحول الشعراء ٧٦١ ؛ المؤتلف والمختلف ١٢١ ؛ الشعر والشعراء ٥٩٤ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :٥٤ ؛ خزانة الأدب ١ :٤٣ .

(٢) س : فهى ترثى بأبى ، وهما من الرجز ، ملحق ديوان رؤبة بن العجاج ١٨٥ ، وروايتهما :

أنين عبرَى أسلمت حميما بكاء ثكلى فقدت حميما

فهى تَرثى بـأبِ وابـنيـما إن تميمًا خلقت ملموما

وردت الأبيات منسوبة إلى رؤبة فى : هارون ٢ :٢٢٣ ؛ برواية : فهى تنادى بأبى وابنيما ، ابن السيرافى ١ : ٦٠٩ ، برواية : وهى ترثى بأبى وابنيما . وورد البيتان الثالث والرابع فقط فى بولاق ١ :٣٢٢ برواية : فهى ترثى بأبى وابنيما ؛ وفى الشنتمرى ١ : ٣٢٢ ، برواية هارون ؛ وفى شرح المفصل ٢ : ١٢ برواية : فهى ترثى بأبا وابنيما ؛ اللسان (رثى) ، برواية : بـ وابنيما . لكن ابن منظور ذكر أنه يروى : وابناما . ووردت بغير نسبة فى : المقتضب ٤ :٢٧٢ ؛ اللمع ١٧٥ . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٥٩ .

(٣-٣) بولاق : وبأبا وابناما ، هارون : ويروى : بأبا وابناما .

(٤) هكذا فى الأصل وفى ى .

(٥) الأبيات من الرجز ، لكنها ليست أول قصيدة رؤبة ، فبداية القصيدة المشار إليها :

من منزلات أصبحت رميما فحيث ناصى المدفع النظيما

بينما لم أعثر على هذه الأبيات فى ديوانه . ولا فى المراجع الأخرى .

(٦) س : كان .

(٧) س : بأبى .

قال : (واعلم أنه إذا وافقت الياءُ الساكنةُ ياءَ الإضافة فى النداء لم تُحذَف أبدًا ياءُ الإضافة ، ولم يُكسر ما قبلها ؛ كراهية للكسرة[1] فى الياء ، ولكنهم يُلْحِقون ياء الإضافة وينصبونها لأن لا ينجزم حرفان .)

قال أبو سعيد : النداء وغير النداء فى هذا واحد إذا لَحِقَتْ ياءُ الإضافة ياءً متحركًا ما قبلها ، أو واوًا متحركًا ما قبلها أو ألفًا ، فياء الإضافة متحركة مفتوحة ؛ وذلك قولك : «رأيتُ مُؤَاخِيَّ» و «هذا مُرَامِيَّ» و «مررتُ بقَاضِيَّ» ، وكذلك «رأيت غلامَيَّ» و «مررت بغلامَيَّ» و «هذه عشْرِيَّ» و «هؤلاء مُكرِمِيَّ» ، وأصلها : «هذه عِشْرُوِى» و «مُكْرِمُوِى» ؛ فقُلِبَت/ الواو ياءً وأُدْغِمَت . وتقول فى الألف : «هذه عصَايَ» و «هذان صاحبايَ وغلامايَ» . فإن وقع شىء من ذلك فى الندبة فحُكْم تحريك ياء المتكلم كحكمه فى غير الندبة . فإن آثرت[2] بعد تحريك الياء إدخالَ ألف الندبة أدخلتَها ؛ كقولك : «وا قاضِيَّاه» ، «وا غلامَيَّاه» و«يا مُثْنَّايَاه» ، ولك[3] أن لا تُدْخِل علامة الندبة ؛ فتقول : «وا قاضِيَّ» (٤ و «واغلامىَّ»٤) و «وا مثناى» ، ولم تحرك الياء الأولى لاجتماع الساكنين ، لأنك لو حَرَّكتها كسرتَها ، و(٥الكسر يُستثقَل٥) فيها ، ولم تحذفها لاجتماع الساكنين لوقوع اللبس بين المضاف وغير المضاف لو قلنا : «يا قاضِى» أو «يا قاضِيَاه» – بغير تشديد– لم تَدْرِ من اللفظ أن المتكلم يريد الإضافة إلى نفسه (٦أوْ لا ٦) .

٥٥/أ

وما فيه الألف[7] لو حركناها[8] لاجتماع الساكنين لاحتجنا إلى قلبها ياءً وكسرها ، وذلك مُستَثْقَلٌ ، و[9] إذا ندبتَ ما آخره الياء ، ولم تُضِفْه إلى نفسك ، وأدخلتَ ألف الندبة فتحت الياء ؛ فقلت : «وا قاضيَاه» ؛ بفتح الياء وإدخال ألف الندبة بعدها .

---

(١) س : الكسرة .
(٢) فى الأصل : فآثرت ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٣) س : وذلك .
(٤-٤) ساقطة من س .
(٥-٥) س : والكسرة تستثقل .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧) ى : ألف .
(٨) فى الأصل : حركتها ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٩) «و» : ساقطة من س .

وإذا ندبت ما آخره ألف ، ولم تُضِفه إلى نفسك ، وأدخلتَ علامة الندبة أسقطت ألف[١] الأصل ؛ لاجتماع الساكنين ؛ فقلتَ : «وا مُثَنَّاه» ، «وا مُعَلاه» ؛ وإنما أسقطتَ[٢] الألف لأنها (٣لا تتحرك كتحرك٣) الياء إذ كانت الياء تنفتح والألف لا تدخلها حركة .

فإن قال قائل : فهلاً قلبتم الألف (٤إلى الواو والياء٤) وفتحتموها كما تفعلون[٥] ذلك فى التثنية ؛ (٦وإذا قلتم٦) فى «رحًى» و «فتًى» : «رَحَيَان» و «فَتَيَان» ، وفى «مَنًا» و «عَصًا» : «مَنَوان» و «عَصَوان» – قيل له : التثنية لابد من الإتيان بعلامتها للدلالة على معناها ، وأنت فى الندبة مُخَيَّر ؛ إن شئت أتيت[٧] لها بعلامة ، وإن شئت لم تأت بعلامة . وإن أردت الندبة فلم تكن ضرورة تدعو إلى تغيير لفظها ولا خِيفَ فيه التباسٌ ، وكان سقوطها فى اللفظ إذا لقيها الألف واللام ؛ كقولنا : هذا المثنى الظريف .

---

(١) س : الألف .
(٢) س : ساقطة .
(٣-٣) س : لا تحرك لتحرك .
(٤-٤) س : إلى الياء أو الواو .
(٥) س : تقولون .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧) س : جئت .

٥٥/ب

/هذا[١] باب تكون ألف الندبة فيه[٢] تابعة لما[٣] قبلها

(إن كان مكسورًا فهى ياء ، وإن كان مضمومًا فهى واو ، وإنما جعلوها تابعة ليفرقوا بين المذكر والمؤنث ، وبين الاثنين والجميع[٤] ، وذلك قولك : «وا ظهرَهُوه» إذا أضفت «الظهر» إلى مذكر . وإنما جعلتَها واوًا لتُفَرِّق بين المذكر والمؤنث [٥]إذا قلت[٥] : «وا ظَهْرَهاه» ، وتقول : «وا ظهرَهُموه» ، وإنما جعلتَ الألف واوًا لتُفَرِّق[٦] بين الاثنين والجميع إذا قلتَ : «وا ظهرهماه» ، وإنما[٧] حذفتَ الحرف الأول لأنه لا ينجزم حرفان ، كما حذفت الألف[٨] الأولى من قولك : «وا مثنَّاه» ، وتقول : «وا غلامَكِيه» إذا أضفت[٩] إلى مؤنث[١٠] ؛ وإنما فعلوا ذلك ليفرِّقوا بينها وبين المذكر إذا قلتَ : «واغلامكاه» .

وتقول : «وانقطاع ظهرِهُوهْ»[١١] فى قول من قال : «مررت بظَهْرِهُو» قَبْل ، وتقول : «وانقطاع ظهرِهيه»[١٢] فى قول من قال : «مررت بظهرِهى»[١٣] قبل) .

قال أبو سعيد : قد تقدم القول بأن أصل علامة الندبة ألف ، وأنها اختيرت لأنها أبعد للصوت وأمكن فى مَدِّه ، ثم عَرَضَتِ الحاجةُ إلى فصلٍ بين تثنية و[١٤]جمع ، ومؤنث ومذكر ، فعدلوا إلى إحدى أختَى الألف ، وهما الواو والياء ؛ لأنهما شريكتاها فى المد واللين وبُعد الصوت ، فوقع الفصل باختلاف[١٥] هذه الحروف بين التثنية والجمع ، والمؤنث والمذكر ، مع وجود المد وبُعد الصوت فيها كلها .

---

(١) بولاق ١ :٣٢٣ ، هارون ٢ : ٢٢٤ .
(٢) «فيه» : ساقطة من س .
(٣) س : ما .
(٤) س : والجماعة .
(٥-٥) ساقطة من س .
(٦) ى : للفرق .
(٧) ى : وإذا .
(٨) «الألف» : ساقطة من ى .
(٩) زاد الكتاب بعد ذلك : الكلام .
(١٠) س : المؤنث .
(١١) الكتاب : وانقطاع ظهرهه .
(١٢) س : ظهرهوه .
(١٣) س : بظهره .
(١٤) «و» : ساقطة من ى .
(١٥) ى : فى اختلاف .

قال : (وتقول «وا أبا عَمْرِيَاه»[١] وإن كنت إنما تندب الأب وإياه تضيف إلى نفسك لا «عَمْرًا» ؛ من قبيل[٢] أن «عَمْرًا» مجراه هنا كمجراه[٣] لو كان لك[٤] ؛ لأن ياء الإضافة عليه تقع ، ولا تحذفها ؛ لأن «عَمْرًا» غير منادَى ، ألا ترى أنك تقول : «يا أبا عَمْرِى»[٥] . ومما يدلك على أن «عَمرا» هاهنا بمنزلته[٦] لو كان لك أنه[٧] لا يجوز أن تقول : «هذا أبو النضرِك»/ ولا «هذه ثلاثة الأثوابك» [٨ إذا أردت أن تضيف الأول حتى تجعل الآخر مضافًا إليك كأنه لك٨] .

٥٦/أ

قال أبو سعيد : إذا أضاف المتكلم إلى نفسه اسمًا مضافًا إلى شيء فإن حق اللفظ فى ذلك أن تُصَيِّر الاسم الأخير[٩] مضافًا إلى اسمك الذى هو الياء . وإن كان القصد إلى إضافة الاسم الذى قبله ، ويصير الاسم الأخير كأنه مضاف إليك منفردًا ، وكذلك[١٠] لو كان اسمٌ مضافٌ إلى منكور وأردت تعريفه عَرَّفتَ الثانى كأنك أردت تعريفه منفردًا ، ويكون تعريفه تعريفًا[١١] للأول ، وذلك قولك : «هذه مئة درهم» ، فإن أضفت «مئة» إلى نفسك قلتَ : «هذه مئة درهمى» ، وقد علمنا أنك لم تُرِد أن تضيف «درهمًا» إلى نفسك ، ولا قصدت إلى درهم واحد بعينه جعلته لنفسك ، وإنما قصدُك إلى إضافة «مئة» إليك دون غيرها . وكذلك إذا عرّفتَ «المئة» قلت : «هذه مئة الدرهم» ، ولا يمكن غير ذلك ؛ لأنك لو أضفت «مئة» إلى نفسك انقطعت عن «درهم» الذى هو التفسير ؛ فيصير «مئتى[١٢]» ، ولا يُعرَف أنه «مئة درهم» . وعلى هذا إذا أضفت إلى نفسك «أبا عمرو» –

---

(١) فى الأصل : وابا عمرياه ، وما أثبتناه من الكتاب .

(٢) ى ، الكتاب : من قِبَلِ .

(٣) س : مجراه .

(٤) زادت س ، الكتاب بعد ذلك . لأنه لا يستقيم لك إضافة الأب إليك حتى تجعل عمرًا كأنه لك .

(٥) فى الأصل : يا با عمرى . وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٦) س : بمنزلة .

(٧) س : لأنه

(٨-٨) الكتاب : إذا أردت أن تضيف الأب والثلاثة من قبل أنه لا يسوغ لك ولا تصل إلى أن تضيف الأول حتى تجعل الآخر مضافًا إليك كأنه لك .

(٩) س : الآخر .

(١٠) س : لذلك .

(١١) س : منفردًا .

(١٢) ى : فيصير إلى مائتى .

كنية رجل وليس باسم شخص تقصد إليه - فإذا أضفت «أبا عمرو» إليك أضفت «عمرًا» كأنه لك ، كما كان «درهم» فى «مئة درهم» كأنه درهم لك ، ومثل ذلك قولهم : «هذا حبُّ رُمَّانى[1]» ، ولعل القائل ما ملك رُمَّانًا قط وإنما مَلَك الحب ، ولكنه لا يصل إلى إضافة «الحَبّ» إلى نفسه [2]إلا بالإضافة إلى «الرمان»[2] ، فيصير الرمان[3] فى اللفظ كأنه لك ، ومن الدليل عليه أنه لا يجوز أن تقول : «هذا أبو النضرِك» ؛ لأنك لو أفردت «النضر» لم يَجُز أن تقول : «مررتُ بالنَّضْرِك» ، ويجوز أن تقول : «هذا أبو زَيْدِك» ، كما تقول : «هذا زيدُك» ، فعُلِم أن حكم الاسم فى إضافته إلى الاسم المضاف/ إليه كحكمه لو كان مفردًا غير مضاف إليه ، وأنت إذا قلت : «عندى مئة الدرهم وألف الدينار» فليس بينك وبين المخاطَب عهدٌ فى «درهم» ولا «دينار» ، وإنما العهد فى «المئة» و «الألف» ، وصارت الألِف واللام فى «الدرهم» و «الدينار» كافية من العهد فى «المئة» و «الألْف» .

٥٦/ب

---

(١) ى : الزمان

(٢-٢) س : حتى يضيف الرمان .

(٣) «الرمان» : ساقطة من س .

هذا[1] باب ما لا تلحَقُه الألفُ
التى تَلحَقُ المندُوبَ

(وذلك قولك : «وا زيدُ[2] الظريفُ» و «الظريفَ» ، وزَعَمَ الخليلُ أنه منعه[3] أن يقول : «الظريفاه» أن «الظريف» ليس بمنادَى ، ولو جاز ذلك[4] لقلتَ : «وا زيدًا[5] أنت الفارس البطلاه» ؛ لأن هذا غير نداء[6] ، وليس هذا كقولك[7] : «وا أمير المؤمنيناه» ، ولا مثل : «وا عبد قيساه» ، مِن قِبَل أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة اسم واحد مفرد[8] ، والمضاف إليه هو[9] تمام الاسم ومقتضاه[10] ومن الاسم ، ألا ترى أنك لو قلتَ : «عبدًا» أو[11] «أميرًا» - وأنت تريد الإضافة - لم يجز ذلك[12] ، ولو قلت : «هذا زيدٌ» كنت فى الصفة بالخيار ، إن شئت وصفت ، وإن شئت لم تصف ، ولست فى المضاف إليه بالخيار ؛ لأنه من تمام الاسم ، وإنما هو بدل من التنوين ؛ ويَدُلُّك على ذلك أن ألف الندبة إنما تقع على المضاف إليه كما تقع على آخر الاسم المفرد ، ولا تقع على المضاف والموصوف ، إنما تقع ألف الندبة عليه لا على الوصف .

وأما يونس[13] فيُلْحِق الصفةَ الألفَ ، فيقول : «وا زيدُ الظريفاه»[14] ، «وا جمجمتى الشامِيَّتَيْناه» - وزعم الخليل أن هذا خطأ - وتقول : «وا قِنَّسرُوناه» ؛ لأن هذا اسم مفرد .

---

(١) بولاق ١ :٣٢٣ ، هارون ٢ : ٢٢٥ .
(٢) فى الأصل : وا زيدًا ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٣) زادت هارون بعد ذلك : من .
(٤) «ذلك» : ساقطة من س ، وفى الكتاب : ذا .
(٥) ى ، هارون : وا زيد .
(٦) هارون : منادى ، وزادت س ، الكتاب بعد ذلك : كما أن ذلك غير نداء .
(٧) بولاق : مثل .
(٨) الكتاب : منفرد .
(٩) «هو» : ساقطة من س .
(١٠) فى الأصل : ومنقضاه ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(١١) س : و .
(١٢) الكتاب : لك .
(١٣) هو يونس بن حبيب بن عبد الرحمن الضبى ، إمام فى النحو واللغة . أخذ عن أبى عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة . وسمع من العرب . أخذ عنه الكسائى والفراء . وروى عنه سيبويه فأكثر . لم يكن له همة إلا طلب العلم . وكان له مذاهب وأقيسة تفرَّد بها . وكانت حلقته بالبصرة . توفى سنة ١٨٢هـ ، وقيل غير ذلك .
البلغة ٢٤٧ ؛ إشارة التعيين ٣٩٦ ؛ طبقات الزبيدى ٥١ ؛ إنباه الرواة ٤ : ٧٤ ؛ أخبار النحويين البصريين ٣٣ ؛ نزهة الألباء ٥٢ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٢٠ ؛ بغية الوعاة ٢ :٣٦٥ ؛ مراتب النحويين ١٢٠ ، معجم المؤلفين ١٣ :٢٤٧ .
(١٤) فى الأصل : وا زيدا ، وما أثبتناه من الكتاب .

وكذلك رجل سُمِّى بـ «اثنى عَشَر» ، تقول : «وا اثنا عشراه»[١] ؛ لأنه اسم مفرد بمنزلة «قِنَّسرين» . وإذا ندبتَ رجلاً سُمِّى[٢] «ضَرَبُوا» قلت«واضَرَبُوه»/ وإن سمى ضَرَبا قلت «واضَرَباهْ»فهذا بمنزلة «وا غلامَهُمُوه» و«واغلامَهُمَاه» : جعلت ألف الندبة تابعة لتَفْرُق[٣] بين الاثنين والجمع[٤] ، ولو سميت رجلاً بـ «غلامهم» و[٥] «غلامهما» لم تُحَرِّف واحدًا منهما عن حاله قبل أن يكون اسمًا ، ولَتَرَكْتَه[٦] على حاله الأولى فى كل شىء ، وكذلك[٧] «ضربا» ، «ضربوا» إنما تحكى الحال الأولى قبل أن (٨يكونا اسمين٨) ، وصارت الألف تابعة لهما ؛ كما تبعت التثنيةَ والجمعَ قبل أن يكونا اسمين ، نحو : «غلامهما» و«غلامهم» ؛ لأنهما كما لم يَتَغَيَّرا فى سائر المواضع لم يَتَغَيَّرا فى سائر[٩] الندبة) .

٥٧/أ

قال أبو سعيد : ندبة الصفة قول يونس والكوفيين . والذى حكاه سيبويه عن يونس من قوله : «وا جمجمتى الشأمِيَّتَيْنَاه» : «لست أدرى إلحاق علامة الندبة من قياس يونس أو مما حكاه عن العرب فنحتج[١٠] به له» . ويقال : إن «الجمجمة» هى القدح ، وإن إنسانًا ضاعت[١١] له قدحان فندبهما ، ويقال لعظام الرأس : الجمجمة ، ويقال : جماجم العرب : رءوسها ، ووُضِعَت الجزية على الجماجم ، كما يقال : وُضِعَت على رءوس الناس .

وقد يجوز أن تكون «جمجمتى الشأمِيَّتَيْنَاه» من جماجم العرب .

---

(١) فى الأصل : واثنا عشراه ، وما أثبتناه من بولاق ، وهو الصواب .
(٢) س : ويسمى ، الكتاب : يسمى .
(٣) ى : للفرق .
(٤) س ، الكتاب : والجميع .
(٥) الكتاب : أو .
(٦) ي ، س : ولو تركته .
(٧) الكتاب : فكذلك .
(٨-٨) فى الأصل : يكون اسمًا ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٩) «سائر» : ساقطة من س ، الكتاب .
(١٠) س : نحتج .
(١١) س : ضاع .

وقد احتج الخليل لبطلان ندبة الصفة ببطلان ندبة الخبر الذى هو : «وا زيدُ[١] أنت الفارس البطلاه» ، وقال من يخالفه : «ليس الخبر [٢]مثل الصفة[٢] ؛ لأن الخبر منقطع عن المندوب ، والصفة من تمامه» . ومن حجة الخليل أن الخبر والصفة جميعًا خارجان عن النداء ؛ فقد اتفقا فى خروجهما ، وإن كانا مختلفين فى معنى آخر ، وإنما الندبة للمنادَى ، ولا تدخل فى غيره ، فما كان خارجًا عن النداء فالندبة مفارقة له . ورأيت أبا الحسن بن كيسان[٣] يختار قول يونس والكوفيين . وقد ذكرنا حجة الخليل . وقد ألحق علامة الندبة الجمعَ السالم وما فى حكمه من قوله : «وا[٤]قنسروناه» ، ومنزلته/ منزلة اسم مفرد . ٥٧/ب

وقال الكوفيون : «لا تجوز ندبة الجمع الذى على هجاءين كما لا تجوز تثنيته وجمعه» ، [٥]فلم يُجيزوا[٥] ندبة «واقِنَّسْرُونَاه» . فإن جعلته[٦] بالياء جازت ندبته ؛ فقلت : «واقِنَّسْرِيناه» ، و«قِنَّسْرِين» بمنزلة التثنية ، والتثنية تُنْدَب ، وإن كان لا تجوز تثنيته وجمعه .

وجعل سيبويه : «واثنا عشراه» بمنزلة مفرد غير مضاف ، فرفع «اثنا» ، و«عشر» بعد «اثنا» بمنزلة النون من «اثنان» ، ونحن نقول : «يا اثنان أقبلا» ، والكوفيون يجعلون «اثنى عشر» بمنزلة المضاف ؛ فيقولون : «واثنى عشراه[٧]» ؛ [٨]فينصبون «اثنى» ويجعلون الألف على «عشر»[٨] . وكان أبو الحسن بن كيسان يجيز[٩] رفع الاثنين ونصبهما : «يااِثنا عشر» و «يااِثنى عشر» .

---

(١) فى الأصل : وا زيدًا . وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٢-٢) س : كالصفة .

(٣) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان . كان إمامًا فى العربية . وكان بصريًا كوفيًا يحفظ المذهبين ؛ فقد أخذ عن المبرد وثعلب ، وقيل إنه كان أنحى منهما ، خلط بين المذهبين ، وعيب عليه ذلك ، وكان ميله أكثر إلى مذهب البصريين . من مؤلفاته : «غريب الحديث» ، «المذكر والمؤنث» ، «المقصور والممدود» ، «الكافى فى النحو» ، وغيرها . البلغة ١٨٣-١٨٨ ؛ إشارة التعيين ٢٨٩ ؛ طبقات الزبيدى ١٥٣ ؛ إنباه الرواة ٣ : ٥٧ ؛ نزهة الألباء ٢٠٨ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٥١ ؛ بغية الوعاة ١ :١٨ ؛ مراتب النحويين ١٤٠ ؛ معجم المؤلفين ٨ : ٣١١ .

(٤) س : يا .

(٥-٥) ى : فلا يجوز .

(٦) ى : فعلته .

(٧) س : العشراه .

(٨-٨) ساقطة من س .

(٩) س : يجوِّز .

وفَصَل سيبويه بين من اسمه «ضربوا» ومن اسمه «ضَرَبَا» ، كما فصل بين التثنية والجمع فى الباب الذى قبل هذا الباب ؛ فى : [١]«وا غلامهما» و «وا غلامهمو»[١] .

وألزم أبو العباس محمد بن يزيد[٢] سيبويه[٣] المناقضة فيما ذكره فى الباب الذى قبل هذا ، فقال : ذَكَر أنك إذا أضفت «غلامًا» إلى نفسك ثم ندبته - فيمن قال : «يا غلامِى» وأسكن الياء - أنك تقول : «وا غلامِيَاه» ؛ فتُحرِّك لالتقاء الساكنين ، ثم قال - فى باب تَرجَمَتُه : هذا باب تكون فيه ألف الندبة تابعةً لما قبلها : إن كان[٤] مكسورًا فهى ياء ، وإن كان مضمومًا فهى واو ، وذلك قولك : «وا ظهرهوه» وإنما جعلتها واوًا لتفصل بينه وبين المؤنث ؛ وقال فى الباب الذى يلى هذا الباب : فى رجل يسمى «ضربوا»[٥] : «وا ضربوه» ؛ ليُفصل بينه وبين رجل يسمى «ضربا» إذا قلتَ : «وا ضرباه» . فألزمه[٦] أن يحذف الياء من «وا غلامى»[٧] ؛ لاجتماع الساكنين ؛ فيقول[٨] : «وا غلاماه» ، أو يحرك الواو من هذا ، ويأتى بعدها بألف الندبة ، فيقول : «وا ظَهْرَهُوَاه» ، «وا ضَرَبُوَاه» .

قال أبو سعيد : والذى ألزمه لا/ يَلْزَمُه ؛ وذلك أن هذه الواوات السواكن المضموم ما قبلها كالألفات[٩] ، ولا أصل لهن فى الحركة ، والياء فى«غلامِى» يجوز فيها الحركة لغير التقاء الساكنين وأصلها الحركة ، والتغيير للندبة ضعيف ؛ لأنه يجوز أن لا يأتى بعلامة الندبة وإن كنت نادبًا على ما مضى فى أول الندبة ؛ فلذلك فَرَقَ بين هذه الأشياء .

(١-١) س : وا غلامهماه وواغلامهموه .

(٢) زادت س : المبرد .

(٣) ى : بسيبويه .

(٤) فى الأصل : وإن كان ، وما أثبتناه من س- بحذف «و» - ، وهو الصواب .

(٥) ى : ضربا .

(٦) س : وألزمه .

(٧) س : غلامى .

(٨) ى : فتقول .

(٩) س : كالألقاب ، خطأ .

هذا[1] باب ما لايجوز أن يندب

(وذلك [قولك][2] «وا رَجُلاه» و «يا رَجُلاه» .

وزعم الخليل ويونس أنه قبيح ، وأنه لايقال .

وقال الخليل : إنما قَبُح لأنك أبْهَمْتَ ؛ ألا ترى أنك لو قلتَ : «وا هذاه» كان قبيحًا ؛ لأنك إذا ندبت فإنما ينبغى لك أن تَفجَّعَ بأعرف الأسماء ، وأن [3]تختص فلا[3] تُبْهِمَ ؛ لأن الندبة على البيان ، ولو جاز هذا لجاز : «يا رَجُلاً ظريفًا» ؛ فكنت نادبًا نَكِرَةً ، وإنما كرهوا ذلك أنه تفاحَشَ عندهم أن يحتلطوا[4] أو يتفجّعوا على غير معروف ، وكذلك[5] تفاحش عندهم فى المبهم لإبهامه[6] ؛ لأنك إذا ندبت تُخْبِر أنك قد وقعت فى عظيم ، وأصابك جسيم من الأمر ؛ فلا ينبغى لك أن تُبْهِم ، وكذلك : «وا مَن فى الداراه[7]» فى القبح .

وزعم أنه لا يَسْتَقْبِح : «وا من حفر[8] زمزماه» ؛ لأن هذا معروف بعينه ، و[9] كأن التبيينَ فى الندبة عُذْرٌ للتفجع ؛ فعلى هذا جَرَت الندبة فى كلام العرب ، ولو قلت هذا لقلت : «وا من لا يعنينى أمرُهُوهْ» ، فإذا قُلتَ[10] ذا تُرِك ؛ لأنه لا يُعْذَر على أن يَتَفَجَّع عليه . فهو لا يُعْذَر بأن يتفجع ويُبْهِم ، كما لا يُعذَر على أن يَتَفَجَّع على من لا يعنيه أمره) .

قال أبو سعيد : قد ذكرنا أن أصل الندبة حزن وبكاء ونَوْحٌ على فائت لا عوض منه ، من فضل وإحسان وشجاعة وقيام بأمر لايقوم بمثله غير المندوب . وظهور البكاء والحزن

---

(1) بولاق ١ : ٣٢٤ ، هارون ٢ : ٢٢٧ .

(2) الإضافة من الكتاب .

(3-3) هارون : تخص ولا .

(4) فى الأصل : يختلطوا ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب . والاحتلاط -بالحاء المهملة- : الضجر والغضب .

(5) الكتاب : فكذلك .

(6) ى : لاتهامه ، تصحيف .

(7) ى : الداريه .

(8) زادت هارون بعد ذلك : بئر .

(9) «و» : ساقطة من بولاق .

(10) س ، الكتاب : كان .

٥٨/ب والنَّوْح/ ضَعْفٌ ممن يظهر ذلك منه . فهم محتاجون إلى تعظيم الأمر الذى حزنوا له وبكوا عليه ، ليكون عذرًا . فلا يحسن أن يأتوا من اللفظ بما لا يُعْرف ، وما ليس بعَلَمٍ موضوع له من الأسماء .

وليس كل ما جاز نداؤه (١جاز نَدْبُه١) ؛ من أجل ما ذكرنا ؛ فلذلك لم يَجُز : «وا رَجُلاه»[٢] و «يا رَجُلا ظريفًا» ولا «يا هذاه» . وقوله : «وا رَجُلاه» و «يا رَجُلاه» – فى أول الباب – معرفتان على معنى «يا رجل» ، ولكنه ليس بعَلَم موضوع لشخص يُشْهَر به[٣] ، (٤ويعرف فضله عند ذكره٤) . وجملة ما يجوز ندبه من الأسماء : ما يكون عَلَمًا ، «كزيد» و «عمرو» ، أو يكون فى جملة الاسم ما يدل على فضيلة وشرف كقولهم : «وا[٥] مَن حفر زمزماه» ، (٦«وا أمير المؤمنيناه»٦) .

---

(١) س : جازت ندبته ، ى : جاز جاز ندبته .

(٢) س : يا رجلا .

(٣) زادت س بعد ذلك : من الأسماء .

(٤-٤) ساقطة من س .

(٥) فى الأصل : يا ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٦-٦) ى : وأمير المؤمنيناه .

هذا[1] باب ما[2] يكون الاسمان فيه بمنزلة اسم واحد ممطول [3]وآخِر الاسمين مضموم إلى الأول[3] بالواو

(وذلك قولك : «وا ثلاثةً وثلاثيناه» وإن لم تَنْدُب قلت «يا ثلاثةً وثلاثين» ، كأنك قلت : «يا ضاربًا رَجلاً» . وليس هذا بمنزلة[4] : «يا زيدُ وعمرو» ؛ لأنك حين قلت : «يا زيدُ وعمرُو» جمعت بين اسمين كل واحد منهما مفرد يُتَوَهَّم على حِيَاله ، وإذا قلتَ : «يا ثلاثةً وثلاثين» فلم تُفْرِد «الثلاثة» من «الثلاثين» ليُتَوَهَّم على حِياله[5] ، ولا «الثلاثين» من «الثلاثة» ؛ ألا ترى أنك تقول : «يا زيد ويا عمرو» ولا تقول : «يا ثلاثةُ ويا ثلاثون» ؛ لأنك لم تُرِد أن تجعل كل واحد منهما على حياله ، فصار بمنزلة قولك : «يا[6]ثلاثةَ عشر» ؛ لأنك لم تُرِدْ أن تَفْصِل «الثلاثة»[7] من «العشرة» لِيَتَوَهَّموها على حيالها ، ولزمها النصب كما لزم : «يا ضاربًا رَجُلاً» حين طال الكلام) .

قال أبو سعيد : هذا الباب والباب الذى بعده من تمام أبواب النداء . وقد انقَضَتْ أبواب الندبة . فلولا[8] أن الندبة من أبواب النداء لما فُصِل [بها][9]/ بين أبواب النداء . فالذى[10] يشتمل عليه هذا الباب ما كان من المنادَى لايتم الاسم فيه إلا بشىء بعده ، وليس[11] بضاف إليه ؛ فإنه يُنْصَب ، وإن كان معرفة بالقصد إليه ؛ كقولك : «يا خيرًا من زيد» و «يا ضاربًا رجلاً»[12] ونصبه كنصب الاسم المضاف ، والناصب لهما معنًى واحد ؛ 59/أ

---

(1) بولاق 1 :324 ، هارون 2 : 228 .

(2) «ما» : ساقطة من هارون .

(3-3) س : وأحد الاسمين مضموم إلى الآخر .

(4) زاد الكتاب بعد ذلك : قولك .

(5) فى الأصل : حيالها ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(6) «يا» : ساقطة من س ، الكتاب .

(7) الكتاب : ثلاثة .

(8) س : ولولا .

(9) الإضافة من س .

(10) س : والذى .

(11) س : وليست .

(12) ى : يا رجلا ضاربًا .

وذلك لبطلان البناء فيه[١] ؛ [٢]لأن البناء[٢] إنما يجب للمفرد التام غير المحتاج إلى معنى يُتَمِّم اسمه . و «يا ضاربًا رَجُلاً» و «يا خيرًا من زيد» إذا أردت بكل واحد منهما[٣] شيئًا بعينه ، فتعريفه من أحد وجهين : إما أن تناديه فتسميه بالمعنى الذى فيه فيصير معرفة ، وذلك أن تقول لرَجُلٍ [٤]هو ضاربٌ [٤] زيدًا ولرجلٍ هو خير من زيد : «يا ضاربًا زيدًا[٥]» و«يا خيرًا من زيدٍ»[٦] . فهذا تعريف يُحدِثه النداء[٧] . والوجه الآخر : أن تُسمى رَجُلاً بـ [٨]«ضارب زيدٍ»[٨] أو بـ «خير منك» . وإن لم يَكُن على تلك الحقيقة فتقول : «يا ضاربًا زيدًا» و «يا خيرًا من زيد» كما تقول : «يا قَيْسَ قُفَّة» و «يا سعيدَ كُرْزٍ»

وإذا قلتَ : «يا ضاربَ رجلٍ» و «يا حَسَنَ وجهٍ» فـ «رَجُل» و «وجه» نكرتان ، والمنادى معرفة ، ولم يتنكر المنادَى بإضافته إلى نكرة ؛ لأنها ليست بإضافة صحيحة ، كما أن «ضاربَ عبدِ اللهِ» إذا أردت به التنوين لا يَتَعرَّف ، وكذلك سائر ما يضاف من أسماء الفاعلين إلى المعارف إذا أردت به الحال أو المستقبل ؛ كقولك : هذا ضاربُك غدًا» و «مررت برجلٍ ضاربك غدًا» . وكما أن حذف التنوين كثباته فى تنكير الاسم مع إضافته إلى معرفة فكذلك حذف التنوين كإثباته[٩] فى تعريف المنادى المقصود مع إضافته إلى نكرة .

قال :

(وأما قولك : «يا أخا رَجُل» فلا يكون الأخ هاهنا إلا نكرة ؛ لأنه مضاف إلى نكرة ، كما أن الموصوف بالنكرة لا يكون إلا نكرة ، ولا يكون الرجُل هاهنا بمنزلته إذا كان/ منادى ؛ لأنه لم[١٠] يدخله التنوين ، وجاز لك أن تريد معنى الألف واللام ولا تلفظ بهما ، وهو هاهنا غير منادى وهو نكرة ؛ فجعل ما أضيف إليه بمنزلته .) ٥٩/ب

(١) «فيه» : ساقطة من س .
(٢-٢) س : و .
(٣) ى : منها .
(٤-٤) ى : يا هو ضارب ، بإضافة يا .
(٥) س : رجلا .
(٦) زادت س بعد ذلك : وتقديره : يا أيها الضارب زيدًا ، ويا أيها الذى هو خير من زيد .
(٧) زادت س بعد ذلك : وقد كان نكرة قبله ، كما تقول : يا ظريفة ، فيتعرَّف بالنداء وإن كان منصوبًا .
(٨-٨) فى الأصل : ضاربٍ زيدًا (بنصب زيد) ، وما أثبتناه من ى : ضارب زيدٍ (على الإضافة) ، وهو الصواب .
(٩) س : كثباته .
(١٠) ى ، الكتاب : ثم ، تحريف .

قال أبو سعيد : «رَجُل» فى قولك : «يا أخا رجل» لا يَتَعَرَّف ؛ لأنه ليس بالاسم المنادى ، وليس فى «أخا» معنى التنوين ؛ فإضافته صحيحة ، والمضاف إليه نكرة ؛ فيصير المضاف نكرة بتنكير المضاف إليه .

هذا[١] باب الحروف التى يُنَبَّه بها المَدْعُوّ

(فأما الاسم غير المندوب[٢] فيُنَبَّه بخمسة أشياء : بـ «يا» ، و«أيا» ، و«هَيَا» ، و«أى» ، و«بالألف»[٣] ، نحو قولك : «أ حارِ[٤] بنَ عمرو» إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشىء المتراخى عنهم ، وللإنسان[٥] المعرض عنهم[٦] ، الذى يرون أنه لا يُقبِل عليهم إلا [٧]باجتهاد ، والنائم[٧] المُسْتَثْقِل . وقد يستعملون هذه التى للمد فى موضع الألف ، ولا يستعملون الألف فى هذه المواضع التى يَمُدُّون فيها . وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الحروف[٨] الخمسة [٩]غير التى[٩] [١٠]تكون للندبة[١٠] إذا كان صاحبك قريبًا مقبلاً عليك توكيدًا ، وإن شئت حذفتهن كلهن استغناءً ، كقولك : «حارِ[١١] بنَ كعب» ، وذلك أنه جعله[١٢] بمنزلة مَن هو مقبل عليه بحضرته يخاطبه . ولايَحسُن أن تقول : «هذا» ولا[١٣] : «رجُلُ» ؛ وأنت تريد : «يا رجل» و «يا هذا» ؛ [١٤]تُنْوَى «يا» ولا يُلفظ بها[١٤] فى المبهم ؛ لأن الحرف الذى بيَّنه[١٥] به لزم المبهم ، كأنه صار بدلاً من «أى» حين حذفتَه ، فلم تقل : «يا أيها الرجل» ولا : «يا أيهَذَا»[١٦] ، ولكنك تقول إن شئت : «مَن لا يزال مُحسنًا افعل كذا وكذا» ؛ لأنه لا[١٧] يكون وصفًا لـ «أى» .

---

(١) بولاق ١ : ٣٢٥ ، هارون ٢ : ٢٢٩ .
(٢) فى الأصل : غير المضاف ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٣) س : والألف .
(٤) ى : أجاز ، تصحيف .
(٥) بولاق : أو للإنسان ، هارون : والإنسان .
(٦) «عنهم» : ساقطة من س .
(٧-٧) هارون : بالاجتهاد أو النائم ، بولاق : باجتهاد أو النائم .
(٨) «الحروف» : ساقطة من الكتاب .
(٩-٩) س ، الكتاب : غيروا .
(١٠-١٠) ساقطة من الكتاب .
(١١) ى : جار .
(١٢) الكتاب : جعلهم .
(١٣) «لا» : ساقطة من س .
(١٤-١٤) بولاق : ولا تقول ذلك ، هارون : ولا يجوز ذلك .
(١٥) الكتاب : ينبّه .
(١٦) س : يا هذا .
(١٧) «لا» : ساقطة من ى .

وقد يجوز حذف[١] «يا» من النكرة فى الكلام[٢] ؛ قال العجّاج[٣] :

*** جارِىَ لا تَسْتَنْكِرِى عَذِيرِى[٤] ***

/يريد «يا جاريةُ» .

٦٠/أ

وقال فى مَثَل : «افتَدِ مخنوقُ»[٥] و «أصْبِحْ ليلُ»[٦] و «أطرِق كَرَا»[٧] : وليس هذا بكثير ولا قوى .

وأما المستغاث به فـ «يا» لازمة له ؛ لأنه يجتهد ؛ وكذلك المتعجَّب منه [٨]وهو قولك[٨] : «يا لِلناس» و «يا لَلماء» . وإنما اجتهَدَ لأن المستغاث عندهم متَراخٍ أو غافل» ، والتعجُّب كذلك . والندبة تلزمها[٩] «يا» و «وا» ؛ لأنهم يحتلطون ويدعون ما[١٠] قد

---

(١) ى : حذفه .

(٢) الكتاب : الشعر .

(٣) هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدى التميمى ، أبو الشعثاء العجاج (. . . – نحو ٩٠هـ) ، والد رؤبة الشاعر المشهور . راجز مجيد من الشعراء . ولد فى الجاهلية وقال فيها الشعر ، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبدالملك ففُلج وأقعد . وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد . وكان لا يهجو . وإنما سمى العجاج لقوله : حتى يَعِجَّ عندها مَن عَجْعَجا . وللعجاج ديوان شعر مطبوع .

طبقات فحول الشعراء ٧٥٣ ؛ الشعر والشعراء ٥٩٢ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٤٩ .

(٤) ديوان العجاج ٢٦ . ورد منسوبًا إلى العجاج فى : بولاق ١ :٣٣٠ ؛ والشنتمرى ١ :٣٣١ ؛ هارون ٢ : ٢٣١ ، ٢٤١ ؛ ابن السيرافى ١ :٣٢٥ ؛ الأصول فى النحو ١ :٣٦١ ؛ شرح المفصل ٢ :١٦ ؛ شرح الأشمونى ٢ : ١٧٥ ؛ حاشية الصبان ٣ :١٧٢ ؛ واللسان والصحاح وتاج العروس (عذر) ، وكذلك فى كتاب العين(عذر) ، برواية حارى . بينما ورد منسوبًا إلى رؤبة فى : شرح المقرب ٢ :٢ :١٠٤٥ ومقاييس اللغة (شقور) . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ :٢٦٠ . انظر معجم إميل يعقوب ١١٧٣ .

والعذير : النصير ، وعذير الرجل : ما يُرام وما يحاول مما يعذر عليه إذا فعله ، والمعنى : يا جارية لا تنكرى ما أحاوله .

(٥) افتد مخنوق ، أى : يا مخنوق ، مثل يضرب لكل مشفوق عليه مضطر . مجمع الأمثال ٢ : ٤٥١ ، تاج العروس : (خنق) .

(٦) أصبح ليل : مثل يضرب فى الليلة الشديدة التى يطول فيها الشر ، أى : ائت بالصبح ياليل ، اللسان (صرم) ، وذكر صاحب اللسان فى مادة (نوم) : «ورواية سيبويه : أصبح ليل ، لِتَزُل حتى يعاقبك الإصباح» ؛ مجمع الأمثال ٢ :٢٣٢ .

(٧) أطرق كرا : أي يا كروان ، والكرا الذكر من الكروان ، والمثل كاملا : أطرق كرا أطرق كرا ، إن النعام فى القرى ، يضرب لمن يخدَع بكلام يلطَّف له ويراد به الغائلة . مجمع الأمثال ٢ : ٢٨٥ ؛ وورد فى اللسان (كرو) : «فى المحكم لابن سيده : أنه يضرب لمن يُتكلَّم عنده بكلام فيظن أنه هو المراد بالكلام ، أى : اسكت فإنى أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلة» .

(٨–٨) س : فنحو ، الكتاب : وذلك .

(٩) الكتاب : يلزمها .

(١٠) الكتاب : من .

فات وبَعُد عندهم[١] ، **ومع ذلك أن الندبة كأنهم يترنَّمون فيها ؛ فمن ثَمَّ ألزموها المد ، وألحقوا آخر الاسم المد مبالغة فى التَّرَنُّم) .**

قال أبو سعيد : استُقبِح حذف حرف النداء من النكرة والمُبْهَم ؛ فأما النكرة فلا يجوز[٢] : «رجلُ أقْبِل» و «غلامُ اخرُجْ» ، واستُقبح ذلك فيه ؛ لأن «الرجل» كان تعريفه بالألف واللام ، فلا يجوز حذف ما يُتَعَرَّف به وتبقيته على التعريف إلا بعِوَض . ووجه آخر وهو[٣] أن ما فيه الألف واللام [٤] فإنه يَتَعَرَّف[٤] بالعهد الذى يتقدَّم بين المتكلِّم والمخاطَب ، فإذا أردنا أن نُعرِّفه تعريف[٥] الإشارة فإنا نُقَدِّم قبله مُبْهَمًا ، ويصير ما فيه الألف واللام صفة ؛ حتى يختلط[٦] به ويصير للإشارة ، كقولنا : «مررتُ بهذا الرجلِ» و«رأيتُ هذا الرجلَ» و «جاءنى هذا الرجلُ» وفى النداء : «يا أيها الرجلُ» ، هذا الباب فيه . فإذا قلنا : «يارَجُلُ» فقد جعلناه مكان «يا أيها» ؛ فلا يحْسُن حذف حرف النداء مع حذف «يا أيها» والألف واللام ، فيكون إجحافًا شديدًا به .

وأما «ذا أقْبِل» و «هذا أقبِل» فيقبح حذف حرف النداء من ثلاثة أوجه ؛ **أحدها** : أن الإشارة إنما تقع للمخاطب إلى غير المخاطَب ، فإذا ناديت فالإشارة إلى المخاطَب والنداء ؛ فلابد من «يا» ليعلم المخاطب أنك تشير إليه . وأى حروف النداء استُعْمِل فيه فهو جائز ؛ نحو : «أ رَجُلُ» و «أَ ذَا» ؛ لأنك جئت بما يُنَبِّه المخاطَب ، وبما يكون عوضًا . **والوجه الثانى** : ما قاله أبو عثمان المازنى[٧] وهو أن «هذا» اسم[٨] يشير به إلى غير المخاطب ، / فلما ناديته ذهبَتْ منه تلك الإشارة فعُوِّض التنبيه لما نقص . ٦٠/ب

---

(١) الكتاب : عنهم .

(٢) فى الأصل : فيجوز ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٣) «وهو» : ساقطة من س .

(٤-٤) ساقطة من س .

(٥) س : بتعريف .

(٦) فى الأصل : يحتلط ، وما أثبتنناه من س ، وفى ى : يختلف .

(٧) هو أبو بكر بن محمد بن بقية ، وقيل : بن عدى بن حبيب ، أبو عثمان المازنى . روى عن أبى عبيدة والأصمعى وأبى زيد الأنصارى . وأخذ عنه أبو العباس المبرد وغيره . له مصنفات كثيرة ، من أشهرها : «التصريف» ، «الديباج» ، «ما تلحن به العامة» ، «الألف واللام» ، «كتاب العروض» ، «كتاب القوافى» . توفى المازنى سنة ٢٤٧هـ .
البلغة ٧١ ؛ إشارة التعيين ٦١ ؛ طبقات الزبيدى ٨٧ ؛ إنباه الرواة ١ :٢٨١ ؛ أخبار النحويين البصريين ٧٤ ؛ نزهة الألباء ١٦٢ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٦٥ ؛ بغية الوعاة ١ :٤٦٣ ؛ مراتب النحويين ١٢٦ ؛ الفهرست ٥٧ .

(٨) س : الاسم .

والوجه الثالث : ما قاله سيبويه وهو أنه[١] يصفون به «أى» ؛ يعنى أنه يقال : «أى هذا أَقْبِل» ، كما يقال : «أيها الرجل أَقْبِل» ، فإذا حذفنا «أى» صار بدلاً فى «هذا» كما صار بدلاً فى «رجل» على ما ذكرناه من تعويض المحذوف .

وأما قولهم «افتَدِ مخنوقُ» ، و[٢]«أصبح ليلُ» ، و «أَطرِقْ[٢] كَرَا» فهى أمثال معروفة[٣] فصارت كالمعرفة ؛ فَحَسُنَ جواز ذلك فيها .

ومعنى قوله فى باب الندبة [و][٤] فى هذا الباب : لأنهم يحتلطون[٥] ويَدْعُون ما قد فات وبَعُدَ عنهم : و[٦] الاحتلاط[٧] الاجتهاد فى الغضب والغيظ[٨] ، وكذلك أحلط فى الأمر إذا اجتهد فيه ، وقال رؤبة :

والحافر الشرَّ متى يَسْتَنْبِط ... يَنْزِع دميمًا وَجِلاً أو يحلط[٩]

ومعناه : [١٠]أى يجتهد[١٠] فيه .

وفيما ردَّه أبو العباس محمد بن يزيد قول سيبويه فى[١١] هذا الباب : وقد يجوز حذف «يا» من النكرة نحو قوله :

جارِيَ لا تستنكرى عذيرى[١٢]

وقال : «افتَدِ مَخنوقُ» و «أصبحْ ليلُ» و «أطرقْ كَرَا» ، وقد أخطأ فى هذا كله خطأً فاحشًا ، يعنى أن هذه الأشياء معارف بالنداء ، وقد جعلها سيبويه[١٣] نكرات .

---

(١) س : أنهم .
(٢-٢) ساقطة من س .
(٣) ى : معرفة .
(٤) الإضافة من س .
(٥) س : يختلطون .
(٦) «و» : ساقطة من س .
(٧) س : الاختلاط .
(٨) ى : الغيض ، تحريف .
(٩) س : تخلط ، ى : وحلا أو بحلط (بلا نقط) من أراجيز رؤبة ، الديوان ٨٤ برواية :
بالحلم جهلاً يستكن أو يوهط ... والحافر الشرقى يستنبط
ينزع ذميمًا وجلاً أو يحلط
وردت الأبيات منسوبة إلى رؤبة فى تاج العروس (خلط) برواية : أو يخلط .
(١٠-١٠) س : أو تجتهد .
(١١) «فى» : ساقطة من ي .
(١٢) راجع هامش٤ على ص٣٥ .
(١٣) « سيبويه» : ساقطة من س .

قال أبو سعيد : ادعاء أبى العباس هذا على سيبويه هو الخطأ ، والعجب منه كيف ذهب ذلك عليه؟ أترى سيبويه يعتقد أن «مخنوق» و «ليل» نكرتان وهو يَضُمُّهما بغير تنوين؟! وإنما معنى حذف «يا» من النكرة يعنى ما كان نكرة قبل النداء ، فورد النداء فصار معرفة من أجله وبه ، ومثل هذا كثير فى الكلام . .

هذا[1] باب ما جرى على حرف[2] النداء وصفًا له[3] أو صلة[4] وليس بمنادى[5] ينبهه غيره ، ولكنه اختُصَّ كما أن المنادى مختص من بين أمته لأمرك أو[6] نهيك أو[7] خبرك

(فالاختصاص أجرى هذا على حرف النداء كما أن التسوية أجرت ما ليس باستخبار ولا استفهام/ على حرف الاستفهام ؛ لأنك تُسَوِّى فيه كما تُسوِّى فى الاستفهام ، فالتسوية[8] أجرته على حرف الاستفهام ، والاختصاص أجرى هذا على حرف النداء ، وذلك قولك : «ما أدرى أَفَعَل[9] أم لم يفعل» ، فجرى هذا كقولك : «أزيد عندك أم عمرو؟» و «أزيدٌ أفضلُ أم خالد؟» إذا استفهمتَ ؛ لأن علمك قد استوى فيهما كما استوى عليك الأمران فى الأول ، فهذا نظير[10] الذى [11]جرى على[11] حرف النداء وهو[12] قولك : «أما أنا فأفعل كذا وكذا أيها الرجل» و «نحن نفعل كذا وكذا أيها القوم» و «على المُضارِب الوضيعة أيها البائع» و «اللهم اغفر لنا أيتها العصابة» ؛ وأردت[13] أن تختص [14]ولاتُبْهِم[14] حين قلتَ : «أيتها العصابة» و«أيها الرجل» أراد أن يؤكد ؛ لأنه قد اختص حين قال «أنا» ، ولكنه أكد ؛ كما تقول للذى

٦١/أ

(١) بولاق ١ :٣٢٦ ، هارون ٢ : ٢٣١ .

(٢) س : حذف ، تحريف .

(٣) س : به .

(٤) «أو صلة» : ساقطة من الكتاب .

(٥) ى : منادى .

(٦) هارون : و .

(٧) س : و .

(٨) ى : والتسوية .

(٩) زادت س بعد ذلك : هذا .

(١٠) س : ثلثير . تحريف .

(١١-١١) ساقطة من س .

(١٢) الكتاب : وذلك .

(١٣) س ، بولاق : وإنما أردت .

(١٤-١٤) ساقطة من س .

هو مُقْبِل عليك[١] بوجهه مُسْتَمع مُنْصِت لك : «كذا كان الأمر [٢]يا أبا فلان[٢]» ؛ توكيدًا ، [٣]ولا تَدْخُل هنا «يا»[٣] لأنك لستَ تُنَبِّه غيرك[٤]) .

قال أبو سعيد : أول ما أذكر من الباب ترجمته ؛ لأنه قال : ما جرى على حرف النداء وصفًا له أو صِلَة ، وحرف النداء يعنى «أيها» ؛ لأنه[٥] لا يستَعمل إلا فى النداء ، وما بعد «أيها» وَصْفٌ له على ما تقدَّم من قوله ، وقال فى هذا الموضع : أوصِلَة . . وهذا قول أبى الحسن الأخفش[٦] ، وقد تَقدَّم كلامُنا عليه فيه[٧] ، ولم أرَ «أو صلَة» فى النُّسَخ كلها ، ولعله زيادة من كلام الأخفش كُتِبَتْ مع ترجمة الباب .

و«أيها»[٨] فى هذا المنادى ليس بمُنَادًى ، ولا يجوز دخول حرف النداء عليه ؛ لا تقول : «أنا أفعل كذا[يا][٩] أيها الرجل» ؛ إذا عنيت نفسك ، ولا : «نحن نفعل كذا يا أيها القوم» ؛ إذا عنيتم أنفسكم ، ولكن [١٠]استُعْمِل «أيها»[١٠] للاختصاص لا للنداء ؛ لأن المنادى مختص ؛ لأنك تختصه فتناديه[١١] مِن بين من بحضرتك أو بقرب منك لأمرك أو نَهْيك أو خبرك ، أو غير ذلك مما يخاطب به الناس ويختص [به][١٢] هذا الآخرُ فلا تناديه ، فهما مشتركان فى الاختصاص ؛/ فاستُعِير[١٣] لفظ أحدهما للآخر من حيث ٦١/ب

(١) «عليك» : ساقطة من س .
(٢-٢) ى : يا با فلان .
(٣-٣) الكتاب : ولا تدخل يا هاهنا .
(٤) زادت هارون بعد ذلك : يعنى : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة .
(٥) «لأنه» : ساقطة من ى .
(٦) ى : أبى الأحسن الأخفش .
وهو سعيد بن مسعدة المجاشعى الأخفش ، من أكابر أئمة النحويين البصريين . قرأ على سيبويه ، وكان من أبرع أصحابه وأعلم من أخذ عنه ، وكان أسن منه ، لم يأخذ عن الخليل ، ولم يسند كتاب سيبويه إلا بطريق الأخفش ، فإن كل الطرق تستند إليه . من تصانيفه : كتاب «الأوسط» . توفى سنة ٢١٥هـ ، وقيل غير ذلك .
البلغة ١٠٤ ؛ إشارة التعيين ١٣١ ؛ طبقات الزبيدى ٧٢ ؛ مراتب النحويين١١١ ؛ تاريخ العلماء النحويين٨٥ ؛ إنباه الرواة ٢ :٣٦ ؛ بغية الوعاة ١ :٥٩٠ ؛ نزهة الألباء ١٣٩ ؛ المزهر ٢ :٤٠٥ .
(٧) «فيه» : ساقطة من ي .
(٨) ى : وأنها .
(٩) الإضافة من س .
(١٠- ١٠) س : يستعمل يا أيها .
(١١)فى الأصل : فناديته ، وما أثبتناه من س .
(١٢) الإضافة من ى .
(١٣) ى : فاستعين ، تحريف .

شاركه فى الاختصاص ، كما جُعِل حرف الاستفهام لما ليس باستفهام لَّما اشتركا فى التسوية ، وجُعِل اللفظ كأنه للتسوية لا للاستفهام ، وذلك قولك فى الاستفهام : «أزيدٌ عندك أَم عمرٌ؟» و «أزيدٌ أفضل أم خالد؟» والشيئان اللذان تسأل[١] عنهما قد استوى عِلْمُك فيهما ، ثم تقول : «ما أدرى أَفعَل أم لم يفعل» ؛ وأنت[٢] غير مُسْتَفْهِم ، وقد جئتَ بلفظ الاستفهام لمشاركته الاستفهام فى التسوية ؛ لأن معنى قولك :«[٣]ما أدرى[٣] أَفَعَل أم لم يفعل» ؛ أى هما مستويان فى علمى ، وهذا الاختصاص يقع للمتكلِّم والمخاطَب ، وكذا قال سيبويه فى الباب الثانى ، وقال : لا يجوز أن تقول : «إنهم فعلوا كذا أيتها العصابة» .

وقوله فى هذا الباب : «وعلى المُضارِب[٤] الوضيعة» لفظ غائب ، وقيل[٥] فى بعض النُّسَخ : «وعَلَىَّ صَارَت الوضيعة أيها المضارِبُ و[٦] أيها البائعُ» ، وهو[٧] أشبه بالصواب .

قال أبو سعيد : والذى عندى أن «أيها الرجل» و «أيتها العصابة» فى موضع اسم مبتدأٍ محذوفِ الخبر ، أو خبرٍ محذوفِ المبتدأ ، فإذا كان مبتدأً فكأنه قال : «العصابةُ المذكورة أو الرجلُ المذكورُ مَن أُرِيدُ» ، أو «مَن أُرِيد العصابةُ أو الرجلُ المذكور» ؛ لأنه لا يُقَدَّر فيه حرف النداء .

---

(١) س : يُسأل .

(٢) س : فأنت .

(٣-٣) ساقطة من س .

(٤) ى : المضارع ، تحريف .

(٥) زادت س بعد ذلك : إنه .

(٦) س : أو .

(٧) ى : وهذا .

هذا[1] باب من الاختصاص

(يجرى على ما جرى عليه النداء ؛ فيجيء لفظه على موضع النداء نصبًا[2] ؛ لأن موضع النداء نَصْبٌ ، ولا تجرى الأسماء فيه[3] مجراها فى النداء ؛ لأنهم لم يجروها على حروف النداء ، ولكنهم أجروها على ما حُمِل عليه النداء .

وذلك قولك : «إنا معشرَ[4] العرب نفعل كذا وكذا» ؛ كأنه قال : «أعنى» ، ولكنه فِعْلٌ لايَظْهَر ولا يُستَعْمَل ، كما لم يكن ذلك فى النداء ؛ لأنهم اكتفوا بِعلْم المخاطب أنهم[5] لا/ يريدون [6]أن يَحْملوا[6] الكلام على أوَّله ، ولكن ما[7] بعده محمول على أوله ، وذلك نحو قوله ؛ وهو عمرو بن الأهتم[8] :

٦٢/أ

إنا بنى مِنْقَـرٍ قـومٌ ذوو حـسـبٍ
فـينا سَـراةُ بنى سَـعـدٍ وناديـهـا[9]

---

(١) بولاق ١ :٣٢٧ ، هارون ٢ :٢٣٣ .

(٢) فى الأصل : نصًا . وما أثبتناه من ى ، الكتاب ، وهو الصواب .

(٣) فى الأصل : فيها . وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٤) ى : معاشر .

(٥) الكتاب : وأنهم .

(٦-٦) ى : أنهم يحملون .

(٧) «ما» : ساقطة من س .

(٨) هو عمرو بن سنان بن سمى التميمى المنقرى أبو ربعى (. . .- ٥٧هـ) ، أحد السادات الشعراء الخطباء فى الجاهلية والإسلام . من أهل نجد . سمى أبوه سنان الأهتم ؛ لأن قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم فمه . وفد على النبى ﷺ فأسلم ولقى إكرامًا وحفاوة ، ولما تكلم بين يدى النبى ﷺ أعجبه كلامه ، فقال : «إن من البيان لسحرا» .

طبقات فحول الشعراء ٢٨٦ ؛ المؤتلف والمختلف٩٥ ؛ معجم الشعراء ٢١٢ ؛ الشعر والشعراء ٦٣٢ .

(٩) البيت من البسيط . ورد منسوبًا إلى عمرو بن الأهتم فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٢٧ ؛ هارون ٢ :٢٣٣ ؛ شرح المفصل ٢ : ١٨ ؛ همع الهوامع ١ :١٧١ ؛ الدرر ١ : ١٤٧ ؛ خزانة الأدب ٨ : ٣٠٦ ؛ اللسان (عفف) . وورد بغير نسبة فى : الجمل٦٦ ، انظر معجم إميل يعقوب ١٠٥٤ .

وبنو منقر حى من بنى سعد بن زيد مناة بن تميم .

وقال الفرزدق[١] :

أَلَـم تَـرَ أنّـا بـنـي دارمٍ زُرَارَةَ مِنَّا أبو مَـعْـبَـدِ[٢]

وإنما[٣] اختص الاسم هاهنا ليُعْرَف بما حُمِل على الكلام الأول ، وفيه معنى الافتخار ، وقال رؤبة[٤]

* بنا تَميمًا يُكْشَفُ الضباب[٥] *

[٦]وقال :

نحن العرب أقرى الناس للضيف[٦]

فإنما أدخَلْتَ الألف واللام لأنك أجريت الكلام على ما النداء[٧] عليه ، ولم تُجْرِهِ مجرى الأسماء فى النداء ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول : «يا العربُ» ، وإنما دخل فى هذا الباب من حروف النداء «أى» وحدها ؛ فجرى مجراه فى النداء ، وأما قول لَبيدٍ[٨] :

---

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمى الدارمى ، أبو فراس الشهير بالفرزدق (. . .-١١٠هـ) ، شاعر من النبلاء ، من أهل البصرة . يُشبَّه بزهير بن أبى سلمى ، وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى . وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل . له ديوان شعر مطبوع ، وجمعت نقائضه مع جرير فى ثلاثة مجلدات .
طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ؛ معجم الشعراء ٤٨٦ ؛ الشعر والشعراء ٤٧١ ؛ جمهرة أشعار العرب ٣١٣ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :١٤ ؛ الأغانى ٩ :٣٢٤ .

(٢) ى : أبو سعد ، تحريف .
البيت من المتقارب ، ديوان الفرزدق ١ : ٢٤٢ ، ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٢٧ ؛ هارون ٢ :٢٣٣ ، ٢٣٤ . ورد بغير نسبة فى الجمل فى النحو ١ : ٩٤ . انظر معجم إميل يعقوب ٢٤٧ .

(٣) ى ، هارون : فإنما .

(٤) فى الأصل : ذو الرمة ، وما أثبتناه من س ، الكتاب ، وهو الصواب .

(٥) هذا بيت من الرجز . وهو لرؤبة . ورد فى ملحق ديوان رؤبة فى الأبيات المفردة ص١٦٩ . والبيت وما قبله :
راحت وراح كعصا السيسابْ بنا تميمًا يكشف الضبابْ
ورد هذا البيت منسوبًا إليه فى : الجمل فى النحو ١ : ٩٤ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٢٧ ؛ هارون ٢ : ٢٣٤ ؛ شرح الأشمونى على الألفية ٢ : ١٩١ . وورد بغير نسبة فى شرح المفصل ٢ : ١٨ . انظر معجم إميل يعقوب ١١٠٥ .

(٦-٦) ساقطة من ى . وفى الكتاب : لضيف . وهى منسوبة إلى رؤبة ، وليست فى ديوانه .

(٧) «النداء» : مطموسه فى ى .

(٨) هو لبيد بن مالك أبو عقيل العامرى (. . .- ٤١هـ) ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية . من أهل عالية نجد . كان يقال لأبيه «ربيع المقترين» لسخائه . أدرك الإسلام ووفد على النبى ﷺ ويعد من الصحابة ومن المؤلفة قلوبهم . وهو أحد أصحاب المعلقات . قيل إنه مات فى خلافة عثمان ، وقيل فى خلافة معاوية .
طبقات فحول الشعراء ١٣٥ ؛ المؤتلف والمختلف ١٧٤ ؛ الشعر والشعراء ٢٧٤ ؛ جمهرة أشعار العرب ٦٩ ، شرح شواهد المغنى ١ : ١٥٢ ؛ الخزانة ١ : ٣٣٧-٣٣٩/ ٤ : ١٧٢-١٧٦ .

* نَحْنُ بنو أمِّ البَنِينَ الأربعةْ[١] *

[٢]ولا يُنْشِدونه [٢] إلا رفعًا ، لأنه لم يُرِد [٣] أن يجعلهم[٣] إذا افتخروا أن يُعْرَفوا أن[٤] عِدَّتهم أربعة ، ولكنه جعل «الأربعة» وصفًا ، ثم قال : المطعمون الفاعلون ، بعدما حَلَّاهُمُ[٥] ليُعْرَفوا .

وإذا صَغَّرْتَ الأمر فهو بمنزلة تعظيم الأمر فى هذا الباب ، وذلك قولك[٦] : «إنَّا – معشرَ الصعاليك – لا قوة بنا على المروءة» .

وزعم الخليلُ أن قولك[٧] : «بك اللهَ نرجو الفضل» و «سبحانك اللهَ العظيمَ» نَصْبُه كنَصْب ما قبله ، وفيه معنى التعظيم .

وزعم أن دخول «أى» فى هذا الباب محمول على ما حُمِل عليه النداء[٨] ، فكان هذا عندهم فى الأصل أن يقولوا فيه : «يا» ، ولكنهم خذلوها وأسقطوها[٩] حين أجروه على الأصل .

---

(١) هذا بيت للبيد بن ربيعة من الرجز . وما بعده :

ونحن خير عامر بن صعصعة

شرح الديوان ٣٤١ . ورد البيتان فى الجمل فى النحو ١ :٩٤ منسوبين إلى لبيد بنفس الرواية ، بنصب «بنى» على الاختصاص وهنا موضع الشاهد ، وذكر أنه يروى بالرفع على الإخبار ؛ وفى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٢٧ ؛ هارون ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٥ برفع «بنى» ؛ لأن الموقف ليس موضعًا للفخر ، بل الإخبار ؛ لذلك لم يجز النصب على الاختصاص ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ١٨٨ ؛ شرح القصائد السبع ٥٠٧ .

وبنو أم البنين خمسة ، هم : مالك بن جعفر بن ملاعب الأسنة ، وطُفيل بن مالك ، أبو عامر بن الطفيل ، وربيعة ابن مالك ، وعبيدة بن مالك ، ومعاوية بن مالك ، وهم أشراف بنى مالك ، لكن الشاعر جعلهم أربعة لأجل القافية .

(٢-٢) ى : وأنشدونه ، الكتاب : فلا ينشدونه .

(٣-٣) ساقطة من س .

(٤) الكتاب : بأن .

(٥) ى : جلا بهم . وسيبويه يشير هنا إلى قول لبيد بعد هذا البيت :

المطعمون الجفنة المدعدعة .

(٦) ى : قوله .

(٧) الكتاب : قولهم .

(٨) زادت هارون بعد ذلك : يعنى : أيتها العصابة .

(٩) س : فأسقطوها .

واعلم أنه لا يَحْسُن[١] لك أن تُبهم فى هذا الباب فتقول : «إنى هذا أفعل»[٢] ، ولا [٣]يجوز أن[٣] تذكر إلا اسمًا معروفًا ؛ لأن الأسماء إنما [٤]تُذْكَر هاهنا[٤] توكيدًا [٥]وتوضيحًا للمُضْمَر[٥] ، فإذا أَبْهَمْتَ فقد جئتَ بما هو أشكل من المُضْمَر[٦] ، ولو جاز هذا لجازت/ النكرة فقلت : «إنَّا قومًا . .» فليس هذا من مواضع النكرة والمُبْهَم ، ولكن هذا موضع بيان [٧]كما كانت الندبة موضع بيان[٧] ، فَقَبُح إذ[٨] إذ ذكروا الأمر توكيدًا لما يُعَظِّمون أَمْره أن يذكروه[٩] مُبْهَمًا .

٦٢/ب

وأكثر الأسماء دخولاً فى هذا الباب «بنو فلان» و «معشر» مضافةً و «أهل البيت» و «آل فلان» .

ولا يجوز أن تقول «إنهم فعلوا [١٠]كذا وكذا[١٠] أيتها العصابة» ، إنما يجوز هذا للمتكلم والمكلَّم[١١] المنادَى ، كما أن هذا لا يجوز ، إلا لحاضر[١٢] .

وسألت الخليل ويونس عن [نصب][١٣] قول الصَّلَتان العبدى[١٤] :

أَيَا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثلُهُ جريرٌ ولكن فى كليب تَواضُعُ[١٥]

---

(١) الكتاب : يجوز .
(٢) زاد الكتاب بعد ذلك : كذا وكذا ، ولكن تقول : إنى زيدًا أفعل .
(٣-٣) ساقطة من س .
(٤-٤) هارون : تذكرها .
(٥-٥) بولاق : وتوضيحًا للمضمر وتذكيرًا ، هارون : وتوضيحًا هنا للمضمر وتذكيرًا .
(٦) س : الضمير .
(٧-٧) ساقطة من س .
(٨) بولاق : إذا .
(٩) س : يذكروا .
(١٠-١٠) ساقطة من الكتاب .
(١١) س : للكَلِم .
(١٢) س : للحاضر .
(١٣) الإضافة من الكتاب .
(١٤) هو قثم بن خبية العبدى (. . - نحو ٨٠هـ) ، من بنى محارب بن عمرو ، من عبد القيس ، شاعر حكيم . قال عنه الآمدى : مشهور خبيث .
المؤتلف والمختلف ١٤٥ ؛ الشعر والشعراء ٥٠٠ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٠٨ .
(١٥) البيت من الطويل . ورد منسوبًا إلى الصلتان العبدى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٢٨ ؛ هارون ٢ : ٢٣٧ ؛ ابن السيرافى ١ : ٥٦٥ ، ٥٦٨ ؛ الكامل فى اللغة ٣ : ٣٥٧ برواية : فيا شاعرًا ؛ الصاحبى ٢٨٧ برواية : يا شاعرًا ؛ اللسان وتاج العروس (كرب) . وورد بغير نسبة فى خزانة الأدب ٢ : ١٧٤ . انظر معجم إميل يعقوب ٥٢٨ .

فزعما[١] أنه غير منادى ، وإنما انتصب على إضمار ؛ كأنه قال «يا قائل الشعر شاعرًا» ، وفيه معنى : [٢]«حسبك به»[٢] ؛ كأنه حيث نادى قال : «حسبك به» ولكنه أضمره[٣] كما أضمروا[٤] فى قوله : «تالله[٥] رجلاً» وما أشبهه مما ستجده فى الكتاب إن شاء الله .

ومما [٦]جاء وفيه[٦] معنى التعجب - كقولك : «يا لَك فارسًا» - قولُ شُرَيحِ بن الأحْوَصِ الكِلابى[٧] :

تمنانى ليلقــــانى لقــــيطٌ أعامِ لك بنَ صعصعةَ بنِ سعدِ[٨]

وإنما دعاهم لهم تَعجُّبًا ؛ لأنه قد تبيَّن لك أن المنادى يكون فيه معنى أفْعِل به ؛ يعنى «يا لك فارسًا» .

وزعم الخليل أن هذا البيت مثل الأول[٩] :

أيّام جُمْلٍ خليلاً لو تخاف لها صَرْمًا لَخُولِط منه العقل والجَسَدُ[١٠]

---

(١) س ، ى : فزعم .

(٢-٢) س : حسبك ، هارون : حسبك به شاعراً .

(٣) هارون : أضمر .

(٤) ى : أضمره .

(٥) ى : يا الله .

(٦-٦) ي : جاء فيه .

(٧) ى : شريح بن الأحوص - هارون : الأحوص بن شريح الكلابى - هو شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب . هو وإخوته يسمون بالأحاوص ، منهم : عوف بن الأحوص ، وعمرو بن الأحوص ، وربيعة بن الأحوص . مات فى موضع يسمى «الرِّداع» .
اللسان (لحب) ، حوص ؛ تاج العروس (دعلج) .

(٨) البيت من الوافر . ورد منسوبًا إلى شريح بن الأحوص الكلابى فى بولاق ١ :٣٢٩ ، وإلى الأحوص بن شريح الكلابى فى هارون ٢ : ٢٣٨ ؛ شرح الأشمونى ٢ :١٨٠ ، وورد منسوبًا إلى الأحوص بن شريح الكلابى عند الشنتمرى ١ : ٣٢٩ ، حاشية الصبان ٣ : ١٧٦ ، وإلى يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابى فى الكامل ٢ : ٢٥٨ . وورد بغير نسبة فى : همع الهوامع ١ : ١٨١ ؛ الدرر ١ : ١٥٨ ، والرواية فيهما : تمنانى ليقتلنى . انظر معجم إميل يعقوب ٢٦٢ .
وكان لقيط بن زرارة التميمى قد توعَّد شريح بن الأحوص ، وتمنى أن يلقاه ليقتله ، فقال شريح هذا البيت متعجبًا لقومه بنى عامر من ذلك .

(٩) س ، الكتاب : ذلك ، وزادت هارون بعد ذلك : للأخطل .

(١٠) البيت من البسيط . ورد منسوبًا إلى الأخطل فى : هارون ٢ : ٢٣٨ ؛ ابن السيرافى ١ :٥١١ ؛ الشنتمرى ١ : ٣٢٩ ، لكننى لم أعثر عليه فى ديوان الأخطل . وورد بغير نسبة فى : بولاق ١ : ٣٢٩ ؛ سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٠٨ . انظر معجم إميل يعقوب ٢٤٩ .
والصرم -بالضم والفتح- : القطيعة ، خولط : اختل وتغير .

وقال فى قول الشاعر :

يا هندُ هندٌ بين خِلْبٍ و كَبِدْ[١]

[٢] **إنه أراد : «أنتِ هندٌ**[٣] **بين**[٤] **خِلْب وكَبِد »**[٢] **، يجعلها**[٥] **نكرة ، وقد يجوز أن تقول بعد النداء مقبلاً على مَن تُحَدِّث**[٦] **:«هندٌ هذه بين خِلْبٍ وكبد » ؛فيكون معرفة) .**

قال أبو سعيد : النصب فى هذا الباب على مذهب[٧] ما يوجبه النداء من النصب بفِعْلٍ غيرِ مُستعمَلٍ إظهارُه ، والدليل على ذلك أن الاسم المفرد الذى يقع فيه لا يبنى على الضم كما يُبنى الاسم المفرد فى النداء على الضم/ فى قولك[٨] : «يا زيد» و«ياعمرو» ، ولا يجوز فى مثل : «بِنا تميمًا يُكشَف الضبابُ» أن يقال : «بنا تميمٌ» .

٦٣/أ

ومن الدليل عليه أيضًا دخول الألف واللام عليه ؛ كقوله : «نحن العربَ أقرى الناسِ لضيف» ؛ فأدخل الألف واللام على العرب ونَصَب .

ومعنى قول سيبويه : فيجىء لفظه على موضع النداء نصبًا ، وقوله : لأنك أجريت الكلام على ما النداء عليه ، ولم تُجْرِه مجرى الأسماء فى النداء ؛ يريد أن موضع النداء فِعْلٌ يُقْصَد به فى التقدير إلى المنادى الغافل عنك ؛ فَتَخُصُّه[٩] لتعطفه على نفسك وكلامِك له .

---

(١) هذا بيت من الرجز . ورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى)١ : ٣٢٩ ؛ هارون ٢ : ٢٣٩ ؛ ابن السيرافى ١ :٥١٩ ؛ اللسان وتاج العروس (خلب) . وورد البيت وما بعده بغير نسبة فى اللسان (برد) ، برواية :

يا هند هند بين خلْبٍ وكبدْ أسقاك عنى هازم الرعد بردْ

انظر معجم إميل يعقوب١١٤٠ .

الخلب : حجاب القلب.

(٢-٢) ساقطة من بولاق .

(٣) «هند» : ساقطة من هارون .

(٤) ى : بنت ، تصحيف .

(٥) هارون : فجعلها .

(٦) الكتاب : تحدثه .

(٧) «مذهب» : ساقطة من س .

(٨) س : قولنا .

(٩) ى : فتختصُه .

والمنصوب فى هذا الباب يعمل فيه فعل يُقْصَد به الاختصاص على جهة الافتخار به والتفضيل له ، والاسم الذى تنصبه فى هذا الباب اسم يتقدَّم ذكره من أسماء المتكلم أو[١] المخاطب ، ويكون[٢] تقدير الفعل ؛ كنحو[٣] «أُرِيد» أو «أَعْنِى» أو «أختص» ، كقوله : «إنَّا بنى مِنْقَر» ، و «بنى مِنْقَر» هم النون والألف فى «إنّا» ، وكذلك : «نحن العربَ» ، «العرب» هم «نحن» .

ونَصْبُ هذه الأسماء كنصب ما تُنْصَب فى باب التعظيم والشتم ، غير أن سيبويه أجراه على ما النداء عليه ؛ لأنه لم يُستعمَل إلا فى المتكلِّم والمخاطَب ، وهما حاضران ، ولأنهم قد استعملوا فى الباب الذى قبله الحرف الذى لا يكون إلا فى النداء ، وهو[٤] «أيها» و «أيتها» ، ولا يقال : «هم بنى فلان فعلوا كذا» ؛ إذا[٥] أردت هذا المذهب ، ولا : «هم فعلوا كذا أيتها العصابة» ، واستعمال[٦] «أيها»[٧] فى الباب الأول يدلك على ذلك .

ويُجِيز أبو العباس محمد بن يزيد فى «نحن بنو أم البنين الأربعة» النَصْبَ فيقول : «نحن بنى أم البنين الأربعة» . والنصب على وجهين :

أحدهما : أن «أم البنين» امرأة شريفة وبنوها الأربعة كلهم سَيِّد ، والخبر :

المطعمون الجفنةَ المُدَعْدَعَة

فيَنْصِب على الفخر بما ذكرت لك ، فيكون بمنزلة ما تَقدَّم وأبلغ منه أيضًا .

٦٣/ب **والوجه الآخر** : أنه لم يُرِد معنى/ الفخر ، ونَصَبه على «أعنى» بلا مدح ولا ذم ، مثل :

* وما غرَّنى حَوْزُ الرِّزَامِىِّ مِحْصَنَا[٨] *

---

(١) س ، ى : و .
(٢) «يكون» : ساقطة من س .
(٣) س : النحو .
(٤) س : وهم .
(٥) ى : فإذا .
(٦) ى ، س : واستعمالهم .
(٧) فى الأصل : إيَّاها ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٨) اسمه محصن ولقبه الرزامى ؛ لذا نصب محصنًا على أنه مفعول به ، والتقدير : أعنى محصنًا . وهو صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

عواشِيَها بالجو وهو خصيبُ

ورد بلا نسبة فى هارون ٢ :٧٤ . انظر معجم إميل يعقوب ١ : ٩٢ .

قال أبو سعيد : أما الافتخار بـ «أم البنين» فلو لم يَقُل : «الأربعة» وكانت المرأة اسمها «أم البنين» لجاز ذلك كما يجوز : «نحن بنى[١] تميم نفعل كذا» ، وتكون هذه المرأة معروفة بالنجابة والفضل ، ولَّما ذكر «الأربعة» خرج ذلك من أن يكون اسمًا لها يعرف به ما فيها[٢] من الفضل ، وليس فى ذكر العدد ما يوجب الافتخار به[٣] ، وإن كان الأربعة نُجَبَاء فليس لنجابتهم فى الشعر ذكر يصح الافتخار به ، ولا هو[٤] اسمٌ عَلَمٌ لهم ، وكان[٥] قول سيبويه أقرب .

والنصب فى : «بك اللهَ» و «سبحانك اللهَ العظيمَ» على نحو ذلك والدعاء له ؛ لأنه سامعُ كلِّ صوت وحاضر كلِّ نجوى .

وأما قوله :

أيَا شاعرًا لا شاعرَ اليومَ مثله

فإن المنادَى محذوف ، و«شاعرًا» ليس بمنادى ؛ لأنه مقصود إلى واحد بعينه ، والمنادى إذا كان مقصودًا إليه[٦] يُعَرَّف ؛ كقولك : «يا رجلُ» و «يا غلامُ» ، والمحذوف يجوز أن يكون هو الشاعر ، ويجوز أن يكون غيره ، فإذا[٧] كان المنادى غيره فكأنه قال لمن بِحضْرته : «يا هذا حَسْبُك به[٨] شاعرًا» على المدح له والتعجب منه ، ثم بَيَّن أنه جرير ، وشبَّه هذا الإضمار بقولهم[٩] : «نِعْمَ رجلاً زيدٌ» ؛ يجوز أن يكون : «حسبك به» على شريطة التفسير ، و«به» فى موضع اسم مرفوع لابد منه ، ويجوز أن يكون «حسبك به» الهاء لشاعر[١٠] جرى ذِكْرُه ، ثم أُكِّدَ[١١] بقوله : «جريرٌ»[١٢] ؛ أى : هو جرير ، وتقديرهما عند[١٣]

---

(١) فى الأصل : بنو ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٢) «فيها» : ساقطة من س .
(٣) «به» : ساقطة من س .
(٤) ى : هم .
(٥) س : وكأن .
(٦) ى : له .
(٧) س : فإن .
(٨) «به» : ساقطة من س .
(٩) س : بقوله .
(١٠) س : للشاعر .
(١١) س : وكّده .
(١٢) فى الأصل : جريرًا (بالنصب) ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(١٣) س : بعنى ، تحريف .

الخليل ويونس : «يا قائل الشعر» ؛ على أن «قائل الشعر»[١] غير «شاعرًا» المذكور ، كأنه قال : «يا شعراء عليكم شاعرًا لا شاعر[٢] اليوم مثله» ، أو «حسبكم به شاعرًا»[٣] ، فهذا ظاهر كلام سيبويه .

ويجوز أن يكون [٤]«قائل الشعر»[٤] هو «الشاعر» المذكور ، وينتصب «شاعرًا» على الحال ، و«لا شاعر اليوم» فى موضع النعت له ، واحتاج إلى إضمار «قائل الشعر»/ [٥]أو نحوه ؛ حتى يكون المنادى معرفة ؛ وكأنه قال : «يا قائل الشعر[٥] فى حال ما هو شاعر لاشاعر مثله» . ٦٤/أ

وأما قول شُرَيح بن الأَحْوَص الكلابى :

تمنانى ليلقـــانى لقــــيطٌ أعامِ لكَ بنَ صَعْصَعَةَ بنِ سعد

فإن لقيطًا هو لقيطُ بن زُرارةَ التميمى ، وهو من بنى دارم ، وشُرَيح بن الأحوص هو من بنى عامر بن صعصعة ، وعَجَّب شريحٌ قومَه من أنفسهم ؛ حيث تَمنَّاهم لقيطٌ وهُم أمْنع منه وأعزُّ وأشدُّ بأسًا ، كأنه قال : «يا عامر بن صعصعة أعْجَبُ لك مَن تَمَنِّى لقيط إياك» ، وتمنى لقيط لشريح هو كَتَمَنِّيه لعامر ، والعرب تستعمل حذف فعل التعجب وتكتفى باللام . وقد قيل فى قوله تعالى[٦] ﴿لإيلاف قريش﴾[٧] : [٨]أَعْجَبُ لإيلاف قريش[٨] وقد قال الشاعر :

لحلحلة القــتـــيلِ ولابن بدر وأهلِ دمـــشقَ أندية تبين[٩]

وأما قوله : «يا لك فارسًا» فكأنه نادَى مُضْمَرًا ، وأضمر معه فعلاً حذفه كله ؛ لِعلمِ المخاطَب ، كأنه قال : «يا هذا أعْجِب لك فارسًا» ، [١٠]ومعناه : «أعْجِب بك فارسًا» و «ما أَعْجَبَكَ فارسًا»[١٠]

---

(١) ى : يا قائل الشعر ، خطأ .

(٢) فى الأصل : لا شاعرًا (بالتنوين) ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٣) زادت س بعدها : لا شاعرَ اليوم مثله .

(٤-٤) ى ، س : «يا قائل الشعر» المحذوف .

(٥-٥) ساقطة من س .

(٦) س : عز وجل .

(٧) آية ١ : قريش .

(٨-٨) ساقطة من ى .

(٩) البيت من الوافر ، ورد فى الأغانى ١٩ : ٢٠٥ منسوبًا إلى على بن الغدير الغنوى ، فى مديح عبد الرحمن بن مروان ، برواية :أنجية . وحلحلة هو حلحلة بن قيس بن الأشيم بن يسار ، أحد بنى العشراء ، وهم قوم من فزارة .

(١٠-١٠) ساقطة من س .

ومن النحويين من قال : «يا لك» كقوله[١] : «يا لزيد» ، والكاف في موضع «زيد» ، و«فارسًا»[٢] الحال على معنى : أستغيثُ بك فارسًا .

وأما «أيام جُمْل خليلاً» فإن أبا العباس قال في «خليلاً» قولين ؛ أحدهما : أن «خليلاً» مفعول به ، وتقديره : «أعني خليلاً» والآخر : أن يكون حالاً ، ويجعل «أيامَ» مضافةً إلى «جُمْل» ، وفي إضافتها إليها تُحدِث معنى فِعلٍ لها ، وشبَّهه بقوله : «لقيتُه يومَ عبدِ الله قائمًا» ؛ إذا عَرَّفت «اليوم» بـ «عبد الله» ولم تُضِفه إلى المبتدأ[٣] والخبر ؛ لأن «يومَ عبد الله» إنما يُضاف إليه إذا كان له فيه أثر (٤يكون له يومٌ يُذْكَر به قائمًا٤) ويكون له يوم آخر يُذْكَرَ به راكبًا[٥] .

وما بقي من الباب مفهوم من كلام سيبويه ، وقد أتى عليه الشرح بما أغنى عن إعادته .

---

(١) س : كقولك .

(٢) «فارسًا» : ساقطة من س .

(٣) في الأصل : الابتداء ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٤-٤) ساقطة من س .

(٥) ى : قائمًا ، خطأ .

/هذا[١] باب الترخيم

(والترخيم حذف أواخر الأسماء المفردة تخفيفًا، كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفًا، وقد كتبناه[٢] فيما مضى، وستراه فيما بقى إن شاء الله تعالى.

اعلم[٣] أن الترخيم لا يكون إلا فى النداء؛ إلا أن يضطر شاعر؛ وإنما كان[٤] ذلك فى النداء لكثرته فى كلامهم؛ فحذفوا ذلك كما حذفوا التنوين، وكماحذفوا الياء من «قومى»[٥] فى النداء.

واعلم أن الترخيم لا يكون فى مضاف إليه، ولا فى وصف؛ لأنهما غير مناديين[٦]، [٧]ولا تُرخِّم مضافًا ولا اسمًا منونًا فى النداء[٧]؛ من قِبَل أنه جرى على الأصل وسَلِم من الحذف؛ حيث أُجْرِى مجراه فى غير النداء إذا حَمَلْتَه على ما ينصب[٨]، ومع ذلك أنه إنما ينبغى أن يحذِف آخر شىء فى الاسم ولا يحذف قبل أن تنتهى إلى آخره؛ لأن المضاف إليه من الاسم الأول بمنزلة الوصل من «الذى» إذا قلت: «الذى قال»، وبمنزلة التنوين فى الاسم.

ولا ترخِّم مُستغاثًا به إذا كان مجرورًا؛ لأنه بمنزلة المضاف إليه. ولا تُرَخِّم المندوب؛ لأن علامته مستعملة، فإذا حذفوا لم يحملوا عليه مع الحذف الترخيم.

وإذا ثَنَّيتَ لم تُرخِّم؛ لأنها كالتنوين.

واعلم أن الحرف[٩] الذى يلى ما حذفت ثابت على الحركة[١٠] التى كانت فيه قبل أن تحذف إن كانت[١١] فتحًا أو كسرًا أو ضمًّا أو وقفًا؛ لأنك لم تُرِد أن تجعل ما

---

(١) بولاق: ١: ٣٢٩، هارون ٢: ٢٣٩.

(٢) «كتبناه»: مطموسة فى س.

(٣) الكتاب: واعلم.

(٤) «كان»: ساقطة من س.

(٥) زاد الكتاب بعد ذلك: ونحوه.

(٦) فى الأصل: منادين، وما أثبتناه من: ى، الكتاب، وهو الصواب.

(٧-٧) هارون: ولا يُرَخَّم مضاف ولا اسم منون فى النداء.

(٨) زادت هارون بعد ذلك: يقول: إن المحذوف فى الترخيم إنما يقع فى النداء لا على الإعراب، وحين قلت: «يا زيد أقبل» فحذفت ياء الإضافة كنت إنما حذفت هذا الإعراب.

(٩) فى الأصل: الحذف، وما أثبتناه من الكتاب، وهو الصواب.

(١٠) س، الكتاب: حركته.

(١١) الكتاب: كان.

بقى من الاسم اسمًا ثابتًا فى النداء وغير النداء ، ولكنك حذفت حرف الإعراب فى هذا الموضع تخفيفًا ، وبقى الحرف الذى يلى ما حُذف على حاله ؛ لأنه ليس عندهم حرف الإعراب ، وذلك قولك فى «حارث» : «يا حارِ» ، وفى «سلمة» : «يا سَلَمَ» ، وفى «بُرْثُن» : «يا بُرْثُ» ، وفى «هِرَقْل» : «يا هرقْ») .

قال أبو سعيد : الترخيم المُطَّرد يَلزَم المنادَى دون غيره تخفيفًا من اسمه إذا طال ؛ لكثرة/ النداء فى كلامهم ، ولأنك محتاج إليه (١ أبدًا فى١) كل كلام تُخاطِب به إنسانًا ؛ لتعطفه على الاستماع منك أمرَك ونهيَك وإخبارَك ، وغير ذلك . ٦٥/أ

وترخيمه : نقصه عن تمام الصوت به[٢] ، ومن ذلك يقال : كلام رخيم إذا كان ليِّنًا .

والترخيم فى استعمال النحويين : نقص من حروف الاسم ، وله أحكام تقف عليها فى أبواب الترخيم .

والاسم الذى يقع عليه الترخيم شرطه أن يكون منادًى مفردًا معرفة[٣] ، على أكثر من ثلاثة أحرف ، (٤أو تكون فى آخره «هاء» التأنيث ، إن كان على ثلاثة أحرف٤) . فإن نقص من هذه الشرائط شىء لم يَجُز ترخيمه ؛ وإنما شَرَطْنَا المنادَى لأنهم أجمعوا أنه لايجوز أن تقول : «جاءنى حارِ وعامِ[٥] ومالِ» وما أشبه ذلك فى غير النداء . وأما شَرْطُنا الاسم المفرد فلأن[٦] الاسم المفرد قد أثر فيه النداء ؛ فأوجب بناءه بعد أن كان معربًا فى غير النداء .

والاسم المضاف معرب ، وكذلك[٧] المضاف إليه إعرابه فى النداء وغير النداء واحد ، فلما كان حكم المفرد فى النداء يخالف حكمه فى غير النداء ، وكان[٨] الترخيم إنما يُسَوِّغه النداءُ ؛ جاز فيه ، ولما كان المضاف والمضاف إليه جاريين على الإعراب فى النداء

(١-١) س : فى ابتداء .
(٢) «به» : ساقطة من س .
(٣) «معرفة» : ساقطة من س .
(٤-٤) ساقطة من س .
(٥) ى : وغلام ، تحريف .
(٦) س : بفلان ، تحريف .
(٧) س : وكذا .
(٨) ى : فكان .

كجَرْيِهما فى غير النداء ، وكان غير النداء لايجوز فيه الترخيم ؛ لم يَجُز فيهما . ومما يقوى ذلك ويدل عليه : أن الترخيم الذى صح فى كلام العرب إنما هو ترخيم الأسماء المفردة ؛ نحو : «يا حارِ» و «يا عامِ» و«يا مالِ» و«يا فاطمَ» و «يا أمامَ» وما أشبه ذلك .

وزعَم الكسائى[1] والفراء أن المضاف يجوز ترخيمه ، ويوقعان الترخيم فى آخر الاسم الثانى ، فيقولان[2] : «يا أبا عُرْوَ» و«يا آل عِكْرِمَ» ، وأظن الذى حملهما على ذلك بيتٌ أُنْشِدَ[3] - [4]ليس بمعروف[4] - لم يذكره البصريون .

أبا عُـرْوَ لا تَبْـعَـد فَكُلّ ابن حُـرَّةٍ سَـيَدْعُوه داعى موتِه فيُجِيبُ[5]

/وقال زهير[6] : ٦٥/ب

خذوا حظكم يا آل عِكْرِمَ واذكروا أواصرنا والرِّحْم بالغيب تُذكَر[7]

---

(١) هو أبو الحسن على بن حمزة بن بهمن بن فيروز ، الكوفى ، المعروف بالكسائى ، الإمام المعلم ، والمقرئ . أخذ القراءة عن حمزة الزيات ، وكان أحد أئمة القرآن السبعة . وقرأ النحو على الكِبَر على معاذ الهراء ثم على الخليل . له تصانيف كثيرة ، منها : «معانى القرآن» ، «مختصر فى النحو» ، «القراءات» ، «مقطوع القرآن وموصوله» . توفى الكسائى سنة ١٨٩هـ .
البلغة ١٥٢ ؛ إشارة التعيين ٢١٧ ؛ طبقات الزبيدى١٢٧ ؛ مراتب النحويين ١٢٠ ؛ تاريخ العلماء النحويين١٩٠ ؛ إنباه الرواة ٢ : ٢٥٦ ؛ بغية الوعاة ٢ : ١٦٢ ؛ نزهة الألباء ٦٦ ؛ الفهرست ٢٩ ؛ المعارف ٢٣٧ ؛ معجم المؤلفين ٧ : ٨٤ .

(٢) فى الأصل : فيقولون ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .

(٣) فى الأصل : أُشدُّ ، وما أثبتناه من س ، ى .

(٤-٤) ساقطة من س .

(٥) ى : سيدعيه .
والبيت من الطويل . ورد بغير نسبة فى الإنصاف ١ : ٣٤٨ وورد صدره بغير نسبة فى : شرح المفصل ٢ : ٢٠ ؛ أوضح المسالك ٤ : ٥٦ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٣٣٦ ، ٣٣٧ . انظر معجم إميل يعقوب ٨٧ .

(٦) هو زهير بن أبى سُلْمَى بن ربيعة بن رياح المزنى . من مضر ، حكيم الشعراء فى الجاهلية . كان لزهير فى الشعر ما لم يكن لغيره ، كان أبوه شاعرًا وخاله شاعرًا ، وأخته سلمى شاعرة ، وابناه كعب وبجير شاعرين ، وأخته الخنساء شاعرة . قيل : كان ينظم القصيدة فى شهر وينقحها ويهذبها فى سنة ، فكانت قصائده تسمى الحوليات . له ديوان شعر مطبوع .
طبقات فحول الشعراء ٥٥ ؛ الشعر والشعراء ١٣٧ ؛ جمهرة أشعار العرب ٥٦ ؛ الأغانى ١٠ : ٢٨٨ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :١٣١ .

(٧) س : خذوا حقكم ، ى : أواخرنا .
البيت من الطويل ، شرح ديوان زهير٢١٤ ، بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٣ ؛ هارون ٢ : ٢٧١ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٦٢ ؛ الأصول ٣ : ٤٥٧ ؛ الإنصاف ١ : ٣٤٧ ؛ شرح المفصل ٢ :٢٠ ؛ شرح الأشمونى ٢ :١٧٩ ، حاشية الصبان ٣ :١٧٥ ؛ همع الهوامع ١ :١٨١ ؛ الدرر ١ : ١٥٨ . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ٢ : ٥٧١ ؛ اللسان : (رحم ، عكرم ، عذر) . انظر معجم إميل يعقوب ٣٧٤ .
وعكرمة : هو عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر .

وهذا عند سيبويه يجوز فى ضرورة الشعر فى غير النداء ، وإنما هو[١] لجواز الترخيم فى غير النداء ، لاَ لأنه منادًى ، وأنشد سيبويه فى مثله فى غير النداء قول ابن حَبْناء[٢] :

إنّ ابنَ حـارث إنْ أشْـتَق لرؤيتـه أو أمتدِحْه فإن الناس قد عَلِموا[٣]

[٤]فقوله : «أبا عُرْوَ»[٤] و «يا آل عِكْرِمَ» رَخَّم لا على أنه[٥] منادًى ؛ لأن المضاف إليه غير منادى .

وقد خالف الفراء فى الاسم الذى قبل آخره ساكن ؛ فزعم أن ترخيم «هِرَقْل» و «قِمَطْر»[٦] و «سِبَطْر»[٧] ونحو ذلك - بحذف[٨] حرفين ؛ «يا هِرَ» و «يا قِمَ» و «يا سِبَ»[٩] وزعم أنه حَذَف الحرفين ؛ لأن الحرف الأخير لما حذفه بقى ساكنٌ ، فلو قال : [١٠]«هِرَقْ» و«قِمَطْ»[١٠] أشبه الأدوات ؛ يعنى الحروف وما كان من الأسماء فى مذهبها ؛ نحو : «كم» و«مَن» . فيقال للمحتج عنه : أخْبِرنا عما يبقى من حروف المُرَخَّم الذى قبل آخره متحرك ، أليس تبقى حركته كما كانت من كسر وفتح وضم؟ فمَن قوله نعم ، نحو : «يا حارِ»[١١] و «يا أُمَامَ» و«يا بُرْثُ» فيقال له : أليس إنما خالفْتَ بين هذه الحركات لأنك

---

(١) س : هذا .

(٢) ابن حبناء (٠٠٠ - نحو ٩٠هـ) يزيد بن عمرو بن ربيعة . من بنى زيد مناة الحنظلى التميمى . من شعراء العصر الاموى . كان له أخوان ، هما صخرة والمغيرة ، وكلاهما شاعر أيضًا . وحبناء اسم أمه نُسِب إليها ، أو لقب غلب على اسم أبيه .
حماسة ابن الشجرى ٥٨ ؛ رغبة الآمل ٢ :٤٦/ ٣ : ١٢/ ٨ : ١٢٢ .

(٣) ى : إن امتدحه ، خطأ .
البيت من البسيط . ورد منسوبًا إلى ابن حبناء التميمى فى : بولاق (والشنتمري) ١ : ٣٤٣ ؛ هارون ٢ : ٢٧٢ . وورد منسوبًا إلى المغيرة بن حبناء الحنظلى فى : شرح أبيات سيبويه ١ :٥٢٧ ؛ الكامل ٣ : ٤١٤ ، والرواية فيه : إن المهلب إن أشتق لرويته . . ولا شاهد فيه . بينما نسبه العينى فى شواهده الملحقة بشرح الأشمونى ٢ :١٨٩ إلى أوس بن حبناء التميمى ، وبنفس النسبة فى : الدرر ١ :١٥٧ ؛ حاشية الصبان ٣ : ١٨٤ ويذكر اسمه أوس بن حمناء التميمى . وورد البيت بغير نسبة فى : الأصول فى النحو ٣ : ٤٥٨ ؛ الإنصاف ١ : ٣٥٤ ؛ شرح المقرب ٢ :٢ : ١١٨٧ ؛ همع الهوامع ١ : ١٨١ . انظر معجم إميل يعقوب٧٨٠ .
وابن الحارث : هو ابن حارثة الغدانى التميمى سيد غدانة .

(٤-٤) ى : فقال : «أبا عرو»

(٥) «أنه» : ساقطة من ى .

(٦) ى : قطن ، تحريف . والقِمَطر : الجمل القوى السريع ، وقيل : الجمل الضخم القوى .

(٧) جمل سِبَطر : سريع .

(٨) ى : يحذف .

(٩) ى : ناسب ، تحريف .

(١٠-١٠) س : يا هِرَقْ ويا قِمَطْ .

(١١) فى الأصل : يا جارَ ، وما أثبتناه من ى ، وهو الصواب .

قَدَّرت الاسم بكماله وأَطْلَبْت[١] تمامه ، وأبْقَيْتَ ما تبقيه على أنه الحركة التى كانت فى الاسم؟ ومَن قوله نعم ، وإن[٢] لم يكن على هذا التقدير فينبغى أن يكون المُرَخَّم كله يُحَرَّك بحركة واحدة ، فإذا كنا إنما ننوى الاسم فالساكن والمتحرك مما يبقى بمنزلةٍ . ويقال له أيضًا : إذا كنت لا تُبقى الساكن لأن لا يكون كالأدوات فلا تبقِ المكسور ؛ [٣]لأنْ لا يبقى كالمضاف[٣] إلى المتكلم ؛ بل تجنُّب المكسور[٤] أولى ؛ لأنه ليس فى معنى له .

---

(١) س : وطلبت .

(٢) ى : فإن .

(٣-٣) س : لئلا يكون مثل المضاف .

(٤) س : الكسر .

هذا[1] باب ما أواخر الأسماء

66/أ

/فيه الهاء

(اعلم أن كل اسم كان مع الهاء ثلاثة أحرف أو أكثر من ذلك كان اسمًا خاصًا غالبًا ، أو اسمًا عامًا لكل واحد من أمة ، فإنَّ حَذْف الهاء منه [فى النداء][2] أكثر فى كلام العرب ، فأما ما كان اسمًا غالبًا فنحو قولك : «يا سَلَمَ أقبل» ، وأما الاسم العام فنحو قول العجاج :

جاريَ لا تستنكرى عذيرى[3]

[4]إذا أردت «سلَمَةً» و «جاريَة»[4] ، وأما ما كان على ثلاثة أحرف مع[5] الهاء فنحو قولك : «يا شَا ادجُنى»[6] و «يا ثُبَ أقبلى» ، إذا أردت «شَاةً» و «ثُبَةً»[7] .

واعلم أن العرب الذين يحذفون فى الوصل إذا وقفوا قالوا : «يا سَلَمَهْ» و «يا طَلَحَه» ، وإنما ألحقوا هذه الهاء[8] ليُبَيِّنوا حركة الميم والحاء ، وصارت هذه الهاء لازمة[9] [10]فى الوقف[10] كما لزمت الهاء [11]فى «قِهْ»[11] و«ارْمِهْ» ، ولم يجعلوا[12] المتكلم بالخيار فى[13] حذف الهاء عند الوقف وإثباتها ، من قِبَل أنهم جعلوا الحذف لازمًا لهاء التأنيث

---

(1) بولاق 1 : 330 ، هارون 2 : 241 .

(2) الإضافة من س ، الكتاب .

(3) راجع هامش 4 على صفحة 35 .

(4-4) الكتاب : إذا أردت يا سلمة ويا جارية .

(5) ى : من .

(6) فى الأصل : (يا شا) ارجبى . وما أثبتناه من بولاق ، وهو الصواب ، س ، الكتاب : يا شا ارجنى ، و ى : يا سا ارحنى . ويا شا ادجنى أى أقيمى بالمكان ، يقال : دجن بالمكان يدجن دجونًا أى أقام به .

(7) الثبة : الفرقة . وزاد الكتاب بعد ذلك : واعلم أن ناسًا من العرب يثبتون الهاء ، فيقولون : يا سلمةُ أقبلْ ، وبعض من يثبت يقول : يا سَلَمَةَ أقبلْ .

(8) س : الأسماء .

(9) زادت هارون بعد ذلك : لهما .

(10-10) ساقطة من بولاق .

(11-11) هارون : وقف .

(12) بولاق : يجعل .

(13) هارون : و .

في الوصل كما لزم حذف [١]الهاء من[١] «ارْمِهْ» في الوصل ، [٢]فكأنهم لزِمُوا[٢] هذه الهاء[٣] في الوقف ، ولم يجعلوها بمنزلتها إذا بَيَّنوا[٤] حركة ما لم يُحذف منه[٥] شيء ؛ نحو : «عليَّهْ» و«إليَّهْ» ، ولكنها لازمة ؛ كراهية أن يجتمع في «ارْمِهْ» حذف الهاء[٦] وترك الحركة ؛ فأرادوا أن تَثْبُتَ الحركة على كل حال ، ليكون ثباتها[٧] في الاسم على كل حال ؛ لأن لا يُخلَو به) .

قال أبو سعيد : اعلم أن الترخيم لا يكثر في شيء ككثرته فيما آخره هاء التأنيث ؛ وذلك لعلتين ؛ إحداهما : أن هاء التأنيث شيء مضاف إلى الاسم وليس من بنيته ؛ لأنها لاتعود في جمع مكسر ولا جمع سالم كما تعود ألف التأنيث ، [٨]وإذا كانت[٨] في اسم على أربعة أحرف فصُغِّر لم يكسَّر الحرف الذي بعد ياء التصغير كما يكسر في «رُعَيش» و«أُرَيط» وهما تصغير «رعشن» و«أَرْطَى» ، والنون والألف فيهما زائدتان ، ولأنهما إذا دخلت للتأنيث /لم تُغَيِّر بنية[٩] ما تدخل[١٠] عليه من المذكر . ٦٦/ب

والعلة الأخرى : أنها هاء في الوقف وتاء في الوصل ، وهذا التغيير لها لازم ودخولها على الكلام أكثر من دخول ألفي التأنيث المقصورة والممدودة ؛ لأنها تدخل على كل فعل ماضٍ لمؤنث ؛ كقولنا : «قامت هند» و «انطلقتْ دَعْد» ، وما أشبه ذلك ؛ ولأنها تدخل على المذكر للتوكيد ، فلما كانت الهاء كذلك كان حذفها أولى ؛ لأنها إذا حذفت فالاسم لايختل لحذفها ، فيحصل حكم الحذف مع عدم الاختلال ، فهو أخف من حذف ما تختل به بنية[١١] الاسم . وأيضًا فإن التغيير اللازم لها من نقلها من التاء إلى الهاء [١٢]إذا وقفت عليها[١٢] يسهل تغييرها بالحذف . فإذا كانت في الاسم لم يحذفوا غيرها ، قَلَّتْ

(١-١) في الأصل : الياء في ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٢-٢) س ، الكتاب : وكأنهم ألزموا
(٣) زاد الكتاب بعد ذلك : في ارمه .
(٤) س ، الكتاب : بينت .
(٥) الكتاب : بعده .
(٦) في الأصل : الياء ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٧) زادت س بعد ذلك : عوضًا من الحذف للياء والهاء ، فثبتت الحركة في السكوت ليكون ثباتها . (وهي مضطربة) ، بينما زاد الكتاب : ليكون ثباتها عوضًا من الحذف للياء والهاء ، فبُيِّنت الحركة بالهاء في السكوت ليكون ثباتها . .
(٨-٨) س : فإذا كان .
(٩) ي : بنيته .
(١٠) س : دخلت .
(١١) س : بقية .
(١٢-١٢) في الأصل : في التغيير ، وما أثبتناه من س ، وهو الأصح .

حروف ما قبلها أو كثرت ؛ وذلك قولك فى «طائفيَّة» : «يا طائفيَّ أقبلى» ، وفى «مرجانَة» : «يا مرجانَ أقبلى» ، وفى «رَعْشَنة[1]» : «يا رَعْشَن أقبلى»[2] ؛ لأنا لو سمّينا بـ «فاطم» ثم رخمناه لوجب[3] أن نقول : «يا فاطِ» كما نقول فى «حارث» : «يا حارِ» ، [4]ونحن نقول فى ترخيم «حارثة[4]» : «يا حارثَ» ، وفى ترخيم «حارث» : «يا حارِ» ، فعُلِم أن ما فيه الهاء لا يحذف منه بعد حذف الهاء ما كان يُحذَف قبل ذلك ، ولو حُذِفَ[5] لقيل فى رجل اسمه «مرجانة» و «عثمانة» : «يا عُثْمَ» و «يا مُرجَ» كما يقال فى ترخيم «مرجان» و «عثمان» ، ولو قيل هذا لقيل فى ترخيم «حارثة» : «يا حارِ» وهذا لايقوله أحد .

وذكر سيبويه أن من العرب من لا يحذف الهاء من آخر الاسم المعرفة فى الوصل والوقف . ثم يفترق هؤلاء المثبتون الهاء[6] فى حركة الهاء ، فمنهم من يضمها كما يضم سائر الأسماء المفردة فى النداء ، فيقول : «يا سَلَمَةُ» و «يا طلحَةُ أقبل» ، ومنهم من يفتح ، فيقول : «يا سلمَةَ» و«يا طلحَةَ» ، وقد ذكرنا فتح هذه التاء مع فتح «يا تيمَ تيمَ عديٍّ» فى غير موضع .

والذين[7] يحذفون الهاء فى الوصل ذكرَ أنهم يقفون عليها بالهاء يُبَيِّنون/ بها حركة الميم والحاء من «سَلَمَ» و «طَلْحَ» كما يفعلون ذلك فى «قِهْ» و «ارْمِهْ» ، وجعلوا الهاء المردودة فى الوقف عوضًا من هاء التأنيث المحذوفة[8] ، كما جعلوا الهاء فى «ارْمِهْ» فى الوقف عوضًا من حذف الياء[9] التى كانت فى «ارْمِى» ، كأن هؤلاء العرب جعلوا لزوم حذف الهاء للترخيم كلزوم حذف الياء من «ارْمِ» للأمر ، ثم جعلوا العوض من الحذفين[10] فى الوقف ٦٧/أ

---

(١) فى الأصل : رعشة ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٢) زادت س بعد ذلك : وفى سعلاة يا سعلا أقبل . ولو كنا نحذف من اسم ما كنا نحذفه لو لم تكن هاء لوجب أن نقول فى ترخيم فاطمة : يا فاطم أقبلى! .

(٣) س : وجب .

(٤-٤) س : فنحن فى ترخيم حارثة نقول :

(٥) س : حذفت .

(٦) س : للهاء للوصل .

(٧) س : فالذين .

(٨) ى : المفتوحة .

(٩) ى : التاء ، تصحيف .

(١٠) س : الحرفين .

الهاءَ ، وهذه حكاية سيبويه عن العرب فى فصلهم بين الوقف والوصل ، ومَثَّله سيبويه بأقرب ما يُشبِهه من كلامهم .

قال : واعلم أن الشعراء إن اضطروا حذفوا هذه الهاء فى الوقف ؛ وذلك لأنهم يجعلون المدة التى تلحق القوافى بدلاً منها ، وقال ابن الخرع[(١)] :

كانت فَزَارَةُ تَشْقَى بنا فأَوْلَى فزارة أولى فزارا[(٢)]

وقال هُدبَة[(٣)] :

عُوجِى علينا واربَعى يا فاطما[(٤)]

قال أبو سعيد : (٥وتجوز هذه الأبيات فى غير الضرورة٥) ؛ لأن سيبويه حكى قال : وسمعنا[(٦)] الثقة من العرب يقول : «يا حَرْمَلْ» يريد : «يا حَرْمَلَةُ» ، كما قال بعضهم : «ارْمِ» ؛ يقفون بغير هاء ، وإذا كان كذلك فليس بضرورة ؛ لأن فتحته فى الوصل تُوجِب - إذا صارت فى قافية مطلقة - أن تُمَد وتُوصَل ؛ كقولك[(٧)] فى آخر القافية : «مررتُ بِعُمَرَا» و«رأيتُ الرجُلا» .

وقد أتى الشرح على جميع الباب ؛ (٨فلله الحمد تعالى٨) .

---

(١) الكتاب : وقال الشاعر .
وابن الخرع هو عوف بن عطية بن عمرو الملقب بن عبس بن وديعة التيمى ، من تيم الرباب من مضر . شاعر جاهلى فحل . أدرك الإسلام ، وعدّه ابن سلام من الطبقة الثامنة من الإسلاميين .
طبقات فحول الشعراء ١٦٠ ؛ معجم الشعراء ٢٧٦ ؛ تاج العروس(خرع) ؛ الخزانة ٣ : ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) البيت من المتقارب . ورد منسوبًا إلى ابن الخرع فى : بولاق ١ :٣٣١ ؛ هارون ٢ :٢٤٣ ؛ ابن السيرافى ٢ :٣٦ ؛ الأصول ١ :٣٦٢ ؛ معجم البلدان (حواء) . وورد بلا نسبة فى الصاحبى ٣٨٢ . انظر معجم إميل يعقوب ٣٠٤ .

(٣) هو هدبة بن خشرَم بن كُرز (٠٠-٥٠هـ) من بنى عامر بن ثعلبة من سعد هذيم من قضاعة . شاعر فصيح . راوية من أهل بادية الحجاز ، كنيته أبو عمير . ورد فى الأغانى : كان هدبة راوية الحطيئة ، والحطيئة راوية كعب بن زهير وأبيه ، وكان جميل راوية هدبة ، وكثير راوية جميل .
معجم الشعراء ٤٨٣ ؛ الشعر والشعراء ٦٩١ ؛ الأغانى ٧ :٧٣ ؛ ٢١ : ١٦٩ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٨٤-٨٧ .

(٤) هذا بيت من الرجز . وما بعده .
ما دون أن يُرى البعير قائما .
ورد البيتان منسوبين إلى هدبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣١ ؛ الكتاب ٢ : ٣٤٣ ، ومنسوبين إلى زيادة بن زيد العذري فى : ابن السيرافي ١ :٤٦٠ ، ٤٦١ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٢٧٥ . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٥٥ .
وفاطمة : هى فاطمة بنت الخشرم أخت هدبة ، شبَّب بها زيادة بن زيد .

(٥-٥) س : وهذه الأبيات يجوز مثلها فى غير الضرورة .

(٦) س : وسمعت .

(٧) س : كقولنا .

(٨-٨) س : والحمد لله ، ى : فنحمد الله تعالى .

هذا[1] باب يكون فيه الاسم
بعدما تحذف منه الهاء
بمنزله اسم يتصرف فى الكلام
لم تكن فيه هاء قط

(وذلك قول بعض العرب ؛ وهو عنترة العبسى[2] :

يدعون عَنْتَرُ ، والرماحُ كأنها   أشطانُ بئرٍ فى لَبانِ الأَدْهَمِ[3]

/جعلوا اسمه عنترًا[4]   ٦٧/ب

وقال الأسود بن يعفر[5] تصديقًا لهذه اللغة :

ألا هل لهذا الدهرِ مِن مُتَعَلَّلِ   عن الناس مهما شاء بالناس يفعلِ

وهذا ردائى عنده يستعيره   ليسلبنى عِزِّى أمَالِ بنَ حنظلِ[6]

وذلك أن[7] الترخيم يجوز فى الشعر فى غير النداء ، فلما رَخَّم جعل الاسم بمنزلة اسم ليست فيه هاء .

---

(١) بولاق ١ : ٣٣٢ ، هارون ٢ : ٢٤٥ .

(٢) هو عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسى (٠٠٠-نحو ٢٢ ق هـ) أشهر فرسان العرب فى الجاهلية ، من شعراء الطبقة الأولى ، من أهل نجد ، وأمه حبشية اسمها زبيبة . كان مغرمًا بابنة عمه عبلة ، فقل أن تخلو قصيدة من ذكرها . اجتمع فى شبابه بامرئ القيس الشاعر . عاش طويلاً ، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائى . ينسب إليه ديوان شعر أكثر ما فيه مصنوع .
طبقات فحول الشعراء ١٥٢ ؛ الشعر والشعراء ٢٥٠ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :٤٨١ ؛ الأغانى ٨ : ٢٣٧ .

(٣) البيت من الكامل ، ديوان عنترة ٢٤ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٢ ؛ هارون ٢ :٢٤٦ ؛ شرح القصائد السبع ٣٥٩ ؛ سر صناعة الإعراب ١ : ٤٠٣ ؛ مغنى اللبيب ١ : ٥٤٠ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٤١٨/ ٢ : ٨٣٤ ؛ همع الهوامع ١ : ١٨٤ ؛ الدرر ١ : ١٦٠ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٦٩ ؛ الأغانى ٩ : ٢١٢ ؛ اللسان (شطن ، دعو ، عنتر) . انظر معجم إميل يعقوب ٩٤٧ .

(٤) بولاق : جعلوا الاسم عنترًا ، وزاد الكتاب بعد ذلك : وجعلوا الراء حرف الإعراب .

(٥) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن حارثة بن جندل بن نهشل بن دارم ، الشاعر المشهور . لقب بأعشى بنى نهشل ، وبأبى الجراح ، هو شاعر أعمى ، متقدم من شعراء الجاهلية ، وليس بالمكثر ، وما بقى من شعره مجموع فى ذيل ديوان الأعشى وجمعه نورى حمودى القيسى فى كتاب مستقل .
المؤتلف والمختلف ١٦-١٧ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ١٣٨ .

(٦) البيتان من الطويل ، ديوان الأسود بن يعفر ٥٦ ؛ هارون ٣ :٣/٢٤٦ :٦٩ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٦٤ ؛ نوادر أبى زيد ١٥٩ ، ١٦٠ ؛ شرح المقرَّب ٢ : ٢ : ١٢٢٢ . ووردا بغير نسبة فى الجمل للزجاجى ١٧٤ وورد البيتان منسوبين إلى الأسود بن يعفر فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٢ . انظر معجم إميل يعقوب ٧٨١ .

(٧) الكتاب : لأن .

وقال رؤبة :

إمَّا تَرَيْنِى اليومَ أمَّ حَمْزِ قاربْتُ بين عَنقى وجَمْزِى[١]

وإنما أراد «[أم][٢] حمزة» :

وأما قول ذى الرُّمَّة :[٣]

ديار مَيَّة إذ مَىٌّ تُسَاعِفنا ولا يرى مثلَها عُجْمٌ ولا عَرَبُ[٤]

فزعم يونس أنه كان يُسمِّيها مرة «مَيَّةَ» ومرة «مَىٌّ»[٥] ، ويجعل كل واحد من الاسمين اسمًا لها[٦] فى النداء وفى غيره . وعلى هذا المثال قال بعض العرب إذا رخَّموا : «يا طَلْحُ» و «يا عَنْترُ» .

وقد يكون قولهم : «يدعون عنترُ» بمنزلة «مى» ؛ لأن ناسًا من العرب يُسَمُّون[٧] «عنترًا» فى كل موضع ، ويكون[٨] بمنزلة «مى» بعد ما حذفت منه ، [٩]وقد تكون مرة «مىٌّ» أيضًا [٩]كذلك يجعلها بمنزلة ما ليس فيه الهاء[١٠] بعدما تُحْذَف الهاء .

---

(١) س : أما ، ى : وحمزي .
البيتان من الرجز ، ديوان رؤبة ٦٤ برواية :
فإن تريني اليوم أم حمزِ قاربت بين عنقى وجمزِ .
ورد البيتان منسوبين إلى رؤبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٣ ؛ هارون ٢ : ٢٤٧ ؛ ابن السيرافى ١ : ٦٧ ، ٤٥٨ ، ٤٧١ ؛ المقتضب ٤ : ٢٥١ ؛ وشرح المقرب ٢ : ٢ : ١١٨٧ ، ووردا بغير نسبة فى الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ :٣٤٩ . انظر معجم إميل يعقوب ١١٧٦ .
والبيتان يمدح فيهما رؤبةُ أبانَ بن الوليد البجلى ، والعَنَق - بفتح العين - : ضربٌ من السير السريع ، والجَمْز - بفتح وسكون- سير يشبه الوثب ، والشاعر يصف كبره ، وأنه قد قارب بين خطاه ضعفًا .
(٢) الإضافة من هارون .
(٣) هو ذو الرمة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوى ، أبو الحارث . من مضر . شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره . قال أبو عمرو بن العلاء : «فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذى الرمة» . عشق مية المنقرية واشتهر بها . له ديوان شعر مطبوع . واسمه فى الشعر والشعراء غيلان بن عقبة بن نهيش .
طبقات فحول الشعراء ٥٣٤ ، الشعر والشعراء ٥٢٦ ، شرح شواهد المغنى ١ : ٥٢ ، الخزانة ١ : ٥١-٥٣ .
(٤) البيت من البسيط ، ديوان ذى الرمة ١ : ٢٣ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٣ ؛ هارون ٢ : ٢٤٧ ؛ ابن السيرافى ١ : ٥٤٨ ؛ الكامل ٣ : ٤١ ؛ الدرر ١ : ١٤٥ . وورد بغير نسبة فى معجم مقاييس اللغة (عجم) . انظر معجم إميل يعقوب ٦٤ .
(٥) هارون : ميًّا .
(٦) «لها» : ساقطة من س .
(٧) س ، الكتاب : يسمونه .
(٨) س : فيكون أن تجعله .
(٩-٩) س ، هارون : وقد يكون مى ، بولاق : وقد تكون مى .
(١٠) س ، الكتاب : هاء .

وأما قول العرب : «يا فُلُ أَقبِل» فإنهم لم يجعلوه اسمًا و[١]حذفوا منه شيئًا يثبت[٢] فى غير النداء ، ولكنهم بنوا الاسم على حرفين ، و[٣]جعلوه بمنزلة «دَم»[٤] ، والدليل على ذلك أنه ليس أحد يقول : «يا فُلاَ»[٥] فإن[٦] عنوا امرأة قالوا : «يافُلَةُ» ، وهذا[٧] اسم اختُص به النداء ؛ وإنما بُنى على حرفين لأن النداء موضعُ تخفيفٍ ، ولم يَجُز فى غير النداء ؛ لأنه جُعِل اسمًا لا يكون إلا كناية لُمنادًى ؛ نحو : «يا هَنَاهُ» ؛ ومعناه : «يا رجل» . وأما «فلانٌ» فإنما هو كناية[٨] سُمِّى به المحدَّث عنه خاصٌّ غالبٌ ، وقد اضطر الشاعر فبناه على حرفين فى هذا المعنى ؛ قال أبو النجم[٩] :

* فى لجَّةٍ أَمْسِكْ فُلانًا عن فُلِ[١٠] *

٦٨/أ

/ويُروَى : أمسك فلانٌ[١١] عن فُلِ .

قال أبو سعيد : هذا الباب يتضمن أن المرخَّم بعد حذف الهاء منه للترخيم يجرى مجرى ما لم تكن فيه هاءٌ قَطّ . فإذا نُودِى فهو مضموم ، كما يُضَم «زيدٌ» فى النداء ، وإذا وقع فى غير النداء فى الشعر أجرى مجرى «زيد» وسائرالأسماء المعربة . وما لم تكن فيه

(١) «و» ساقطة من س والكتاب .
(٢) زادت هارون بعد ذلك : فيه .
(٣) «و» : ساقطة من س والكتاب .
(٤) س : حرف .
(٥) هارون : يا فلَ .
(٦) س : وإن .
(٧) س : فهذا .
(٨) زادت س ، والكتاب : عن اسم .
(٩) هو أبو النجم الفضل بن قدامة العجلى (٠٠٠-١٣٠هـ) من بنى بكر بن وائل . من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر . نبغ فى العصر الأموى . قال عنه أبو عمرو بن العلاء : كان ينزل سواد الكوفة ، وهو أبلغ من العجاج فى النعت .
طبقات فحول الشعراء ٧٤٥ ، معجم الشعراء ٣١١ ، الشعر والشعراء٦٠٣ ، شرح شواهد المغنى ١ :٤٥١ ، الأغانى ١٠ :١٥٠ .
(١٠) البيت من الرجز ، ورد منسوبًا إلى أبى النجم فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٣ ؛ هارون ٢ : ٢٤٨ ؛ وابن السيرافى ١ :٤٣٩ ؛ والأصول فى النحو ١ : ٣٤٩ ؛ الجمل للزجاجى ١٦٤ ؛ شرح المفصل ١ :٤٨/ ٥ :١١٩ ؛ الدرر ١ :١٥٤ ؛ الصاحبى ٣٨١-٣٨٢ . ووردبغير نسبة فى المقتضب ٤ : ٢٣٨ ؛ شرح ابن عقيل على الألفية ٢ : ٢٧٨ ؛ أوضح المسالك ٤ : ٤٣ ؛ همع الهوامع ١ :١٧٧ ؛ اللسان (فلن ، لجج) . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٤٢ .
واللجة – بفتح اللام– : اختلاط الأصوات فى الحرب ، وقوله : «أمسك فلانا عن فلِ» مقول لقول محذوف ، أى فى لجة مقول فيها : أمسك فلانًا عن فلِ ، أى : امنع فلانًا عن فلان .
(١١) ى : فلانًا (بالنصب) .

هاء مما يُرخَّم(١) فهو بهذه(٢) المنزلة بعد حذف ما لم(٣) يُحذَف منه ، وذلك قولك إذا رخَّمت «طلحة» على هذا القول : «يا طَلْحُ» ؛ فتجعل اسمه كأنه «طَلْحٌ» ، وكذلك لو(٤) رخمت «حارثًا» على هذا القول : «يا حارُ» ؛ كأن(٥) اسمه «حارٌ» ولم تكن فيه «ثاء» قط ، ومن هذا قوله : «يدعون عنتر» معناه «ينادون فيقولون : يا عنتر» ؛ على الترخيم الذى لم يُغَيَّر ، كقولك : «يا حارِ» .

وأما قوله : «أمالِ بن حنظلٍ» ؛ بكسر اللام من «مالِ» – فالشاهد فيه خفض «حنظل» ؛ لأنه حذف الهاء منه(٦) وأجراه مجرى مَن اسمه «حنظل» فى الأصل ، وخَفَضَه بإضافة «ابن» إليه .

قال أبو بكر محمد بن على مَبْرَمان(٧) : قرأت على أبى العباس – يعنى المُبَرِّد– : «أمالَ بن حنظل» والشاهد(٨) فى(٩) هذه الرواية فى ترخيم «مالك» و «حنظلة» ؛ وذلك أنه جعل «مال» بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه «مالٌ» ، فإذا(١٠) ناداه على هذا جاز أن يقول : أمالَ بنَ حنظلٍ ، كما تقول : «أزيدَ بنَ عمروٍ» ، ويجوز : «أمالُ بنَ حنظلٍ» كما تقول : «أزيدُ بنَ حَنظلٍ» .

و «عنتر» و «مَىّ» قد يقال فى كل واحد منهما إنه اسم من غير ترخيم ، وإن ناسًا من العرب يسمونه «عنترًا» ، وذكر يونس أنه يسميها مرة «مَيّة» ومرة «مَى» ، وأن كل واحد منهما اسم لها فى النداء وغيره .

---

(١) ى : مما لم يرخم ، خطأ .

(٢) س : كهذه .

(٣) «لم» : ساقطة من س .

(٤) س : إذا .

(٥) س ، ى : كان .

(٦) «منه» : ساقطة من س .

(٧) هو محمد بن على بن إسماعيل الملقب مبرمان ، النحوى ، البصرى ، إمام العربية . أخذ عنه السيرافى والفارسى . من مؤلفاته : «شرح كتاب سيبويه» لم يتم ، «تفسير الأخفش» ، «العيون» ، «علل النحو» ، «التلقين» ، و «شكر النعم» . توفى سنة ٣٢٦هـ .
البلغة٢٠٧ ؛ إشارة التعيين ٣٣٠ ؛ طبقات الزبيدى ١١٤ ؛ تاريخ العلماء النحويين٤٩ ؛ إنباه الرواة ٣ :١٨٩ ؛ بغية الوعاة ١ :١٧٥ .

(٨) س ، ى : فالشاهد .

(٩) «فى» : ساقطة من س .

(١٠) ى : وإذا .

وقال أبو العباس – فى «مى» فى قوله : «إذ ميَّ تُسَاعِفُنا»- : يجوز أن يكون أجراه فى غير النداء على : «يا حارُ» ، ثم صَرَّفه لَمَّا احتاج إليه ، وهذا هو الوجه عندى ؛ لأن الرواة كلها تُنْشِدُ :

٦٨/ب

/فَيَا ميَّ ما يدريك أين مناخُنا

مُعَرّقة الألحيِّ يمانية سجرا[١]

على الترخيم ، فهذا يدل على أنه يَقْصِد قَصْدَ «ميَّة» .

وقوله : قد اضطر الشاعر فبناه[٢] على حرفين فى هذا المعنى . فإن «فلَ» قد بنى على حرفين فى النداء[٣] وليس بضرورة ؛ لأن العرب تقول : «يا فُلُ» و «يا فُلَةُ» فى النداء من غير ضرورة . والمعنى أن «فلانًا» تستعمل فى النداء وغيره على التمام ، وأن الشاعر استعمل «فلانًا» على حرفين فى قوله : «عن فُلِ» وهو يريد : «عن فلان» ، وليس بـ «فُل» الذى لا يستعمل إلا فى النداء ، كما قال[٤] :

دَرَسَ المَنَا بِمَتَالعٍ فأبان[٥]

وكما قال الآخر :

رقية ، ما رقية ما رقية أيها الرجلُ

رقية بالمدينة والمَطَا محبوسة ذُلُلُ[٦]

يريد : «درس المنازلُ» و «المطايا محبوسة»

---

(١) البيت من الطويل . وهو لذى الرمة . الديوان ٢ : ١٤١٧ ، برواية :

فيا مى ما أدرك أين مناخنا   معرَّقة الألحى يمانية سجرا

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ٤٣ .

وهنا يصف الناقة ، وسجر : تضرب إلى الحمرة ، معرقة الألحى : قليلة اللحم .

(٢) س : وبناه .

(٣) ى : بالنداء .

(٤) زادت س بعد ذلك : لبيد .

(٥) صدر بيت من الكامل ، وهو من شعر لبيد ، وعجزه :

وتقادمت بالحبس فالسُّوبان

شرح الديوان ١٣٨ ، ورد منسوبًا إلى لبيد فى : نقد الشعر ٢٥٠ ؛ الخصائص ١ :٢/٨١ : ٤٣٧ ؛ اللسان (ابن) ؛ معجم البلدان (أبانان) ؛ الصحاح (ابن ، تلع) ؛ تاج العروس (منى) . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ٢ :٥٧٥ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ٤ : ٣٩٧ ؛ العين : (نقع) .

(٦) فى الأصل : دقية . وما أثبتناه رواية س . وهما بيتان من مجزوء الوافر ، لم أعثر عليهما فى مراجعى . لكننى وجدت فى ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ١٨٨ قصيدة من بيت واحد قريب من البيت الأول ، وهو :

رقية لا رقية أيها الرجل

ولا شاهد فيه .

وأما قوله : «يا هناه» فقد ذكرتُ فيما تقدم أنه بناه على «فَعَال» ، وأن الألف فيه ليس (١كالألف في١) : «يا زيداه» ، والهاء اللاحقة بألف «زيداه» ونحوه تسقط في الوصل .

وقال الفراء : يجوز في هذه الهاء السقوط ، ويجوز أن تَثْبُتَ ، فإذا ثبتت كان فيها الضم والكسر ، فمن ضمها شبَّهها بهاء أصلية ، وجعل «يا هناه» على هذا المذهب أصلها : «يا هَن» ولحقها (٢الألف والهاء٢) كما لحق «يا زيداه» ، وضَمَّ الهاء وإن كانت للوقف ، تشبيهًا بالهاء الأصلية ، وأجراها مجرى المنادى ، ومن كَسَرها فلالتقاء الساكنين ، وأنشد :

يا مَرْحَبَاه بحمارِ ناجيه إذا دنا قَدَّمْتُه للسانيَه[٣]

(١-١) س : كألف .

(٢-٢) ي : الهاء والألف .

(٣) س : قرّبته .

البيتان من الرجز ، وردا بغير نسبة في : الخصائص ٢ :٣٥٨ ؛ شرح المفصل ٩ :٤٦-٤٧ ؛ الممتع في التصريف ١ : ٤٠١ ؛ شرح جمل الزجاجي ٢ : ١٠٥ ؛ شرح شافية ابن الحاجب ٤ :٤٠٠ ؛ همع الهوامع ٢ :١٥٧ ؛ الدرر ٢ :٢١٩ ؛ الخزانة ٢ :٣٨٨ . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٩٨ .

وناجية : اسم قبيلة ، السانية : الدلو العظيمة ، وتقريب الحمار للسانية أي : يستقى عليها من البئر .

هذا[1] باب إذا حذفتَ منه الهاء، وجعلتَ الاسم بمنزلة اسم[2] لم تكن فيه الهاء، أبدلت حرفًا مكان الحرف الذى يلى الهاء؛ وإن لم تجعله بمنزلة اسم ليس فيه الهاء، لم يتغير عن حاله التى كان/ عليها قبل أن تَحْذِف

٦٩/أ

(وذلك قولك فى «عَرْقُوَة» و«قَمَحْدوَة» إن جعلتَ الاسم بمنزلة اسم لم تكن فيه هاء[3] على حالٍ: «يا عَرْقِى» و «يا قَمَحْدِى»، مِن قِبَل أنه ليس فى الكلام اسم آخره كذا).

قال أبو سعيد: إذا وقع الترخيم على أن يكون المُبَقَّى بمنزلة اسم كامل غير مُرَخم؛ كقولنا: «يا طلحُ» و «يا حارُ» - فينبغى أن تُراعِى الحرف الذى يقع طرفًا بعد[4] المحذوف للترخيم؛ فإن كان آخره مما يُغَيَّر إذا وقع طرفًا غُيِّر، وإن بقى مما ينبغى أن يزاد فيه ليَتِمّ[5] اسمًا زِيدَ فيه حتى يكون على مِنهاج الأسماء المفردة؛ ومن أجل ذلك قال فى «عَرْقُوَة» و «قَمَحْدُوَة»: «يا عَرْقِى»، و «يا قمَحْدِى»؛ لأن الواو وقعت طرفًا وقبلها ضمة؛ فقُلِبت ياءً وكُسِر[6] ما قبلها. وكذلك فعلت العرب فى جمع «دَلْو» و «حَقْو» [7]حين قالوا[7]: «أَدْلٍ» و «أَحْقٍ»، وأصله «أَدْلُوٌ» و «أَحْقُوٌ»؛ لأنه على «أَفْعُل»؛ كما قالوا «كَلْبٌ» و«أَكْلُبٌ»، و«فَلْس» و«أَفْلُسٌ». وكذلك «رعوم»[8] اسم امرأة، إذا رَخَّمتها هذا الترخيم قلت: «يارَعِى». وإن رخَّمت «قَطَوان» - اسم رجل - وجعلته بهذه المنزلة قلت: «ياقَطَا»؛ لأنك تحذف الألف والنون كما تَحذفها من «مَرْوَان» و «عثمان» فتبقى واو طرفًا وقبلها فتحة؛ فيجب[9] قلبها ألفًا على ما يوجبه التصريف؛ كما قيل: «عَصًا» و «قفًا» و«رحًى» وأصلها: «عَصَوٌ» و «قَفَوٌ» و «رَحَىٌ»؛ لأن الواو والياء إذا وقعت واحدة منهما طرفًا

---

(١) بولاق ١: ٣٣٣، هارون ٢: ٢٤٩.
(٢) س والكتاب: ما.
(٣) هارون: الهاء.
(٤) فى الأصل: بين، وما أثبتناه من س.
(٥) س: حتى يتم.
(٦) ى: وليس، خطأ.
(٧-٧) ساقطة من س.
(٨) فى الأصل: رعوه، وما أثبتناه من س، وهو الصواب.
(٩) س: فتوجب.

(١وقبلها ألف – قُلِبتْ همزة١) ؛ فلذلك قال : إن رخَّمت «طُفَاوَة» على هذا الطريق [قلت][٢] : «ياطُفاءُ» ، وإن رخَّمت «طُفَاوة» على قول من قال[٣] : «يا حارِ» ، ولم يَجعل آخرها حرف الإعراب[٤]– قلتَ : «يا طُفَاوَ» ؛ لأنك تريد التمام وتطلبه فى نِيَّتك .

٦٩/ب وتَرْكُ ما يبقى من المرخَّم على ما كان عليه أكثر فى كلام العرب / من أن يُجْعَل اسمًا على حياله ؛ من قِبَل أن حرف الإعراب غيره فى موضع الكلمة .

قال سيبويه : (**اعلم أن ما يُجعل بمنزلة اسم ليست فيه هاء أقل فى كلامهم**[٥] ؛ **يعنى مثل : «يا طَلحُ» و «يا حارُ» ، ثم قال بعد ذلك : وهو على ذلك عربى ، وقد حملهم ذلك على أن رخَّموه ، حيث جعلوه بمنزلة ما لا هاء فيه ؛ قال العجاج :**

فقد رأى الراؤون غير البُطَّلِ أنك يا مُعَاوِ يا بنَ الأُفضل[٦]

يريد معاوية .

كأنه لما رخَّم «معاوية» فأسقط الهاء صار «مُعَاوِى» كاسم لا هاء فيه مفرد ، ثم رخَّم «مُعَاوِى» فأسقط الياء[٧] ؛ لأنه قد صار كرجل اسمه «مقاتِل» و «مخاشِن» إذا رُخِّم .

قال أبو سعيد : ولو قال قائل : إن الياء التى بعد الواو من «مُعَاويةِ» وإن «ابن الأفضل» نعت لـ «معاوِى» وليس فيه حرف النداء – كان أقيس وأجود .

(١–١) س ، ى : وقبلها فتحة قلبت ألفًا ، وإن وقعت واحدة منهما طرفًا وقبلها ألف قلبت همزة .
(٢) إضافة رأيناها لازمة ليستقيم السياق .
(٣) س : يقول .
(٤) س : إعراب .
(٥) الكتاب : فى كلام العرب .
(٦) البيتان من الرجز ، ديوان العجاج ٤٨ ، والرواية فيه :

والرائد المُثرى ، وخيرُ العُيَّل فقد رأى الراؤون غيرُ البطَّل
أنك يا يزيد يا ابن الأفحل إذ زَلزَل الأقوام لم تزلزل

ورد البيتان منسوبين إلى العجاج فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٤ ؛ هارون ٢ : ٢٥٠ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٦٢ ؛ همع الهوامع ١ :١٧٤ ؛ الدرر ١ :١٥٩ برواية :

إنك معاويا ابن الأفضل لقد رأى الراؤن غير البُطَّل

ووردا بغير نسبة فى الخصائص ٣ : ٣١٩ ؛ الخزانة ٢ :٣٧٨ . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٤١ .
ولا شاهد فى رواية الديوان ، أما فى باقى الروايات فالشاهد أنه حذف الياء من معاوية وكان ترخيمه بحذف الهاء ، والبُطَّل : أصحاب الباطل .
(٧) فى الأصل : الألف ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

قال : **(وتقول فى «حَيْوَة» : «يا حَيْوَ أقبل»)** ، وكذلك إذا رفعتَ الواو فقلتَ : «ياحَيْوُ» لم تُغَيِّر ، وإنما ذكر هذا لأن قياس «حَيْوَة» أن يقال : «حَيَّة» ؛ لأنه اجتمع الواو والياء ، والأول منهما ساكن فَحقُّ الواو أن تُقْلبَ ياءً ثم تدغم ، ولكنهم لما أجروا «حَيْوَة» مع الهاء على الأصل ، وتركوا القياس فيه - أجراه بعد حذف الهاء على ما كان ؛ إذ ترك الهاء لم يُغَيِّر حكمًا فى باب قلب الواو .

قال : **(واعلم أنه لا يجوز أن تحذف الهاء وتجعل البقية بمنزلة اسم ليست فيه الهاء إذا لم يكن اسمًا خاصًا غالبًا ؛ من قِبَلَ أنهم لو فعلوا ذلك التبس المؤنث بالمذكر ؛ وذلك أنه لا يجوز أن تقول للمرأة : «يا خَبِيثُ أقبلى» ، وإنما جاز فى الغالب ؛ لأنك لا تُذَكِّر مؤنثًا ولا تؤنِّث مذكّرًا)** ؛ يعنى أن الاسم الذى[1] هو مؤنث فى الحقيقة إنما تدخله هاء التأنيث ليفصل بينه وبين المذكر ، فإذا رخمتها ثم جعلت ما بقى اسمًا على حياله فقد جعلته فى لفظ المذكر ؛ كقولك / فى ترخيم «خبيثة» و«فاسقة» إذا رخمت ؛ على قول من قال : «يا طلحُ» و«ياحارُ»- وَجَب أن تقول : «يا خبيثُ» و«يا فاسقُ» - صار لفظهُ كلفظ المذكر ، وأنت تحتاج فى هذا الباب إلى الفصل بينهما ، وإذا كانت «خبيثة» و «فاسقة» اسمًا لها فلم تدخل الهاء للفصل بين المؤنث والمذكر ؛ لأن الرجل قد سُمِّى بـ «خبيثة» و «فاسقة» ، والمرأة تُسمَّى بـ «خبيث» و «فاسق» ، فحَذْف الهاء من الاسم للعَلَم الغالب لا يوقع لَبسًا .

٧٠/أ

قال : **(واعلم أن الأسماء التى ليس فى أواخرها هاء أن لا يحذف منها أكثر ؛ لأنهم كرهوا أن يُخِلُّوا بها فيَحْمِلوا عليها حَذْف التنوين وحَذْف حرف لازم للاسم لا يتغير فى الوصل ولا يزول ، وإن حذفت فَحَسَنٌ . وليس الحذف لشىء من هذه الأسماء ألزمَ منه لـ«حارث» و «مالك» و«عامر» ؛ وذلك لأنهم استعملوها فى الشعر كثيرًا ، [2] وأكثروا التسمية بها ، قال مُهلهل بن ربيعة :**

يا حارِ لا تَجْهَل على أشياخنا إنا ذوو السَّوْراتِ والأحلام[3]

---

(١) مطموسة فى س .

(٢-٢) ساقطة من س . وزاد الكتاب بعدها : للرجال .

(٣) البيت من الكامل . ورد منسوبًا إلى مهلهل بن ربيعة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٥ ؛ هارون ٢ :٢٥١ ؛ شرح المفصل ٢ :٢٢ ؛ الأصول فى النحو ١ :١٢٦ ؛ الأصمعيات ١٧٦ . وورد منسوبًا إليه أو إلى شرحبيل بن مالك فى ابن السيرافى ٢ :٢٦ . انظر معجم إميل يعقوب ٩٠٢ .
- وحار : ترخيم للحارث بن عباد . السَّوْرات - بضم السين- : جمع سورة وهى الرفعة والشرف والمنزلة ، وبفتحها : جمع سورة وهى الحدة أو السطوة والاعتداء .

وقال امرؤ القيس[(١)] :

أحارِ ترى بَرْقًا أُريكَ وَميضَهُ كَلَمْعِ اليدين فى حَبِيٍّ مكلل[(٢)]

وقال الأنصارى[(٣)] :

* يا مالِ والحق عنده فقفوا[(٤)] *

وقال النابغة الذبيانى[(٥)] :

---

(١) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندى (نحو ١٣٠-٨٠ ق هـ) . أشهر شعراء العرب على الإطلاق . يمانى الأصل ، ومولده بنجد . اختلف المؤرخون فى اسمه : فقيل حُندُج ، وقيل مُليكَة ، وقيل عدي . يكنى أبا يزيد ، ويقال أبو وهب ، كان أبوه ملك أسد وغطفان ، وأمه أخت المهلهل الشاعر .
طبقات فحول الشعراء ٥١ ؛ المؤتلف والمختلف ٩ ؛ الشعر والشعراء ١٠٥ ؛ جمهرة أشعار العرب ٨٩ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٢١ ؛ الأغانى ٩ :٧٧ .

(٢) ى : حنى .
البيت من الطويل . ديوان امرئ القيس ٣٩ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٥ ؛ هارون ٢ :٢٥٢ ؛ جمهرة أشعار العرب ١٠٣ ؛ شرح القصائد السبع ٩٩ ؛ اللسان (كلل) ؛ تاج العروس (ومض ، كلل) ؛ الصحاح (ومض) ؛ اللسان وتهذيب اللغة (كلل) ؛ معجم البلدان (حامر ، قطن) . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٢٣٤ ؛ شرح المقرب ٢ :٢ :١١٨٩ ؛ الإنصاف ٢ : ٦٤٨ ؛ خزانة الأدب ٩ : ٤٢٥ . انظر معجم إميل يعقوب٧٩٠ .
والوميض : اللمع ، الحبى : السحاب ، المكلل : المتراكب والمتدانى ، وشبه الشاعر هنا انتشار البرق فى لمعانه بانتشار الأصابع عند مبادرة القداح فى الميسر .

(٣) هو عمرو بن امرئ القيس (...- نحو ٥٠ ق هـ) ، من بنى الحارث بن الخزرج . شاعر جاهلى . كانت فى أيامه الحرب بين الأوس والخزرج ، واستمرت عشرين سنة ، واشتهرت له فيها قصيدة يخاطب بها مالك بن العجلان .
معجم الشعراء ٢٣٣ ؛ خزانة الأدب ٢ : ١٩١-١٩٣ ؛ جمهرة أشعار العرب ٢٣٧ .

(٤) صدر بيت من المنسرح . وعجزه فى س :

تؤتون فيه الوفاء معترفا .

ورد البيت منسوبًا إلى الأنصارى فى : بولاق ١ : ٣٣٥ ؛ هارون ٢ : ٢٥٢ ، وعرَّف هارون الشاعر بأنه عمرو بن امرئ القيس . وهو شاعر جاهلى ، فنسبته إلى الأنصار غريبة ، وورد منسوبًا إليه فى ديوان حسان بن ثابت ٢٦٣ . إلا أننا لم نجد الشطر نصًا ، وورد عند ابن السيرافى ١ : ٥٩٣ منسوبًا إليه ، ولكنه لم يذكره بالكنية بل بالاسم عمرو بن امرئ القيس الخزرجى ، والرواية لديه :

إن بجيرا عبدٌ لغيركم مالِ والحق عنده فقفوا
تؤتون فيه الوفاء معترفا بالحق فيه لكم فلا تكفوا

ووجدنا الشطر فى جمهرة أشعار العرب ٢٣٧ مقتصرًا فى التسمية على عمرو بن امرئ القيس الخزرجى ، برواية :

إن بحيرًا عبدٌ لغيركُم يا مالُ والحق عنده فقفوا

وورد بغير نسبة فى الجمل فى النحو ١ : ٢١٤ .

(٥) فى الأصل : النابغة الجعدى ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
والنابغة الذبيانى هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى أبو أمامة (... - نحو ١٨ ق هـ) شاعر جاهلى من الطبقة الأولى ، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ ، فيقصده الشعراء يعرضون عليه أشعارهم . وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن عرض شعره على النابغة . له ديوان شعر مطبوع .
طبقات فحول الشعراء ٥٦ ؛ المؤتلف والمختلف ١٩١ ؛ الشعر والشعراء ١٥٧ ؛ جمهرة أشعار العرب ٥٩ ، شرح شواهد المغنى ١ : ٧٨ .

فصالِحُونا جميعًا إن بدا لكم ولا تقولوا لنا أمثالَها عامِ[١]

وهذا[٢] فى الشعر أكثر من أن أُحْصِيَه ، وكل اسم خاص رخمته فى النداء فالترخيم فيه جائز ، وإن كان فى هذه الأسماء الثلاثة أكثر ؛ فمن ذلك قول [٣]يزيد بن مُخرِّم[٣] :

فقالوا : تعال يا يَزِى بنَ مُخَرِّمٍ فقلت لهم : إنى حليف صُدَاء[٤]

وقال مجنون بنى عامر[٥] :

ألا يالَيْلَ إن خُيِّرت فِينا بنفسى فانظُرِى أين الخِيَارُ[٦]

يريد فى الأول «يزيد» ، وفى الثانى «ليلى» . وقال أوس بن حجَر[٧] :

٧٠/ب

/تنكرتِ منا بعد معرفة لَمِى[٨]

---

(١) البيت من البسيط ، ديوان النابغة ١٠٥ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٥ ؛ هارون ٢ : ٢٥٢ . ورد بغير نسبة فى الجمل فى النحو ١ :١٦٢ ؛ خزانة الأدب ٢ : ١٣٣ . انظر معجم إميل يعقوب ٩٠١ .

(٢) بولاق : وهو .

(٣-٣) الكتاب : الشاعر .

وهو يزيد بن المخرم بن حزن بن زياد الحارثى المذحجى . من سادات الجاهلية وشعرائها ، من أهل اليمن . شهد يوم الكلاب الثانى .

المؤتلف والمختلف ١٩٨ ؛ معجم الشعراء ٤٩٤ ؛ وفيات الأعيان ٣ : ٢٨٣ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٥٤ .

(٤) فى الأصل : فقلت لهم أى حليف صدا ، وما أثبتناه رواية س .

والبيت من الطويل ، ورد منسوبًا إلى يزيد بن مخرم فى : هارون ٢ :٢٥٣ ؛ ابن السيرافى٢ : ٢٥ ؛ شرح المقرب ٢ :٢ :١٢٠٩ ؛ خزانة الأدب ٢ :٣٧٩ . وإلى يزيد بن محزم فى بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٥ ، والرواية فيهما :

فقلتم تعال يا يزى بن مُحزِّم فقلت لكم إنى حليف صُداء .

انظر معجم إميل يعقوب ٢٤ .

وصُداء -بضم الصاد- : حى من بنى أسد ، وقيل إن يزيد دعى إلى الحلف فأبى أن ينقض حلفه لصداء .

زادت بولاق بعد البيت : وهو يزيد بن محزِّم .

(٥) هو مجنون ليلى قيس بن الملوح بن مزاحم العامرى (٠٠٠-٦٨هـ) شاعر غزل من المتيمين ، من أهل نجد . لم يكن مجنونًا ، وإنما لقب بذلك لهيامه فى حب ليلى بنت سعد . جمع بعض شعره فى ديوان مطبوع . المؤتلف والمختلف ١٨٨-١٩٠ ، شرح شواهد المغنى ٢ : ٦٩٩ ؛ الأغانى ٢ :١ ؛ خزانة الأدب ٤ :٢٢٩ وما بعدها .

(٦) س : بنفسك ، البيت من الوافر ، ديوان مجنون ليلى ١٣٨ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمري) ١ :٣٣٦ ؛ هارون ٢ :٢٥٣ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٩ ؛ الأغانى ٢ :١٥ . وورد بغير نسبة فى : اللسان وتهذيب اللغة (حظل) . انظر معجم إميل يعقوب ٣٤٧ .

(٧) هو أوس بن حجر بن مالك التميمى أبو شريح (٩٨- نحو ٢ق هـ) . شاعر متيم فى الجاهلية و من كبار شعرائها . هو زوج أم زهير بن أبى سلمى . كان كثير الأسفار . فى شعره حكمة ورقة . كانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب . كان غزلاً مغرمًا بالنساء . طبقات فحول الشعراء ٩٧ ؛ الشعر والشعراء ٢٠٢ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :١١٦ .

(٨) هو صدر بيت من الطويل ، وعجزه

وبعد التصابى والشباب المكرم

ديوان أوس بن حجر ١١٧ ، ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمري) ١ : ٣٣٦ ؛ هارون ٢ :٢٥٤ ؛ ابن السيرافى ١ : ٤٥٦ ؛ الصاحبى ٢٨٣ . وورد بغير نسبة فى شرح قطر الندى ٢١٧ .

يريد «لَمِيس»)

قال : (واعلم أن كل شىء جاز فى الاسم الذى آخره[١] هاء بعد أن حذفتَ منه الهاء فى شعر[٢]–يجوز فيما لا هاء فيه بعد أن تُحذف منه ، فمن ذلك قول امرئ القيس :

لَنِعْم الفتى تعشو إلى ضوء ناره ‏ ‏ ‏ طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصَرْ[٣]

جعلَ ما بقى بعدما حذف بمنزلة اسم لم يحذف منه شىء ، كما جعل ما بقى [٤]بعد ما حَذَف[٤] الهاء بمنزلة اسم لم تكن فيه الهاء .

و[٥]قال رجل من بنى مازن :

عَلَىَّ دماءُ البُدْنِ إن لم تُفارِقى ‏ ‏ ‏ أبا حَرْدَبٍ ليلاً وأصحابَ حَرْدَبِ[٦]

[٧]لرجل اسمه «حَرْدَبَة»[٧]

وقال آخر[٨] وهو [٩]مصنوع على طرفة لبعض العباديين[٩] :

أَسَعْدَ بنَ مالٍ ألم تعلموا ‏ ‏ ‏ وذو الرأى مهما يَقُل يَصْدُقِ[١٠]

---

(١) بولاق : فى آخره .

(٢) وزادت هارون بعد ذلك : أو كلام .

(٣) س : والخصب .

والبيت من الطويل ، ديوان امرئ القيس٢٨٩ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٦ ؛ هارون ٢ :٢٥٤ ؛ شرح الأشمونى ٢ : ١٨٨ ؛ حاشية الصبان ٣ :١٨٤ ؛ تاج العروس (خصر) ، وورد بغير نسبة فى شرح ابن عقيل على الألفية ٢ : ٢٩٥ .

وعشا إلى النار وعشاها : رآها ليلاً واستضاء بها . الخصَر – بالتحريك – : شدة البرد .

(٤) بولاق : بعد حذف .

(٥) «و» : ساقطة من بولاق .

(٦) ى ، س : جردب .

البيت من الطويل . ورد منسوبًا إلى رجل من بنى مازن فى : بولاق والشنتمرى ١ :٣٣٦ ، هارون ٢ :٢٥٥ ، وابن السيرافى ١ :٥٢٨ ، وورد فى معجم البلدان (حردب ، حمران) ، منسوبًا إلى مالك بن الريب المازنى . وورد بغير نسبة فى اللسان (حردب) . انظر معجم إميل يعقوب ٣٩٨ .

وعلىَّ دماء البدن : قسم بإيجاب بدن تنحر بمكة إن لم يفعل ما أقسم عليه ، إن لم تفارقى : الحديث هنا لناقته أراد أن يفارق أصحابه ، وأبو حردبة هذا من اللصوص وكان يقطع الطريق هو ومالك بن الريب وجماعة معهما .

(٧–٧) ساقطة من الكتاب ، جردبة .

(٨) «آخر» : ساقطة من الكتاب .

(٩–٩) س : من شعر بعض العباديين ، الكتاب : مصنوع على طرفة ، وهو لبعض العباديين .

(١٠) البيت من المتقارب . ورد منسوبًا إلى بعض العباديين فى : بولاق ١ :٣٣٧ ، وذكر الشنتمرى ١ :٣٣٧ : أنه مصنوع على طرفة . وورد منسوبًا إلى طرفة بن العبد فى ابن السيرافى ٢ :٤٣ ، وذكر هارون ٢ :٢٥٥ أنه لم يجده فى ديوانه . وورد صدره فقط فى الصاحبى ٣٨٢ بلا نسبة . انظر معجم إميل يعقوب ٦٠٩ .

مال : ترخيم مالك ، وسعد بن مالك : حى من قبيلة بكر بن وائل .

واعلم أن كل اسم[١] على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شىء إذا لم تكن آخره الهاء ، فزعم الخليل أنهم خففوا هذه الأسماء التى ليست أواخرها الهاء ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة ، وما كان على أربعة على ثلاثة ، فإنما أرادوا أن يقرِّبوا الاسم من الثلاثة أو يُصَيِّروا إليها ، وكان غاية التخفيف عندهم ؛ لأنه[٢] أخف شىء عندهم فى كلامهم ما لم يَنْتَقِص ، فكرهوا أن يحذفوه ؛ إذ صار قُصاراهم أن ينتهوا إليه) .

قال أبو سعيد : أهل البصرة كلهم ومعهم الكسائى ومُتَّبِعوه من أهل الكوفة مجمعون على أن الاسم إذا كان على ثلاثة أحرف- وليس الحرف الثالث هاء تأنيث- لم يُرَخَّم ، سواء تحرك أوسطها أو سكن ؛ كرجل اسمه «بَكْرٌ» أو «عَمْرٌ» أو «قَدَمٌ» أو «حَجَرٌ» ؛ لأن الثلاثة هى النهاية عندهم فى قلة الحروف فى موضوع الأسماء المتصرفة[٣] والأفعال ، ولأن ما كان على حرفين فى الموضوع من الحروف والأسماء غير المُتَمكِّنة لو سمينا به لاضطرّنا[٤] تصغيره إلى ثلاثة ؛ كرجل سمَّيته بـ «قَدْ» أو بـ «كَمْ» تقول فى /تصغيره : «قُدَيٌّ» و «كُمَىٌّ» ؛ فتجلب إليه حرفًا ثالثا ؛ فإذا كان الاسم على ثلاثة أحرف فقد انتهى إلى[٥] قلة الحروف .

٧١/أ

وقال الفراء : يجوز ترخيم ما كان من ذلك على ثلاثة أحرف وأوسطها متحرك ؛ تقول فى نحو[٦] «حَجَر» و «قَدَم» : «يا حَجَ» و «يا قَدَ» ، وكذلك فى «عُنُق» : «يا عُنُ» ، وفى «كَتِف» : «يا كَتِ» ، وزعم أنه قال ذلك ؛ لأن فى الأسماء نحو «يَد» و «دَم» قيل : ما أنكرتَ أن يكون ذلك لا يقاس عليه ؛ لأن الأسماء التى على حرفين - على قلتها - نُقِص من آخرها[٧] حروف معتلّة تُستَثْقَل الحركات عليها ، ولم يَنْقُصوا منها الحرف استكثارًا للعدة وإنما نقصوا استثقالا للحركة . على أن الأكثر من ذلك الذى لا يُحْصَى ما ثبت فيه الحرف ولم يُنْقَص ، وإن كان من حروف العلة ، كـ «عَصًا» و «رَحًى»[٨] وسائر الثلاثى المقصور ، وكـ «دَلْو»[٩] و «غَزْو» و«نحْيٍ» و «عِذْيٍ» ، وما جاء من ذلك على حرفين أحرف يسيرة معدودة ، لا يستمر القياس عليها .

(١) فى الأصل : كل شىء ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٢) فى الأصل : «لأنهم» ، وما أثبتناه من الكتاب .
(٣) ى : المتصرف .
(٤) س : لاضطررنا .
(٥) س : فى .
(٦) «نحو» : ساقطة من س .
(٧) س : أواخرها .
(٨) زادت س بعد ذلك : وفتى .
(٩) فى الأصل : قنا ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

قال : (واعلم أنه ليس من اسم لا يكون فى آخره هاء يُحذف منه شىء إذا لم يكن اسمًا غالبًا ، نحو :«زيد» و «عمرو» ؛ من قِبَل أن المعارف الغالبة (١ أكثر فى الكلام١) ، وهم لها أكثر استعمالاً ، وهم لكثرة استعمالهم إياها قد حذفوا منها فى غير النداء ، نحو قولهم(٢) : «هذا زيد بن عمرو» ، ولم يقولوا : «هذا زيد بن أخيك» ، ولو حَذَفْتَ من الأسماء غير الغالبة لقلت فى «مُسْلِمين» : «يا مُسْلِمُ أقبلوا» ، وفى «راكب» : «يا راكِ أقْبِل» ، إلا أنهم قد قالوا : «يا صاح» ؛ وهم يريدون : «يا صاحِبُ» ؛ وذلك لكثرة استعمالهم هذا الحرف فحذفوا(٣) ، كما قالوا : «لم أُبَلْ» و «لم يَكُ» و «لا أَدْرِ») .

قال أبو سعيد : أصل الترخيم حذف لا يوجبه القياس على جهة التخفيف . وليس من كلامهم ترخيم الصفة التى لا هاء فيها ؛ لأن أكثر ما ينادَى اسم الرجل العَلَم الذى يعرف به لا صفته ، وما فيه الهاء قد ذكرنا/ الفصل بينه وبين غيره ، وإنما شذ «صاحِ» بكثرة النداء له ؛ لأن كل من كان معك(٤) فى سفر فهو لك صاحب ، وكل من لابَسَكَ فى أمر فهو صاحبك فيه(٥) ؛ فشُبِّه بالأسماء . ٧١/ب

وقال أبو سعيد : ذكر أبو العباس محمد بن يزيد أسماء أبطل ترخيمها على قول من قال : «يا حارُ» ، منها : رجل اسمه «طَيْلسَان» على لغة من كسر(٦) اللام من «طيلسان» ، قال : لأنه إذا حذف الألف والنون بقى «طَيلِسَ» ، وليس فى الأسماء اسمٌ على «فَيعِل» فى غير المعتل . ومنها رجل اسمه «حُبْلَوِىٌّ» ، قال : لأنّا إذا رخّمناه على قول من قال : «يا حارُ» حذفنا ياء النسب ، فبقيت الواو مكسورة وقبلها فتحة ؛ فتقلبها ألفًا فتصير «حُبْلَى» ، والألف منقلبة من واو ، وليس فى الكلام «فُعْلَى» إلا وألفها للتأنيث .

قال أبو سعيد : لم يذكر سيبويه شيئًا من هذا الباب (٧ اعتَبر فيه بناء ما يبقى ، وإنما اعتبر فيها ما إذا عَرَض فى الكلام٧) غَيَّرَتْه العرب من حرف إلى حرف ، وذلك تحويل الواو

(١-١) س : فى أكثر الكلام .
(٢) الكتاب : قولك .
(٣) فى الأصل : فحذفوه ، وما أثبتناه من الكتاب .
(٤) «معك» : ساقطة من س .
(٥) «فيه» : ساقطة من س .
(٦) س : يكسر .
(٧-٧) ساقطة من س .

من [١]«عَرْقُوة» و «قَمَحْدُوة»[١] إلى الياء ؛ لأن من كلامهم : [٢]«أَحْقٍ» و «أَدْلٍ» فى جمع «حِقْو» و «دَلْو»[٢] وإنما هى «أَدْلُوٌ» و «أَحْقُوٌ» ؛ لأنه «أَفْعُلٌ» ، وقالوا «عَرْقِى الدُّلِى» فى جمع «عَرْقُوَة» ، قال الشاعر :

حتى تُقَضِّى عرقى الدُّلِىّ[٣]

وليس ذلك بقصدٍ إلى تغيير بناءٍ ، وإنما هذا حُكْم جارٍ مُتْلَبِّبٌ[٤] مستمر على كل واو تقع طرفًا فى الاسم المتمكن وقبلها فتحة ، وكذلك قلب الواو والياء همزة إذا وقعت طرفًا وقبلها ألف ؛ نحو : «رِدَاء» و «عطاء» ، فكذلك[٥] قلبتَ الواو ألفًا فى «قَطَو» والواو همزة فى «طفَاو» ، فأما البنية العارضة فى كلامهم الخارجة عن أبنيتهم فلا يلتزمون تغييرها إلى أبنيتهم ولا إخراجها من كلامهم ؛ نحو[٦] استعمالهم «إبراهيم» و «إسماعيل» و «هابيل» و «قابيل» ، ونحو[٧] قولهم : «إبرِيسَم»[٨] و «بُربون»[٩] ، وليس شىء من هذه الأبنية فى كلامهم ،/ وكذلك إذا قلنا : «يا طيلس» و «يا حُبْلى»[١٠] إنما هو شىء عرض فى الكلام ، وليس ببنية[١١] أصلية .

٧٢/أ

ويقال للمحتج عنه : أخبرنا عن «حارُ» – من قولك : «يا حارُ» – ما وزنه؟ فإن قال «فاعلٌ» على أصله قبل الترخيم قيل له : فَلِمَ[١٢] أنكرت أن[١٣] يكون «طَيْلس» وزنه[١٤]

(١-١) فى الأصل : عرقو وقمحدو ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب . يقال للخشبتين اللتين تعترضان على الدلو كالصليب العرقوتان ، وهى العراقى . والقمحدوة : الهنة الناشزة فوق القفا ، وهى بين الذؤابة والقفا ، والجمع قماحد .

(٢-٢) س : أدلى وأحقى فى جمع دلو .

(٣) هذا بيت من الرجز . ورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ٢ :٥٦ ؛ المقتضب ١ :١٨٨ ؛ الخصائص ١ :٢٣٦ ؛ شرح المفصل ١٠ : ١٠٨ ؛ اللسان (عرق) ، وذكر ابن منظور أنه مما أنشده سيبويه . انظر معجم إميل يعقوب ١٣٠٢ . والمعنى : لا تزالى ساقية للإبل حتى تكسرى عراقى الدلاء .

(٤) ي : متليب ، تصحيف ، وألَبَّ بالمكان إلبابًا : أقام به ولزمه .

(٥) س : فلذلك .

(٦) س : كنحو .

(٧) س : كنحو .

(٨) الإبريسم : الحرير ، وخصّه بعضهم بالخام .

(٩) س : برمون ، وهى كلمة فارسية معربة بمعنى الحرير الممتاز .

(١٠) فى الأصل : يا حبلا ، وما أثبتناه من س ، ى .

(١١) س : بنيته .

(١٢) فى الأصل : فما ، وما أثبتناه أنسب للمعنى .

(١٣) س : بأن .

(١٤) «وزنه» : ساقطة من س .

«فيعلان» على أصله قبل الترخيم وهو «طيلسان»؟! فيجوز : «يا طَيْلِس» ؛ لأنه «فَيْعلان» [١]لا «فَيْعِل»[١] ، فإن قال وزنه «فاعٌ» قيل له : فلِم قلت : «يا حارُ» وليس فى الكلام «فاعٌ»؟ فإن قال وزنه «فعَلٌ» قيل له : لِمَ[٢] قلتَ : [٣]إن أصله[٣] فَعَل» وقد علمت أن الألف زائدة لا أصلية؟ وإن جاز هذا فلِمَ[٤] أنكرت أن يكون «مَنْصُ» من قولنا[٥] : «يا مَنْصُ» ، فى ترخيم «منصور» – وزنه «فَعْلُ» ، «ومُنْذُ» من قولنا : «يا مُنْذُ» ، فى ترخيم «مُنْذِر» – وزنه «فُعْلُ» ، وإن كانت الميم فيهما زائدة؟ وليس هذا طريق وزن الأسماء على حقائقها .

وعلى أنّا إذا قلنا فى ترخيم «قَمَحْدُوَة» : «قَمَحْدِى» – فى[٦] قول من قال : يا حارُ – فإنه يصير «فَعَلِّى» ، وليس ذلك فى أصول الأبنية[٧] ، والقول فى نحو هذا أن لا يُعتَبَر الوزن فيما يبقى ؛ لأنه ليس بالأصل الموضوع فى لفظ تلك الكلمة وتغيير الحروف ، فإذا وقعت فى موضع يستمر الحكم فى تغييرها غُيِّرت ؛ على ما بيَّنّا من ذلك .

وهذا القول أخذه أبو العباس من المازنى ، [وحكى أن المازنى][٨] قال : سألت الأخفش : كيف تُرَخِّم رجلاً اسمه «طَيْلِسان» ؛ فيمن كَسَرَ اللامَ ، وكَسْرُ اللام جائز فى لغة بعض العرب؟ فقال : «يا طيلِسُ أَقْبِل» ؛ [٩]فيمن قال[٩] :«ياحارُ» ؛ فقد حصل «طَيلِسُ» من قول الأخفش .

(١-١) ساقطة من س .
(٢) س : فلِمَ .
(٣-٣) س : إنه .
(٤) فى الأصل : فما ، وما أثبتناه هو الأنسب للسياق .
(٥) س : قولك .
(٦) س : من .
(٧) ي : والبنية .
(٨) الإضافة من س .
(٩-٩) ساقطة من س .

هذا[1] باب ما يحذف من آخره حرفان لأنهما زيادة واحدة بمنزلة حرف واحد زائد

(وذلك قولك فى «عثمان» : «يا عُثْمَ أَقْبِل» ، وفى «مَرْوَان» : «يا مَرْوَ أَقْبِل» ، وفى «أسماء» : «يا أَسْمَ أقبِلى» ، وقال الفرزدق :

/يا مَـرْوَ إنّ مَطِيَّتى مـحـبـوسـةٌ ترجـو الحِبـاء وربّهـا لم ييأسِ[2] ٧٢/ب

وقال آخر[3] :

يا نُعْمَ هل تَحلِفُ لا تَدِينُها[4]

وقال لبيد :

يا أَسْمَ صبرًا على ما كان مِن حَدَثٍ إن الحـــوادث مَلْقِيٌّ ومُنْتَظَرُ[5]

فإنما[6] كان هذان الحرفان بمنزلة زيادة واحدة من قِبَل أنك لم تُلحِق الحرفَ الآخِر أربعة أحرف أخرى[7] رابِعُهن[8] الألف من قَبْل أن تزيد النون التى فى «مَرْوَان»والألف

---

(١) بولاق ١ : ٣٣٧ ، هارون ٢ : ٢٥٦ .

(٢) البيت من الكامل ، ديوان الفرزدق ١ : ٥٠٠ برواية : مروان إن .... معكوسة ، وليس فيه بهذه الرواية موضع للاستشهاد . وورد منسوبًا إلى الفرزدق فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٣٧ ؛ هارون ٢ : ٢٥٧ ؛ ابن السيرافى ١ : ٥٠٥ ؛ خزانة الأدب ٦ :٣٤٧ ؛ اللمع ١٧٧ ، حاشية الصبان ٣ : ١٧٨ . وورد بغير نسبة فى : الجمل فى النحو ١ : ١٦٢ ؛ الجمل للزجاجى ١٧٢ ؛ شرح المفصل ٢ : ٢٢ . انظر معجم إميل يعقوب ٤٦٩ .

مرو : ترخيم مروان ، وهو مروان بن الحكم . والحباء : العطاء ، وأسنده إلى الناقة من باب المجاز .

(٣) الكتاب : وقال الراجز .

(٤) البيت من الرجز . وهو من الأبيات الخمسين التى لايعرف لها قائل . ورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٧ ؛ هارون ٢ : ٢٥٧ . بينما نسب فى خزانة الأدب ١١ :٣٨٤ إلى الأعشى ، برواية : «هل تحلفن يا نُعم لاتدينها» ، وهو ليس فى ديوانه . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٨٠ .

(٥) البيت من البسيط . شرح ديوان لبيد ٣٦٤ . وورد منسوبًا إلى لبيد بن ربيعة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٣٧ ؛ هارون ٢ :٢٥٨ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٥٣ ؛ شرح المقرب ٢ : ٢ :١٢٥٠ . وورد منسوبًا إلى أبى زبيد الطائى فى : نقد الشعر١٥١ ؛ حاشية الصبان ٣ :١٧٨ . وورد بغير نسبة فى : الجمل للزجاجى١٧١ ؛ أوضح المسالك ٤ :٦٣ . انظر معجم إميل يعقوب ٣٦٨ .

(٦) الكتاب : وإنما .

(٧) «أخرى» : ساقطة من س ، الكتاب .

(٨) فى الأصل : تابعهن ، وما أثبتناه من س ، الكتاب .

[التى][١] فى «فَعْلاء»[٢] ، ولكن الحرف الآخِر [٣]والحرف[٣] الذى قبله زيدا معًا ، كما أن ياءى الإضافة وَقَعَتَا معًا ، ولم تلحق الآخرة[٤] ، وبعدما كانت الأولى لازمة كما كانت ألف «سلمى» إنما لحقت ثلاثة أحرف ثالثها الميم لازمة[٥] ، ولكنهما زيادتان[٦] لحقتا معًا ، فحُذِفتا جميعًا كما لحَقتا جميعًا[٧] .

وكذلك[٨] ترخيم رجل يقال له «مسلمون» تحذف[٩] الواو والنون جميعًا ؛ من قِبَل أن النون لم تلحق واوًا ولا ياءً قد كانت لزمت قبل ذلك ، ولو كانت قد[١٠] لزمت حتى تكون بمنزلة شىء من نفس الحرف ثم لحقتها زائدة[١١] ؛ لم تكن حرف الإعراب .

وكذلك رجل اسمه «مُسْلِمان» تحذف الألِف والنون) ؛ يريد : لم تكن الواو حرف الإعراب ؛ لأن الواو إذا كانت حرف الإعراب فالنون مقرونة بها لا تفارقها .

قال : (وأما رجل اسمه «بَنُون» فلا تُطرَح منه إلا النون ؛ لأنك لا تُصيِّر اسمًا على أقل من ثلاثة أحرف ، ومن جعل ما بقى من الاسم بعد الحذف بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام لم تكن فيه زيادة قط - قال : «يا بَنِى» ؛ لأنه ليس فى الكلام اسم يتصرف آخره كآخر «بنو»[١٢]) .

قال أبو سعيد : إن قال قائل[١٣] : قد جعل سيبويه العلة فى حذف الحرفين جميعًا أنهما زِيدا معًا ، وقد زِيدَت[١٤] الواو والنون فى «بنون» معًا ، فهَلاَّ حذَفَهما جميعًا! فالجواب

---

(١) الإضافة من س والكتاب .
(٢) س : فعلى .
(٣-٣) ساقطة من هارون ، بولاق : و .
(٤) ى : الآخر .
(٥) ى : زائدة .
(٦) س : زائدتان .
(٧) «جميعًا» : ساقطة من س .
(٨) س : وذلك .
(٩) هارون : بحذف .
(١٠) «قد» : ساقطة من س .
(١١) س : زيادة .
(١٢) فى الأصل : بنون ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(١٣) «قائل» : ساقطة من ى .
(١٤) س : زيد .

أن الواو والنون فى «بنون» غيَّرتَا بناءه إلى لفظ لا يُستَعمل مفردًا على حرفين ؛ لا يقال «بَنٌ» فى «ابن» فصار «بنون» كـ «رَعُومَ» ، و«ثَمُودَ» ، وصارت الواو والنون كأنها من نفس الكلمة . ولكن/ لا يَبعُد عندى إذا نُسب رجل إلى «عِدَة» وإلى «يَد» و«دَم» فقيل : «يَدِيٌّ» و«دَمِيٌّ» و «عِدِيٌّ» ، وسُمِّى به ورُخِّم - أن يقال له : «يا يَدُ» و «يا دَمُ» و«يا عِدُ» ؛ فيُرَدّ إلى بنائه الذى كان ، كما[1] يكون ذلك فى هاء التأنيث لو سُمِّى رجل بـ «عِدَة» ثم رُخِّم جاز أن يقال : «ياعِدُ» ؛ على هذا النحو . ولا يبعد عندى أن يُجمع «دَمٌ» ونحوه إذا كان اسم رجل ؛ فيقال : «يا دمون» و «عِدُون» ، فإن سُمِّى رجل بـ «عِدُون» و «دَمُون» ثم رخِّم أن يقال : «يا دَمُ» ، و«يا عِدُ» .

٧٣/أ

(١) س : قبل أن .

هذا[1] باب يكون فيه الحرف الذى من نفس الاسم وما قبله بمنزلة زائد وقع وما قبله جميعًا

(وذلك قولك فى «منصور» : «يا مَنْصُ أقبل» ، وفى «عَمَّار» : «ياعَمُّ[2] أقبل» ، و[3]فى رجل اسمه «شِمْلالٌ»[4] : «يا شِمْلَ أقْبِل»[3] ، وفى رجل اسمه «عَنْتَريسٌ»[5] : «يا عَنْتَرِ أقبل» ؛ وذلك لأنك حذفت الآخِر[6] كما حذفت الزائد ، وما قبله ساكن بمنزلة الحرف الذى كان قبل النون زائدًا فهو زائد كما كان [ما][7] قبل النون زائدًا ، ولم يكن حرفًا[8] لازمًا لما قبله من الحروف[9] كما[10] لحقه ما بعده ؛ لأن ما بعده ليس من الحروف التى تُزاد ، فلما كانت حالُ هذه الزيادة حالَ تلك الزيادة وحُذِفَت الزيادة[11] وما قبلها- [12]حُذِف هذا الذى من نفس الحرف[12] ، [13]كما حُذِفَت الزيادة[13] ؛ جُعل وما قبله بمنزلة الزائد[14] وما قبله ، وهو قول يونس ؛ يُحذف الذى من نفس الحرف والزائد) .

يريد : لما [15]كانت حال[15] الحرف الأصلى فى «منصور» و «عمَّار» و «عنتريس»- وهو الراء فى «منصور» و «عمار» والسين فى «عنتريس» - قد وجب حذفه ؛ لأنها طرف الأسماء - صارت هذه الحروف الأصلية فى الحذف كالزائد الثانى من الزائدَين ، فقد ساوت الحروفُ الأصليةُ الزائدَ الثانى ، والزائدُ الأولُ من الزائدَينِ بمنزلة الزائد الذى قبل الحرف الأصلى ، وقد [16] ساوى الزائدان الزائدَ الأصليَّ ، وقد وجب حذف الزائدَين ؛ فوجب حذف الزائد والأصلى .

---

(1) بولاق ١ : ٣٣٨ ، هارون ٢ : ٢٥٩ .
(2) ى : يا عمار ، وهو خطأ .
(3-3) ساقطة من الكتاب .
(4) ناقة شِمِلَّةٌ وشمال وشملال : سريعة .
(5) العنتريس : الشَجاع .
(6) س : الحرف .
(7) الإضافة من الكتاب .
(8) «حرفًا» : ساقطة من الكتاب .
(9) س : الحرف .
(10) س ، الكتاب : ثم .
(11) الكتاب : الزائدة .
(12-12) ى : هذا حذف الذى من حرف النفس .
(13-13) ساقطة من س ، وهذه الجملة وحتى نهاية الفقرة ساقطة من الكتاب .
(14) س : الزيادة .
(15-15) س : كان .
(16) س : فقد .

٧٣/ب

هذا[١] باب تكون الزوائد فيه بمنزلة ما هو من نفس الحروف[٢]

(وذلك قولك فى «قَنَوَّر»[٣] : «يا قَنَوَّ أَقْبِل» ، وفى رجل اسمه «هَبَيَّخ»[٤] : «يا هَبَيَّ أَقْبِل» ؛ لأن هذه الواو التى فى «قَنَوَّر» والياء التى فى «هَبَيَّخ» بمنزلة الواو التى فى «جَدْوَل» ، والياء التى فى «عِثْيَر»[٥] ؛ وإنما لَحِقَتَا لتُلْحِقا ما كان على ثلاثة أحرف ببنات الأربعة ، وليَصِيرا[٦] بمنزلة حرف من نفس الحرف ؛ كَفاء «جعفر» فى هذا الاسم ويدلك على أنها بمنزلتها أن الألف التى[٧] تجىء لتُلْحِق الثلاثة بالأربعة مُنَوَّنةٌ [٨]كما يُنَوَّن ما هو من نفس الحرف[٨] ؛ وذلك نحو «مِعْزًى» ، ومع ذلك [٩]أن الحروف[٩] تلحقها كما تلحق ما ليس فيه زيادة ؛ نحو : «جِلْواخ»[١٠] و «جِرْيَال»[١١] و«قِرْوَاح»[١٢] ، كما تقول : «سِرْدَاح»[١٣] ، وتُقَدِّم قبل هذه الزيادة الواو والياء [زائدين][١٤] ، كما تُقَدِّم الحرف الذى من نفس الحرف فى «فَدَوْكَس»[١٥] و «خَفَيْدَد»[١٦] ، وهى الواو التى فى «قَنَوَّر» الأولى ، والياء التى فى «هَبَيَّخ» الأولى بمنزلة ياء «سَمَيْدَع»[١٧] ، فصار «قَنَوَّر»

---

(١) بولاق ١ :٣٣٨ ، هارون ٢ : ٢٦٠ .

(٢) الكتاب : الحرف

(٣) فى الأصل : قنوز . وما أثبتناه من س والكتاب ، وهو الصواب . والقَنَوَّر : ضخم الرأس ، والشرس الصعب .

(٤) الهَبَيَّخ : الأحمق المسترخى ، ومن لا خير فيه ، والغلام الناعم .

(٥) العِثْيَر : الأثر الخفى .

(٦) س ، هارون : وليصير ، بولاق : ولتصير .

(٧) «التى» : ساقطة من س .

(٨-٨) ى : كما هو ينون من نفس الحروف .

(٩-٩) بولاق : أن الزيادة ، هارون : أن الزوائد .

(١٠) الجلواخ : التلعة التى تعظم حتى تصير مثل نصف الوادى أو ثلثيه ، وما بان من الطريق ووضح .

(١١) فى الأصل حِربال ، وما أثبتناه من س ، ى ، الكتاب ، وهو الصواب . والجِريال - بالكسر- صبغ أحمر ، وحمرة الذهب ، والخمر أو لونها .

(١٢) هضبة قرواح : ملساء جرداء طويلة .

(١٣) السرداح والسرداحة : الناقة الطويلة ، وقيل الكثيرة اللحم .

(١٤) الإضافة من س ، وفى الكتاب : زائدتين .

(١٥) الفدوكس : الأسد ، والرجل الشديد .

(١٦) الخفيدد : ذكر النعامة الخفيف والجمع خفادد .

(١٧) السميدَع : السيد الجميل الجسم الموطّأ الأكناف ، وقيل هو الشجاع .

بمنزلة «فَدَوْكَس» ؛ و «هَبَيَّخ» بمنزلة «سَمَيْدَع» ، و«جَدْوَل» بمنزلة «جَعْفَر» ؛ فأجروا هذه الزوائد بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، وكرهوا[1] أن يحذفوها إذ لم يحذفوا ما شَبَّهوها به ، وما جعلوها بمنزلته .

ولو حذفوا من «سميدع» حرفين لحذفوا من «مهاجر» حرفين فقالوا : «يا مُهَا» ، وهذا لايكون ؛ لأنه إخلال مُفْرِط بما هو من نفس الحرف) .

قال أبو سعيد : الواو فى «قَنَوَّر» والياء فى «هَبَيَّخ» زائدتان تجريان مجرى الأصلى ، وكان ترتيب زيادتهما أن أصل «قَنَوَّر» من[2] «قَنَرَ» ، فزيدت الواو الأخيرة[3] فصار «قَنْوَر» ؛ بمنزلة «جدْوَل» ، و«جَدْوَل» مُلْحَق بـ «جَعْفَر» بزيادة الواو فيه ، والواو فيه محل[4] الفاء من «جعفر» . وأصل «هَبَيَّخ» : «هَبَخَ» ، وزيدت/ فيه الياء المتحركة الأخيرة ، فصارت الياء كياء «عِثْيَر» ، (٥وياء «عِثْيَر»٥) بمنزلة حرف من اسم رباعى ؛ كمثل الراء من «هجْرَع» . ثم أُلْحِقا بالخمسة بحرف لحق كل واحدٍ منهما ، وألحقه بـ «سفرجل» وبابه ، كأن[6] «قَنْوَر» بعد زيادة الواو المتحركة عليه صار بمنزلة «فدكس[7]» والواو المزيدة فى محل الكاف من «فَدْكَس» . ولما زيد واوٌ على «فَدْكَس» قبل الكاف ساكنة فقيل : «فَدَوْكَس» ، زيدَت أيضًا واو على «قَنْوَر» قبل الواو التى هى بمنزلة الكاف ؛ فقيل «قَنَوَّر» . وكذلك «هَبْخٌ»[8] لما زيدت الياء المتحركة فألحقته بـ «هجْرَع»[9] صار «هِبْيَخ» كـ «عِثْيَر» ولم أُمَثّله بـ «جعفر» لأنه ليس فى الكلام مثل «فِيْعل» ، فتجنبت التمثيل به ، ثم أُلحِق بعد زيادة الياء المتحركة بـ «سفرجل»[10] فقيل : «هَبَيَّخ» ، كما أن «هِجْرَعًا» لو أُلْحِق بزيادة ياء ثالثة الحروف لقيل : «هَجَيْرَعٌ» كما قيل : «سَمَيْدَع» .

١٧٤/أ

---

(١) الكتاب : فكرهوا .

(٢) «من» : ساقطة من س .

(٣) س : الأخرة ، وزادت بعدها : المتحركة فيه .

(٤) ي : بمحل .

(٥-٥) ساقطة من س .

(٦) ي : كان .

(٧) سل : فدوكس .

(٨) س : هبيخ .

(٩) رجل هِجرَع - بكسر الهاء - ، وهَجرَع -بفتحها - : طويل أعرج ، وقيل : هو الأحمق أو الجبان .

(١٠) السفرجل : شجر معروف ، ورقه وأغصانه وزهره قابض ، واحدته سفرجلة ، والجمع سفارج .

وبيّن سيبويه أن من هذه الزوائد ما يُلحَق بالأصل حتى يكون حكمه كحكم الأصل ؛ بأن الألف فى «مِعْزًى» دخلت للإلحاق ؛ لأن الأصل «مِعْزٌ» ودخلت الألف لتُلْحِقَه ببناء «هِجْرَع» ؛ فصار حكمه كحكم «هجرع» فيما يلحقه من الإعراب والتنوين . فَنُوِّن «مِعْزًى» كما نُوِّن «هِجْرَعٌ» ولم يكن[1] كألف «دِفْلَى»[2] و«ذِكْرَى» ؛ فإن ألفهما للتأنيث ولا يُنَوَّن . واستدل على ذلك أيضًا بأن الزائد الملحق قد يلحقه زائد آخر كما يلحق الأصلى ؛ وذلك نحو «جِلْوَاخ» و «قِرْوَاح» كما تقول «سِرْدَاح» ، أصلُ «قِرْوَاح» و«جِلْوَاخ» و «جِرْيَالٍ» من «قَرَحَ» و«جَلَخَ» و «جَرَلَ»[3] فلحقت الواو ؛ فصار فى التقدير «جِلْوَخٌ» و«قِرْوَحٌ» ، ولحقت الياء فصار «جِرْيَل»[4] ، وهذه الواو والياء بمنزلة الدال من «سِرْدَح» ، ثم لحقت الدالَ من «سِردح» ألفُ فصار «سِرْدَاحٌ» . ولحقت هذه الحروف لَمّا لحقت[5] بالأصل الألفُ فصارت[6] «جِرْوَاخ» و «قِرْوَاح» و «جِرْيَال»[7] . وباقى الباب مفهوم .

---

(١) س : تكُ .

(٢) الدفلى : اسم نبات .

(٣) فى الأصل جزل ، تصحيف .

(٤) فى الأصل : جزيل ، وما أثبتناه من ى ، وهو الصواب .

(٥) س : ألحقت .

(٦) س : فصار .

(٧) فى الأصل : حريال ، تصحيف

٧٤/ب

/ هذا[١] باب تكون الزوائد فيه أيضًا بمنزلة ما هو من نفس الحرف[٢]

(وذلك قولك فى رجل اسمه «حَوْلايَا»[٣] أو «بَرْدَرَايا»[٤] : «يا بَرْدَرَاىَ أقبل» و«يا حوْلاىَ أقبل» ؛ من قِبَل أن هذه الألف لو[٥]جىء بها للتأنيث والزيادة التى قبلها لازمة لها يقعان معًا ، لكانت الياء ساكنة وما كانت حية[٦] ؛ لأن الحرف الذى يُجعَل وما بعده زيادة واحدة ساكن لا يتحرك ، ولو تحرك لصار[٧] بمنزلة حرف من نفس الحرف ، ولجاء بناءٌ آخر ، ولكن هذه الألف بمنزلة الهاء[٨] فى «درحاية»[٩] وفى«عُفَارِية» ، لأن الهاء إنما تلحق للتأنيث ، [١٠]والحرف الذى يصير[١١] قبلها بائن منها قد لزم ما قبله قبل أن يلحق ، وكذلك الألف التى تجىء للتأنيث[١٠] إذا جاءت وحدها ؛ لأن حال الحرف الذى قبلها كحال الحرف الذى قبل الهاء ، والهاء أبدًا لا تكون مع شىء قبلها زائد بمنزلة زيادة واحدة وإن[١٢] كان ساكنًا ؛ نحو ألف «سِعلاة»[١٣] ، ولو كانت بمنزلة زيادة واحدة لم تقل[١٤] «سُعَيْلِيَةٌ»[١٥] ، ولكانت[١٦] فى التحقير ياءً مجزومة كالياء التى تكون بدل ألف «سِرحان» إذا قلت : «سُرَيْحِين» ، أو بمنزلة «عثمان» إذا قلت : «عثيمان» ، ولكنها لحقت حرفًا جىء به ليُلْحِق الثلاثة ببنات الأربعة ، وكذلك ألف التأنيث إذا جاءت وحدها . يدلك على ذلك تحرك ما قبلها وحياتُه ، وإنما كانت هذه

---

(١) بولاق : ١ : ٣٣٩ ، هارون ٢ : ٢٦١ .

(٢) س : الحروف .

(٣) حولايا : اسم قرية كانت بنواحى النهروان .

(٤) بردرايا : موضع بالنهروان من أعمال بغداد .

(٥) س ، ى : لَمَّا .

(٦) المراد : متحركة .

(٧) س : صار .

(٨) زاد الكتاب بعد ذلك : التى .

(٩) س : درجاية ، تصحيف ، ذكر أبو سعيد معنى درحاية وعفارية فى نهاية هذا الباب .

(١٠-١٠) ساقطة من س .

(١١) «يصير» : ساقطة من الكتاب .

(١٢) س : فإن .

(١٣) السعلاة : جمعها السعالى ، وقيل : هم سحرة الجن .

(١٤) هارون : يقولوا .

(١٥) س : سعلية ، تحريف .

(١٦) ى : ولو كانت .

الأحرف[١] الزوائد الياء والواو والألف ومابعدها بمنزلة زيادة واحدة لسكونها وضعفها ؛ فجُعِلَت وما بعدها بمنزلة حرف واحد ، إذ كانت مَيِّتة خَفِيَّة ، ويدلك على أن الألف فى «حولايا»[٢] بمنزلة الهاء أنك تقول : «حَوْلائىٌّ»[٣] ، كما تقول : «دِرْحائىٌّ»[٤] ، ولو كانت وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لم تَحْذِف الألف كما لا تحذفها إذا قلت : «خُنْفسَاوىّ») .

١٧٥/أ قال أبو سعيد :/ هذا الباب إلى آخره فى أن الألف الأخيرة فى «حَوْلايا»[٥] و«بَرْدَرَايا» بمنزلة الهاء فى «دِرْحايَة»[٦] و«عُفَارِيَة» ، وأنَّا[٧] إذا رخمنا «حولايا»[٨] و«بَردرايا» لانحذف غير الألف ، وإن كان ما قبلها زائدًا ؛ كما لا نحذف [٩]ما قبل[٩] الهاء وإن كان ما قبلها زائدًا ، فقولنا فى «عُفَارِيَة» و«درحاية»[١٠] : «يا عُفَارِىَ» و«يا دِرْحَاىَ»[١١] وأن الياء قبل [١٢]الألف فى[١٢] «حولايا» و«بردرايا» لا تجرى مجرى الياء الأولى فى «بَصْرِىّ»[١٣] و«تَمِيمِىّ» ؛ لأن الزائدين إذا زيدا معًا لا يكون الأول منهما إلا ساكنًا[١٤] ، والألف التى فى «حولايا» و«بَرْدَرايا» مع الياء التى قبلها ليستا[١٥] بمنزلة زائدتين زيدتا[١٦] معًا ، كما أن [١٧]الهاء التى[١٨] مع الياء التى قبلها ليستا[١٩] بمنزلة[١٧] زائدين زيدا معًا ، وأن السبب الذى

---

(١) زاد الكتاب بعد ذلك : الثلاثة .
(٢) ى : حولاى ، س : جولايا .
(٣) س : جولاى .
(٤) فى الأصل درجانى ، وما أثبتناه من الكتاب .
(٥) س : جولايا ، تصحيف .
(٦) س : درجاية .
(٧) ى : وأما .
(٨) س : جولايا .
(٩-٩) س : غير .
(١٠) س : درجاية .
(١١) س : يا درجاى .
(١٢-١٢) س : ألف .
(١٣) فى الأصل : نصرى ، وما أثبتناه من س .
(١٤) س : فالألف .
(١٥) فى الأصل : ليست ، وما أثبتناه من س .
(١٦) س ، ى : زيدا .
(١٧-١٧) ساقطة من ى .
(١٨) «التى» : ساقطة من س .
(١٩) فى الأصل : ليست ، وما أثبتناه من س .

أوجب حذف الزائد الأول مع الذى بعده أنه ساكن مَيِّت ؛ فلم يُعتد به ، وأُتبع الذى بعده لزيادته وسكونه . وفى آخر كل واحد من «حولايا» و«بردرايا» ثلاث زوائد : الألف الأخيرة ، والياء التى قبلها ، والألف التى قبل الياء ، والمحذوف فى الترخيم منها الألف الأخيرة وحدها ، كما أن ما[1] فى آخره الهاء فالمحذوف[2] منه الهاء وحدها .

واستدل سيبويه على أن[3] الهاء وما قبلها لا تكون بمنزلة زائدة[4] واحدة أنهم يقولون فى تصغير «سِعْلاة» : «سُعَيْلِيَة» ؛ لأن ألف «سِعْلاة» زائدة للإلحاق كألف «مِعْزَى» و«أَرْطَى» ، ثم دخلت الهاء عليها كما تدخل على الحروف الأصلية ، فإذا صَغرتها صَغَّرْتَ «سِعْلاً» ولم يعتد بالهاء ، فصارت «سُعَيْلِى» ، ثم أدخلت الهاء وهى تَفْتَح ما قبلها ؛ فصارت «سُعَيْلِيَة» . ولو كانت الهاء وما قبلها بمنزلة زيادة واحدة لوجب أن يقال : «سُعَيْليت»[5] [6]أو «سُعَيْلاةٌ»[6] ؛ لأن «سِعْلاة» تصير كـ «سِرحان» ، فكما يُصغَّر «سِرحان» على «سُريحين»/ يجب أن تصغر «سِعلاة» على «سُعَيْلِيت» ، أو يقال : «سُعَيْلاة» ؛ فيُصغَّر الصدر[7] الذى هو السين والعين واللام ، ويزاد فيه لفظ الزائدين الأخيرين[8] ، كما يقال فى تصغير «عثمان» : «عُثَيْمان» ، وفى تصغير «حمراء» : «حميراء» ، وقوى هذا المعنى سيبويه بغير هذا مما هو مفهوم . ٧٥/ب

تفسير «دِرْحَايَةٌ»[9] : قصير ، «عُفَارِيَةٌ» : خبيث .

---

(١) ما : ساقطة من ي .

(٢) س : المحذوف .

(٣) فى الأصل : بأن ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٤) س : زيادة .

(٥) س : سعيلية .

(٦-٦) ساقطة من س .

(٧) فى الأصل : المصدر ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٨) س : الآخرين .

(٩) س : درجاية .

هذا[1] باب إذا طُرحت منه الزائدتان اللتان بمنزلة زيادة واحدة رجعت حرفًا

(وذلك قولك فى رجل اسمه «قَاضُون» : «يا قاضِى أقبل» ، وفى رجل اسمه «ناجىٌّ» : «يا ناجِى أقبل» ؛ أَظْهرتَ الياء لحذف الواو والنون ، وفى رجلٍ اسمه «مُصْطَفَون» : «يا مصطفَى أقبل» ؛ فإنما[2] رددت[3] هذه الحروف لأنك لم تَبْنِ الواحد على حذفها [كما][4] بَنَيْتَ «الدم»[5] على حذف الياء ، ولكنك حَذَفْتَهن لأنه لا يسكن حرفان معًا . فلما ذهب فى الترخيم ما حَذَفْتَهن لمكانه رَجَعْتَهن . فحذْف الواو والنون هاهنا كحذفها فى «مسلمين» ؛ لأن حذفها لم يكن إلا لأنه لايسكن حرفان معًا ، والياء والألف[6] فى «قاضى» و«مصطفى» ثبتتا[7] كما ثبتت الميم فى «مسلمين» ، ومثل ذلك ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾[8] وهذا قول الخليل ، فإذا لم يكن[9] «الصيدَ» قلت : «مُحَلِّى») .

قال أبو سعيد : أصل[10] «قاضُون» : «قاضِيُون» ؛ لأنه «قاضى» دخلت عليه الواو والنون ، وواو الجمع يُضَمُّ ما قبلها ؛ فاستُثْقِلَت الضمة فى الياء فسكنت ؛ كما يقال : «جلس القاضِىْ» ، وأصله : «القاضِىُ» . فلما سكنت الياء وبعدها واو الجمع ساكنة سقطت الياء لاجتماع الساكنين ، وضموا الضاد[11] وكانت مكسورة ؛ لتسلم واو الجمع . فإذا ذهبتْ واو الجمع التى من أجلها سقطت الياء عادت الياء . وأصل/ «ناجِىٌّ» : ٧٦/أ

---

(١) بولاق ١ : ٣٤٠ ، هارون ٢ : ٢٦٢ : هذا باب ما .
(٢) الكتاب : وإنما .
(٣) س : زدت .
(٤) الإضافة من س ، الكتاب .
(٥) س ، الكتاب : دم .
(٦) زادت هارون بعد ذلك : يعنى .
(٧) الكتاب : تثبتان .
(٨) من الآية ١ : المائدة .
(٩) الكتاب : تذكر .
(١٠) «أصل» : ساقطة من س .
(١١) كانت فى الأصل : الهاء ، ثم صوبت بنفس الخط إلى : الضاد ، ى : الهاء ، خطأ .

«ناجِية» نُسِب إليها ؛ فأُسقِطَت الهاء للنسبة وأُدْخِلت ياء النسبة ، وهى يُكْسَر ما قبلها ؛ فوجب كسر الياء التى فى «ناجية» لياء النسبة[1] الداخلة ، فاستثقلت الكسرة على ياء مسكورٍ ما قبلها ؛ فسكنت ، وبعدها الياء الأولى من ياء النسبة وهى ساكنة ؛ فسقطت ياء النسبة لاجتماع الساكنين . فإذا رَخَّمته حذفت ياء النسبة[2] ، فعادت ياء «ناجية» ، وكذلك «مصطفون» أصله : «مصطفى» ، ودخلت واو الجمع وهى ساكنة والألف فى «مصطفى» ساكنة فسقطت الألف ؛ للواو التى بعدها . فإذا سقطت الواو والنون التى بعدها كما تسقط الواو والنون فى «مسلمون» للترخيم عادت الألف التى كانت فى «مصطفى» .

---

(١) فى الأصل : النسب ، وما أثبتناه من س .

(٢) فى الأصل : النسب ، وما أثبتناه من س .

هذا[1] باب يُحَرَّك فيه الحرفُ الذى يليه المحذوف ؛ لأنه لا يلتقى ساكنان

(وهو قولك فى رجل اسمه «رادٌّ» : «يا رادِ أقبل»[2] ؛ وإنما كانت الكسرة أَولى الحركات به ؛ لأنه لو لم يُدغَم كان مكسورًا ، فلما احتجت إلى تحريكه كان أَولى الأشياء به ما كان لازمًا له لو لم يدغم .

وأما «مَفَرٌّ» فإذا حذفت منه -وهو اسم رجل- لم تُحَرِّك الراء ؛ لأن ما قبلها متحرك .

وإن حذفت من رجل[3] اسمه[4] «مُحْمَارٌّ» أو «مُضَارٌّ» قلت : «يا مُحْمَارِ» و : «يا مُضَارِ» ؛ تجيء بالحركة التى هى له فى الأصل ، كأنك حذفت من «مُحْمَارِر» حيث لم يَجُز لك أن تُسَكِّن الراء الأولى ، ألا ترى أنك إذا احتجت إلى تحريكها والراءُ الأخيرة[5] ثابتة لم تُحَرِّك إلا على الأصل ؛ وذلك قولك : «لم يَحْمَارِر» ؛ فقد احتجت إلى تحريكها فى الترخيم كما احتجت إليه هاهنا[6] حين جزمت الراء الأخيرة[7] ، وإن سميته بـ «مُضَارٍّ» وأنت تريد المفعول قلت : «يا مُضَارَ أَقْبِل» ، كأنك حذفت مِن «مُضَارَرٍ» .

/وأما «مُحْمَرٌّ» إذا كان اسم رجل فإنك إذا رخمته تركت الراء الأولى مجزومة ؛ لأن ما قبلها متحرك ؛ [8]فلا يُحتاج إلى حركتها[8] . ومن زعم أن الراء الأولى زائدة كزيادة الياء والواو والألف فهو لا ينبغى له أن يحذفها مع الراء الأخيرة[9] ؛ من قِبَل أن هذا الحرف ليس من حروف الزيادة ، وإنما يُزاد فى التضعيف ؛ فأشبه عندهم المضاعف الذى لا زيادة فيه ؛ نحو «مُرْتَدّ» و «مُمْتَدٌّ» حين جرى مجراه ، ولم يجئ زائدًا غير مضاعف ؛ لأنه ليس عندهم من حروف الزيادة ، وإنما جاء زائدًا فى التضعيف ؛ لأنه

٧٦/ب

(١) بولاق ١ : ٣٤٠ ، هارون ٢ : ٢٦٣ .

(٢) «أقبل» : ساقطة من س .

(٣) «رجل» : زيدت إلى الأصل بنفس الخط ، وساقطة من ي ، الكتاب .

(٤) س ، الكتاب : اسم .

(٥) الكتاب : الآخرة .

(٦) هارون : هنا .

(٧) س ، الكتاب : الآخرة .

(٨-٨) س : فلا تحتاج إلى تحريكها ، الكتاب : فلا تحتاج إلى حركتها .

(٩) الكتاب : الآخرة .

إذا ضوعف جرى مجرى المضاعف الذى ليس فيه زيادة . ولو جعلت هذا الحرف بمنزلة الألف والياء والواو لثبت[١] فى التحقير والجمع الذى يكون ثالثه ألفًا ، ألا ترى أنه صار بمنزلة اسم على خمسة أحرف ليس فيه زيادة ، نحو : «جِرْدَحْل»[٢] وما أشبه ذلك) .

قال أبو سعيد : إذا كان آخر الاسم الذى على أكثر من ثلاثة أحرف مشددًا كان ترخيمه بحذف الحرف الأخير منه ، وإذا حذف بقى الحرف المدغم الأول ساكنًا . فإن كان قبله ساكن فلا بد من تحريكه . فإن كان أصله التحريك[٣] حُرِّك بالحركة التى هى أصله من كسر أو فتح أو ضم . وإن كان قبله مُتحرِّك تُرِك على سكونه ؛ لأنه لا ضرورة تدعو إلى تحريكه ، وإنما كُسِرَت الدالُ من «رادّ» لأن أصله «رادِد» ؛ لأنه «فاعل»[٤] ؛ فادغموا الدال المكسورة فى التى بعدها ، فلما حذفت التى بعدها واحتاجت إلى حركة عادت الحركة التى كانت لها ؛ لأن ذهابها كان للإدغام وقد بطل الإدغام . وكذلك «مُحْمَارٌّ» أصله «مُحْمَارِر» لأنه فاعل ، و«مُضَارٌّ» إذا كان فاعلاً كذلك . وإن كان مفعولاً[٥] فأصله «مُضَارَر» ، / فيرد الحرف إلى حركته . والفعل المجزوم يدل على أصل هذه الحركة ؛ لأنك تقول : «زيد لم يُضارِر عَمرًا» فتكسر الراء إذا كان هو الفاعل ، فإن كان مفعولاً به قلت : «لم يُضَارَر» ، وتقول : «زيد لم يَحْمَارِر» لأنه فاعل . ٧٧/أ

ولو رخمت رجلاً اسمه «تَرَادٌّ» و «تقَاصٌّ» – مصدر «تَرَادَّ» و«تَقَاصَّ» تفاعَلَ - لوجب أن نقول : «يا ترادُّ» و«يا تقاصُّ» . بالضم ؛ لأنه على[٦] «تفاعُل» نحو «تَخَاصُم» و«تَجَادُل» ؛ فتضمه على الأصل .

وأما «مَفَرّ» و «مُحْمَرٌّ» فإذا رَخَّمتَ فحذفت الحرف الأخير منه بقى الرَّاء الأولى ساكنًا ؛ فقلت : «مَفَرْ» و «مُحْمَرْ» ، ويكون بمنزلة قولك : «هِرَقْ» فى السكون .

والفراء لايرى سكون الحرف الأخير فى الترخيم ، فيرد «مَفَرٌّ» إلى «مَفْرَرٍ» ؛ فيحذف الراء الأخيرة [٧]وتبقى التى[٧] قبلها مفتوحة ، وقد ذكرتُ الرد عليه فى «هِرَقْ» .

---

(١) بولاق : لثبتت .

(٢) فى الأصل : حردَجل ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب . والجِرْدَحل- بكسر الجيم- : الوادى ، والضخم من الإبل للذكر والأنثى .

(٣) س : التَّحرُّك .

(٤) يعنى : اسم فاعل .

(٥) يعنى : اسم مفعول .

(٦) «على» ساقطة من س .

(٧-٧) س : ويبقى الذى .

والذى يجعل الراء الأولى من «مُحْمَرّ» زائدة لا يحذفها مع حذف[١] الراء التى بعدها كما حذف واو منصور مع الراء ؛ لأن الراء[٢] وما جانسها لاتجرى مجرى حروف المد واللين فى الحذف كما لم تَجْرِ مجراها فى التصغير ؛ لأنك إذا حَقَّرتَ «منصورًا» أو «عمارًا» قلت : «مُنَيْصِير» و«عُمَيْمِير» ، [٣]فلا نَحْذِف[٣] من الكلمة شيئًا ، وإذا صغرت «مُحْمَرًّا» قلت : «مُحَيْمِرٌ» ، فحذفت إحدى الراءين ، وإنما «مُحْمَرٌّ» عندهم يجرى مجرى «مُرْتَدّ» و«مُمْتَدّ» ، والدالان جميعًا من «مرتّد» و «ممتدّ» أصليتان فحكم الزائد الذى ليس من حروف المد واللين كحكم[٤] الأصلى ، وصار حكم «مُحْمَرّ» فى باب التصغير كحكم ما كان على خمسة أحرف ليس فيها[٥] زيادة ، نحو «جِرْدَحْل» وما أشبه ذلك .

قال : **(وأما [رجلٌ اسمه][٦] «إسْحَارّ» فإنك إذا حذفت [٧]الراء الأخيرة[٧] لم يكن لك بد من تحريك[٨] الراء الساكنة ؛ لأنه لا يلتقى حرفان ساكنان ، وحَرَكَتُه[٩] الفتحة ؛ لأنه/ لا يلى[١٠] الحرف الذى منه الفتحة وهى الألف ؛ ألا ترى أن المضاعف إذا أدغم فى موضع الجزم حُرِّكَ آخر[١١] الحرفين ؛ لأنه لايلتقى ساكنان ، وجُعِل حركته كحركة أقرب المتحركات منه ، وذلك قولك : «لم يرتدّ» و «لم يردُّ» و «لم يَفِرِّ» . . فإذا كان أقرب المتحركات[١٢] إليه الحرف الذى منه [١٣]الحركة المفتوحة[١٣] ولا يكون ما قبله إلا مفتوحًا - كان أجدر [١٤]أن تكون حركته مفتوحة[١٤] ؛ لأنه حيث قَرُبَ من الحرف** ٧٧/ب

---

(١) س : حرف .

(٢) ى : الواو ، خطأ .

(٣-٣) ى : فلا يحذف ، س : ولا تحذف .

(٤) س : حكم .

(٥) س : فيه .

(٦) الإضافة من بولاق .

(٧-٧) س : الآخرة ، الكتاب : الراء الآخرة .

(٨) هارون : أن تحرّك .

(٩) بولاق : وتحريكه .

(١٠) «لا» : ساقطة من هارون .

(١١) س : مد .

(١٢) الكتاب : من المتحرك .

(١٣-١٣) الكتاب : الفتحة .

(١٤-١٤) ى : نفتحه .

الذى منه الفتحة – إن كان بينهما حرف – كان مفتوحًا ، فإذا قَرُب منه هو كان أجدر أن تفتحه ؛ وذلك : «لم يُضَارَّ» ، وكذلك تقول : «يا أَسْحَار» ؛ فعلت بهذه الراء ما كنت فاعلاً بالراء الأخيرة[١] لو ثبتت الراءان ولم تكن الأخيرة[٢] حرف إعراب[٣] فجرى عليهما ما كان جاريًا على تلك كما جرى على ميم «مُدُّ» ما كان بعد الدال الساكنة و«امْدُدْ» هو الأصل ، وإن شئت فتحت اللام إذا أسكنت على فتحة «انطلق» و«لم يلدَ» إذا جزموا اللام ، وزعم الخليل أنه سمع العرب[٤] يقولون– وهو قول رجل من أزد السراة – :

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذى ولدٍ لم يَلْدَهُ أبوان[٥]

[٦]ويُرْوَى : «عجبتُ لمولود»[٦] جعلوا حركته كحركة أقرب المتحركات منه ، فهو[٧] كـ «أين» و «كيف» ، وإنما منع «أَسْحَارًا» أن يكون بمنزلة «مُحْمَارّ» أن أصل «محمارّ» : «محمارِرٌ» ، يدلك عليه[٨] فعله إذا قلت : «لم يحمارِرْ» ، وأما «أَسحارّ» [٩]فإنما هو[٩] اسم وقع مدغمًا آخره ، و[١٠] ليس لرائه الأولى فى كلامهم نصيب فى الحركة ، ولا تقع إلا ساكنة ، كما أن الميم الأولى من «حمّر»[١١] والراء الأولى من «شرّاب» لا تقعان إلا ساكنتين ليستا عندهم إلا على الإسكان فى الكلام وفى الأصل ، وسنبين ذلك فى باب التصريف إن شاء الله تعالى) .

---

(١) الكتاب : الآخرة .

(٢) الكتاب : الآخرة .

(٣) الكتاب : الإعراب .

(٤) ى : من العرب ، و«من» مثبتة فى الأصل وشطب عليها بخط خفيف .

(٥) البيت من الطويل . ورد منسوبًا إلى رجل من أزد السراة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٤١ ؛ هارون ٢ :٢٦٦ ؛ الأصول فى النحو ١ :٣٦٤ . وورد منسوبًا إلى عمرو الجنبى فى : شرح شواهد المغنى ١ : ٣٩٨ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٣٨١ . وورد بغير نسبة فى : الخصائص ٢ :٣٣٣ ، ٣٣٩ ؛ اللمع٣١ . انظر معجم إميل يعقوب١٠٢٢ .
والمولود وليس له أب هو عيسى عليه السلام ، وذو الولد الذى لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام .

(٦-٦) ساقطة من الكتاب .

(٧) بولاق : هذه ، هارون : فهذا .

(٨) الكتاب : على ذلك .

(٩-٩) س : فهو بمنزلة .

(١٠) «و» : ساقطة من بولاق .

(١١) س : الجمَّر ، الكتاب : الحمَّر .

٧٨/أ /قال أبو سعيد : فى «أَسحارّ» لغتان : فتح الهمزة وكسرها ، والكسر أكثر . فإذا كان اسم رجل ورخّمناه حذفنا[١] الراء الأخيرة وبقيت الراء الأولى ساكنة ، ولا أصل[٢] لها فى الحركة فَتُرَدّ إليه ولابد من تحريكها ، ففتحها سيبويه كما فتح فى الجزم الراء من : «لم يضارَّ» إذا أدغمتَ ، والفتح فى «لم يضارَّ» أكثر من الكسر ، والفتح فى «أَسحار» أولى من الفتح فى «لم يضارّ» ؛ لأن الراء التى فى «أسحار» بعد الترخيم تلى الألف ، والراء المفتوحة من «لم يضار» تلى الراء الساكنة التى قبلها ؛ فَفُتِحَت «لم يضارَّ» ، وبين الراء والألف حرف ساكن ، وشبهه[٤] أيضًا بقولهم : «لم يَرُدَّ» والذى يفتح هذا يقول : «لم يردَّ» و«لم يَفِرَّ» فإذا فتح الراء فتح الدال وبينهما حرف ساكن فيحمله على فتحة[٥] الراء ، وحَمْل فتحة[٦] الراء فى «أسحار» على فتحة[٧] الحاء الأَوْلَى[٨] ؛ لأن الحرف الذى بين فتحة الحاء والراء الألف ، وهى الحرف المأخوذ منه الحركة المفتوحة .

فإن [٩] قال قائل[٩] : فهلا كسرتم الراء ؛ لأن الأصل فى التقاء الساكنين الكسر عندكم ، قيل له : الأصل الكسر كما ذكرت ، ولكنا رأيناهم[١٠] اختاروا الفتح فى الأفعال ؛ لأن لها وجوهًا فى التصرف ، واختار أكثرهم فيها الفتح لخفته ، وذلك قولك[١١] : «لم يُضَارَّ» و«لم يَرُدَّ» ، وأهل الحجاز -وهم الأصل- يقولون : «لم يَرْدُدْ» و«لم يُضَارِرْ» ، وغيرهم يدغم . وفى «أَسحارّ» بعد ترخيمه تَصَرُّف ؛ لأنه يجوز ترخيمه على قول من قال : «يا حارُ» ، فيقال : «يا أَسحارُ» ، فهذا تَصَرُّفُه[١٢] . وقد أجاز الزجاج فيه[١٣] الكسر ، وما

---

(١) س : فحذفنا .
(٢) ى : والأصل .
(٣) فى الأصل : الكسرة ، وما أثبتناه من س .
(٤) س : شبههم .
(٥) فى الأصل : فتحه ، وما أثبتناه من س .
(٦) س : فتح .
(٧) س : فتح .
(٨) س : أولى .
(٩-٩) س : قيل .
(١٠) س : رأينا .
(١١) س : قولنا .
(١٢) س : تصريفه .
(١٣) «فيه» : ساقطة من س .

رأيت أحدًا يأبى الكسر فيه(١) ؛ لأن الكسر هو الأصل ، كما لم يأبوا كسر : «لم يَرُدِّ» و«لم يُضَارِّ» ، وأما «انطَلْقَ» و «لم يَلْدَ» فأصلهما : «انْطَلِقْ» و«لم يَلِدْ» فشبَّهوا «طَلِق» و «يَلِدْ» بـ «فَخِذ» فأسكنوا الحرف المكسور استثقالاً للكسرة ، فاجتمع ساكنان ؛ اللام/ والقاف ، ٧٨/ب واللام والدال ، وفتحوا القاف والدال وفى فتحهما ثلاثة أوجه ، أحدها : الحمل على الطاء فى «انْطَلْقَ» والياء فى «يَلْدَ» ، والساكن الذى بينهما كالساكن الذى بين الراء والدال فى «لم يَرْدُدْ» . والوجه الثانى : أنهم حملوه على أخف الحركات وهى الفتحة . والوجه الثالث : أنهم(٢) فى التسكين إنما هربوا(٣) من الكسرة فكرهوا التحريك بما قد هربوا منه ، وتركتُ شرحَ ما بقى(٤) للاستغناء عنه .

---

(١) «فيه» : ساقطة من س .

(٢) «أنهم» : ساقطة من س .

(٣) س : هو .

(٤) س : تبقى .

هذا[1] باب الترخيم
فى الأسماء التى كل اسم[2]
منها من اسمين[3] كانا بائنين فضم أحدهما
إلى صاحبه ، فجعلا اسمًا واحدًا بمنزلة عنتريس وحَلَكُوك[4]

(وذلك مثل : «حَضْرَمَوْت» و «مَعْدِى كَرِب» و «بُخْتَ نَصَّر» و «مارْ سَرْجِس» ومثل رجل اسمه «خَمْسَةَ عَشَر» ومثل «عَمْرَوَيْه» ؛ فزعم الخليل أنه يحذف الكلمة التى ضُمَّت إلى الصدر رأسًا ، وقال : أراه بمنزلة الهاء ، ألا ترى أنى إذا حَقَّرْتُه لم أُغَيِّر الحرف الذى يليه كما لم أغير الحرف[5] الذى يلى الهاء فى التحقير عن حاله التى كان عليها قبل أن يُحَقَّر ، وذلك قولك فى «تَمْرَة» : «تُمَيْرَة» فحال الراء واحدة ، وكذلك التحقير فى «حضرموت» تقول : «حُضَيْرَمَوْت» .

وقال : أرانى إذا أضفتُ إلى الصدر وحذفتُ الآخر ؛ فأقول فى «معدى كرب» : «مَعْدِىٌّ» ، وأقول فى الإضافة إلى «أربعة عشر» : «أرْبَعِىٌّ» ؛ فحذف[6] الاسم الآخِر منه[7] بمنزلة الهاء ، فهو فى الموضع الذى يحذف منه[8] ما يثبت فى[9] حال[10] الإضافة أجدر أن يحذف إذا أردت أن تُرَخِّم ، وهذا يدل على أن الهاء تضم إلى الأسماء كما يضم الاسم الآخِر إلى الأول ، ألا ترى أنها لا تُلْحق بنات الثلاثة بالأربعة ، ولا الأربعة بالخمسة ، كما أن هذه الأسماء الآخِرَة لم تُضَمَّ/ إلى الصدر لِتُلْحِق الصدر ببنات الأربعة ، ولا لتلحقه ببنات الخمسة ؛ وذلك لأنها ليست

٧٩/أ

(١) بولاق ١ : ٣٤١ ، هارون ٢ : ٢٦٧ .

(٢) فى الأصل : واحد ، وفوقه بالخط نفسه : اسم .

(٣) الكتاب : شيئين .

(٤) فى الأصل : حلكول ، وما أثبتناه من س ، الكتاب ، وهو الصواب . والحلكوك -بالتحريك- : الشديد السواد .

(٥) «الحرف» ساقطة من بولاق .

(٦) فى الأصل : فحذفت ، وما أثبتناه من س ، الكتاب ، وهو الأنسب .

(٧) «منه» : ساقطة من س ، الكتاب .

(٨) ى : فيه منه ، هارون : فيه .

(٩) «فى» : ساقطة من ى .

(١٠) «حال» : ساقطة من س ، الكتاب .

زيادات[١] فى الصدور ، ولا هى منها ، ولكنها موصولة بها ، وأُجْرِيَت مجرى «عنتريس» ونحوه ، ولا يُغَيَّر لها بناء كما لم[٢] يُغيَّر لياء الإضافة أو ألف التأنيث أو لغيرهما ؛ [٣]نحو : «مِعْزَى» و«حمراء»[٣] من الزيادات ، وسترى ذلك فى موضعه إن شاء الله تعالى ، كما أن الأسماء الآخرة[٤] لم تُغَيِّر بناء الأولى عن حالها قبل أن تُضَمَّ إليها ، لم تُغَيِّر «خمسة» فى «خمسة عشر» عن حالها ، فالهاء وهذه الأسماء الآخرة[٥] مضمومة إلى الصدر[٦] [٧]كما يضم المضاف إليه إلى المضاف[٧] ؛ لأنهما كانا بائنَيْنِ وُصِلَ[٨] أحدهما بالآخَر ، والآخِر[٩] بمنزلة المضاف إليه فى أنه ليس من الأول ولا فيه ، وهما من الإعراب كاسم واحد لم يكن آخره بائنًا من أوله .

وإذا رخمت رجلاً اسمه «خمسة عشر» قلت : «يا خَمْسَةَ أَقْبِل» ، وفى الوقف تُبَيِّن الهاء [١٠]يقول : لا تجعلها تاءً[١٠] ؛ لأنها تلك الهاء التى كانت فى «خمسة» قبل أن تضم إليها «عشر» كما أنك لو سميتَ رجلاً «مُسْلِمتين»[١١] قلت[١٢] فى الوقف : «يا مُسْلِمَة» ؛ لأن الهاء لو أُبدِلَت منها تاء لتلحق الثلاثة بالأربعة لم تحرك الميم .

وأما «اثنا عشَر» إذا[١٣] رخمته حذفت «عَشَر» مع الألف ؛ لأن «عشر» بمنزلة نون «مسلمين» والألف بمنزلة الواو ، وأمره فى الإضافة والتحقير كأمر «مسلمين»[١٤] ؛ تُلْقِى «عشر» والألف كما تُلْقِى النون مع الواو .

---

(١) هارون : زائدات .
(٢) الكتاب : لا .
(٣-٣) ساقطة من الكتاب .
(٤) ى : الأخيرة .
(٥) ى : الأخيرة .
(٦) هارون : الصدور .
(٧-٧) ى : كما يضاف إليه إلى المضاف .
(٨) س : وفُصِل .
(٩) الكتاب : فالآخر .
(١٠-١٠) فى الكتاب : يقول لا تجعلها تاء ، وفى نسخة هارون يعلق على هذه الجملة بقوله : واضح أنها تعليق من الأخفش أو غيره .
(١١) الكتاب : مسلمين .
(١٢) بولاق : كنت قائلاً .
(١٣) الكتاب : فإذا .
(١٤) وزادت هارون بعد ذلك : يقول .

واعلم أن الحكاية لا تُرَخَّم ؛ لأنك لا تريد أن ترخم غير منادًى وليس مما يغيره النداء ؛ وذلك نحو : «تأبط شرًّا» و «بَرَقَ نَحْرُه» وما أشبه ذلك . ولو رخمت هذا لرخمت رجلاً يسمى بقول[1] عنترة :

يا دار عـبلة بالجـواءِ تكلمى[2])

قال أبو سعيد : الاسمان إذا جعلا اسمًا واحدًا فحكم الاسم[3] الثانى منهما كحكم/ هاء التأنيث فى كثير مما يلحق الأسماء . ذكر سيبويه فى هذا الباب أربعة أشياء مما يجتمعان فيه . **أولها** : التصغير ؛ لأن الاسمين[4] إذا جُعلا اسمًا واحدًا ثم لحقه التصغير صُغِّر الصدرُ ، ثم أُتِى بالاسم الثانى بعد[5] تصغير الصدر كما يصغر[6] ما قبل الهاء ، كقولك : «حُضَيْرَمَوْت» و «تُمَيْرَة» فى «حَضْرَمَوْتَ» و «تَمْرَة» .

٧٩/ب

والثانى : النسبة ؛ لأنك تقول فى «معدى كرب» : «مَعْدِىٌّ» كما تقول فى «البصرة» : «بَصْرِىٌّ» ، وكذلك[7] تقول فى «أربعة عشر» : «أربعى» ؛ حذفت الاسم الأخير فبقى «أربعة» ؛ وأضفتَ إليها بحذف الهاء كما يجب ذلك فى مثلها مما فيه الهاء .

ومعنى قوله : فهى فى الموضع الذى يُحْذَف فيه ما يثبت فى الإضافة أجدر أن تَحْذِف إذا أردت أن تُرَخِّم ، وذلك أنا إذا كنا نحذف فى الإضافة - وهى النسبة - الاسم الثانى إذا قلنا : «مَعْدِىٌّ» و «أربعى» كان الاسم الثانى فى الترخيم [8]أولى بالحذف إذا كنا نحذف فى الترخيم[8] ما لا نحذف[9] فى الإضافة التى هى النسبة ؛ وذلك قولك فى النسبة إلى «جعفر» : «جعفرى» ، وتقول فى ترخيمه : «يا جَعْفَ» .

---

(١) س : قول .

(٢) هذا صدر بيت من الكامل لعنترة ، وعجزه :

وعمى صباحا دار عبلة واسلمى .

الديوان ١٤ . ورد منسوبًا إليه فى : بولاق والشنتمرى١ :٣٤٢ ؛ هارون ٢ : ٢٦٩ ؛ شرح القصائد السبع ٢٩٦ ؛ شرح المعلقات السبع ١٩٧ ؛ الأصول فى النحو ٢ :٣٩٠-٣٩١ ؛ سر صناعة الإعراب ٢ : ٥٢١ ؛ تاج العروس (جوى) . انظر معجم إميل يعقوب٩٤٠ .

(٣) «الاسم» : ساقطة من س .

(٤) ى : الاسمان ، وهو خطأ .

(٥) س : مع .

(٦) س : صُغِّر .

(٧) س : ولذلك .

(٨-٨) ساقطة من س .

(٩) س : نحذفه .

والثالث : أن الهاء لا تُلحِق بنات الثلاثة بالأربعة ، ولا[١] الأربعة بالخمسة ، كما لا[٢] يُلحِق الاسمُ الثانى الاسمَ الأول بشىء من الأبنية ، وقد أَلحَقَتْ تاءُ التأنيث بعض ما نقص آخره من الثلاثى ببناء[٣] من الثلاثى كقولهم : «بنت» و «أخت» وقد ذكر ذلك فى موضعه ، واحترسنا منه بقولنا : لا تُلْحِق بنات الثلاثة بالأربعة .

والرابع : أن الاسم الثانى إذا دخل على الأول لم يُغير بنية الاسم الأول كما أن الهاء إذا دخلت لم تغير بناء ما دخلت عليه ؛ نحو : «تمر» و «تمرة» ، و «قائم» و«قائمة» .

وإذا رخمت رجلاً اسمه «اثنا عشر» حذفت «عشر» والألف التى قبلها ؛ فقلت : «يا اثْنَ» ؛ فيمن قال : «يا حارِ» ، و«يا اثْنُ» ؛ /فيمن قال : «ياحارُ» ؛ لأن «عشر» قد حُذِفت من أجلها النون فى «اثنان» ، ولو كان «اثنان» هو المرخم لحُذِف منها النون والألف كما تُحذَف من «مسلمان» ومن «عثمان» ومن[٤] «مروان» ، وباقى الباب مستغنٍ عن الشرح . ٨٠/أ

---

(١) «لا» : ساقطة من س .

(٢) «لا» : ساقطة من س .

(٣) ى : شيئًا .

(٤) «من» : ساقطة من س .

هذا[1] باب
ما رخمت الشعراء فى غير النداء اضطرارًا

(قال الراجز :

* وقد وَسَطْتُ مالكًا وحنظلا[2] *

وقال ابن أحمر :[3]

أبو حَنَشٍ يُؤرِّقنا وطَلْقٌ وعَمَّارٌ وآونةً أُثَالا[4]

([5]يريد «أُثَالَةَ»[5])

قال[6] جرير[7] :

ألا أَضْحَتْ حبالكُمُ رِمامًا وأَضْحَتْ منك شاسعة أُمَامَا[8]

---

(١) بولاق ١ :٣٤٢ ، هارون ٢ : ٢٦٩ .

(٢) هذا بيت من الرجز ، وما بعده :

صيَّابها والعدد المجلجلا .

ورد البيت منسوبًا إلى غيلان بن حريث فى : ابن السيرافى ٢ : ٢٧ ، ٢٨ ؛ اللسان (وسط) . وورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٤٢ ؛ هارون ٢ : ٢٦٩ ؛ شرح ديوان الحماسة للمرزوقى ٣٠٥ ؛ الصحاح للجوهرى (وسط) ؛ تاج العروس (أبى ، صيب ، وسط) . انظر معجم إميل يعقوب ١٢٣٢ .

ووسطت : توسطهم فى الشرف ، ومالك هو مالك بن حنظلة بن تميم ، وهو أبو دارم بن مالك .

(٣) هنىء بن أحمر الكنانى ، من بنى الحارث من كنانة . شاعر جاهلى .

المؤتلف والمختلف ٣٨ ، معجم الشعراء ٤٨٩ ، ٤٩٠ .

(٤) البيت من الوافر . ورد منسوبًا إلى ابن أحمر الكنانى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٣ ؛ الكتاب ٢ :٢٧٠ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٨٧ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٥٧٢ ، اللسان (حنش) . وورد منسوبًا إلى عمرو بن أحمر الباهلى فى : شرح ابن عقيل ١ :٤٤١ ؛ الدرر ١ :١٣٤ . وورد بغير نسبة فى : الخصائص ٢ :٣٧٨ ؛ الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ :٣٥٤ برواية : يؤرقنى . انظر معجم إميل يعقوب ٦٣٥ .

وأبو حنش وطلق وعمار وأثالة : جماعة من قوم الشاعر رثاهم بهذا الشعر .

(٥-٥) ساقطة من بولاق .

(٦) بولاق : وقال .

(٧) هو جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفى بن بدر الكلابى اليربوعى (٢٨-١١٠هـ) ، من تميم . كان من فحول شعراء الإسلام ، ويشبه فى الجاهلية بالأعشى . ولد ومات فى اليمامة ، ومات وعمره نيف وثمانون سنة . عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق فى ثلاثة أجزاء . له ديوان شعر مطبوع فى جزأين .

طبقات فحول الشعراء ٢٩٨ ، المؤتلف والمختلف ٧١ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، شرح شواهد المغنى ١ :٤٥ ، الأغانى جـ٨ .

(٨) هذا البيت وما بعده من الوافر . ورد البيت الأول فى ديوان جرير فى قصيدة طويلة يمدح فيها هشام بن عبد الملك ٦٢٨ برواية :

أصبح حبل وصلكم رماما وما عهد كعهدك يا أماما

ولم يرد البيت الثانى . ورد البيتان منسوبين إلى جرير فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٣ ؛ هارون ٢ : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، وورد البيت الأول منسوبًا إلى جرير عند العينى فى شرحه لشواهد الأشمونى على الألفية ٢ :١٨٨ ، حاشية الصبان ٣ : ١٨٤ . ووردا بغير نسبة فى : الجمل للزجاجى ١٧٤ ؛ الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ : ٣٥٣ . انظر معجم إميل يعقوب ٨١٨ .

والحبال : أواصر الود . والرمام : البالية . العساقل : جمع عسقلة وهى مكان فيه حجارة . المؤجدات : النوق القوية . العرندس : الجمل الشديد . اللغام : ما يطرحه من الزبد لنشاطه .

(١يريد «أمامة»١)

تَشُجُّ بها العساقِلَ موجداتٌ وكُل عَرَنْدَس يَنْفِى اللُّغاما

وقال زهير :

خذوا حظكم يا آل عِكْرِمَ واذكروا أواصِرَنا والرِّحْمُ بالغيب تُذْكَر(٢)

وقال آخر(٣) وهو ابن حبناء(٤)

إن ابن حارثَ إن أشْتَقْ لرؤيته أو أمتَدِحْهُ فإن الناس قد علِموا(٥)

وأما قول الأسود بن يعفر :

أودى ابنُ جُلْهُمَ عَبَّادٌ بصِرْمَته إن ابنَ جُلْهُمَ أمسى حيَّةَ الوادى(٦)

وإنما(٧) أراد أمه «جُلْهُم» ، والعرب يسمون المرأة : «جُلهُمَ» والرجل (٨«جُلْهُمَ» و٨) «جُلْهُمَةَ» .

وأما (٩قول رجل٩) من بنى يشكر :

لها أشارِير من لَحْم تُتَمِّره مِن الثَّعالى وَوَخْزٌ من أرانِيها(١٠)

(١-١) ساقطة من الكتاب .
(٢) سبق تخريجه فى هامش ٧ ص٥٤ .
(٣) بولاق : الآخر .
(٤) زادت هارون بعد ذلك : التميمى . راجع ترجمته فى هامش٢ ص٥٥ .
(٥) سبق تخريجه فى هامش٣ ص٥٥ .
(٦) البيت من البسيط ، وهو للأسود بن يعفر ، الديوان ٣٣ . ورد منسوبًا إلى الأسود بن يعفر فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٤ ؛ هارون ٢ : ٢٧٢ ؛ الأصول فى النحو ١ : ٣٦٦ ؛ اللسان (جلهم ، ودى) ؛ تاج العروس (ودي) . وورد منسوبًا إلى زهير بن أبى سلمى فى الخزانة ٢ : ٣٢٩ ، وإلى المتنبى فى الخزانة ٢ : ٣٤٥ ، وورد بغير نسبة فى الإنصاف ١ : ٣٥٢ . انظر معجم إميل يعقوب٣٥٢ .
أودى : ذهب بالصِّرمة - بالكسر - : القطعة من الإبل ما بين الثلاثين إلى الأربعين .
(٧) الكتاب : فإنما .
(٨-٨) ساقطة من الكتاب .
(٩-٩) س ، الكتاب : قوله ، وهو رجل .
(١٠) البيت من البسيط . ورد منسوبًا إلى أبى كاهل اليشكرى فى : ابن السيرافى ١ : ٥٦٠ ؛ همع الهوامع ١ : ١٨١/ ٢ :١٥٧ ؛ الدرر ١ : ١٥٧/ ٢ : ٢١٣ ؛ اللسان (تمر) ؛ تاج العروس (شرر ، وخز ، رنب ، تمر) . وورد منسوبًا إلى رجل من بنى يشكر فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٤ ؛ هارون ٢ : ٢٧٣ ؛ اللسان وتاج العروس (ثعلب) . وورد بغير نسبة فى : سر صناعة الإعراب ٢ : ٧٤٢ ؛ اللسان (تلم ، ثعل) ؛ الصحاح للجوهرى (رنب ، تمر ، وخز) . انظر معجم إميل يعقوب ١٠٥٦ .
والأشارير : قطع اللحم تجفف للادخار ، مفردها إشرارة . تتمره : تجففه . الثعالى : الثعالب . الوخز : الشىء القليل . الأرانى : الأرانب .

فزعم أن الشاعر لما اضطر إلى الياء أبدلها مكان الباء ؛ كما يبدلها مكان الهمزة .

وقال آخر[١] :

ومَنْهَلٍ ليس له حَوازِقُ ولضَفَادِى جَمِّه نقانِقُ[٢]

فإنما[٣] أراد الضفادع ، فلما اضطر إلى أن يقف آخر الاسم كره أن يقف/ حرفا لايدخله الوقف فى هذا الموضع فأبدل مكانه حرفا يُوقَف فى الرفع والجر ، وليس هذا لأنه حذف شيئًا فجعل الياء عوضًا منه ؛ لو كان ذلك لعوَّضت «حارثًا» الياء ، حيث حذفت الثاء[٤] وجعلت البقية بمنزلة اسم يتصرف فى الكلام على ثلاثة أحرف ، وذلك حين قلت : «يا حارُ» ، ولو قلت هذا لقلت : «يا مَرْوِى» ؛ إذا أردت أن تجعل ما بقى من «مَرْوان» بمنزلة ما بقى من «حارث» حين قلت : «يا حارُ») . ٨٠/ب

قال أبو سعيد : الذى أراده سيبويه أنه[٥] يجوز الترخيم فى غير النداء إذا اضطر الشاعر ؛ على قول من قال : «يا حارُ» و «يا حارِ» ؛ جميعًا .

وكان أبو العباس محمد بن يزيد يجيز ترخيمه فى غير النداء ؛ على قول من قال : «يا حارُ» ، ولا يجيز على قول من قال : «يا حارِ» ؛ فى الكلام وفى الشعر[٦] ، وخَرّج بعض الأبيات التى أنشدها سيبويه على ما يسوغ فى مذهبه ، وروى بعضها على غير رواية سيبويه ، فأما بيت ابن أحمر فعند سيبويه «أثالا» فى موضع رفع عطف على «أبو حنش وطلقٌ[٧] وعمارٌ» ، وأبو العباس يعطفه على النون والألف فى «يؤرقنا» ويجعله فى موضع نصب ، فإذا رخمته كان[٨] على قول من قال : «يا حارُ» .

---

(١) الكتاب : أيضًا .

(٢) البيتان من الرجز . وردا بغير نسبة فى : بولاق ١ : ٣٤٤ (وذكر الشنتمرى ١ : ٣٤٤ أنهما مصنوعان لخلف الأحمر) ؛ هارون ٢ : ٢٧٣ ؛ همع الهوامع ٢ : ١٥٧ ؛ الدرر ٢ :٢١٣ ، وورد البيت الثانى فقط بغير نسبة فى اللسان (عنج ، ضفدع) ؛ تاج العروس (عنج) ؛ تهذيب اللغة (ضفدع) .
والمنهل : المورد . الحوازق : الجماعات ، مفردها حزيقة . جمه : معظمه . النقانق : صوت الضفادع مفردها نقنقة .

(٣) الكتاب : وإنما .

(٤) «الثاء» : ساقطة من س .

(٥) س : أن .

(٦) س : ولا فى الشعر .

(٧) ى : طاق ، تحريف .

(٨) «كان» : ساقطة من س .

قال أبو سعيد : والذى عندى أنه وقع وهم فى أن الرجل «أُثَالَةُ» وإنما هو «أُثَالٌ» ، ولا نعلم فى أسماء العرب ولا فى أسماء المواضع «أُثَالَة» ، وقد عرفنا من كلامهم فى أسماء الناس وغيرهم «أُثال» .

قال امرؤ القيس :

ناعم نائم آكلها كأن حاركها أُثَال[١]

وهو جَبَل ، وهو[٢] معطوف على الأسماء المرفوعة ؛ بإضمار فعل ناصب لا يخرج عن معنى الرافع ؛ كأنه قال : «ويتذكر أثالاً آونة» ؛ أى[٣] أحيانًا ؛ لأن «يؤرقنا» فيه معنى يذَكِّرنا وأنّا[٤] نتذكرهم ؛ وهذا كنحو تأويل سيبويه فى المعنى لا فى اللفظ ؛ لأن سيبويه جعل «أُثالة»[٥] ممن مات أو قُتل ، فأرقهم/ تذكره[٦] ، وهؤلاء قوم ماتوا أو قتلوا من قوم «ابن أحمر» وعشيرته ، فحزن عليهم وسهر يتذكرهم . ٨١/أ

وأما بيت جرير فإن[٧] سيبويه أنشده :

وأضحت منك شاسعة أُمَاما

و«أُمامَ» فى موضع رفع لأنها اسم «أضحت» ، ولكنه رخم على قول من قال[٨] : «يا حارِ» .

وأما أبو العباس فيرويه :

وما عهدٌ كعهدِكِ يا أُمَامَا

(١) البيت من السريع ، ديوان امرىء القيس ١٩٠ برواية :

ناعمة نائم أبجلها كأن حاركها أثال

معجم ما استعجم : (أثل) ، برواية كرواية الديوان .

ونائم أبجلها : ساكن لا يضرب من علة . والأبجل : عِرق فى الرِّجْل ، ويقال فى الساق . وأثال - مضموم الأول - : جبل بنجران .

(٢) س : وأثالا .

(٣) «أى» : ساقطة من ى .

(٤) ى : وإنما ، س : وعلى أنا .

(٥) ى : أثالا .

(٦) ى : تذكرهم .

(٧) س : قال ، وهى خطأ .

(٨) س : يقول .

فرخمها لأنها مناداة ، والبيت الثانى لا حجة فيه وإنما أنشده ليُعْلِم أن القصيدة منصوبة ويصح الشاهد بـ «أُماما» .

وأما قوله : «يا آل عِكْرِمَ» فإن سيبويه أنشده على أنه ترخيم «عكرمة» على قول من قال : «يا حارِ» ، وعلى قول أبى العباس هو ترخيم «عكرمة» على قول من قال : «يا حارُ» ، وحقه : «يا آل عِكْرِمٍ» ؛ بإضافة «آل» إليه ، ولكنه جعل «عِكْرِم» بمنزلة[١] قبيلة ؛ فلم يصرف[٢] لاجتماع التعريف والتأنيث .

«وعكرمة» هذا[٣] هو عكرمة بن خَصَفَة بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر ، وهو أبو قبائل كثيرة من «قيس» ، و«حارث» فى «ابنُ حارِثَ» كـ «عِكْرِم» [٤]فى «آل عِكْرِمَ»[٤] ، والكلام فيهما على المذهبين واحد . ومما يدل على صحة قول سيبويه فى جواز الترخيم على مذهب : «يا حارِ» ؛ فى غير النداء قول الشاعر :

أبا عُـرْوَ لا تَبْـعَـدْ فكلُّ ابن حُـرَّة سيدعوه داعِى موته فيُجيب[٥]

ففتح واو «عُرْوَ» ، ولا يمكن أحدٌ[٦] أن يتأول فيه أنه لا ينصرف ؛ لأنه كنية وليس بقبيلة ، وكلامه فى الباب مفهوم .

---

(١) س : بمعنى .

(٢) س : يصرفه .

(٣) «هذا» : ساقطة من س .

(٤-٤) ساقطة من س .

(٥) البيت من الطويل . ورد بغير نسبة فى الإنصاف فى مسائل الخلاف ١ : ٣٤٨ ، الخزانة ٢ : ٣٣٦ وورد صدره بغير نسبة أيضًا فى : شرح المفصل ٢ : ٢٠ أوضح المسالك ٤ :٥٦ ؛ الخزانة ٢ : ٣٣٦ ، ٣٣٧ . انظر معجم إميل يعقوب ٣١٦ .

(٦) فى الأصل وفى س ، ى : أحدًا (بالنصب) ، والصواب ما أثبتناه .

هذا[1] باب النفى بـ «لا»
و«لا» تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير[2] تنوين . ونَصْبُها لما بعدها كنصب «إنّ» لما بعدها . وتَرْك[3] التنوين لما تَعمل فيه لازم ؛ لأنها جُعِلت وما عملت فيه بمنزلة اسم واحد

٨١/ب (نحو : «خمسة عشر» ؛ وذلك لأنها لا[4] تشبه سائر ما يَنْصِب مما ليس/ باسم ، وهو الفعل وما أجرى مجراه ، لأنها لا تعمل إلا فى نكرة ، و«لا» وما تعمل فيه فى موضع ابتداء ، فلما خولف بها عن حال أخواتها خولف بلفظها كما خولف بـ «خمسة عشر» فـ[5][لا][6] لا تعمل إلا فى نكرة [7]كما أن «رُبَّ» لا تعمل إلا فى نكرة[7] وكما أن «كَمْ» لاتعمل فى الخبر والاستفهام إلا فى نكرة[8] ؛ لأنك لا[9] تذكر بعد «لا» إذا كانت عاملة شيئًا بعينه كما لا[10] تذكر ذلك بعد «رب» ، وذلك أن[11] «رب» إنما هى للعدة بمنزلة «كم» ، فخولف بلفظها حين خالفت أخواتها كما خولف بـ «أَيُّهم» حين خالفتْ «الذى» ، وكما قالوا : «يا اللهُ» حين خالفتْ ما فيه الألف واللام ، وسترى [12]ذلك أيضًا[12] إن شاء الله ، فجُعِلَتْ وما بعدها كـ[13]«خمْسَةَ عَشَرَ» فى اللفظ ، وهى

---

(١) بولاق : ١ :٣٤٥ ، هارون ٢ : ٢٧٤ .
(٢) س : من غير .
(٣) س : وإنما ترك .
(٤) «لا» : ساقطة من س .
(٥) س : و .
(٦) الإضافة من الكتاب .
(٧-٧) ساقطة من ى .
(٨) الكتاب : النكرة .
(٩) فى الأصل : لم ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(١٠) س : لم .
(١١) الكتاب : لأن .
(١٢-١٢) س ، الكتاب : أيضًا نحو ذلك .
(١٣) س : بمنزلة .

عاملة فيما بعدها كما قالوا : «يا ابن أُمَّ»[١] فهى مثلها فى اللفظ وفى أن الأول عامل فى الآخِر ؛ وخولف [٢]فى الـ «خمسة عشر»[٢] لأنها إنما هى «خَمْسَةٌ» و«عَشَرَةٌ» ، و«لا»[٣] لاتعمل إلا فى نكرة ؛ من قِبَل أنها جواب فيما زعم الخليل لقوله[٤] : «هل من عبد أو جارية؟» ؛ فصار الجواب نكرة ، كما أنه لا يقع فى هذه المسألة إلا نكرة .

واعلم أن «لا» وما عملت فيه فى موضع ابتداء ، كما أنك إذا قلت : «هل مِن رجل» فالكلام [٥]فى موضع[٥] اسم مرفوع مبتدأ ، وكذلك : «ما من رجل» و «ما من شىء» ، والذى يُبْنَى[٦] عليه فى زمان أو فى مكان ولكنك تضمره وإن شئت أظهرته ، وكذلك : «لا رجلَ» و«لا شىءَ» ، إنما تريد : «لا رجلَ فى مكان» و«لا شىءَ فى زمان» ، والدليل على أن «لا رجل» فى موضع اسم[٧] مبتدأ ، و«ما مِنْ رجلٍ» فى موضع اسم مبتدأ فى لغة تميم[٨] ، قول العرب من أهل الحجاز : «لا رجلَ أفضلُ منك» . وأخبرنا[٩] يونس أن من العرب من يقول : «ما من رجل أفضل منك»[١٠] ؛ كأنه قال : «ما رجل أفضل منك» ، و«هل رجلٌ خيرٌ منك؟» .

واعلم أنك لا تفصل بين «لا» وبين المنفى كما/ لا تفصل بين «مِن» وبين[١١] ما تعمل فيه ؛ وذلك أنه لا يجوز[١٢] أن تقول : «لا فيها رجل» ، كما أنه لا يجوز لك أن تقول فى الذى هو جوابه : «هل مِن فيها رجل؟» ومع ذا[١٣] أنهم جعلوا «لا»[١٤] وما

٨٢/أ

---

(١) فى الأصل : يابن أم ، وما أثبتناه من الكتاب .

(٢-٢) س والكتاب : بخمسة عشر .

(٣) «لا» ساقطة من س ، الكتاب : فلا .

(٤) هارون : فى قولك .

(٥-٥) الكتاب : بمنزلة .

(٦) س : بُنِى .

(٧) «اسم» : ساقطة من س .

(٨) هارون : بنى تميم .

(٩) س : وخبَّرنا .

(١٠) زاد الكتاب بعد ذلك : وهل من رجلٍ خيرٌ منك؟ .

(١١) «بين» : ساقطة من بولاق .

(١٢) زادت هارون بعد ذلك : لك .

(١٣) س : هذا ، الكتاب : ذلك .

(١٤) س : إلا ، تحريف .

بعدها بمنزلة «خمسة عشر» ، فَقَبُح أن يفصلوا بينهما عندهم ، كما لا يجوز أن يفصلوا بين «خمسة[و][١] عشر» بشيء من الكلام ؛ لأنها مشبهة بها) .

قال أبو سعيد : «لا رجل فى الدار» جواب «هل مِن رجل فى الدار؟» وذلك أنه إخبار ، وكل إخبار يصح أن يكون مسألة . ولما كان «لا رجلَ فى الدار» نفيًا عامًا كانت المسألة عنه مسألة عامة . ولا يتحقق لها العموم إلا بإدخال «مِن» ؛ وذلك أنه لو قال فى مسألة : «هل رجل فى الدار؟» جاز أن يكون سائلاً عن رجل واحد ؛ كما تقول : «هل عبدالله فى الدار؟» و «هل أخوك فى الدار؟» .

فالذى[٢] يوجب عموم المسألة دخول «مِن» ؛ لأنها لا تدخل إلا على واحد منكور فى معنى الجنس . ولا تدخل على معروف ؛ لا تقول : «هل مِن عبد الله» أو : «هل مِن أخيك» . وسبيلُ الاستفهام سبيلُ الجحد ؛ تقول : «ما فى الدار رجل» ، فيحتمل العموم ، ويحتمل أن يكون رجلاً بعينه ؛ كقولك : «ما فى الدار عبد الله» ، فإذا قلت : «ما فى الدار مِن رجل» لم يكن إلا عمومًا . ولما كان «لا رجل فى الدار» جواب «هل من رجل فى الدار؟» ، و«هل مِن رَجل» مُعَبِّرًا[٣] عن : «هل رجلٌ فى الدار؟» بإدخال عامل عليه[٤] يُخرِجه إلى تحقيق عموم المسألة ، جُعِل[٥] مُعَبِّرًا[٦] عن الابتداء ؛ ليدل على عموم النفى . فلم يَبْق بعد الرفع إلا النصب والخفض فعدلوا عن الخفض ؛ لأن الباب فى حروف الخفض أنْ لا تأتى مبتدأة[٧] ، وإنما تأتى فى صلة شىء ؛ كقولك : «أخذت مِن زيد» و «مضيت إلى عمرو» ، أو زائدة بعد شىء ؛ كقولك : «هل مِن رجل فى الدار» أو : «ما مِن رجل فى الدار» .

ونصبوا بحرف النفى الذى هو جوابُ «إذ» فى حروف/ الجحد ما يُعمِل فى الأسماء الرفعَ والنصبَ ، وهو «ما» فى لغة أهل الحجاز ، وعلى أنْ لا يعمل الرفع والنصب بمعنى «ليس» ، وسنقف على ذلك إن شاء الله . ٨٢/ب

---

(١) الإضافة من الكتاب .
(٢) س : والذى .
(٣) س : معبر ، والصواب بالنصب .
(٤) «عليه» : ساقطة من س .
(٥) زادت س : بعد ذلك : الجواب .
(٦) ى : مغيرًا ، تصحيف .
(٧) س : مبتدأ .

ولما نصبوا بها لم تعمل إلا فى نكرة على سبيل حرف الخفض الذى فى المسألة ، والخافض والمخفوض [١]بمنزلة شىء[١] واحد ؛ لأن مجرى حرف الخفض وما خفضه كمجرى المضاف والمضاف إليه ؛ جعل «لا» وما نصبته بمنزلة شىء واحد ، ودلوا على جعلهما كشىء واحد بحذف التنوين مما بعدهما ، ولم يقولوا فى الجواب : «لا من رجل» ؛ لأن التعبير الذى يكون بـ «مِن» يحصل بـ «لا» ؛ فاكتفوا بتأثير «لا» فى الاسم الذى بعدها عن إدخال «مِن» .

واختلف أصحابنا فى فتحة الاسم المبنى مع «لا» ؛ فقال أبو العباس محمدُ بن يزيد : إنها بناء . وقال أبو إسحاق الزجاج[٢] : إنها إعراب . وقد سقت كلامهما على ما حكى أبو بكر مَبْرَمَان عنهما .

قال أبو العباس : الذى أوجب لـ «لا» أن تعمل أنها وَلِيَت الأسماء فلم تفارقها ؛ وكل شىء ولى شيئًا فلم يفارقه يجب أن يعمل فيه . والذى أوجب لها النصب أنها داخلة على مبتدأ وخبر ، [٣]وكُلّ [٤] داخل على مبتدأ وخبر[٣] يجب[٥] أن يعمل النصب إذا ولى[٦] الأسماء دون الأفعال ؛ نحو «ليت» و«أنّ» و«كأن» ، ومضارعتها «إنّ»[٧] ، أنها لا تلى الأفعال ، والذى أوجب البناء أنها خالفت العوامل ؛ لأن العوامل تتصرف ، وتَصَرُّفها أنْ تلى المعارف والنكرات ؛ كقولك : «إن زيدًا» و «إن رجلاً» ؛ و «لا» هذه لا تفارق النكرات ، فلما لزمت النكرة هذا اللزوم وخالفت نظائرها من الحروف العوامل فى الأسماء فُعِل[٨] بها ذلك .

(١-١) س : كشىء .

(٢) هو إبراهيم بن السرى بن سهل ، أبو إسحق الزجاج . أخذ عن ثعلب والمبرد . وكان صاحب اختيار فى علمى النحو والعروض . من مصنفاته : «معانى القرآن» ، «فعل وأفعل» ، وغير ذلك . توفى سنة ٣١١هـ .
البلغة ٤٥ ؛ أخبار النحويين البصريين ١٠٨ ؛ إشارة التعيين ١٢ ؛ طبقات الزبيدى ١١١ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٣٨ ؛ إنباه الرواة ١ :١٩٤ ؛ بغية الوعاة ١ :٤١١ ؛ نزهة الألباء ٢١٦ ؛ معجم المؤلفين ١ :٣٣ .

(٣-٣) ساقطة من س .

(٤) ى : فكل . . .

(٥) س : فوجب .

(٦) س : وليت .

(٧) «إن» : ساقطة من س .

(٨) س : عُمِل .

وقال أبو إسحاق الزجاج : [لا][١] ليست مبنية ، وإنما شبهها بـ «خمسة عشر» -يعنى سيبويه- لأنها لا تفارق ما تعمل فيه ، كما أن «خمسة» لا تفارق «عشر»[٢] .

واحتج أبو إسحاق بقولك : «لا رَجُلَ ولا غلامًا عندك» و«لا رَجُلَ ظريفًا عندك» ، واستدل بعطف المعطوف عليه أنه معرب .

٨٣/أ قال / أبو بكر : فقلت له : فأنت تقول : «لا رجلَ ظريفَ عندك» فتبنى «رجلاً» مع «ظريف»؟ قال : هذا قول بعضهم ، ويحتاج أن ننظر فيه .

وقال أيضًا أبو إسحاق : إنما حذفت التنوين للفرق بين معنيين ؛ أى لِنَفْرُق بين الذى هو جواب : «هل مِن رجلٍ؟» وبين الذى هو جواب : «هل رجلٌ؟» .

قال أبو سعيد : قد سقت كلام هذين ، والذى عندى أن الفتحة فى الاسم بعد «لا» إعرابٌ ، وهو مذهب سيبويه ؛ لأنه قال : فتنصبه[٣] بغير تنوين ، ونَصْبُها لما بعدها كنصب «إنّ» لما بعدها ، وترك التنوين لما تعمل فيه لازم .

قال أبو سعيد : قد يعمل العامل فى الشىء ويَمْنَعُ التصرفَ الذى لنظائره ، ولايكون ذلك مبطلاً لعمله ؛ كقولنا : «حبذا زيد» ؛ «حَبَّ» فعل ماض ، و«ذا» فاعله ، وجُعلا جميعًا كشىء واحد ، ولا يُغَيَّر فى التثنية والجمع والتأنيث ، ولايمنع ذلك من أن يكون «حَبَّ» قد عمل فى «ذا» ، ومُنع التنوينُ لما ذكرته لك[٤] من الدلالة على جَعْلِهما كشىء واحد ، على مذهب «لا» (٥المقابلة حرف الجر وما بعده٥) فى قولك : «هل مِن رجل فى الدار؟» .

وقد أجمعوا على أن ما بعد «لا» إذا كان مضافًا أو كان تمامه شيئًا يتصل به أنه منصوب معرب ، وأن ما لم يكن من ذلك مضافًا فالتنوين يدخله ؛ وذلك قولك : لا غلامَ رجلٍ فى الدار» و «لا خيرًا من زيدٍ عندنا» ، وله باب يأتى فيما بعد .

---

(١) الإضافة من س ، وهى ضرورية لاستقامة السياق .
(٢) فى الأصل «عشرة» ، وما أثبتناه من س .
(٣) س : وتنصبه .
(٤) «لك» : ساقطة من س .
(٥-٥) س : لمقابلة حرف الجر لما بعده .

وقوله : «لا» وما عملت فيه فى موضع ابتداء - إن قال قائل : أنتم تزعمون أن «ليت» و «لعل» و «كأن» إذا دَخَلْنَ على المبتدأ وخبره غَيَّرْنَ معنى الابتداء حتى لا يُعْطَف على موضع الابتداء ، كما يعطف فى «أن» و«لا» حرف جحد دخل على الابتداء[١] فهلا غير موضعَ الابتداء؟ والجواب[٢] أن هذه الحروف لها معان ، ولا تصح [٣]فى الأسماء إذا كانت مبتدأة[٣] ، وقد يصح الابتداء فيها[٤] مع/ الجحد ؛ كقولك : «لازيدٌ فى الدار ولا عمرٌو» ، ويقال[٥] : «أقلُّ رَجُلٍ يقول ذلك» ، و«أقل» مبتدأ وفيه معنى الجحد ؛ لأن معناه : ما يقول ذاك أحد ، و«لا» أيضًا جواب حرف دخل على مبتدأ وخبر[٦] ؛ [٧]لأن قولك : «هل من رجل فى الدار؟» «مِن رجل» فى موضع مبتدأ ، و «فى الدار» خبره[٧] ، و«لا» عملت فى «رجل» ، وفيها جَحْد ؛ فقابلت «لا»[٨] «هل» فى الجواب ، وقابلت «مِن» فى العمل ؛ فصار [٩]«لا رجلَ»[٩] بمنزلة «هل مِن رجلٍ» فى عملهما فيما بعدهما .

٨٣/ب

وأما استدلال سيبويه على أن «لا رجل» فى موضع اسم مبتدأ فى لغة تميم ، تقول العرب من أهل الحجاز : «لارجل أفضل منك[١٠]» فكأن بنى تميم يقولون : «لا رجل» ويسكتون عن إظهار الخبر ، فاحتج بلغة أهل الحجاز ؛ لأنهم يظهرون الخبر .

وذكر أبو بكر مَبْرَمَانُ عن أبى العباس محمد بن يزيد أنه زعم أن «لا» تعمل رفعًا ونصبًا كما تعمل «إنّ» ، وقد يجوز فى «أفضل منك» أن يكون رفعًا بـ «لا» ، ويجوز أن يكون رفعًا بخبر الابتداء ؛ لأن «لا» وما بعدها فى موضع مبتدأ[١١] .

---

(١) س : مبتدأ .
(٢) س : فالجواب .
(٣-٣) س : إذا كانت الأسماء مبتدأة .
(٤) س : فى الأسماء .
(٥) س : وتقول .
(٦) س : وفى الدار خبره .
(٧-٧) ساقطة من س .
(٨) «لا» : ساقطة من س .
(٩-٩) س : لرجل ، خطأ .
(١٠) «منك» : ساقطة من س .
(١١) س : ابتداء .

هذا[1] باب المنفى المضاف بلام الإضافة

(اعلم أن التنوين يقع من المنفى فى هذا الموضع إذا قلت : «لا غلام لك» ؛ كما يقع من المضاف إلى اسم ؛ و[2] ذلك إذا قلت : «لا مثلَ زيدٍ» ؛ والدليل على ذلك قول العرب : «لا أبا لك» و«لا غلامَي[3] لك»[4] ، وزعم الخليل [5]أن التنوين إنما ذهب[5] للإضافة ؛ ولذلك لحقت[6] الألفُ «الأبَ»[7] التى لا تكون إلا فى الإضافة ، وإنما كان ذلك[8] من قِبَل أن العرب قد[9] تقول : «لا أباك» بمعنى[10] «لا أبا لك» ، فعلموا أنهم لو لم يجيئوا باللام لكان التنوين ساقطًا كسقوطه فى «لا مثل زيد» ، فلما جاءوا بلام الإضافة تركوا الاسم على حاله قبل أن تجىء اللام إذ[11] كان المعنى واحدًا ، وصارت/ اللام بمنزلة الاسم الذى ثُنّى به فى النداء ، ولم يُغَيِّروا الأول عن حاله قبل أن تجىء به[12] ؛ وذلك قولهم[13] : «يا تيمَ تيمَ عدى»[14] ، وبمنزلة الهاء إذا لحقت «طلحة» فى النداء ؛ لم يُغَيِّرُوا آخر «طلحة» عما كان عليه قبل أن يلحق ، وذلك قولهم[15] [16]فى بيت النابغة[16] :

84/أ

---

(1) بولاق 1 :345 ، هارون 2 : 276 .

(2) «و» : ساقطة من س .

(3) س : غلام .

(4) زاد الكتاب بعد ذلك : ولا مسلمى لك .

(5-5) الكتاب : أن النون إنما ذهبت .

(6) الكتاب : ألحقت .

(7) «الأب» : ساقطة من الكتاب .

(8) فى الأصل : كذلك ، وما أثبتناه من س ، الكتاب .

(9) «قد» : ساقطة من س .

(10) الكتاب : فى معنى .

(11) فى الأصل : إذا . وما أثبتناه من س ، هارون ، وهو الصواب .

(12) فى الأصل : بهم . وما أثبتناه من س والكتاب ، وهو الصواب .

(13) الكتاب : قولك .

(14) إشارة إلى قول جرير من البسيط :

يا تيم تيم عدى لا أبا لكم لايوقعنكم فى سوأةٍ عمر

من قصيدة يهجو بها عمر بن لجا وقومه . ديوان جرير 346 ، الكامل 5 : 85 ، شرح المفصل2 : 105 ، همع الهوامع 2 : 122 ، الدرر 2 : 154 ، شرح ابن عقيل 2 : 311 ، حاشية الصبان 3 : 153 ، اللسان (أبو) .

(15) س : قولك .

(16-16) ساقطة من الكتاب .

* كِلِينى لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ[1] *

ومثل [2]هذه اللام[2] قول الشاعر حيث[3] اضطر :

*يا بؤسَ للجهلِ ضَرَّارًا لأقوامِ[4] *

حملوه على أن اللام لو لم تجئ [لقلت][5] : «يا بؤس الجهلِ» ، وإنما فعل هذا فى المنفى تخفيفًا ، كأنهم لم يذكروا اللام . كما أنهم إذا[6] قالوا : «يا طلحة أقبل» ، فكأنهم لم يذكروا الهاء ، وصارت اللام[7] من الاسم بمنزلة الهاء من «طلحة» ؛ لا تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، كما لا تغير الهاء الاسم عن حاله قبل أن تلحق ، فالنفى فى موضع تخفيف كما أن النداء[8] موضع تخفيف ؛ فمِن ثَمَّ [9]جاء فيه مثل ما جاء[9] فى النداء . وإنما ذهبت النون فى لا مُسْلِمَى لك» على هذا المثال ؛ جعلوه بمنزلة ما لو حُذِفَتْ بعده اللامُ كان مضافًا إلى اسم ، وكان فى معناه إذا ثَبتَتْ بعده اللام ، وذلك قولك : «لا أبا لك» ؛ فكأنهم لو لم[10] يجيئوا باللام قالوا «لا مسلمَيك» ، فعلى هذا الوجه حذفوا النون فى : «لا مسلمى لك» ، وذا تمثيل وإن لم يُتَكَلَّم بـ

---

(١) هذا صدر بيت من الطويل للنابغة الذبيانى ، وعجزه :

وليل أقاسيه بطىء الكواكب .

الديوان ٤٣ . ورد منسوبًا إلى النابغة فى : هارون ٢ : ٢٧٧ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٤٥ ؛ شرح القصائد السبع٤٣ ؛ حاشية الصبان ٣ : ١٧٣ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٣٢١/ ٣ : ٣٧٣/ ٤ : ٣٩٢/ ٥ : ٧٤ ، ١١/٧٥ : ٢٢ ؛ العين (قطع) ؛ تهذيب اللغة (لمم) ؛ اللسان (نصب) ؛ تاج العروس (صب ، أسس) ؛ وورد بغير نسبة فى : بولاق ١ :٣٤٦ ؛ هارون ٢ : ٢٧٧ ؛ اللسان (شبع ، وكل ، دخل) . انظر معجم إميل يعقوب١٢٢ .

(٢-٢) الكتاب : هذا الكلام .

(٣) س : إذ ، الكتاب : إذا .

(٤) هذا عجز بيت من البسيط للنابغة ، وصدره :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد

الديوان ٧١ . ورد العجز منسوبًا إلى النابغة عند الشنتمرى فى طبعة بولاق ١ : ٣٤٦ ؛ هارون ٢ : ٢٧٨ . وورد بغير نسبة فى بولاق ١ :٣٤٦ . وورد البيت كاملاً منسوبًا إلى النابغة فى : الأصول فى النحو ١ : ٣٧١ ؛ سر صناعة الإعراب ١ : ٣٣٢ ؛ الإنصاف ١ : ٣٣٠ . وورد بغير نسبة فى : كتاب اللامات ١٠٩ ؛ الخصائص ٣ : ١٠٦ ، الدرر ١ : ١٢٥ . انظر معجم إميل يعقوب ٩٠٨ .

(٥) الإضافة من س ، الكتاب .

(٦) هارون : إذ .

(٧) فى الأصل ، الهاء ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٨) زادت هارون بعد ذلك : فى .

(٩-٩) س : جاز فيه مثل ما جاز .

(١٠) «لم» ساقطة من س .

«لامسلميك» (١ليُعْلَمَ(٢) أن النون إنما ذهبت حيث صارت اللام هاهنا بمنزلتها بعد الأب إذا قلت : «لا أبا لك»١) ، وتقول : «لا يَدَيْن بها لك» و«لا يَدَيْن اليومَ لك» ؛ إثبات النون أحسن وهو الوجه ؛ وذلك أنك إذا قلت : «لا يَدَى لك» و «لا أبا لك» فالاسم بمنزلة اسم ليس بينه وبين المضاف إليه شيء ؛ نحو «لا مثلَ زيدٍ» . فكما قَبُح أن تقول : «لا مثلَ بها زيدٍ» [فتفصل](٣) قَبُح أن تقول : «لا يَدَىْ(٤) بها لك» ، ولكن تقول(٥) : «لا يَدَيْن بها لك» و«لا أبَ يوم الجمعة لك» ؛ كأنك قلت : «لا يدين بها» و «لا أب يوم الجمعة» ، ثم جعلت «لك» خبرًا ؛ فِرارًا من القبح(٦) . وكذلك إن لم(٧) تجعل «لك» خبرًا ولم تفصل بينهما ، وجئت بـ «لك» بعد أن تضمر (٨مكانًا أو زمانًا٨)/ كإضمارك إذا قلت : «لا رجلَ» و«لا بأسَ» ، وإن أظهرت فحسن ، ثم تقول : «لك» ؛ لتبين المنفى عنه ، وربما تركتَها استغناءً بعلم المخاطَب ، وقد تذكرها توكيدًا ، وإنْ عُلِمَ مَن(٩) تَعْنى .

٨٤/ب

وكما(١٠) قَبُح أن تفصل بين المضاف والاسم المضاف إليه قَبُح أن تفصل بين «لك» وبين المنفى الذى قبله ؛ لأن المنفى الذى قبله إذا جعلته كأنه اسم لم يُفصَل بينه وبين المضاف إليه بشىء قَبُح فيه ما قَبُح فى الاسم المضاف إلى اسم لم تجعل بينه وبينه شيئًا ؛ لأن اللام كأنها(١١) لم تُذكَر . ولو قلت هذا لقلت : «لا أخا هذين اليومين لك» ، وهذا يجوز فى الشعر(١٢) ؛ لأن الشاعر إذا اضطُرَّ فَصَل بين المضاف والمضاف إليه ؛ قال ذو الرُّمَّة(١٣) :

(١-١) ساقطة من الكتاب ، ومكانها : قال مسكين الدارمى :

وقد مات شمّاخ ومات مزرِّدٌ وأىُّ كريم لا أباكَ يمتَّعُ

ويروى مُخلَّد .

(٢) س : لتعلم .

(٣) الإضافة من الكتاب .

(٤) فى الأصل : لا يداى . وما أثبتناه من س ، الكتاب .

(٥) «تقول» : ساقطة من س .

(٦) فى الأصل : الفتح . وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٧) «لم» ساقطة من س .

(٨-٨) بولاق : فى مكان أو زمان ، هارون : مكانًا وزمانًا .

(٩) س : ما .

(١٠) فى الأصل : كما ، س : فكما . وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الأنسب .

(١١) زاد الكتاب بعدها : هاهنا .

(١٢) ى : الاسم .

(١٣) الكتاب : قال الشاعر ، وهو ذو الرمة :

كـــأن أصـــواتَ مِن إيغـــالهن بنا

أواخــر المَيْسِ أصـواتُ الفــراريج[١]

وإنما اختِير الوجه الذى تَثْبُتُ فيه النون فى هذا الباب كما اختِير فى «كم» إذا قلت : «كم بها رجلاً مصابًا»[٢] ؛ لغةُ مَن ينصب بها ؛ لأنْ لا يَفْصِلَ بين الجار والمجرور .

ومن قال : «كم بها رجلٍ مصابٍ» فلم يُبالِ القبح[٣] قال : «لا يَدَىْ بها لك» ، و «لا أخَا يوم الجمعة لك» ، و «لا أخا[٤]- فاعلم - لك» .

والجر[٥] فى : «كم بها [رجلٍ مصابٍ][٦]» ، وترك النون فى : «لا يَدَى بها لك» - قول يونس ، واحتج بأن الكلام لا يستغنى إذا قلت : «كم بها [رجلٍ][٧]» ، والذى يستغنى [٨]به الكلام[٨] وما لا يستغنى [به][٩] قُبْحهما واحد إذا فصلت بكل واحد منهما بين الجار والمجرور ، ألا ترى أن قبح «كم بها رجلٍ مصابٍ» [١٠]كقبح «كم فيها» . وفى نسخة أبى بكر :[١٠] كقبح «رُبَّ فيها رجلٍ» ، ولو[١١] حسُنَ بالذى لا يَسْتَغْنِى به الكلام لَحَسُن بالذى يستغنى به ، كما أن كل كلام[١٢] حَسُن لك أن تفصل فيه بين

---

(١) البيت من البسيط ، ديوان ذى الرمة ٢ : ٩٩٦ برواية : أواخر الميس أنقاض الفراريج . ورد البيت منسوبًا إليه فى : الجمل فى النحو ١٠٦ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٤٧ ؛ هارون ٢ : ٢٨٠ ؛ سر صناعة الإعراب ١ : ١٠ ؛ الخصائص ٢ : ٤٠٤ ؛ الإنصاف ٢ : ٤٣٣ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٣٧٦ ؛ الأصول فى النحو ١ :٤٠٣ ؛ كتاب اللامات١٠٧ ؛ شرح المفصل ١ : ١٠٣/ ٣ : ٧٧/ ٤ : ١٣٢ . انظر معجم إميل يعقوب ١٦٠ .

والإيغال : المضى والإبعاد ، المَيْس : الرَّحْل . والمعنى : إن رحالهم جديدة وقد طال سيرهم ، فبعض الرحل يحك بعضًا فيحصل مثل أصوات الفراريج من اضطراب الرحال .

(٢) زاد الكتاب بعد ذلك : وأنت تخبر .

(٣) فى الأصل : الفتح ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٤) بولاق : أبا .

(٥) ى : والجار .

(٦) الإضافة من الكتاب .

(٧) الإضافة من الكتاب .

(٨-٨) ساقطة من س .

(٩) الإضافة من س ، الكتاب .

(١٠-١٠) ساقطة من الكتاب .

(١١) هارون : فلو .

(١٢) الكتاب : مكان .

٨٥/أ العامل والمعمول فيه بما(١) يَحْسُن عليه السكوت حَسُن لك أن تَفصل فيه بينهما/ بما(٢) يَقْبُح فيه(٣) السكوت ؛ وذلك قولك : «إنَّ بها زيدًا [مصابٌ](٤)» و «إن فيها زيدًا قائمٌ(٥)» ، و «كان بها زيدٌ مصابًا» ، و «كان فيها زيدٌ مصابًا» ، وإنما يُفَرَّق بين الذى يحْسُن السكوت عليه والذى لايَحسن فى موضع غير هذا . وإثبات النون قول الخليل .

وتقول : «لا غلامَيْنِ» و «لا جارِيَتَىْ لك» إذا جعلت الآخر مضافًا ولم تجعله خبرًا له ، وصار الأول مضمرًا(٦) ؛ كأنك قلت : «لا غلامين فى مِلْكِك ولا جاريتَىْ لك» ؛ كأنك قلت : «ولا جارِيَتَيْك» فى التمثيل ، ولكنهم لا يتكلمون به ، وإنما(٧) اختَصَّت «لا» فى النفى(٨) بهذا كما اختص «لَدُن» مع «غُدْوَة» بما ذكرت لك .

ومن كلامهم أن يجرى الشىء على ما لا يستعملونه(٩) فى كلامهم ؛ نحو قولهم : «مَلامِح» و «مَذَاكِير» ، لايستعملون(١٠) «ملمَحَةً» ولا «مِذْكَارًا» ، وكما جاء «عَذِيرك» على مثال ما يكون نكرة ومعرفة ؛ نحو «ضَربًا» و«ضَرْبَك» ، ولا يُتكلَّم به إلا معرفةً مضافةً(١١) ، وسترى نحو هذا إن شاء الله ، ومنه ما قد مضى .

وإن(١٢) شئت قلت : «لا غلامين ولا جاريتين لك» إذا جعلت «لك»(١٣) خبرًا (١٤)لهما ؛ وهو قول أبى عمرو ، وكذلك لو(١٥) قلت : «لا غلامين لك» ، وجعلت «لك» خبرًا(١٤) ؛ لأنه لا يكون إضافة(١٦) ؛ لأن المضاف يحتاج إلى الخبر مُضْمَرًا أو مُظْهَرًا ؛

---

(١) فى الأصل : فيما ، وما أثبتناه من الكتاب .
(٢) س : فيما .
(٣) الكتاب : عليه .
(٤) الإضافة من هارون .
(٥) فى الأصل : قائمًا (بالنصب) ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٦) زاد الكتاب بعد ذلك : له خبر .
(٧) الكتاب : فإنما .
(٨) الكتاب : فى الأب .
(٩) س : لا يستعملون ، هارون : لا يستعمل .
(١٠) زادت هارون بعد ذلك : لا .
(١١) بولاق : مضافاً .
(١٢) س : فإن .
(١٣) «لك» : ساقطة من س .
(١٤-١٤) ساقطة من س .
(١٥) الكتاب : إذا .
(١٦) زاد الكتاب بعد ذلك : وهو خبر

ألا ترى أنه لو جاز «تيمُ تيمُ عدىٍّ» [فى غير النداء][١] لم يستقم لك إلا أن تقول «ذاهبون» . فإذا قلت : «لا أبا لك» فهاهنا إضمارُ مكان ، (٢ولكن يُتْرَكُ٢) استخفافًا واستغناءً ؛ قال نهار بن تَوْسِعَة اليَشْكُرِىُّ[٣] ؛ فيما جعله خبرًا :

أبى الإسلامُ لا أبَ لى سواه إذا افتخروا بقيس أو تميم[٤]

وإذا (٥تركوا النون٥) فليس الاسم مع «لا» بمنزلة «خمسة عشر» ؛ لأنه لو أراد ذلك لجعل «لى[٦]» خبرًا وأظهر النون ، أو أضمر خبرًا ثم جاء بعدها بـ «لى»[٧] ، ولكنه أجراه مجرى ما ذكرته[٨] لك فى النداء ؛ لأنه موضع حذف وتخفيف ، كما أن/ النداء كذلك . ٨٥/ب

وتقول أيضًا إن شئت : «لا غلامين ولا جاريتين لك» ، (٩[و «لا غلامين وجاريتين لك»]٩) كأنك قلت : «لا غلامين ولا جاريتين فى مكان كذا وكذا» ، فجاء بـ «لك» بعدما بنى على الكلام الأول «فى مكان كذا وكذا»[١٠] ، كما قال : «لا يدين بها لك[١١]» حين صيَّره كأنه جاء بـ «لك» فيه بعدما قال : «لا يَدَيْنِ بها فى الدنيا» .

واعلم أن المنفى الواحد إذا لم يَلِ «لك» فإنما يذهب منه التنوين كما يذهب[١٢] من آخر «خمسة عشر» ، لا[١٣] كما يذهب[١٤] من المضاف ؛ والدليل على ذلك أن

---

(١) الإضافة من الكتاب .

(٢-٢) س ، بولاق : ولكنه يترك ، هارون : ولكنه ترك .

(٣) الكتاب : قال الشاعر وهو نهار بن توسعة اليشكرى .

والشاعر هو نهار بن توسعة بن أبى عتبان (. . .-٨٣هـ) ، من بنى بكر بن وائل ، شاعر بكر فى خراسان . كان هجاءً . وكان أبوه توسعة من شعراء بكر بن وائل أيضًا .

المؤتلف والمختلف ١٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٧ .

(٤) البيت من الوافر . ورد منسوبًا إلى نهار بن توسعة اليشكرى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٤٨ ؛ هارون ٢ :٢٨٢ ؛ شرح المفصل ٢ :١٠٤ ؛ همع الهوامع ١ :١٤٥ ؛ والدرر ١ :١٢٥ . انظر معجم إميل يعقوب٩٥٣ .

وقد جعل الشاعر الجار والمجرور «لى» خبر «لا» فى قوله : لا أب لى ، لغير الإضافة ؛ لأنه لو أراد الإضافة وتأكيدها باللام المقحمة لقال : لا أبا لى ، واحتاج إلى إضمار الخبر ، كما فى قوله : لا أباك .

(٥-٥) الكتاب : ترك التنوين .

(٦) فى الأصل : لك . وما أثبتناه هو الصواب .

(٧) فى الأصل : لك ، وما أثبتناه هو الصواب . وزاد الكتاب بعدها : توكيدًا .

(٨) الكتاب : ما ذكرت .

(٩-٩) الإضافة من س ، ى ، وفى هارون : ولا غلامين وجاريتين .

(١٠) زادت بولاق بعد ذلك : لك .

(١١) «لك» : ساقطة من س .

(١٢) س ، الكتاب : أُذهب .

(١٣) «لا» : ساقطة من هارون .

(١٤) س ، الكتاب : أُذهِب .

العرب تقول[١] : [٢]«لا غلامين عندك»[٢] و«لا غلامين فيها» و «لا أَبَ فيها» ، وأثبتوا النون فيها[٣] ؛ لأن النون لا تُحذف من الاسم الذى [٤]يُجعل وما قبله وما بعده[٤] بمنزلة اسم واحد . ألا تراهم قالوا : «الذين فى الدار» فجعلوا «الذين» وما بعده[٥] من الكلام بمنزلة اسمين جُعلا اسمًا واحدًا . ولم يحذفوا[٦] النون ؛ لأنها لا تجىء على حد التنوين ، ألا تراها تدخل فى الألف واللام وفيما[٧] لا ينصرف ، وإنما صارت الأسماء[٨] حين وليت «لك» بمنزلة مضاف[٩] لأنهم كانوا[١٠] ألحقوا اللام بعد اسم كان مضافًا . كما أنك حين قلت «يا تيمَ تيمَ عدىٍّ» فإنما ألحقت الاسم اسمًا كان مضافًا ، ولم يغير الثانى المعنى ، كما أن اللام لم تغير معنى «لا أباك» ، وإذا قلت : «لا أبَ فيها» فليست «فى» مِن الحروف التى إذا لحقت بعد مضاف لم تغير المعنى الذى كان قبل أن تَلْحَق ، ألا ترى أن اللام لا تغير معنى المضاف إلى الاسم إذا صارت بينهما ، كما أن الاسم الذي [١١]يُبْنَى عليه[١١] لا يغير المعنى إذا صار بين الأول والمضاف إليه ، فمِن ثَمَّ صارت اللام بمنزلة الاسم الذى [١٢]يبنى عليه[١٢] .

وتقول : «لا غلامَ وجاريةً فيها» لأن «لا» إنما تُجعل وما تَعمل فيه اسمًا واحدًا إذا كانت إلى جنب الاسم ، وكما[١٣] لا يجوز أن تفصل «خَمْسَةً» من «عَشَر» كذلك لم يستقم هذا ؛ لأنه مُشَبَّه به[١٤] ، فإذا فارقه جرى على الأصل ، قال الشاعر :

---

(١) «تقول» : ساقطة من ى .
(٢-٢) ساقطة من س .
(٣) «فيها» : ساقطة من الكتاب .
(٤-٤) س : جُعِل ما قبله وما بعده ، الكتاب : يجعل وما قبله أو ما بعده .
(٥) س : وما بعدها .
(٦) بولاق : تحذف .
(٧) الكتاب : وما .
(٨) «الأسماء» : ساقطة من س .
(٩) هارون : المضاف .
(١٠) فى الأصل : كأنهم . وما أثبتناه من بولاق .
(١١-١١) فى الأصل : يبنى به . وما أثبتناه من الكتاب .
(١٢-١٢) فى الأصل : يبنى به . وما أثبتناه من الكتاب .
(١٣) الكتاب : فكما .
(١٤) فى الأصل : لأنه لا مشبه به ، ورأينا حذف «لا» ؛ لاستقامة السياق واتفاقًا مع الكتاب .

/ لا أبَ وابنًا مِثل مَرْوَانَ وابنِه إذا هو بالمجد ارتَدَى وتأَزَّرا(١)

١/٨٦

وتقول : «لا رجلَ ولا امرأةً يا فتى» إذا كانت «لا» بمنزلتها فى «ليس» حين تقول : «ليس لك [لا](٢) رَجُلٌ ولا امرأةٌ ؟[فيها](٣)» ؛ وقال رجل من بنى سُلَيم ؛ وهو أنس بن العباس(٤) :

لا نسبَ اليومَ ولا خُلَّةً اتَّسَع الخَرْقُ على الراقِع(٥)

(٦ويروى : «اتَّسَع الفَتْقُ على الراتق»٦) .

وتقول : «لا رجلَ ولا امرأةً فيها» ؛ فتُعِيد «لا» الأولى كما تقول : «ليس عبدُ اللهِ وليس أخوه فيها» فتكون حال الآخِرة فى تثنيتها كحال الأولى .

فإن قلت : «لا غلامين ولا جاريتين لك» إذا كانت الثانية هى الأولى أثبتَّ النون ؛ لأن «لك» خبر عنهما(٧) ، والنون لا تذهب إذا جعلتهما(٨) كاسم واحد ؛ لأن النون أقوى من التنوين ؛ فلم يُجْرُوا عليها ما أجروا على التنوين فى هذا الباب ؛ لأنه مفارق للنون ، ولأنها تثبت فيما لا يثبت فيه .

---

(١) س : إذا هو بالمجد تأزَّرا ، بسقوط : (ارتدى و)

البيت من الطويل ، وهو من الشواهد الخمسين التى لم يعرف لها نسبة . ورد فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٩ ؛ هارون ٢ :٢٨٥ ؛ المقتضب ٤ : ٣٧٢ ؛ همع الهوامع ٢ :١٤٣ ؛ أمالى ابن الحاجب ١ :٤١٩/ ٢ :٥٩٣ ، ٨٤٧ ؛ خزانة الأدب ٤ :٦٧ ، ٦٨ . انظر معجم إميل يعقوب ٣١٦ .

ومروان هو مروان بن الحكم وابنه عبد الملك بن مروان .

(٢) الإضافة من هارون .

(٣) الإضافة من الكتاب .

(٤) هو أنس بن العباس بن عامر بن حى ، لقب بالأصم ، من شعراء الجاهلية .

معجم الشعراء ٢٦٣ ، معجم ما استعجم (دثن) .

(٥) البيت من السريع . ورد منسوبًا إلى أنس بن العباس فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٤٩ ؛ هارون ٢ :٢٨٥ ؛ الأصول فى النحو ١ :٤٠٣ ؛ شرح المفصل ٢ :١٠١ ، ١١٣ ؛ همع الهوامع ٢ :١٤٤ ، ٢١١ ؛ الدرر ٢ :١٩٨ ، ٢٣٨ . وورد منسوبًا إلى لبيد فى الأصول ٣ : ٤٤٦ . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ١ :٢/٢٥٣ :٢٧٥ ؛ شرح ابن عقيل ٢ :١٢ ؛ شرح شذور الذهب ٨٧ . انظر معجم إميل يعقوب ٥٥٢ .

والخُلة -بالضم- : الصداقة ، والمعنى : لا ينفع فيما جرى بيننا من أسباب القطيعة نسب ولا صداقة ؛ لأن الخطب قد تفاقم حتى صعب رتقه .

(٦-٦) ساقطة من الكتاب ، س : ويروى : «الفتق على الراتق» .

(٧) س : عنها .

(٨) س : جعلتها .

واعلم أن كل شىء حَسُن لك أن تُعْمِل فيه «رُبَّ» حَسُن لك[١] أن تُعْمِل فيه «لا» .

وسألت الخليل عن قول العرب : «ولا سِيَّما زيدٍ» ، فزعم أنه مثل قولك : «ولا مِثْل زيدٍ» ، و«ما» لَغْوٌ ، قال[٢] : «ولا سيما زيدٌ» كقولهم : «دع ما زيدٌ» ، وكقوله[٣] : ﴿مثلاً ما بعوضةٌ﴾[٤] . . فـ «سِيّ» فى هذا الموضع بمنزلة «مِثْل» ؛ فمن ثَمَّ عَمِلَت فيه «لا» كما تعمل «رُبَّ» فى «مثل» ، وذلك قولك : «رُبَّ مِثْلِ زيدٍ» ؛ قال[٥] أبو مِحْجَنٍ الثَّقَفِىُّ[٦] :

يا رُبَّ مِثْلِكِ فى النساء غريرةٍ بيضاءَ قد مَتَّعْتُها بطلاق[٧]

قال أبو سعيد : إذا كان بعد الاسم المنفى لام إضافة[٨] ففى الاسم الأول وجهان ؛ أحدهما : أن يُبْنَى الاسم الأول مع «لا» ، وتكون اللام فى موضع النعت للاسم ، أو فى موضع الخبر ، و[٩] هذا هو الأصل والقياس ، وتكون منزلة اللام كمنزلة سائر حروف الجر ؛ وذلك قولك : «لا غلامَ لك» كما تقول : «لا رجلَ فى الدار» و «لا غلامين لك» كما تقول : «لا رجلين فى الدار» و «لا أبَ /لزيدٍ» كما تقول : «لا أبَ كزيد» . ٨٦/ب

والاسم الأول مبنى مع «لا» ، وحرف الجر بعده فى موضع النعت له أو الخبر .

---

(١) «لك» : ساقطة من س .
(٢) الكتاب : وقال .
(٣) س : وكقولهم .
(٤) من الآية ٢٦ : البقرة ، ووردت «بعوضة» هكذا بالضم فى الأصل وفى س ، ى على خلاف قراءة حفص بالفتح . ورد فى الكشاف ١ :٢٦٤ : «فإن رفعتها (بعوضة) فهى (ما) موصولة صلتها الجملة ، لأن التقدير : هى بعوضة ، فحذف صدر الجملة كما حذف فى : «تمامًا على الذى أحسنُ»(من ١٥٤ : الأنعام) . وهى قراءة تعزى إلى رؤبة بن العجاج» .
(٥) بولاق : وقال .
(٦) أبو محجن الثقفى (. . .-٣٠هـ) عمرو بن حبيب بن عمير بن عوف ، أحد الأبطال الشعراء الكرماء فى الجاهلية والإسلام . أسلم سنة ٩هـ ، وروى عنه أحاديث ، وتوفى بأذربيجان أو بجرجان . بعض شعره مجموع فى ديوان صغير .
طبقات فحول الشعراء ٢٨٦ ، المؤتلف والمختلف ٩٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٣ ، شرح شواهد المغنى ١ :١٠١ .
(٧) ى : عزيزة . . . منعتها .
البيت من الكامل . ورد منسوبًا إلى أبى محجن الثقفى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٠ ؛ هارون ١ :٤٢٧/ ٢ :٢٨٦ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٤٠ ؛ المقتضب ٤ :٢٨٩ . وورد بغير نسبة فى : سر صناعة الإعراب ٢ : ٤٥٧ ؛ رصف المبانى ١٩٠ . انظر معجم إميل يعقوب٤ ٦٠٤ .
والغريرة : هى المغترة بلين العيش ، الغافلة عن صروف الدهر .
(٨) س : الإضافة .
(٩) «و» : ساقطة من س ، وأراها ضرورية لاستقامة السياق .

والوجه الآخَر : أن يكون الاسم الذى بعد« لا » مضافًا إلى الاسم الذى بعد اللام ، وتكون اللام زائدة مؤكدة للإضافة ، ويكون لفظ الاسم الأول كلفظ الاسم المضاف ، و«لا» عاملة فيه غير مبنية معه[١] ؛ وذلك قولك : «لا أبَا لزيد» و «لا أخَا لك» و «لا مُسلِمَى لك» ، وعُلِمَ بثبات الألف فى «أبا» و «أخا» أنهما مضافان ؛ إذ كانت هذه الألف وأختاها الواو والياء إنما يدخلن على «أبوك» و «أخوك» و«حموك» و «فوك» و «ذو مال» إذا كانت مضافة فتكون الواو علامة الرفع ، والياء علامة الخفض ، والألف علامة النصب . وعُلِم بسقوط النون من «لا غلامَىْ لزيدٍ» و «لا جاريتَىْ لأخيك» و «لا مُسْلِمَىْ لك» أنه مضاف وزيادة اللام شاذة ، ولا تزاد إلا فى «لا» وفى النداء ؛ كقوله[٢] :

يا بؤس للجهل ضرَّارًا لأقوام[٣]

وأخرجه عن القياس سيبويه ، وطوَّل الكلام عليه والاحتجاج له ، وذكر الأشياء الشاذة ليونس بشذوذه .

وأصل هذا عنده أن الإضافة وقعت قبل اللام ، وهى فى نية التنوين المانع من تعريف الإضافة ، كما لا تُعرِّفُ إضافةُ «مثلٍ» إلى «زيدٍ» فى قولك : «لا[٤] مثلَ زيدٍ» .

والأصل عنده[٥] فى : «لا أبَا لك» و «لا مسلمَىْ لك» : «لا أباك» و «لا مسلميك» ؛ قال الشاعر :

وقد مات شمَّاخٌ ومات مُزَرِّدٌ وأىُّ كريم لا أباك يُخَلَّد[٦]

وقال آخر :

أبِالموتِ الذى لابد أنى مُلاقٍ لا أبَاكِ تخوفينى[٧]

---

(١) «معه» : ساقطة من س .

(٢) س : كقولهم .

(٣) راجع هامش ٤ ص١١١ . حيث أُقحِمَت اللام بين المتضايفين بؤس والجهل توكيدًا للإضافة .

(٤) س : ألا .

(٥) «عنده» : ساقطة من س .

(٦) البيت من الطويل . ورد منسوبًا إلى مسكين الدارمى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٤٦ ؛ هارون ٢ : ٢٦٧ ؛ المقتضب ٤ :٣٧٥ ؛ شرح المفصل ٢ : ١٠٥ . وورد بغير نسبة فى : كتاب اللامات ١٠٣ ؛ اللسان (أبو) . انظر معجم إميل يعقوب ٢١٩ .

(٧) البيت من الوافر . ورد منسوبًا إلى جرير فى الكامل ٥ : ٨٥ ، لكننى لم أعثر عليه فى ديوانه . وورد منسوبًا إلى أبى حية النميرى فى اللسان والصحاح (أبو) . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٣٧٥ ؛ الخصائص ١ : ٣٤٥ ؛ شرح شذور الذهب ٣٢٨ . انظر معجم إميل يعقوب١٠٤٤ .

وأدخلوا اللام بين المضاف والمضاف إليه توكيدًا ؛ لأن الإضافة بمعنى اللام ، كما أدخلوا «تيم» الثانى بين «تيم» الأول وبين «عدى» فى «يا تَيْمَ تيمَ عَدِيٍّ» ، وكما زادوا[1] الهاء فى «طلحة» بعد أن رَخَّموه ، وزادوا اللام فى «يا بؤس لِلحربِ» .

وشبه باب النفى بباب النداء ؛ لما يقع فيهما[2] من التغيير وحذف التنوين ، وما كان من ذلك فى تقدير الإضافة إلى ما بعد اللام ، ولا يحسن أن يُفصَل بينه وبين اللام ، / ٨٧/أ فإذا فَصَلْتَ بَطَلَتِ الإضافة ؛ تقول : «لا يَدَيْنِ بها لك» ، و : «لا يَدَيْنِ اليومَ لك» ؛ إثبات النون أحسن ، وهو الوجه ؛ لأنك[3] إذا حذفت النون فإنما تحذفها للإضافة إلى ما بعد اللام ، وقد[4] فصلت بينهما بقولك : «بها» و «اليوم» فلم يَحْسُن ؛ فعَدَلْتَ إلى الوجه الذى لا إضافة فيه ؛ فقلت : «لا يدين بها لك» و «لا أبَ يومَ الجمعة لك» وجعلت «لك» خبرًا أو[5] نعتًا أو بيانًا ، بعد أن تُضْمِر [6]خبرًا هو مكان أو زمان[6] ، والبيان بـ «لك» أن تُقَدِّر «أعنى» كما تقدر ذلك فى «سَقْيًا لك» ، وإذا[7] أردت هذا المعنى فليس «لك» بنعت ولا خبر ، وإن تركت «لك» استغناءً بعلم المخاطب كقولهم : «لا رجلَ» و : «لا بأسَ» فهو جائز ، وإن ذكرته توكيدًا وأنت تعلم أن المخاطب يعلم[8] ، جاز ، وإن أضفت مع الفصل ففيه قبح ، وهو مع قبحه جائز فى الشعر ؛ وشاهده :

كأن أصواتَ من إيغالِهِنَّ بنا

أواخرِ المَيْسِ أصوات الفراريج[9]

أضاف «أصوات» إلى «أواخر الميس» وفصل بما بينهما من الكلام ، ولا يقع الفصل بين المضاف والمضاف إليه إلا بالظروف وحروف الجر .

وقد استقبح سيبويه الفَصْلَ بين الجار والمجرور بما يتم به الكلام ، وبما لا يتم .

---

(١) فى الأصل : زادا . وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .
(٢) س : فيها .
(٣) س : أنك .
(٤) س : فقد .
(٥) س : و .
(٦-٦) س : خبر هو مكانًا أو زمانًا .
(٧) س : فإذا .
(٨) س : يعلمه .
(٩) «أصوات الفراريج» : ساقطة من س . راجع هامش ١ ص١١٣ .

وأجاز يونس الفصل بما لا يتم الكلام به ؛ كقولك :«لا يَدَىْ بها لك» ، ومعناه[١] : «لاطاقةَ بها لك» ، و«بها» فى هذا الموضع لايكون خبرًا ، ولا يَتِمُّ[٢] .

وقد احتج سيبويه عليه بما ذكرته ، ومعنى قول سيبويه : وقد يُفَرَّقُ بين الذى يَحْسُن عليه السكوت والذى لا يَحْسُن فى موضع غير هذا ؛ يعنى نحو قوله : «فى الدار زيد قائمٌ» و «قائمًا» ؛ لأن الكلام يتم بقولك : «فى الدار» ، ولا تقول : «بعمرٍو زيدٌ كفيلاً» ؛ لأنك لا[٣] تقول : «بعمرٍو زيدٌ» وتسكت .

وشبه سيبويه[٤] أيضًا اختصاص «لا»[٥] بزيادة اللام بعدها بشذوذ تنوين «غُدْوَة» مع «لَدُن» ، وبقولهم : «ملامح»/ و«مذاكير» فى جمع «لَمْح» و «ذَكَر» و «عذيرك» فى لزوم الإضافة والتعريف ، والخروج عن منهاج نظائره ، وقد ذكر شذوذ هذه الأسماء[٦] فى مواضعها ، وقد ذكرنا فى أول شرح الباب : «لا أبَ لزيدٍ» ، وقول الشاعر : «لا أبَ لى سواهُ» من ذلك .

٨٧/ب

فإن قال قائل : ذكرتم أن قول القائل : «لا أخَا لك» تقديره : «لا أخَاك» ، واللام زائدة ، فإذا قال : «لا أخَا لى» وجَعَلْتَ اللام زائدة بقى «لا أخَاى» ، وليس فى الكلام : «رأيت أخاى»! فالجواب أن الأصل أن يقال : «رأيت أخِىَّ» و «حملت[٧] أبِىَّ» كما تقول : «أَلْقَمْتُ فِىَّ» ، واستثقلوا[٨] تشديد الياء ؛ فحذفوا لام الفعل ، وشبهوها بما حُذف لامه[٩] ؛ نحو «يَدِى» و «دَمِى» ، فإذا فصلوا بينهما باللام رجع الحرف إلى أصله ونُطِقَ به على قياسه فى : «لا أخَا لك» وغيره ، وإذا عُطِف على اسم «لا» المبنى معها فليس فى المعطوف غير التنوين ؛ لبطلان بنائه مع شىء يسقط التنوين منه ؛ كقولك : «لا رجلَ وامرأةً»[١٠]

(١) س : ومعناها .
(٢) المراد : ولا يتم الكلام به .
(٣) «لا» : ساقطة من س ، وسقوطها خطأ .
(٤) «سيبويه» : ساقطة من س .
(٥) «لا» : ساقطة من س .
(٦) س : الأشياء .
(٧) فى الأصل : علمت ، وما أثبتناه من س ، وهو الأنسب .
(٨) س : فاستثقلوا .
(٩) س : منه .
(١٠) فى الأصل : «لا رجل لا امرأة» ، وما أثبتناه - بحذف «لا» - من س .

و«لا أبَ وابنًا» ، وإن أَعَدْتَ «لا» فأنت بالخيار ؛ إن شئت جعلتها عاملة مثل الأولى ؛ فتبنى معها الاسم ؛ كقولك : (١«لا رجلَ ولا امرأةَ فى الدار»١) ، وإن شئت جعلتها مُؤكِّدة للجحد ؛ دخولها كخروجها ، ونونت الاسم الثانى بالعطف على الأول ؛ وذلك قولك : «لا رجلَ ولا امرأةً» و «لا نسبَ اليوم ولا خلةً» .

والعطف بالواو وحدها ، و«لا» لتوكيد الجَحْد ، وعلى هذا معنى قول سيبويه : إذا كانت بمنزلتها فى «ليس» ؛ لأنك إذا قلت : «ليس لك رَجُلٌ ولا امرأةٌ» فـ «لا» الثانية غير عاملة ، إنما هى مُؤَكِّدة للجحد الذى بـ «ليس» . وباقى الباب مفهوم .

(١-١) ى : لا رجل فى الدار ولا امرأة .

هذا[1] باب ما يثبت فيه التنوين
من الأسماء المنفية[2]

٨٨/أ (وذلك من قِبَل أن التنوين لم يَصرْ[3] منتهى الاسم ؛/ فصار كأنه حرف قبل آخر الاسم ، وإنما يحذف فى النفى والنداء منتهى الاسم ؛ وذلك[4] قولك : «لا خيرًا منه لك» و «لا حسنًا وجهه لك» و «لا ضاربًا زيدًا لك» ؛ لأن ما بعد «حَسَنٍ» و «ضاربٍ» و «خير» صار من تمام الأسماء[5] ؛ فقَبُح عندهم أن يحذفوا قبل أن ينتهوا إلى منتهى الاسم ؛ لأن الحذف فى النفى فى أواخر الأسماء ، ومثل ذلك قولهم[6] : «لا عشرين[7] درهمًا لك» .

وقال الخليل كذلك : «لا آمرًا بالمعروف لك» إذا جعلت «بالمعروف» من تمام الاسم وجعلته متصلاً به ، كأنك قلت : «لا آمرًا معروفًا لك» ، وإن قلت : «لا آمرَ[8] بمعروفٍ» [9]فكأنك جئت بـ «معروف»[9] بعدما بنيت على الأول كلامًا ؛ كقولك : «لا آمرَ فى الدار يوم الجمعة» ، وإن شئت جعلته كأنك قلت : «لا آمرَ يوم الجمعة فيها» فيصير المبنى[10] على الأول مؤخرًا ، ويكون المُلغَى مُقدَّمًا ، وكذلك : «[11]لا داعيًا[11] إلى الله تعالى لك» و«لا مُغيرًا على الأعداء لك» إذا كان[12] الآخِر متصلاً بالأول كاتصال[13] «منك» بـ «أفْعَل منك[14]» ، وإن جعلتَه منفصلاً من الأول كانفصال «لك» من «سَقْيًا لك» لم

---

(١) بولاق ١ : ٣٥٠ ، هارون ٢ : ٢٨٧ .
(٢) فى الأصل : المبنية ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٣) ى : يضر ، تصحيف .
(٤) الكتاب : وهو .
(٥) هارون : الاسم .
(٦) الكتاب : قولك .
(٧) س : لا عشرون ، خطأ .
(٨) ى : لا آمرًا .
(٩-٩) ساقطة من س .
(١٠) س : المعنى .
(١١-١١) هارون : لا راغبًا .
(١٢) هارون : جعلت .
(١٣) ى : كاتصاله ، خطأ .
(١٤) «منك» : ساقطة من الكتاب .

تنوّن ؛ لأنه يصير حينئذ بمنزلة «يوم الجمعة» ، [١]وإن شئت قلت : «لا آمرًا يوم الجمعة» إذا نفيت الآمرين يوم الجمعة ، لا مَنْ سواهم من الآمرين ، فإذا قلت : «لا آمر يوم الجمعة»[١] فأنت تنفى الآمرين كلهم ، ثم أعلمت[٢] أيَّ حين .

وإذا قلت : «لا ضاربًا يوم الجمعة» فإنما[٣] تنفى ضاربى يوم الجمعة فى يومه أو فى يوم غيره ، وتجعل «يوم الجمعة» [فيه][٤] منتهى الاسم ، [٥]وإنما نونت لأنه صار منتهى الاسم «اليوم»[٥] كما صار ما ذكرت منتهى الاسم ، وصار التنوين كأنه زيادة فى الاسم قبل آخره ؛ نحو واو «مضروب» وألف «مُضَارِب» ؛ ونونت[٦] كما نونت فى النداء كل شىء صار منتهى الاسم فيه ما بعده وليس منه ، فَنَوِّنْ فى هذا/ ما نَوَّنْتَه[٧] فى النداء - كما[٨] ذكرتُ لك - إلا النكرة ؛ فإن النكرة فى هذا الباب بمنزلة المعرفة فى باب[٩] النداء ، ولا تعمل «لا» إلا فى النكرة ؛ فَجُعِل[١٠] معها بمنزلة[١١] «خَمْسَةَ عَشَر» ، فالنكرة هاهنا كالمعرفة[١٢] هناك [١٣]إلا ما ذكرتُ لك آخر الباب عند مبرمان هناك[١٣]) .

٨٨/ب

قال أبو سعيد : قد ذكرتُ[١٤] أن الاسم الذى يُبنى مع «لا» هو اسم مفرد منكور ، والاسم المبنى فى النداء هو اسم مفرد[١٥] معروف ، وأن الإضافة تُبْطِل هذا البناء ، أما فى النداء فقد ذكرنا حجته ، وأما فى «لا» فإنها لو بُنيتْ مع المضاف والمضاف إليه صار[١٦] بمنزلة ثلاثة أشياء جُعِلَت شيئًا واحدًا ، وليس هذا فى الكلام .

(١-١) ساقطة من س .
(٢) زادت هارون بعد ذلك : فى
(٣) س : فأنت .
(٤) الإضافة من الكتاب .
(٥-٥) ساقطة من س .
(٦) س ، الكتاب : فنونت .
(٧) س : ينونه .
(٨) بولاق : بما .
(٩) «باب» : ساقطة من س ، الكتاب .
(١٠) الكتاب : تُجعَل .
(١١) س : كـ .
(١٢) س : بمنزلة المعرفة .
(١٣-١٣) ساقطة من الكتاب ، وهى فى س : إلا ما ذكرت فى آخر الباب فى كتاب أبى بكر مبرمان هناك .
(١٤) س : ذكرنا .
(١٥) «مفرد» : ساقطة من س .
(١٦) ى : فصار .

ويجرى مجرى المضافِ الاسمُ الموصول بشيء هو تمامه ؛ لأن الاسم مع تمامه بمنزلة المضاف والمضاف إليه ، وكذلك حكم المنادَى المضافِ والموصولِ أنهما لا يُبنيان ؛ وذلك[١] قولك : «لا خيرًا مِن زيدٍ» و «لا ضاربًا زيدًا» و «لا حسنًا وجهُه لك» ؛ لأن «من زيدٍ» من تمام «خيرٍ» ، و «زيدًا» مفعول «ضارب» ، و«وجهُه» فاعل «حَسَن» ، وعلى هذا قال الخليل : «لا آمِرًا[٢] بالمعروف لك» ؛ لأن الباء[٣] من «بمعروف»[٤] منصوب بـ «آمِر» ؛ كقولك : «أمرتُ بالمعروف» ، فأنا آمِرٌ بالمعروف ، والباء[٥] فى اسم الفاعل مِثلها فى الفعل ، ولذلك[٦] لو حذفت الباء[٧] فجعلت «المعروف» مفعول «آمِر» قلت : «لا آمِرًا معروفًا» .

فإن قلت : «لا آمِرَ بمعروفٍ» فإن الباء[٨] ليست فى صلة «آمِر» ، كأنك قلت : «لا آمر» وسكتَّ وأضمرتَ خبره ثم جئتَ بالباء[٩] للتبيين كأنك قلت : «أعنى بمعروف» كما تقول : «سَقيًا» ثم تجيء بـ «لك» على «أعنى» ، وكذلك : «لا داعيًا إلى الله لك» و«لا مُغيرًا على الأعداء لك» إذا جَعَلْتَ اتصال[١٠] اسم الفاعل بحرف الجر كاتصال[١١] الفعل به فى قولك : /«أدعو إلى الله» و«أُغيرُ على الأعداء» . وقولك : «لا آمِرَ فى الدار يوم الجمعة» ، «[١٢]فى الدار»[١٢] لا تعمل فيها «آمِر» ، إنما هى خبرٌ أو نعت ، والعامل فيها «استقر» ؛ و«يوم الجمعة» ظرف للاستقرار الذى ناب عنه «فى الدار» . ويجوز تقديمه على[١٣] «لا آمِرَ يومَ الجمعة فيها» ، فإن قلت : «لا آمرًا يوم الجمعة» فـ «يوم الجمعة»

٨٩/أ

(١) س : وكذلك .
(٢) ى : ألا آمر .
(٣) ى : الياء ، تصحيف .
(٤) س : معروف .
(٥) ى : الياء .
(٦) ى و س : وكذلك .
(٧) ى : الياء .
(٨) ى : الياء .
(٩) ى : الياء .
(١٠) س : إيصال .
(١١) س : كإيصال .
(١٢-١٢) ساقطة من ى .
(١٣) فى الأصل : عليه ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

منصوب بـ «آمِر» ، كأنك قلت : «لا رجلَ يأمر يوم الجمعة» فنفيت من يقع أمره فى «يوم الجمعة» دون مَن سواهم ، وإن قلت : «لا آمِرَ يوم الجمعة» فقد نفيت الآمرين كلهم ؛ لأنك لم تُعَلِّق الأمر بـ «يوم الجمعة» ، فصار كأنك قلت : «لا آمِر» كما تقول : «لا رَجُلَ» وتضمر الخبر ، وتجعل «يوم الجمعة» ظرفًا لذلك الخبر ، كأنك قلت : «لا آمِرَ لنا يومَ الجمعة» ؛ أى «نَمْلِكُه يومَ الجمعة» ، وفيما ذكرناه[1] دلالة على غيره .

(١) س : ذكرنا .

هذا[1] باب وصف المنفىّ

(اعلم أنك إذا وصفت المنفىّ فإن شئت نوّنتَ صفة المنفىّ ، وهو أكثرُ فى الكلام ، وإن شئت لم تُنوّن . وذلك قولك : «لا غلامَ ظريفًا لك» و « لا غلامَ ظريفَ لك» .

فأمّا الذين نوّنُوا فإنهم جعلوا «الاسم» و «لا» بمنزلة اسم واحد ، [2]وجعلوا[3] صفة[2] المنصوب فى هذا الموضع بمنزلته فى غير المنفى[4] .

وأما الذين قالوا : «لا غلامَ ظريفَ لك» فإنهم جعلوا الموصوف والوصف بمنزلة اسم واحد .

فإذا قلتَ : « لا غلامَ ظريفًا عاقلاً لك» فأنت فى الوصف الأول بالخيار ، ولا يكون الثانى إلا مُنوّنًا ؛ من قِبَلِ أنه لا يكون ثلاثة أشياءَ منفصلة بمنزلة اسم واحد[5] .

ومثل ذلك : «لا غلامَ فيها ظريفًا» إذا جعلتَ «فيها» صفةً[6] .

فإن[7] كررت[8] الاسم فصار وصفًا فأنت[9] بالخيار ؛ إن شئت نوّنتَ وإن شئت لم تُنَوِّن . وذلك قولك : «لا ماءَ ماءً باردًا ، ولا ماءَ ماءَ باردًا[10]» ،/ ولايكون «باردًا» إلا منوّنًا ؛ لأنه وصفٌ ثانٍ . ٨٩/ب

[11]وفى نسخة أبى بكر مَبْرَمان فى آخره : وتركوا التنوين فى الثانى لأنهم جعلوه كالوصف الأول[12] ، كما قالوا : «مررت بدار آجُرٍّ» و«بباب ساجٍ» ؛ فوصفوا بـ «آجُرٍّ» وبـ «ساج» ، و«آجُرٌّ»و «سَاجٌ» اسمان ، كما أنّ «ماءً» الثانى اسمٌ وقد وصفوا به ؛ حيث قالوا : « لا ماءَ ماءً باردًا[11]) .

---

(١) بولاق ١ : ٣٥١ ، هارون ٢ : ٢٨٨ .

(٢-٢) س : وجعلوا إضافة .

(٣) الأصل : فجعلوا . وما أثبتناه من ى ، والكتاب ، وهو الصواب .

(٤) هارون : «النفى» .

(٥) «واحد» ساقطة من س .

(٦) زادت س بعد ذلك : أو جعلتها ظرفًا لظريف . وزاد الكتاب : أو غير صفة .

(٧) بولاق : وإذا . هارون : وإن .

(٨) س : ذكرت .

(٩) زادت س ، الكتاب بعد ذلك : فيه .

(١٠) «ولا ماءَ ماءَ باردًا» مضروبٌ عليها فى س .

(١١-١١) ساقط من الكتاب .

(١٢) فى الأصل : للأول ، وما أثبتناه من ى ، وهو الصواب .

قال أبو سعيد : الذى يُفَسَّر من هذا الباب أن الاسم والصفة لم يُبْنَيَا ، و «لا» قد دخلت عليهما ، وهى تُبْنَى مع ما بعدها ؛ فيصير ثلاثة أشياء كشىء واحد ؛ فالجواب : أنهما[١] بُنِيا لأن الموضع الذى وقعا فيه موضع تغيير وبناءٍ يبنى[٢] مع غيره . فإذا كان قد بُنِى فيه الاسمُ مع حرف (٣فبناء اسم مع اسم أولى٣) ؛ لأن ذلك أكثر فى الكلام ؛ كـ«خَمْسةَ عَشَرَ» وأخواتها ، و «جارى بَيْتَ بَيْتَ» وغير ذلك ، فإذا أدخلنا «لا» على الاسم والصفة وقد بُنى أحدهما مع الآخر كانت هى غير مبنية معهما ، بل تكون عاملةً فى موضعهما كما تكون عاملةً فى موضع «خمسة عَشَرَ» إذا دخلت عليها ، وكما تكون عاملةً غير مبنية فى : لا خَيْرًا من زيدٍ» و «لاحَسَنًا وجْهُهُ» .

(١) س : إنما .

(٢) س : شىء .

(٣-٣) س : فبناء الاسم أولى .

هذا[1] بابٌ

لا يكون الوصف فيه إلا مُنونًا

(وذلك قولك : « لا رجلَ اليومَ ظريفًا و« لا رجلَ فيها عاقلاً » إذا جعلت «فيها» خبرًا[2] ، و«لا رَجُلَ فيك راغبًا» من قِبَل أنه لا يجوز لك أن تجعل الاسم والصفة بمنزلة اسم واحدٍ وقد[3] فَصَلْتَ بينهما ، كما أنه لا يجوز لك أن تفصل بين «عَشَرَ» و«خَمْسَةَ» فى «خمسةَ عَشَرَ» .

1/90 ومما لا يكون الوصف فيه إلا مُنوَّنًا قوله : «لا ماءَ سماءٍ[4] باردًا»و «لا مثلَه عاقلاً» من قِبَل أن المضاف/ لا يُجعَلُ مع غيره بمنزلة «خمسةَ عَشَرَ» ، وإنما يذهب التنوينُ منه كما يذهب منه[5] فى غير هذا الموضع [6]فمن ثَمَّ صار وَصْفُهُ بمنزلتِه فى غير هذا الموضع[6] .

ألا ترى أن هذا لو لم يكن مضافاً لم يكن إلا منونًا كما يكون فى غير[7] باب النفى؟ وذلك قَوْلُك : «لا ضَاربًا زَيْدًا لَكَ» و «لاحسنًا وَجْهَ الأخِ فيها» فإذا كَفَفْتَ التنوين وأَضفْتَ كان بمنزلته فى غير هذا الباب كما كان ذلك[8] غيرَ مضافٍ ، فلما صار التنوينُ إنما يُكَفُّ للإضافة جرى على الأصل .

فإذا قلتَ : «لا ماءَ ولا لبنَ» ثم وصفتَ «اللبنَ» فأنت بالخيار فى التنوين وتركه ، فإن جعلت الصفة «للماء» لم يكن الوصف إلا منوَّنًا ؛ لأنه لا يُفْصَلُ بين الشيئين اللذين يُجْعَلانِ بمنزلة اسمٍ واحدٍ مضمرًا أو مظهرًا ؛ لأنهما قد صارا اسمًا واحدًا[9] ،

---

(1) بولاق 1 : 351 ، هارون 2 : 289 .

(2) زاد الكتاب بعد هذا : أو لغوا .

(3) س : قد .

(4) زاد الكتاب بعد ذلك : لك .

(5) ى : فيه ، تحريف .

(6-6) إحالة غير واضحة على هامش الأصل «ب» ، وموجودة فى متن : س ، ى ، بولاق .

(7) «غير» ساقطة من س .

(8) الكتاب : كذلك .

(9) زاد الكتاب بعد ذلك : بمنزلة زيدٍ .

ويحتاجان إلى الخبر مضمرا أو مظهرًا ، ألا ترى أنه لو جاز « تَيْمُ تَيْمُ عدىٍّ ، لم يستقم لك إلا أن تقول : «ذاهبون» ، فإذا قلت : «لا أبا لك» ، فهاهنا إضمارُ مكانٍ) .

(١قال أبو سعيد : فى كلام سيبويه فى هذا الباب مع ما تقدم من الشرح ما يغنى عن تفسيره١) .

(١-١) ورد مكان هذه العبارة فى س : [قال المفسر : لا يجوز أن يكون الاسم المضاف مع اسم آخر بمنزلة اسم واحد ؛ لأن المضاف إليه بمنزلة التنوين فيه ، فإذا نُوِّن أحدُ الاسمين لم يكونا بمنزلة اسم واحد . وأما قوله : ألا ترى أنه لو لم يكن مضافًا لم يكن إلا مُنَوَّنًا ، يريد : لو لم يكن مضافًا إلى ما بعده ، وكان ما بعده تمامًا له على غير وجه الإضافة كان مُنَوَّنًا ؛ كقولك : «لا ضاربًا زيدًا» ألا ترى أنك تقول : «لا ضاربَ زيدٍ» فتضيف ، فإذا لم تُضف قلت : «لا ضاربًا» ، ولو كان : «لا ضاربَ زيدٍ» بمنزلة اسم مفرد يُجعَل مع غيره اسمًا واحدًا لكنا نقول - إذا لم تُضف - : «لا ضاربَ زيدًا» كما تقول : «هؤلاء ضَواربُ زيدٍ» و «هؤلاء ضواربُ زيدًا» ؛ فيسقطُ التنوين مَرَّةً للإضافة ومرَّةً لأنه بُنِىَ مع غيره ، كما تُسْقِطه من «ضوارب» مَرَّة للإضافة ، ومرَّةً لأنه لا ينصرف . وهذا لايستقيم].

هذا[1] بابٌ لا تسقط فيه النون
وإن وَلِيَتْ «لك»

(وذلك قولك : «لا غلامَيْنِ ظريفين لك» و «لا مسلمَينِ صالحَينِ لك» من قِبَل أن «الظَّريفَينِ» و«الصالحَينِ» نعت للمنفى ومن اسمه ، وليس واحدٌ من الاسمين وَلِىَ «لا» ثم ولِيَتْهُ «لَكَ» ، ولكنه وصفٌ وموصوف ؛ فليس[2] للموصوف سبيلٌ إلى الإضافة ؛ «ولم يجئ[3]» ذلك للوصف[4] ؛ لأنه ليس بالمنفى[5] وإنما هو صفة ، وإنما جاز[6] التخفيف فى النفى فلم يجز ذلك إلا فى المنفى ، كما أنه تجوز فى المنادى أشياءُ لا تجوز فى وصفه ؛ من الحذف والاستخفاف ، وقد بُيِّن ذلك) .

قال أبو سعيد : الذى منع من إسقاط النون وبعدها «لك» أن النون إنما تسقط من المبنى الذى يلى/ «لا» على نيَّةِ الإضافة إلى ما بعد اللام ، فإذا قلنا «لا غلامَين ظريفَينِ لك» فبين «غلامين» وبين «لك» : «ظريفَينِ» ، وهما صفة لغلامَين فَمَنَعَا أن تضاف «غلامَينِ» إلى الكاف فى «لك» ؛ لفصل «ظريفَين» بينهما ، وإنما تجوز فى الضرورة إذا اضطُرَّ الشاعر إلى الفصل بين الجار والمجرور بالظروف وحروف الجر . ٩٠/ب

وقوله : إنما التخفيف فى النفى ، يعنى : حذف النون والتنوين للإضافة إلى ما بعد اللام من الاسم الذى يلى[7] حرف النفى ، ولم يجز ذلك إلا فى المنفى ؛ يعنى لم يجز حذف [8]النون والتنوين[8] إلا فى الاسم المنفى[9] دون صفته .

---

(١) بولاق ١ : ٣٥١ ، هارون ٢ : ٢٩٠ .
(٢) ي : وليس .
(٣) الأصل : فلم يجز ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٤) الكتاب : فى الوصف .
(٥) ي : للنفى .
(٦) الأصل : جاء ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .
(٧) ي : يلحق يلى ، وهو خطأ ، حيث إن إحدى اللفظتين تكفى .
(٨-٨) التنوين والتنوين .
(٩) س : المبنى ، تحريف .

هذا[1] باب ما جرى على موضع المنفىِّ لا على الحرف الذى عمل فى النفى

(فمن ذلك قولُ ذى الرُّمَّةِ :

بِهَا العِيْنُ والآرامُ لا عِدَّ عِنْدَهَا وَلاَ كَـرَعٌ إلاَّ المَغـاراتُ وَالرَّبْلُ [2]

وقال رجل من بنى[3] مَذْحِجٍ :

هَذا لَعَـمْـرُكُمُ الصَّـغَـارُ بعـينِهِ لاَ أُمَّ لى إنْ كَـانَ ذَاكَ وَلاَ أَبُ [4]

فزعم الخليل[5] أن هذا يجرى[6] على الموضع ، لا على [الحرف][7] الذى عمل فى الاسم ، كما أن الشاعر « عُقَيْبة الأسدِى »[8] حين قال :

---

(١) بولاق ١ :٣٥٢ ، هارون ٢ : ٢٩١ .

(٢) ي : والوبل ، تحريف .

والبيت من الطويل ، وهو لذى الرمة ، ديوانه ٤٥٨ ، برواية : (سوى العِين) وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٥٢ ، هارون ٢ : ٢٩١ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٨٥ ؛ أساس البلاغة (كرع) . وورد بغير نسبة فى : جمل الخليل ١٦٦ . انظر معجم هارون ٣٦٠ .

العِيْن :بقر الوحش . الآرام : الظباء البيض ، الواحدة : رئم . العِدّ : الماء القديم الذى لاينقطع . الكَرَعُ : الماء الذى على وجه الأرض تَكْرَعُ (تشرب) منه الماشية . الرَّبْل : النَّبت الكثير .

(٣) «بنى» ساقطة من بولاق .

(٤) البيت من الكامل ، ورد منسوبًا إلى رجلٍ من مَذْحج فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٥٢ ؛ هارون ٢ : ٢٩٢ ؛ شرح المفصّل ٢ :١١٠ . وورد منسوبًا إلى هنىء بن أحمر الكنانى فى : المؤتلف والمختلف ٨٠ ؛ وورد منسوبًا إلى زرافة الباهلى فى : اللسان (حيس) . واختلف فى نسبته فى : شرح شواهد المغنى (السيوطى) ٢ :٩٢١ ، ٩٢٢ ؛ خزانة الأدب ٢ :٣٨ وما بعدها ؛ التصريح ١ : ٢٤١ . وورد بغير نسبة فى : الجمل للخليل ١٦٦ ؛ المقتضب ٤ :٤٧١ ؛ اللامات١٠٦ ؛ النحاس٨٢ ؛ ذيل الأمالى ٨٥ ، والصدر فيه : «تلك الظُّلامَةُ قد عَرَفتُ مكانها» ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٧٥ ؛ مغنى اللبيب ٦ : ٢٧١ ؛ ابن عقيل ١ : ٤٠١ ؛ الأشمونى ٢ :٩ ؛ الأشباه والنظائر ٤ : ١٦٢ ؛ همع الهوامع ٢ :١٤٤ ؛ الدرر اللوامع ٢ : ١٩٨ . انظر معجم هارون ٦١ .

(٥) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .

(٦) بولاق : أجرى .

(٧) الإضافة من الكتاب .

(٨) «عقيبة الأسدى» ساقطة من الكتاب .

وهو : عقيبة بن هبيرة الأسدى ، شاعر مخضرم ، توفى حوالى ٦١هـ .

انظر : خزانة الأدب ٢ : ٢٦٠ ، وما بعدها .

* فَلَسْنَا بِالجِبَالِ ولا الحَدِيدَا *[(١)]

أجراه[(٢)] على الموضع .

ومن[(٣)] ذلك أيضا قول العرب : «لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ» رفعوه على الموضع .

ومثل ذلك أيضا قول العرب : «لا مثلَه أحدٌ» و«لا كزيدٍ أحَدٌ» ، وإن شِئْتَ حَمَلْتَ الكلام على «لا» فنصبت .

وتقول : « لامثلَهُ رَجُلٌ» إذَا حملتَه على الموضع ، كما قال بعض العرب : «لا حَوْلَ ولاقوةٌ إلا بالله» ، وإن شئتَ حملتَه على «لا» فنوّنتَه ونصبتَه[(٤)] ، وإن شئت قلت : «لامثلَه رجلاً» على قوله : «لى مثلُه غلامًا» .

وقال ذو الرُّمَّة :

٩١/أ

/هِيَ الدَّارُ إِذْ مَيٌّ لأَهْلِكَ جِيرَةٌ لَيَالِيَ لا أمثالَهُنَّ لَيَالِيَا[(٥)]

---

(١) هو عجر بيتٍ من الوافر ، وصدره :

معاوى إننا بشر فأَسجح

وقد خطّأ المبرد (المقتضب ٢ : ٣٣٧/٤ : ١١٢ ، ٣٧١) ، وصاحبُ العقد الفريد ٥ : ٣٩٠ ، ٣٩١ وغيرُهما سيبويه فيما رواه على النصب ، زاعمين أن البيت الذى بعده مخفوض الروى ، وهو :

أكلتم أرضنا فجردتموها فهل من قائم أو من حصيد

وردّ هذا الكلام صاحب الإنصاف ١ :٣٣٢ ، ٣٣٣ حيث نص على أن : «من زعم أن الرواية (ولا الحديدِ) بالخفض فقد أخطأ ، لأن البيت الذى بعده :

أديروها بنى حَرْبٍ عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

والروى المخفوض لا يكون مع الروى المنصوب فى قصيدة واحدة» . وتفصيل ذلك فى : خزانة الأدب ٢ :٢٦٠ .

ورد هذا البيت منسوبًا إلى عقيبة الأسدى فى : الجمل للخليل ٧٤ ؛ ابن السيرافى ١ : ٣٠٠ ؛ الأعلم الشنتمرى ١ :٣٥٢ ؛ شرح شواهد المغنى (السيوطى) ٢ :٧٦٠ (منسوبًا إلى عقبة – دون تصغير – بن الحارث الأسدى) ؛ خزانة الأدب ٤ :١٦٥/١٠ : ٣٠١/١١ :٣٩٧ ؛ الدرر اللوامع – عرضا – برواية : (ولا الحديد) . وورد بغير نسبة فى : بولاق ١ :٣٥٢ ؛ هارون ١ :٦٧/٢ :٢٩٢ ، ٣٤٤/٣ :٩١ ؛ معانى القرآن ٢ :٣٤٨ ؛ الشعر والشعراء ١ :٩٩ ؛ النحاس ٨٦ ، ٢٧٤ ؛ أمالى القالى ١ :٣٦ برواية الدرر ؛ التصحيف ٢٠٧ ؛ شرح المفصل ٢ :١٠٩/٤ : ٩ ؛ شرح جمل الزجاجى ١ :٢٥٤ ؛ مغنى اللبيب ٥ :٤٨٣ ؛ الأشباه والنظائر ٤ : ٣١٣ . انظر معجم هارون ١٢١ .

معاوى : منادى مرخم . أسجح : ارفق وسَهِّل .

(٢) س : أجراها .

(٣) بولاق : ومثل .

(٤) ى : فنصبته ونوّنته .

(٥) البيت من الطويل ، وهو لذى الرمة : ديوانه ٦٥٠ ؛ وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٢ ؛ هارون ٢ : ٢٩٢ ؛ المقتضب ٤ : ٣٦٤ ؛ شرح المفصل ٢ : ١٠٣ . انظر معجم هارون ٥٤٥ .

وقال الخليل[١] : يدلك على أنَّ «لا رَجُلَ» فى موضع اسم مبتدأ مرفوع قولك : «لا رجلَ أفضلُ منك» ، كأنك قلت : «زيدٌ أفضلُ منك» ، ومثلٌ ذلك : «بحَسْبك قولُ السُّوء» كأنك قلت : «حَسْبُك قولُ السُّوْء» .

قال الخليل[٢] : كأنك قلت : «رجلٌ أفضلُ منك» حين مثَّله .

وأما قول جرير[٣] :

* لا كالعشيةِ زائرًا ومَزُورَا *[٤]

فلا يكون إلا نصبًا ؛ من قِبل أنّ «العشية» ليست بالزائر ، وإنما أراد : «لا أرَى كالعشيَّة زائرًا ؛ كما تقول : « ما رأيتُ كاليوم رجلاً ، فـ «كاليوم» كقولك : «فِى اليوم» ؛ لأن الكاف ليست باسم ، وفيه معنى التعجب ، كما قال : « تاللّهِ رجلاً» و«سُبحانَ اللهِ رَجُلاً ، إنما[٥] أراد : « تَاللهِ ما رأيتُ رجلاً ، ولكنه يترك [٦]إظهار الفعل[٦]» استغناءً ؛ لأن المخاطب يعلم أن هذا الموضع إنما يُضْمَرُ فيه هذا الفعل ؛ لكثرة استعمالهم إيَّاه .

وتقول : « لا كالعَشيَّةِ عَشِيَّةٌ» و «لا كزيدٍ رَجُلٌ» ؛ لأن الآخِر هو الأوَّلُ ، ولأن «زيدًا رَجُلٌ» وصار[٧] « لا كزيدٍ» كأنك قلت : «لا أَحَدَ كزيدٍ» ثم قلت : «رجلٌ» كما تقول : « لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ» على الموضع[٨] ؛ قال امرؤ القيس[٩] :

---

(١) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .

(٢) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .

(٣) بولاق : وأما قول الشاعر ، وهو جرير .

(٤) عجز بيت من الكامل ، وصدره :

*يا صاحبَيَّ دنا الرَّوَاحُ فسيرا *

والبيت لجرير فى : ديوانه ١ :٢٢٨ ؛ وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٣ ؛ هارون ٢ :٢٩٣ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٥٦ ؛ شرح المفصل ٢ :١٤ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٩٥ وما بعدها . وورد بغير نسبة فى : الجمل للخليل ١١٦ ؛ المقتضب ٢ :١٥٠ ؛ مجالس ثعلب ١ :١٦٦ . انظر معجم هارون ١٨٤ .

(٥) الكتاب : وإنما .

(٦-٦) هارون : الإظهار .

(٧) ى : فصار .

(٨) س : الرفع .

(٩) الكتاب : قال الشاعر ، امرؤ القيس .

وَيْلُمِّهـا في هَواءِ الجَوِّ طَالبَـةً ولا كَهذَا الذي في الأَرْضِ مَطْلُوبُ[١]

كأنه قال : « ولا شيءَ كهذا »[٢] ورفع على ما ذكرت لك ، وإن شئت نصبته[٣] على نَصْبِه :

* فهل في مَعَدٍّ فوق ذلك مِرْفَدَا[٤] *

كأنه قال : « لا أحدَ كزيد رَجُلاً » ، وحمل «الرجل» على «زيد» كما حمل «المِرْفَد» على «ذلك» ، وإن شئت نصبته على ما نصبت عليه «لا مالَ له قليلاً ولا كثيرًا» .

ونظير «لا كزيدٍ» في حذفهم الاسم قولهم : «لا عليك» ، وإنما يريدون[٥] : «لا بأسَ عليك» و«لا شيءَ عليك» ولكنه حُذِف[٦] لكثرة استعمالهم إياه) .

قال أبو سعيد : / قد ذكرنا أن «لا» وما عملت فيه [٧]بمنزلةِ[٨] اسم واحد ، مرفوع[٧] بالابتداء ؛ والحجةَ فيه ، ومن الحجة فيه أيضا ما لا يُقْصر عما ذكرناه ، بل يزيد[٩] عليه أن ٩١/ب

---

(١) س : من هواء ، تحريف .

والبيت من البسيط ، وهو لامرئ القيس في زيادات ديوانه ٢٢٧ برواية : من هواء ، وورد في الديوان نفسه ص٢٢٥ أن القصيدة التي شاهدُنا بيتٌ منها : «يقال إنها لإبراهيم بن بشير الأنصاري» . ورد منسوبًا إلى امرئ القيس - أيضًا - في : بولاق (والشنتمري) ١ :٣٥٣ ؛ هارون ٢ :٢٩٤ ؛ شرح المفصل ٢ :١١٤ ؛ خزانة الأدب ٤ :٩٠ وما بعدها . انظر معجم هارون ٥٧ .

وَيْلُمِّهَا ، أصل الكلام : ويل أُمِّها ، وحذف الهمزة تخفيفًا ، وهو تعبير في صورة الدعاء على الشيء ، المراد به التعجب ، والهاء عائدة على عُقَابٍ طالبةِ الصيدَ . كهذا الذي : المقصود به ذئب مطلوبٌ من قِبَلِ العقاب .

المعنى : يتعجب الشاعر من العقاب وإصرارها ، كما يتعجب من الذئب المطلوب للصيد في سرعته وشدة هربه منها .

(٢) الأصل : «ولا شيء له كهذا الذي» وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٣) س : نصبت .

(٤) ى ، س : مرقدا ، تصحيف .

وهو عجز بيتٍ من الطويل ، وصدره :

* لنا مِرْفَدٌ سبعون ألف مُدَجَّجٍ *

ورد منسوبًا إلى كعب بن جعيل في : هارون ٢ :١٧٣ ؛ ابن السيرافي ٢ : ٣٥ ؛ وورد بغير نسبة في : الجمل للخليل ٤٦ ؛ بولاق (والشنتمري) ١ :٣٥٣ ؛ النحاس ٢٣٣ ؛ ابن يعيش ٢ :١١٤ . انظر معجم هارون ١١٧ .

المرفد : الجيش ، مأخوذ من الرِّفْد بمعنى : المعونة والمدد ، جمعها : مرافد . المدجج : اللابس السلاحَ .

(٥) س ، هارون : يريد . بولاق : تريد .

(٦) الكتاب : حَذَفَ .

(٧-٧) العبارة موجودة في ى هكذا : بمنزلة معنى اسم مرفوع واحد ، وفيها اضطراب .

(٨) في الأصل : بمعنى ، وما أثبتناه من هامش الأصلِ ، ى ، وهو الصواب .

(٩) ى : نزيد .

«لا» وإن نصبت بها وبنيت المنصوب معها فإنَّا[١] إذا فَصَلْنَا بينها وبين اسمها بظرفٍ أو حرفِ جرّ بطل عملها ، وارتفع اسمها بالابتداء ، مع صحة الجحد بها ، وبقاء[٢] معنى المنصوب ؛ كقوله تعالى[٣] : ﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ﴾[٤] فلما كان ارتفاعُ الاسم بعد «لا» بالابتداء لا يُغَيِّرُ[٥] معنى المنصوب فيها صارت بمنزلة «إن» التى ابتداء الاسم فى موضعها لايُغَيِّرُ معناه منصوبًا ، بل هو فى «لا» أقوى ؛ لأنه يجوز أن يظهر الاسم بعدها مبتدأً ؛ فمن ذلك جاز فى نعت ما بعد «لا» وفى بيانه ما يجْرِى مَجْرَى النعت ، وفى العطف عليه وفى الخبر عنه الرفع ؛ حملاً على موضعِ «لا» مع الاسم ، والنصب على الاسم الذى بعد «لا» ؛ ومن أجل ذلك شبَّهَهُ بقوله[٦] :

* فلسنا بالجبالِ ولا الحديدا*

أجراه على موضع الباء[٧] ؛ لأنه فى موضع خبر «ليس» ، ولو أجراه على ما بعد الباء[٨] لقال : «ولا الحديدِ» .

وأما النعت فقول العرب : « لا مالَ له قليلٌ ولا كثيرٌ» على الموضع ، و«لا مالَ له قليلاً ولا كثيرًا على ما بعد «لا» .

وأما ما جرى مجرى النعت فقولك : «لا مثلَه أحدٌ» و «لا مثلَه رجلٌ» و «لا كزيدٍ رجلٌ» و«لا كزيدٍ أحدٌ» فَبَيَّن «مِثلَه» بـ «أَحَدٍ» وبـ « رَجُلٍ» ، وجرى مجرى النعت كما ذكرناه فى عطف البيان ، والكاف بمنزلة «مثل» ويجوز فيه النصب على ما ذكرنا[٩] .

وأما العطف فقول بعض العرب : «لا حولَ ولا قوةً إلا بالله» ويجوز «ولا قوةٌ إلا بالله» على ما تقدم .

---

(١) ى : فإنها ، تحريف .
(٢) س : وبقى .
(٣) س : عز وجل .
(٤) من الآية ٤٧ من سورة الصافات .
(٥) الأصل : بَغَير ، وما أثبتناه من : س ، ى ، وهو الصواب .
(٦) كذا فى س ، وفى الأصل : بقولهم .
(٧) ى : الياء ، تصحيف .
(٨) ى : الياء ، تصحيف .
(٩) س : ذكرناه .

وأما الخبر فلا[١] رجلَ أفضلُ منك ، كأنك قلت : «زيدٌ أفضلُ منك» ، ولا يجوز فيه النصب إذا كان خبرًا ، وإن جعلت «أفضل منك» نعتا جاز فيه النصب[٢]/ على ما ذكرنا ، ٩٢/أ وشبَّهه أيضا بقولك : «بِحَسْبِكَ قولُ السُّوءِ» أن الباء فى موضع رفعٍ بالابتداء ، و«قولُ السُّوءِ» خبره ، كأنه قال : «حَسْبُكَ قولُ السوءِ» . وأما :

* . . . كالعشية زائرًا ومزورا» *

فقد أحاط العلم أن الزائر والمزور لا يُراد بهما العشية ؛ فاضطر المعنى إلى فعلٍ «يُضمر»[٣] فيه ما يَظْهَر فى مثل معناه ، وهو «لا أرى زائرًا ومزورًا كزائر العشية ومَزُورِهَا ، كما قالوا : «ما رأيتُ كاليوم رجلاً» ، والمعنى : «ما رأيتُ رجلاً كرجل رأيته أو أراه ، وإنما يقال ذلك عند التعجب ، ولو قال : «لا كالعشيَّة عَشِيَّةٌ» جاز فى «عشيةٍ» الرفع والنصب ؛ كما تقول : «لا مثلَ العشيَّة عَشِيَّةٌ» ، و«عَشِيَّةٌ» على موضع «لا» وعلى ما بعد «لا» . وأجَازَ النصبَ أيضا من وجهٍ آخر وهو التمييز الذى مرّ ذكره فى قوله :

* فهل فى معدٍّ فوق ذلك مِرْفَدَا *

كأنه قال : «فهل عَدَدٌ أكثرُ من ذلك مِرفَدًا» وقد ذكرناه فيما تقدَّم ، كأنه قال : «لا أحدَ كزيدٍ رجلاً» ، وقد ذكرنا هذا ونحوه فيما [٤]فسرناه فى[٤] : «لى مثله رجلاً» ، وقوله بعد بيت امرئ القيس ، كأنه قال : «ولا شىءَ له كهذا»[٥] فرفع على ما ذكرت لك ، يعنى رفع على موضع «لا» وما عملت فيه .

(١) الأصل : لا ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٢) زادت ى بعد ذلك : أيضًا .
(٣) س : مُضْمَرٍ فَأَضْمَرَ .
(٤-٤) س : فسرنا به .
(٥) س : هكذا .

هذا[1] بابٌ[2] (3لا تغيِّرُ فيه «لا» الأسماءَ3) عن حالها التى كانت عليها قبل أن تدخل «لا»

(ولا يجوز ذلك إلا أن تُعيد «لا» الثانية ؛ من قِبَلِ أنه جواب لقوله : «أغلامٌ عندك أم جاريةٌ؟» ، إذا ادَّعيتَ أن أحدهما عنده ؛ فلا[4] يَحسُن إلا أن تُعيد « لا » ، كما أنه لا يَحسُن إذا أردتَ المعنى الذى تكون فيه «أمْ» إلا أن تذكرها مع اسم بعدها .

فإذا[5] قال : «لا غلامَ ، فإنما هو[6] جواب لقوله : «هل من غلام؟» وعملت «لا»[7] فيما بعدها ، وإن[8] كان فى موضع ابتداء ، كما عملت «من» فى «الغلام»/ وإن كان فى موضع ابتداء . ٩٢/ب

فممَّا[9] لم[10] يتغير عن حاله قبل أن تدخل عليه «لا» قول الله تعالى[11] : ﴿لاَ خَوْفٌ[12] عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[13] وقال الراعى[14] :

---

(1) بولاق ١ :٣٥٤ . هارون ٢ :٢٩٥ .
(2) وزاد الكتاب بعد ذلك : ما .
(3-3) س : لا تُغَيِّرُ فيه الأسماء .
(4) س ، هارون : ولا .
(5) الكتاب : وإذا .
(6) الكتاب : هى .
(7) «لا» ساقطة من س .
(8) س : فإن .
(9) س : فبما ، تحريف . وبولاق : فما .
(10) الكتاب : لا .
(11) س ، بولاق : عز وجل . هارون : عز وجل ذكره .
(12) س : «خوفَ» . والآية بهذه الصورة جزء من الآية ٦٢ من سورة يونس ، لم أعثر فيها على قراءة أخرى فى كلمة «خوف» . ولكن وردت هذه القراءة «خوفَ» فى خمس آيات بفاء العطف «فلا خوف» من الآيات ٣٨/ البقرة ، ٦٩/ المائدة ، ٤٨/ الأنعام ، ٣٥/ الأعراف ، ١٣/ الأحقاف ؛ وهى قراءة : يعقوب ، الحسن البصرى ، عيسى الثقفى ، الزهرى ، ابن أبى إسحاق . انظر معجم القراءات القرآنية ١/١٩٣ ؛ ٢/٤٦ ، ٨٦ ، ١٧١ ؛ ٤/٤٠٤ .
كما توجد أربع آيات بواو العطف «ولا خوف» من الآيات ٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ من سورة البقرة ؛ وردت بها هذه القراءة «خوفَ» ؛ وهى قراءة : الحسن البصرى ، يعقوب . انظر معجم القراءات القرآنية ١/٢١٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ .
(13) من الآية ٦٢ من سورة يونس .
(14) الكتاب : وقال الشاعر ، الراعى .
وهو حُصَيْن بن معاوية ، من بنى نمير ، وقيل له الرَّاعى لكثرة وصفه الإبل فى شعره . وقيل : هو عُبَيْدُ بن حُصَيْنٍ ، ويكنى أبا جَنْدَل .
الشعر والشعراء ١ :٤١٥ ؛ الأغانى ٢٤ : ٢٠٥ ؛ خزانة الأدب ٣ : ١٥٠ .

وما صَرَمْتُكِ[١] حَتَّى قُلتِ مُعْلِنَةً   لا ناقةٌ لِيْ في هذا ولا جَمَلُ[٢]

وقد جُعِلَت ـ وليس ذلك بالأكثر ـ بمنزلة «ليس» .

وإن جعلتها بمنزلة «ليس» كانت حالها كحال «لا» فى أنها فى موضع ابتداءٍ ، وأنها لا تعمل فى معرفةٍ ، فمن ذلك : قول سعد بن مالك[٣] :

مَن صَدَّ عن نيرانها   فأنا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَاحُ[٤]

واعلم أن المعارف لا تجرى مجرى النكرة فى هذا الباب ؛ لأن «لا» لا تعمل فى معرفة أبدًا .

فأما قول الشاعر :

لاَ هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلمَطِيِّ[٥]

فإنه جعله نكرةً[٦] .

(١) ى : صدمتك . تحريف .

(٢) البيت من البسيط ، وهو من أمثال العرب . ورد منسوبًا إلى الراعى النميرى فى : الجمل للخليل ١٦٦ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٥٤ ؛ هارون ٢ : ٢٩٥ ؛ ابن السيرافى ١ :٤٤١ ؛ جمهرة الأمثال ٢ :٣٩١ ؛ الميدانى ٣ : ١٦٦ ؛ شرح المفصل ٢ :١١١ وما بعدها ؛ التصريح ١ : ٢٤١ ، اللسان (لقا) . وورد بغير نسبة فى الأشمونى ٢ :١١ . انظر معجم هارون ٣٧٩ .

(٣) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة البكرى الوائلى ، من سراة بنى بكر وفرسانها المعدودين فى الجاهلية ، جد طرفة بن العبد . له أشعار جياد . قتل فى حرب البسوس .
طبقات فحول الشعراء ٣٤ ، خزانة الأدب ١ : ٤٧٤ .

(٤) البيت من مجزوء الكامل ، ورد منسوبًا إلى سعد بن مالك فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٤ ؛ هارون ١ :٥٨/ ٢ :٢٩٦ ؛ ابن السيرافى ٢ : ٢٧ ؛ شرح الحماسة للمرزوقى ٥٠٦ ؛ شرح ديوان المتنبى ٣ :٢٦٢ ؛ شرح المفصل ١ :١٠٨ ؛ الأشباه والنظائر ٨ :١٠٩ ، ١٣٠ ؛ شرح شواهد المغنى ٥٨٣ ، ٦١٢ ؛ خزانة الأدب ١ :٤٦٧/ ٢ :١٧٢/ ٤ :٣٩ ؛ التصريح ١ :١٩٩ ؛ الدرر اللوامع ١ :٩٧ ؛ وورد منسوبًا إلى سعد بن ناشب فى : اللسان (برح) . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ :٣٦٠ ؛ اللامات ١٠٥ ؛ الأمالى الشجرية ١ :٢٣٩ ، ٣٢٣/ ٢ :٢٢٤ ؛ الإنصاف ٣٦٧ ؛ شرح ديوان المتنبى ١ :٢٩٦/ ٢ :١٠٧/ ٤ :٩٢ ، ٢٨٣ ؛ مغنى اللبيب ٣ : ٢٩١ ؛ الأشمونى ١ :٢٥٤ ؛ همع الهوامع ١ :١٢٥ . معجم شواهد هارون ١٠٧ .

(٥) البيت من الرجز ، وورد فى الدرر اللوامع ١ : ١٢٤ منسوبًا لبعض بنى دبير ، وورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٤ ؛ هارون ٢ : ٢٩٦ ؛ المقتضب ٤ :٣٦٢ ؛ الأمالى الشجرية ١ :٢٣٩ ؛ شرح المفصل ٢ :١٠٢ ، ١٠٣/ ٤ :١٢٣ ؛ الأشمونى ٢ : ٤ ؛ الأشباه والنظائر ٣ : ٨٢ ؛ همع الهوامع ١ : ١٤٥ ؛ خزانة الأدب ٤ :٥٧ . معجم هارون ٧٣٧ .

(٦) زاد الكتاب بعد ذلك : كأنه قال لا هيثم من الهيثمين .

ومثل ذلك : «لا بَصْرَةَ[١] لكم» ، وقال ابنُ الزَّبِير الأسدِىُّ[٢] :

أَرى الحاجاتِ عند أبى خُبَيْبٍ نَكِدْنَ ولا أُمَيَّةَ بالبلادِ[٣]

وتقول «قضيَّةٌ ولا أبا حَسَنٍ» ، تجعله[٤] نكرةً ، قلت : كيف[٥] يكون هذا[٦] وإنَّما أراد «عليًّا»[٧] فقال :[٨] لأنه لا يجوز لك أن تُعْمِل «لا» إلاَّ فى نكرة[٨] . فإذا جعلتَ «أبا حسنٍ» نكرةً حسُن لك أن تُعْمِل «لا» ، وعَلِمَ المخاطَبُ أنه قد دخل فى هؤلاء المنكورين «علىٌّ»[٩]

فإن قلت : إنه لم يُرِدْ أن ينفى كل من اسمه «علىٌّ» ، وإنما[١٠] أراد أن ينفى منكورين كلَّهم[١١] فى صفةِ «عَلِىٍّ»[١١] ، كأنه قال : «لا أمثال علىٍّ لهذه القضية» ، ودل هذا الكلام على أنه «ليس لها علىٌّ» وأَنه قد غُيِّبَ عنها .

وإن جعلتَهُ نَكرة ورفعته كما رفعت «لا بَرَاحٌ» ، فجائزٌ .

---

(١) ى : بصيرة ، تحريف .

(٢) هو عبدالله بن الزَّبير (بتشديد الزاى وفتحها وكسر الباء) بن الأشيم الأسدى . من شعراء الدولة الأموية ، ومن المتعصبين لها . كوفى المنشأ والمنزل . كان هجاءً ؛ يخاف الناس شره ، ولما غلب مصعب بن الزُّبير على الكوفة جىء به أسيرًا ؛ فأطلقه وأكرمه ؛ فمدحه وانقطع إليه ، وعمى بعد مقتل مصعب ، ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان .
الأغانى ١٤ :٢١٧ ؛ خزانة الأدب ٢ : ٢٦٤ .

(٣) البيت من الوافر . ورد منسوبًا إلى عبد الله بن الزَّبير الأسدى فى : ملحق ديوانه ١٤٧ برواية (فى البلاد) ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٤ ، ٣٥٥ ؛ هارون ٢ : ٢٩٧ ؛ الأمالى الشجرية ١ : ٢٣٩ ، ٢٤٠ ؛ شرح المفصل ٢ : ١٠٢ ؛ خزانة الأدب ٤ :٦١ وما بعدها ؛ الدرر اللوامع ١ :١٢٣ . وورد منسوبًا إلى عبد الله بن فضالة بن شريك فى : الأغانى ١٢ :٧٢ ؛ ابن السيرافى ١ :٥٦٩ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٣٦٢ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٧٠ ؛ الأشمونى ٢ : ٤ ؛ همع الهوامع ١ :١٤٠ . انظر معجم هارون ١٥٣ .
أبو خُبَيْبٍ : كنية عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوام ، وكان يكنى - أيضًا - أبا بكر ، وأبا عبد الرحمن . نَكِدن : اشتدت وتعسرت .

(٤) س : فجعله .

(٥) الكتاب : فكيف .

(٦) س : تكون هذه .

(٧) زادت هارون بعد ذلك : رضى الله عنه ، وزادت بولاق : عليه السلام .

(٨-٨) الكتاب : «لأنه لا يجوز لك أن تُعْمِلَ «لا» فى معرفة ، وإنما تعملها فى النكرة .

(٩) زاد الكتاب بعد ذلك : وأنه قد غُيِّبَ عنها .

(١٠) س ، الكتاب : فإنما .

(١١-١١) الكتاب : «فى قضيته مثل علىٍّ» .

ومثله قول الشاعر[١] :

فَـرَطْنَ فـلا ردٌّ لِمَا بُتَّ فَـانْقَـضَى ولكنْ بَغُوضٌ أن يُقَالَ عَدِيمُ [٢]

وقد يجوز فى الشعر رفع المعرفة ولا تُثَنَّى «لا» .

قال الشاعر :

٩٣/أ

/بَكَتْ جَزَعًا واسترجَعَتْ ثُم آذنتْ رِكَائِبُها أَنْ لا إلينا رُجُوعُها[٣]

واعلم أنك إذا فصلت بين «لا» و[٤] الاسم بحشو لم يحسن إلا أن تعيد «لا» الثانية ؛ لأنه جعل جواب : «أَذَا عندك أَم ذَا؟» ولم تُجْعَل «لا»[٥] فى هذا الموضع بمنزلة «ليس» ؛ وذلك لأَنَّهُم جعلوها ، إذا رَفَعَتْ مثلها إذا نَصَبَتْ[٦] .

فمِمَّا[٧] فُصِل [٨]بينه وبين «لا»[٨] بحشو قوله تعالى[٩] :﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾[١٠] ولايجوز «لا فيها أحدٌ» إلا ضعيفًا ، ولايحسن : «لا فيك خيرٌ» ، وإن[١١] تكلمت به لم يكن إلا رفعا ؛ لأَن «لا» لا تعمل إذا فصِل بينها وبين الاسم ؛ رافعةً ولا ناصبةً ؛ لما ذكرتُ لك .

---

(١) زاد الكتاب بعد ذلك : مزاحم العقيلى .

(٢) البيت من الطويل ، منسوبًا إلى مزاحم العقيلى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٥ ؛ هارون ٢ :٢٩٧ ، ٢٩٨ . وورد بغير نسبة فى : الأشباه والنظائر ٧ : ٢٦٥ ؛ اللسان (بغض) . انظر معجم هارون ٤٤٦ .
المعنى : مرَّت سنو الشباب فلن ترجع ، ولكنى أكره أن يقال عنى إننى عديم الشباب والحلم .

(٣) البيت من الكامل ، لم يعلم قائله ؛ حيث ورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ ٢٥٥ ، هارون ٢ :٢٩٨ ؛ المقتضب ٤ : ٣٦١ ؛ الأمالى الشجرية ٢ : ٢٢٥ ؛ شرح المفصل ٢ :١١٢ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٦٩ ؛ الأشمونى ٢ :١٨ ؛ همع الهوامع ١ :١٤٨ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٣٤ ؛ الدرر اللوامع ١ :١٢٩ . انظر معجم هارون ٢٨٩ .
استرجعت : طلبت الرجوع ، أو قالت : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٤) زادت هارون بعد ذلك : بين .

(٥) ى : إلا .

(٦) زاد الكتاب بعد ذلك : لا تفصل لأنها ليست بفعل .

(٧) س : فيما ، تحريف .

(٨-٨) ى : «بين لا وبينه» .

(٩) س ، بولاق : عز وجل ، هارون : جل ثناؤه .

(١٠) الآية ٤٧ من سورة الصافات .

(١١) س ، والكتاب : فإن .

وتقول : « لا أحدَ[١] أفضلُ منك» إِذا جعلته خبرًا وكذلك[٢] «لا أحدَ خيرٌ منك» قال الشاعر :

وردَّ جَـازِرُهُـمْ حَـرْفًـا مُـصَـرَّمَـةً ولا كريمَ من الوِلْدانِ مَصْبُوحُ [٣]

لَّما صار خبرًا جرى على الموضع ؛ لأنه ليس بوصفٍ ولا محمولٍ على «لا» ؛ فجرى مجرى «لا أحدَ فيها إلا زيدٌ» ، وإِن شئت قلت : «لا أحدٌ أفضلَ[٤] منك» فى قول من جعلها كـ «ليس» ، ويُجْرِيْهَا مُجْرَاهَا ناصبةً فى الموضع[٥] وفيما يجوز أن يُحْمَل عليها .

ولم تُجْعَل [لا][٦] التى كـ «ليس» مع ما بعدها كاسم واحد ؛ لئلا يكون الرافع كالناصب ، وليس ـ أيضا ـ كلُّ شىء يخالف بلفظه يجرى مجرى ما كان فى معناه) .

قال أبو سعيد : اعلم أن «لا» إذا عملت كانت على وجهين .

أحدهما : أن يُنْصَبَ ما بعدها وتُبْنَى[٧] معه إن كان مفردًا ؛ كنحو ما تقدم من قولنا[٨] : «لا رجلَ فى الدار» ، وإن كررتها وأردت[٩] إعمالها على هذا الوجه جاز ، وقلت : «لا رجلَ[١٠] ولا امرأة» جاز ، ويكون جواب قوله : «هل من رجلٍ أو من امرأة؟» .

---

(١) بولاق : رجلَ .
(٢) ى : ولأن لك ، تحريف .
(٣) البيت من البسيط ، وورد فى ملحق ديوان حاتم الطائى ٢٩٣ ، ٢٩٤ ملفقًا من بيتين . هما :

وَرَدَّ جازِرُهُـم حَرْفًـا مُصَرَّمَةً فى الرأسِ منها وفى الأَصْلابِ تَمْليحُ
إذا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتها ولا كريمَ مـن الولـدانِ مصبـوحُ

وورد منسوبًا إلى حاتم الطائى - أيضًا - فى : ابن السيرافى ١ : ٥٧٣ ، ٥٧٤ برواية الديوان ؛ شرح المفصل ١ : ١٠٧ ، وعلق ابن يعيش عليه قائلاً : «وما أظنه له» يقصد حاتمًا الطائى ، ونسبه لأبى ذؤيب الهذلى ، ولم أعثر عليه فى ديوان الهذليين ؛ الأشمونى ٢ : ١٧ . وورد منسوبًا إلى رجل من بنى النبيت ، وهو الأصح ، فى : الشعر والشعراء ١ :٢٤٥ (ملفقًا من بيتين معهما ثالث) ؛ الأغانى ١٧ : ٢٧٢ (ملفقًا من بيتين معهما بيتان آخران) . وورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٦ ؛ هارون ٢ :٢٩٩ ؛ المقتضب ٤ : ٣٧٠ ؛ الأمالى الشجرية ٢ :٢١٢ ؛ ابن عقيل ١ :٤١٣ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٦٨ ؛ اللسان (ملح - صرر) .
جازرهم : الذى ينحر الناقة ، ويكشط جلدها . الحَرْف : الضامرة . المُصَرَّمة : التى لم يبق فيها لبن . المصبوح : الذى يُسْقَى عند الإصباح .
(٤) فى الأصل : «أَفْضَلُ» وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب ؛ لأن خبر ليس منصوب .
(٥) هارون : المواضع .
(٦) الإضافة من الكتاب .
(٧) الأصل : تَنْصِبَ . . وَتَبْنِىَ ، وما ذكرناه من س ، وهو الأنسب .
(٨) س : كلامنا .
(٩) س : ورددت .
(١٠) زادت س بعد ذلك : فى الدار . وهو خطأ ، انظر السؤال بعده .

والوجه الثانى : أن ترفع ما بعدها من النكرات وتنصب أخبارها ، ولا تعمل إلا فى نكرة[١] ، ولا نفصل[٢] بينها وبين ما عملت فيه ؛ / كقولنا : « لا رجلٌ أفضلَ منك » ، ٩٣/ب وتكون محمولةً على «ليس» فى رفع الاسم ونصب الخبر ، وليس هذا بالكثير فيها ، والكثيرُ فيها أن تنصب ، فلما تُجُوِّز فيها رَفْعُ اسمها ونَصْبُ خبرها لم تخرج عن حكمها فى أقوى حالَيْها ؛ [٣]وهو نَصْبُ الاسم ورَفْعُ الخبر[٣] ، فلم يُفْصَل بينها وبين ما عملت فيه ، ولم تعمل إلا فى نكرةٍ ، وعلى مذهب «ليس» حمل سيبويه :

فـأنا ابن قـيسٍ لا براحُ

وحَذَفَ الخبر كما يحذفه[٤] وهى ناصبةٌ .

و«ما» فى عملها إذا شُبِّهت بـ «ليس» أقوى من «لا» ؛ لأن «ما» إنما تدخل على مبتدأ وخبرٍ ، وجعلت مثل «إنّ» فى جوابِ اليمين ، «إنّ» للإيجاب و«ما» للجحد[٥] تدخل[٦] على جميع[٧] ما تدخل عليه «إنَّ» ، وليست «لا» كذلك ، وأصلها أن تكون ناصبةً[٨] ، والرافعة منها محمولة على الناصبة ؛ فَأُجْرِيَتْ مُجْرَاهَا ، وتدخل «لا» على المعارف والنكرات مكررةً ، على أنها جواب كلام قد عَمِلَ بعضه فى بعض من[٩] المبتدأ والخبر وتُكَرَّرُ[١٠] ، فأعيد الجواب على التكرير الذى فى السؤال ؛ وذلك قولك : «لا غلامٌ عندى ولا جاريةٌ[١١]» و«لا زيدٌ فى الدار ولاعمرٌو ، وهو جواب : «أَغلامٌ عندك أم جاريةٌ» و«أَزيدٌ فى الدار أم عمرٌو» وهذا سؤالٌ من قد علم أن أحدهما عنده أو أحدهما فى الدار ولا يعرفه بعينه ، فسأل لِيُعَرَّفَ بعينه ، وإن[١٢] كان المسئول يعرف ما سأل عنه قال : «زيدٌ»

---

(١) س : النكرة .
(٢) ى : تفصل .
(٣-٣) ى : «وهو رفع الاسم ونصب الخبر» .
(٤) ى : تحذفه .
(٥) ي : للجميع ، تحريف .
(٦) الأصل : فدخل ، تحريف . وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٧) ى : الجميع .
(٨) ى : عاطفة ، تحريف .
(٩) س : فى .
(١٠) ى : فيكرر .
(١١) س : غلامَ . . . جاريةَ .
(١٢) س : فإن .

إن كان «زيدًا» ، أو[١] «عمرٌو» إن[٢] كان «عمرًا» ، وإن لم يكن فى الدار واحد ، منهما قال : «لازيدٌ ولاعمرٌو ، وإن لم يكن عنده غلامٌ ولاجاريةٌ قال : «لاغلامٌ عندى ولاجاريةٌ» .

ولا يَحْسُنُ أن تقول : «لا زيدٌ عندى» من غير تكرير «لا» ، وذلك أن قولك : «لازيدٌ عندى» إنما هو جوابِ من قال : «أزيدٌ عندك؟» ، فكان حَقُّ الجواب أن يقول المجيب : «نعم» إن كان عنده ، أو «لا» إن لم يكن عنده ، ولا يَزِيدُ شيئًا على «لا» كما لا يَزِيدُ شيئًا على «نعم» ، وإن كَرَّر فهو جوابُ كلام لا يجوز فى جوابه «لا» ولا «نعم» ؛/ لأنه جواب قولك : «أغلامٌ عندك أم جَارِيةٌ» ، وهو سؤالٌ موضوع ، على أن السائل قد علم أن أحدهما عنده ، وإنما سأل[٣] تعيينه ، فإن كان الأمر كما اعتقد السائل فى المسئول فالجواب أن يقال[٤] : «غلامٌ» أو يقال[٥] : «جاريةٌ» ، وإن لم يكن كما اعتقده السائل ولم يكن عنده واحد ، منهما قال : [لا][٦]/ غلامَ عندى ولاجاريةَ[٧] ؛ فلذلك خالف التكريرُ الإفرادَ ، وقد أجاز الإفرادَ فى الشعر وأنشد فيه .

٩٤/أ

«أنْ لا إلينا رجوعُها»

([٨]لأن المعنى الموجِبَ منه[٨]) لا يحتاج إلى تكرير ، لو قال : «إنه إلَيْنَا رُجُوعُهَا» لكان كلامًا حسنًا ، فدخلت «لا» وعملت الجَحْدَ ولم تُغَيِّر لفظ الموجب ، وستقف من ذلك بعد هذا الباب على ما يحسن فيه الرفع[٩] ، ولا تحتاج «لا» إلى إعادة .

وأما قوله :

«لاهَيْثَمَ الليلةَ للمَطِيِّ»

و«قضيةٌ ولا أبا حسنٍ» ،

« . . . ولا أُمَيَّةَ بالبلاد[١٠]»

---

(١) س : و .
(٢) س : وإن ، تحريف .
(٣) س : يسأل .
(٤) س : يقول .
(٥) س : يقول .
(٦) الإضافة من س .
(٧) فى الأصل : «غلامٌ عندى ولا جاريةٌ» وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٨-٨) ى : «لأن الموجب منه المعنى» وفيها اضطراب .
(٩) ي : الروح ، تحريف .
(١٠) ى : للبلاد .

فالمعنى الذى يُذْكَر بمثل[١] هذا الكلام عند حضوره وكونه هو الذى سَوَّغ فيه التنكير ؛ وذلك لأنَّ الكلام إنما يقال لإنسانٍ كان يقوم بأمرٍ من الأمور ، وله فيه كفاية وغَناءٌ ، فحضر ذلك الأمر ، ولم يوجد ذلك الإنسان ، ولا مَن يقوم [٢به مثل قيامه٢] ، ولو وجد من يقوم مقامه[٣] لم يُطْلَب ؛ فصار التقدير : « لا مثلَ هيثمَ » و« لا مثلَ أبى حسنٍ » و« لا مثلَ أميةَ » ، ودخلت هذه الأسماء فى المعنى وأُريدوا به ؛ كما يقول القائل لمن يخاطبه : « مِثْلُك لا يَتَكلمُ بهذا » و « مثلُك لا يفعلُ القبيح » ، وإنما يريد[٤] : أنت وأمثالك لا تفعلون مثل ذلك » .

وإذا فصلت بين « لا » و[٥] ما عَمِلَتْ فيه النصبَ أو[٦] الرفعَ مما ذكرنا بَطَلَ عملها ، ورفعت ما بعدها بالابتداء ، واحتجت إلى التكرير ؛ كقوله عز وجل : ﴿ **لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ** ﴾ .

وقد يجوز فى التكرير أن يكون الأول منهما منصوبًا مبنيًا مع « لا » ، والأخير/ مرفوعًا ؛ كقولنا : « لا رجلَ ولا غلامٌ » و« لا جاريةَ فى الدار ولا زيدٌ » ، وقد قرأ يعقوب الحضرمى[٧] : ﴿ **وَلا خَوْفَ**[٨] **عَلَيهِمْ وَلا هُمْ**[٩] **يَحْزَنُونَ** ﴾[١٠] « هم » مرفوع محمولٌ على موضع « لا خوفَ » ، وقد بُيِّن هذا فى الباب الذى يتلو هذا الباب .

٩٤/ب

وأما قوله :

---

(١) فى الأصل : مثل ، خطأ . وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٢-٢) س : مقامه فيه .

(٣) زادت س بعد ذلك : فيه .

(٤) ى : تريد .

(٥) زادت س بعد ذلك : وبين .

(٦) س : و .

(٧) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله ، أبو محمد الحضرمى ، كان أعلم أهل زمانه بالقرآن والنحو وغيره . أخذ عنه عامة حروف القرآن ، كان إمام أهل البصرة ومقرئها بعد أبى عمرو بن العلاء ، أخذ القراءة عن أبى المنذر سلام الطويل ، ومهدى بن ميمون ، وأبى الأشهب العطاردى ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو حاتم السجستانى ، وروح بن قُرَّة ، وأيوب بن المتوكل وغيرهم ، له كتاب «الجامع» جمع فيه اختلاف وجوه القراءات ، ونسب كل حرف إلى من قرأ به ، توفى ٢٠٥هـ ، وله ٨٨ سنة .

طبقات الزبيدى ، ٥٤ ؛ إنباه الرواة ٤ :٥١ ؛ إشارة التعيين ٣٨٥ ؛ البلغة ٢٤٢ ؛ غاية النهاية ٢ :٣٨٦ ؛ النجوم الزاهرة ٢ : ١٧٩ ؛ بغية الوعاة ٢ : ٣٤٨ .

(٨) قراءة سبق تخريجها ص : ١٣٨ ، هامش ١٢ .

(٩) «هم» ساقطة من الأصل ، ى .

(١٠) جزء من الآيات : ٦٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ من سورة البقرة .

وأما قوله :

* فـرَطْنَ فـلا ردٌّ لِمَا بُتَّ فـانقـضى *

فإنه يُروى على ثلاثة أوجه :

«ولَكِنْ بَغوض[١]» على تكثير الفعل ؛ مثل «ضَرُوبٍ» و«شَرُوبٍ» .

و«بَغِيضٌ» وهو اسم للذات كقولك : «رَجُلٌ بَغِيضٌ» وليس بتكثير الفعل .

ويروى :

* ولكنْ[٢] تعـوّض أن يُقَـال عَـديِمُ *

من العِوَض .

---

(١) س : بعوض ، تصحيف .

(٢) «ولكن» ساقطة من ى .

هذا[1] باب لا تجوز فيه المعرفة إلا أن تُحمَل على الموضع ؛ لأنه لا يجوز لـ «لا»[2] أن تعمل فى معرفة ، كما لا يجوز ذلك لـ «رُبَّ»

(فمن ذلك قولك[3] : «لا الغلامُ[4] لك ولا العباسُ» ، فإن قلتَ : أحْمِلُه على «لا» فإنه ينبغى لك أن تقول «رُبَّ غلامٍ[5] لك والعباسِ» ، وكذلك : «لا غلامَ لك ولا[6] أَخُوهُ» .

فأَما من قال : «كل شاةٍ[7] وسَخْلَتِهَا بدرهم» فينبغى[8] له أن يقول : «لا رجلَ لك[9] وأخاه» ؛ لأنه[10] كأنه قال : «لا رجلَ لك[11] ولا[12] أخًا لَهُ») .

قال أبو سعيد : [13]ما فى[13] هذا الباب بَيِّنٌ مفهوم .

---

(١) بولاق ١ : ٣٥٦ . هارون ٢ : ٣٠٠ .

(٢) الأصل : إلا ، وما أثبتناه من ى ، الكتاب .

(٣) ى : قول .

(٤) س ، الكتاب : غلامَ .

(٥) فى الأصل : رجلٍ ، وما أثبتناه من الكتاب هو الأجدر نظرًا لما قبله .

(٦) «لا» ساقطة من الكتاب .

(٧) س ، بولاق : نعجة .

(٨) الكتاب : فإنه ينبغى .

(٩) «لك» ساقطة من س .

(١٠) «لأنه» ساقطة من ى .

(١١) س : له .

(١٢) «لا» ساقطة من الكتاب .

(١٣-١٣) س : باقى ، تحريف .

هذا[1] باب ما إذَا
لَحَقَتْه «لا» لم تُغَيِّره عن
حاله التى كان عليها قبل أن تَلْحَق

وذلك لأنها لَحَقت ما[2] قد عَمِل فيه غَيْرُهَا ، كما أنها إذا لحقت الأفعال التى هى بدل منها لم تُغيِّرهَا عن حالها التى كانت عليها قبل أن تلحق ، ولا يلزمك فى هذا الباب تثنيةُ «لا»[3] كما لا تُثَنَّى «لا» فى الأفعال التى هى بدل منها .

وذلك قولك : «لا مرْحَبًا» و « لا أهلاً» و «لا كرامةً» و «لا مسرةً»[4] و«لا شَللاً» و«لا سَقْيًا» و «لا رَعْيًا» و «لا هنيئًا» و «لا مَريئًا» ؛ صارت «لا» مع هذه الأسماء بمنزلة اسم / منصوبٍ ليس معه «لا» ؛ لأنها[5] أُجْرِيَتْ مُجْرَاهَا قبل أن تلحق «لا» . ٩٥/أ

ومثل ذلك : «لا سلامٌ عليك» ، ولم[6] تغيِّر الكلام عما كان عليه قبل أن تلحق «لا»[7]

وقال جرير :

[و][8]نُبِّئْتُ جَوَّابًا وسَكْنًا يَسُبُّنى ... وعمرَو بنَ عَفْرَى لا سلامٌ على عَمْرِو[9]

---

(١) بولاق ١ : ٣٥٦ . هارون ٢ : ٣٠١ .

(٢) «ما» ساقطة من س .

(٣) س : تثنيته ، بإسقاط (لا) .

(٤) ى : ولا سلامة .

(٥) ى : لأنه ، تحريف .

(٦) س ، الكتاب : لم ، بدون واو العطف .

(٧) «لا» ساقطة من : س ، الكتاب .

(٨) الإضافة من الديوان ، س ، الكتاب ، وبها يستقيم الوزن .

(٩) البيت من الطويل ، ورد فى : ديوانه ١ :٤٢٥ . وورد منسوبًا إليه – أيضًا – فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٧ ؛ هارون ٢ : ٣٠١ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٣٨١ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٧٤ ؛ اللسان (سكن) . انظر معجم هارون ٢٢٠ .

جوَّاب ، وسكن ، وعمرو بن عفراء ، كل هؤلاء من بنى ضَبَّةَ ، كانوا يسبُّون جريرًا . وأفرد يسبنى اكتفاءً بخبر الواحد عن خبر الاثنين . وقَصَرَ «عفراء» ضرورة .

ولم[١] يلزمك في ذا تثنية «لا»[٢] ، كما لم يلزمك ذلك في الفعل الذي فيه معناه ، وذلك : « لاسَلَّمَ اللهُ عليه» فدَخلتْ في ذا الباب لتَنْفى[٣] ما كان دعاءً ، كما دخَلَتْ على الفعل الذي هو بدل من لفظه .

ومثل : «لا سلامٌ على عمرٍو» : «لا بك السُّوْءُ» ؛ لأن معناه : « لا سَاءَكَ اللهُ» .

ومما جرى مجرى الدعاء مما[٤] هو تَطَلُّقٌ عند طلب[٥] الحاجة ، وبَشَاشةٌ ، نحو «كرامةً» و«مسرةً» و«نَعْمَةَ عينٍ»[٦] ، فدخلت «لا»[٧] على هذا كما دخلت على قوله : «ولا أُكْرِمُك ، ولا أَسُرُّك ، ولا أُنْعِمُكَ» ولو قبُح دخولها هاهنا[٨] لَقبح في الاسم ، كما قبُح في :«لا ضَرْبًا» ؛ لأنه لا يجوز : «لا اضرِبْ» في الأمر .

وقد دخلت في موضع غير هذا فلم تغيِّره عن حاله قبل أن تدخله لا[٩] وذلك قولهم[١٠] : «لا سَوَاءٌ» ، [١١] إنمَّا دخلت هاهنا[١١] لأنها عَاقَبَت ما ارتفعت عليه[١٢] .

ألا ترى أَنك لا تقول : «هذان لا سَواءٌ» ، فجاز هذا كما جاز : «لاهَا اللهِ ذا» حين عاقبت ولم يجز ذكر الواو .

وقالوا : «لا نَوْلُكَ أن تَفْعل» ؛[١٣]لأنهم جعلوه معاقبًا لقوله : «لا ينبغى له[١٤] أن يفعل[١٣] كذا وكذا» وصار بدلاً منه[١٥] ؛ فدخل[١٦] فيه ما دخل في «ينبغى» ، كما دخل في «لا سلامٌ» ما دخل في «سَلَّمَ» ، [١٧]وفي بعض النسخ ما دخل في «سلامٌ»[١٧] .

---

(١) هارون : فلم .

(٢) «لا» ساقطة من س .

(٣) ى : لتبقى ، تصحيف .

(٤) الأصل : ما ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٥) ى : تطلب ، تحريف .

(٦) س : كرامة . . .مَسَرة . . . ونعمةِ عينٍ .

(٧) «لا» ساقطةٌ من س ، الكتاب .

(٨) هارون : هنا .

(٩) «لا» ساقطة من الكتاب .

(١٠) ى : قوله .

(١١-١١) بولاق : وإنما دخلت لا هاهنا . هارون : وإنما دخلت لا هنا .

(١٢) عليه» ساقطة من س . وزاد الكتاب بعد ذلك : سَوَاءٌ .

(١٣-١٣) ساقطة من س ، ولَحَقٌ في الأصل .

(١٤) «له» ساقطة من : الكتاب .

(١٥) «منه» ساقطة من ى .

(١٦) س : ودخل .

(١٧-١٧) ساقطة من الكتاب .

واعلم أن «لا» قد تكون فى بعض المواضع بمنزلة اسم واحد هى والمضاف إليه ليس معه[١] شىء[٢] ، وذلك نحو[٣] : أَخَذْتُه بلا ذنب[٤] ، و«غَضِبْتُ من لا شىءٍ» و«ذهبتُ بِلا عَتَادٍ» والمعنى معنى «ذهبتُ بغير عتادٍ» و«أخذتُه بغير ذنبٍ» إذا لم تُرِدْ أن تجعل «غيرًا» شيئًا أخذه[٥] يُعْتَدّ به عليه .

٩٥/ب

ومثل ذلك قولك للرجل : «أجئتنا بغير شىء؟» ؛ أى رائقًا ، [٦]والرائق : الخالى[٦] .

وتقول إذا قَلَّلتَ الشىء أو صَغَّرتَ أمره : « ما كان إلا كلا شىءٍ» و«إنكَ ولا شيئًا سواءٌ» ، ومن هذا النحو قولُ الشاعر[٧] :

تَرَكْتَنِى حِينَ لاَ مَالٍ أَعِيشُ بِهِ وَحِينَ جُنَّ زَمَانُ الناسِ أَوْ كَلِبَا[٨]

والرفع عربى [٩]على قوله[٩] :

* .... حين لا مُسْتَصْرَخُ[١٠] *

و * .... لا بَـرَاحُ[١١] *

---

(١) س : منه .
(٢) «شىء» : ساقطة من س .
(٣) زاد الكتاب بعد ذلك : قولك . وزادت س : قوله .
(٤) زاد الكتاب بعد ذلك : وأخذته بلا شىء .
(٥) س والكتاب : أخذه به .
(٦-٦) ساقطة من الكتاب .
(٧) زاد هارون بعد ذلك : وهو أبو الطفيل .
(٨) البيت من البسيط ، ورد منسوبًا إلى أبى الطفيل عامر بن واثلة فى : هارون ٢ : ٣٠٣ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ . وورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٥٧ ؛ الأمالى الشجرية ١ :٢٣٩ ؛ همع الهوامع ١ :٢١٨ برواية : (لا مالٌ) ؛ الدرر ١ : ١٨٨ بالرواية السابقة . انظر معجم هارون ٣٥ .
جُنَّ زمان : اشتد .كَلِبَ ، أصابه الكَلَبُ ؛ وهو داء يشبه الجنون يصيب الكَلْبَ فيعقر الناس .
(٩-٩) ساقطة من س .
(١٠) جزء من بيت للعجاج من الرجز ، والبيت كاملاً ، وما قبله ، وما بعده :

تالله لولا أن تَحُشَّ الطُّبَّخُ بِىَ الجحيم حين لا مُسْتَصْرَخُ
فى دُخَّلِ النار وقد تسلخوا لَعلم الجهال أنى مِفْنَخُ

ورد البيت فى : ديوانه ١٤ ؛ اللسان (فنخ) . وورد منسوبًا لرؤبة بن العجاج فى : الأشباه والنظائر ٨ : ١٠٩ ولم نعثر عليه فى ديوانه . وورد بغير نسبة فى بولاق ١ : ٣٥٧ هكذا : (حين لا مستصرخ ولا براح) حيث جمع بين قافيتين ، قافية البيت الذى نحن بصدده ، وقافية بيت لسعد بن مالك سبق ذكره ، هارون ٢ : ٣٠٣ ؛ شرح الحماسة للمرزوقى٥٠٦ ، الأمالى الشجرية ١ :٢٣٩ ؛ الإنصاف ٣٦٨ ؛ همع الهوامع ١ :١٢٥ ؛ الدرر اللوامع ١ :٩٨ ؛ اللسان (طبخ ، حشش) . انظر معجم هارون ٥٩٤ .
(١١) جزء من بيت لسعد بن مالك ، سبق تخريجه ص١٣٩ ، هامش ٤ .

والنصب أجود[١] من الرفع ؛ لأنك إذا قلت : « لا غلامَ» فهى أكثر من الرافعة التى بمعنى[٢] «ليس» .

قال الشاعر [٣] :

حَنَّتْ قلوصِى حينَ لا حِينَ مَحَنّ[٤]

وأما قول جرير :

مَا بَالُ جَهْلِكَ بَعْدَ الحِلْمِ وَالدِّينِ وَقَدْ عَلاَكَ مَشِيْبُ حِينَ لا حِينِ[٥]

فإنما هو «حينَ حينٍ» ، و«لا» بمنزلة «ما»[٦] إذا ألغيت[٧] .

واعلم أنه قبيحٌ أن تقول : « مَرَرْتُ برجلٍ لا فارسٍ» حتى تقول[٨] :«ولا شجاعٍ» .

ومثل ذلك : «هذا زيدٌ لا فارسًا» [٩] لا يحسن [٩] حتى تقول : «لا فارسًا ولا شجاعًا» ، وذلك أنه جوابٌ لمن قال ، أو لمن تجعله ممن[١٠] قال : «أبرجل شجاع مررت أم بفارس؟» ولقوله : «أفارسٌ زيدٌ أم شجاعٌ؟»

---

(١) زاد الكتاب بعد ذلك : وأكثر .

(٢) الكتاب : بمنزلة .

(٣) زادت هارون بعد ذلك : وهو العجاج .

(٤) ى : جَنَّت . . مَجَنَّ .

والبيت من الرجز ، لم يعلم قائله ، ولا تتمة له . وورد منسوبًا إلى العجاج فى : هارون ٢ :٣٠٤ ، ولم نعثر عليه فى ديوانه ، ولا ملحقاته ؛ وورد بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٥٨ ؛ المقتضب ٤ : ٣٥٨ ؛ الأمالى الشجرية ١ :٢٣٩ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٧٨ ؛ خزانة الأدب ٤ :٤٥ وما بعدها . انظر معجم هارون ٧١١ .

حنَّت : صوتت شوقًا إلى أصحابها . القلوص : الناقة الشابة الفتية .

(٥) البيت من البسيط وهو لجرير فى : ديوانه ٢ :٥٥٧ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٨ ؛ هارون ٢ : ٣٠٥ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٢٩ ، ١٣٠ الأمالى الشجرية ١ :٢/٢٣٩ : ٢٣٠ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٤٧ . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٧٨ ؛ همع الهوامع ١ : ١٩٧ ؛ خزانة الأدب – عرضا – ٣ :٢٠٥ ؛ الدرر اللوامع ١ :١٦٨ . انظر معجم هارون ٥٢٢ .

(٦) س : ماذا .

(٧) س : ألقيت ، تحريف .

(٨) زاد الكتاب بعد ذلك : لا فارس .

(٩–٩) ساقطة من : س .

(١٠) س : كمن .

وقد يجوز ـ على ضعفه ـ فى الشعر ، قال رجل من بنى سَلول :

[و][١] أنتَ امرؤٌ منَّا ، خُلِقتَ لغيرِنَا حَيَاتُكَ لا نَفْعٌ وَمَوتُكَ فَاجِعُ [٢]

فكذلك[٣] هذه الصفات وما جعلتَه خبرًا للأسماء[٤] .

واعلم أن «لا» فى الاستفهام تعمل فيما بعدها ، كما تعمل فيه إذا كانت فى الخبر فمن ذلك (٥ قوله ؛ وهو حسان بن ثابت الأنصارى٥) :

ألاَ طِعَـانَ ولا فُـرْسَـانَ عَـاديةً إلاَّ تَجَـشُّـؤكُمْ عِندَ التَّنَانِيـرِ[٦]

وقال فى مَثَل «أوَ لاَ[٧] قُمَاصَ بالعَيْرِ»[٨] .

ومن قال : «لا غلامٌ» و«لا جاريةٌ» قال : / «ألا غلامٌ» و« ألا جاريةٌ» . ٩٦/أ

واعلم أن «لا» إذا كانت مع ألف الاستفهام ودخل فيها معنى التمنى عملت فيما بعدها فنصبته ، ولا يحسن لها أن تعمل فى هذا[٩] الموضع إلا فيما تعمل فيه فى الخبر ،

---

(١) إضافة من : الكتاب ، وبها يستقيم الوزن .

(٢) البيت من الطويل ، ورد منسوبًا إلى رجل من بنى سلول فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٨ ؛ هارون ٢ : ٣٠٥ . وورد منسوبًا إلى الضحاك بن هنَّام الرَّقاشى فىَّ : ابن السيرافى ١ :٥٢٠ وما بعدها ؛ التصحيف والتحريف ٤٠٥ ؛ خزانة الأدب ٤ : ٣٨ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٣٦٠ ؛ الأمالى الشجرية ٢ :٢٣٠ ؛ ابن يعيش ٢ : ١١١ ، ١١٢ ؛ الأشمونى ٢ :١٨ ؛ همع الهوامع ١ :١٤٨ ؛ الدرر اللوامع ١ :١٢٩ . انظر معجم هارون ٢٨٥ .

(٣) س : وكذلك .

(٤) زاد الكتاب بعد ذلك : نحو «زيدٌ لا فارسٌ ولا شجاعٌ» .

(٥-٥) الكتاب : «قوله ، البيت لحسان بن ثابت» .

وهو حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجى الأنصارى . صحابى . شاعر النبى ﷺ . كان فحلا ، شديدًا فى هجاء الكفار . وكان مخضرمًا ؛ عاش ستين سنة قبل الإسلام وستين بعده ، ومات فى خلافة معاوية بن أبى سفيان . طبقات فحول الشعراء ٢١٦ ؛ الشعر والشعراء ٣٠٥ ؛ الأغانى ٤ :١٣٤ ؛ أسد الغابة ٢ :٥ ؛ نكت الهميان ١٣٤ ؛ الإصابة ٢ : ٦٢ .

(٦) البيت من البسيط ، ورد منسوبًا إلى حسان بن ثابت فى : هامش ديوانه ١٧٩ برواية : (غـادية) ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٨ ؛ هارون ٢ : ٣٠٦ ؛ شرح شواهد المغنى ١ :٢١٠ برواية : (ألا طعان ألا فرسان عادية) ؛ خزانة الأدب ٤ : ٦٩ وما بعدها ، بالرواية السابقة ؛ وكذا فى الدرر اللوامع ١ : ١٢٨ . وورد منسوبًا إلى خِداش بن زهير فى : ابن السيرافى ١ :٥٨٨ برواية : (ألا جفانَ . . . غاديةً) . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٨٠ ، مغنى اللبيب ١ :٤٤٣/ ٤ :٣٢٦ برواية : (ألا طعانَ ألا فرسانَ) ؛ الأشمونى ٢ :١٤ ؛ همع الهوامع ١ : ١٤٧ . انظر معجم هارون ٢٣٣ .

(٧) س : ألا ، الكتاب : أفلا .

(٨) ى : بالغير ، تصحيف .

وهو من أمثال العرب ، روى هكذا ، وصحيحه : «ما بِالعَيْرِ مِن قُماص» يضرب مثلاً للذليل لا يستقر فى موضع . جمهرة الأمثال ٢ : ٢٣٧ ؛ مجمع الأمثال ٣ : ٢٥١ ؛ المستقصى ٢ : ٣١٧ أساس البلاغة ، اللسان (قمص) .

(٩) بولاق : ذا .

وتسقط[١] النونُ والتنوين فى التمنى ، كما سقط[٢] فى الخبر ، فمن ذلك :«ألا غلامَ لى» و«ألا [٣]ماءَ بارداً»[٣] ومن قال : « لا ماءَ باردَ» قال «ألا ماءَ باردَ» .

ومن ذلك : «ألا[٤] أبَا لى» و«ألا غُلامَىْ لى» .

وتقول : «أَلا غُلامَينِ و[٥] جَارِيتينِ لك» [٦]كما تقول : «لا غلامَينِ وجاريتَينِ لك[٦]» .

وتقول : «ألا ماءَ ولبنًا» كما قلتَ : « لا غلامَ وجاريةً لك» ؛ تجريها مُجرى «لا» ناصبةً فى جميع ما ذكَرْتُ[٧] .

وسألت الخليل[٨] عن قوله :

ألاَ رَجُـلاً جَـزَاه الله خـيـرًا يَدُلُّ على مُـحـصِّلةٍ تَبِـيتُ [٩]

[١٠]ويروى «مُخَلِّصَة»[١٠] فزعم أنه ليس على التمنى ، ولكنه بمنزلة قول الرجل : «فهَلاً خيرًا من ذلك» كأنه قال :«ألا تَرَوْنَنى[١١] رجلاً جزاه الله خيرًا» .

وأما يونس فزعم أنه نوَّنَ مضطراً ، وزعم أن قوله :

* لا نَسَبَ اليـومَ ولا خُلَّةً *[١٢]

على الاضطرار .

---

(١) بولاق : ويسقط .
(٢) هارون : سقطا ، وهى أصح .
(٣-٣) هارون : ماءً بارداً .
(٤) س : لا .
(٥) هارون : أو .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧) زاد الكتاب بعد ذلك : لَكَ .
(٨) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .
(٩) البيت من الوافر ، ورد منسوبًا إلى عمرو بن قعاس المرادى فى : خزانة الأدب ٣ : ٥١ ، ٥٣ . وورد بغير نسبة فى بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٥٩ ؛ هارون ٢ : ٣٠٨ ؛ نوادر أبى زيد ٢٥٦ ؛ تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٣٥٥ ؛ شرح المفصل ٢ : ١٠١ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٨٠ ؛ مغنى اللبيب ١ :٣/٤٤٩ :٣٦٣ برواية : (ألا رجلٌ)/٦ :٣٠٦ ؛ الأشمونى ٢ :١٦ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٢/٢١٤ :٦٤١ ؛ خزانة الأدب : ٤ : ٨٩ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ، ١١/٢٦٨ :١٩٣ ؛ مقاييس اللغة والصحاح (حصل) برواية : (ألا رجلٌ) ؛ اللسان (حصل) . انظر معجم هارون ٨٦ .
المحصلة : التى تحصل تراب المعدن لنخله . تَبِيتُ : تَبيتُ عنده للفجور .
(١٠-١٠) ساقطة من الكتاب .
(١١) ى ، هارون : ترونى .
(١٢) سبق تخريجه ص ١١٧ هامش ٥ .

وأما غيره فوجَّهَه على ما ذكرتُ لك ، والذى قال مذهبٌ .

ولا يكون الرفع فى هذا الموضع ؛ لأنه ليس بجوابٍ لقوله : «أَذا عندك أم ذا» وليس فى ذا الموضع معنى «ليس» ، وتقول[1] : «ألا ماءَ وعسلاً باردًا حلوًا؟» [2]لا يكون فى الصفة إلاَّ التنوين ؛ لأنك فصلت بين الاسم والصفة حين جعلت «البرد» للماءِ و«الحلاوة» للعَسَلِ[2] .

ومن قال : «لا غلامَ[3] أفضلُ منك» لم يقل فى «ألا غلامَ أفضلَ منك؟» إلا بالنصب ؛ لأنه دخل فيه معنى التمنى ، وصار مستغنيًا[4] كاستغناء «اللهم غلامًا ، ومعناه : «اللهم هب لى غلامًا») .

قال أبو سعيد : ذكر سيبويه فى أول هذا الباب أشياء [5]دخلت عليها «لا» ولم تعمل فيها ولم يلزمها التكرير ، واعتمد على أن الأشياء[5] التى[6] دخلت عليها «لا» فى هذا / الباب مبنية ، على أفعالٍ مضمرةٍ قد نصبتها ، وأن الفعل إذا دخلت عليه «لا»[7] لم يلزم[8] التكرير فى الفعل كما لزم فى الاسم .

٩٦/ب

قال أبو العباس : الأفعال وقعت موقع الأسماء النكرات التى تنصبها «لا» وتبنى معها ؛ لأن الأفعال فى مواضع[9] النكرات ؛ فلذلك لم نحتج إلى تكرير «لا» ولم يجز أن تبنى مع تكرير «لا» لأنها ليست اسمًا ، ولو قدّرتها تقدير «لا رجلَ فى الدار» و« لا غلامَ» لقلت : «لا يقوم زيدٌ ولا يقعدُ» وصارت جوابًا لقوله «أيقومُ زيدٌ أم يقعدُ؟» .

والذى احتج به أبو العباس لا يصح على موضوع أصحابنا ؛ لأنهم يقولون : عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال .

---

(١) س : نقول .

(٢-٢) ساقطة من س .

(٣) س : «ألا غلامًا» .

(٤) زاد الكتاب بعد ذلك : عن الخبر .

(٥-٥) مكررة فى س .

(٦) «التى» ساقطة من س .

(٧) «لا» ساقطة من س .

(٨) زادت ى بعد ذلك : («لا» معها ، وللسائل أن يسأل عن السبب الذى من أجله أن يلزم) ؛ وهى تفسير للسياق .

(٩) ى : موضع ، س : مواقع .

والصحيح عندى أن «لا» الواقعة على الفعل لا يلزمها التكرير ؛ لأنها جواب يمينٍ ، واليمين قد تقع على فعل واحد مجحود ؛ (١فلا يجب١) فيها تكرير « لا » كقولك : « والله لا أخرج إلى البصرة» ، بل لا معنى لتكريرها ، ويمينكُ واقعة على شىء واحد .

ووجهٌ آخر أيضا وهو أن « لا أفعل» نقيض «لأفعلن»[٢] ؛ كقولك :«والله لأضربن زيدًا» نقيضُهُ : «والله لا أضرب زيدًا» ، فمن حيث لم يجب ضَمُّ فعلٍ آخَرَ إلى «لأضربن» لم يَجِب ضَمُّ فعلٍ آخَرَ إلى « لا أضْرِبُ » .

وأيضا فإن الفعل قد يُنْفَى بـ «لم» و«لن» ، ولا يلزمُهُمَا تكرير ؛ كقولك : «لم يقُم زيد» و«لن[٣] يخرج أخوك» ، ولا يلزمهما تكرير ، و«لا»[٤] مثلهما فى أنها[٥] تنفى الفعل ، وإن كانت تختص بجواب التمنى[٦] ، فما كان من ذلك منصوبًا فعلى إضمار فعل قد وقع عليه فنصبه ، وما كان منه على جهة الخبر ، فدخول «لا» فيه كدخولِهَا فى اليمين ؛ كقولك : «ولا كرامةً» ، «ولا مَسَرَّةً» ، كأنه قال : «لا أُكْرِمُكَ كَرَامَةً» و « لا أَسُرُّكَ مَسَرَّةً» ، وما كان منه دعاء فهو نقيض فعل الدعاء الذى يحتاج إلى/ تكريرٍ كقوله[٧] : «لا شَلَلاً» و«لا سَقْيًا» و«لا رعيًا» ؛ لأن «لا» دخلت على «شللا» و«سقيًا» و«رَعْيًا» الذى هو دعاء ، وما كان من ذلك مرفوعًا وفيه معنى الدعاء فهو بهذه المنزلة ؛ لأن أصله الفعل ، ولا يلزمك فيه تَثْنِيَةُ «لا» ولا تكريرها ؛ كقوله[٨] :« لا سلامٌ على عمرٍو ؛ لأن معناه : «لا سَلَّم اللهُ على عمرٍو» و«لا بك السوء» ، و«سلامٌ» مبتدأ و«على[٩]» خَبَرُهُ ، وجاز الابتداء بنكرةٍ ؛ لأن معناه معنى فعلٍ يُدعى به ، وقوله : « لا بك السوءُ» ، «السوء» مبتدأ و«بك» خبره ، وأصله : «بك السوءُ» ؛ ودخلت عليه «لا» لقلب[١٠] معناه فى الدعاء[١١] ، وقِيلَ فيه

٩٧/أ

(١-١) س : ولا يلزم .
(٢) الأصل : «لا أفعلن» ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .
(٣) س : ولم .
(٤) «لا» ساقطة من س .
(٥) س : أنهما ، تحريف .
(٦) س : اليمين ، تحريف .
(٧) س : كقولك .
(٨) س : كقولك .
(٩) المراد : على عمرو .
(١٠) س : لقلت ، تصحيف .
(١١) س : الخبر .

وجه(١) آخر ، وهو أن يكون «بك» فى صلة(٢) خبَرٍ محذوف ، كأنه قال : «بِكَ السوءُ واقعٌ» وإنما جاء : ﴿سَلامٌ عَلَيْكُمْ﴾(٣) و﴿رَحْمَةُ اللّهِ وبَرَكَاتُهُ عَليكم أَهْلَ البَيْتِ﴾(٤) وما جرى مجراه على لفظ الخبر ؛ كما جاء : «غفر الله لك» و«لعن الله فلانًا» بلفظ الخبر ، ومعناه معنى الدعاء .

وقوله : ولو قَبُح دخُولُها هاهنا(٥) لَقَبُحَ فى الاسم ؛ يعنى (٦لو قَبُحَ٦) دخول «لا» فى قولك :«لا أُكرِمُكَ»و «لا أَسُرُّك» لَقَبُحَ فى قولك : «ولا كرامةً ولا مسرَّةً» ؛ لأَنَّ هذا الاسم يعمل فيه(٧) الفعل ، كما قبح : « لا ضربًا» إذا أردت : « لا اضْرِبْ» ؛ يعنى دخول «لا» على فعل الأمر لا يجوز ؛ لأن صيغة الأمر تجرى مجرى الإيجاب ، وصيغة النهى تجرى مجرى الجحد ، ألا ترى أنَّا لو أَدْخَلنَا لام الأمر لم يَجُزْ أن تَدْخُلَ معها «لا» التى للنهى ، ولا «لا» التى للجحد فى الخبر ؛ لا تقول(٨) : « لا لِيَقُمْ زيدٌ» ؛ لأَنك تَصيرُ آمِرًا نَاهيًا بحرف النَّهْى و(٩)حرف الأمر ، كما لا تكونُ جَاحدًا لشىء واحدٍ مُعْتَرِفًا به ، و«لا» التى للخبر لا يصلح دخولُها على الأمر فتكون آمرًا مخبرًا ، وهذا لا يجوز ، وإنما تدخل «لا» التى فى الخبر على فعل هو خبرٌ ؛ لأن الجَحْدَ/ والإيجاب هما خبران ؛ كقولك : أُكْرِمُكَ ولا أُكْرِمُكَ ؛ و«أَسُرُّكَ ولا أَسُرُّكَ» .

٩٧/ب

وقولهم : «لا(١٠) سواءٌ» إنما يتكلم به المتكلمُ عند ادِّعاء مُدَّعٍ لاثنين جرى ذكرهما أن أحدهما مثل الآخَر ؛ (١١أى هما سواء١١) ، فيقول المُنْكِرُ لمن قالَ [ذلك](١٢) : «لا سواء»

---

(١) س : قولٌ .
(٢) ى : أصله ، تحريف .
(٣) من الآية : ٥٤ من سورة الأنعام ، و ٤٦ من سورة الأعراف .
(٤) من الآية ٧٣ من سورة هود .
(٥) ى : «هنا» .
(٦-٦) س : «لقبح» تحريف .
(٧) زادت س بعد ذلك : هذا .
(٨) س : تَقُل .
(٩) زادت ى بعد ذلك : دخول
(١٠) ى : ولا .
(١١-١١) ساقطة من ى .
(١٢) الإضافة من : س .

[أى : هما لا سواءٍ][1] [2]أو هذان[2] [لا][3] سواء ، فـ «هذان» مبتدأ ، و«سواء» خبره ، ودخلت «لا» لمعنى الجحد ، واستجازوا حذف المبتدأ ؛ لأنهم جعلوا «لا» كافيةً من المبتدأ ؛ لكثرة الكلام [بها][4] عند رد بعضهم على بعض ادعاء التساوى فى الشيئين .

وشَبَّهَهُ [5]بِجَعْلِ «ها» عوضًا من[5] واو القسم فى «لاهَا اللهِ ذا» ، [6]وعِوَضُ «ها»[6] من الواو أَوْكَدُ ؛ لأن المبتدأ المحذوف يجوز أن يُؤتَى به فيقال : «هذان لا سواءٌ» ، ولايجوزُ أن يؤتى بالواو مع «ها» ؛ لأنهم قد غَيَّرُوا لَفْظَ الكلام ــ فى الأصل ــ وترتيبه ؛ لأن أصله : «لا واللهِ هذا ما أُقسِمُ به» ، ثم قدموا «ها» وفَصَلوا بين حَرْفَى التنبيه والإشارَة ؛ «ها» و«ذا» ، ولو[7] لم تدخل «لا»[8] [9]لم تقل»[9] «سواءٌ» وأنت تعنى «هما سواء» .

وقولهم : «لا نَوْلَكَ أن تفعل كذا» هو من التناول للشىء ، وهم يريدون به الاختيار ، فإذا[10] قالوا : «نَوْلَكَ[11] أن تفعل كذا» ، فمعناه : «ينبغى لك أن تفعل كذا[12]» ، [13]والاختيار لك أن تفعل» ، و«لا نَوْلَك[14] أن تفعل» معناه : «لا ينبغى لك أن تفعل»[13] ، وقد يُوقَع «نَوْلَك»[15] على جميع فعله ، ألا ترى أن «الأخذ» قد يستعمل فى جميع الأفعال حتى يقال : «فلان لا يأخذ ولا يترك إلا بأمر فلان»؟ ، ويستعمل فى موضع ضد التَّركِ ؛ ولهذا صار «نَوْلَك»[16] بمعنى «فِعْلَكَ» ؛ لأن التناول بمنزلة الأخذ .

وقولك[17] : «أَخَذْتُه بلا ذنبٍ» و «غضبتُ من لا شىءٍ» ، «لا» بمعنى «غير» ، واستُعمِلتْ فى معنى[18] «غير» لما بينهما من[19] الاشتراك فى الجحد ؛ لأن «غير»

---

(١) الإضافة من س ، هارون .
(٢-٢) س : وهذان .
(٣) الإضافة من : س .
(٤) الإضافة من : ى .
(٥-٥) ى : بجعلها عوضًا عن .
(٦-٦) ى : وعوضها ، وفَصْلُ الـ «ها» عن الكلمة هنا ، وفى الهامش الذى قبله هو الصواب .
(٧) «لو» من س .
(٨) «لا» ساقطة من س .
(٩-٩) س : لقلت .
(١٠) س : وإذا .
(١١) س : نولُك .
(١٢) «كذا» ساقطة من ى .
(١٣-١٣) مكانها فى ى بعد : وهم يريدون به الاختيار .
(١٤) س : نولُكَ .
(١٥) س : نولُك .
(١٦) س : نولُك .
(١٧) س : «وقوله» .
(١٨) س ، ى : موضع .
(١٩) ى : فى .

مسلوب عنها[١] ما أُضِيفت إليه[٢] ، فإذا قلت : «مررت بغيرِ صالحٍ» فـ «غير» هو الذى مررت به و«صالحٌ» لم تمرر به ، وقد سُلبِ من «غير» الصلاح الذى/ أضيف[٣] إليها[٤] ، فإذا قلت : «أخذتُهُ بلا ذَنْبٍ» و«غضبت من لا شيءٍ ، فمعناه : «أخَذْتُهُ بغير ذنب» و «غَضِبْتُ من غيرِ شيءٍ ، فـ «غير» مخفوض ، بحرف الخفض الذى دخل ، فإذا جعلتَ مكان «غير» «لا» فـ «لا» حرف لا يقع عليه حرف الخفض ؛ فوقع حرف الخفض على ما بعد «لا» ؛ وعلى هذا : « ما / كان إلا كلاَ شيءٍ أى[٥] : «إلا كغير شيءٍ» و«حينَ غير مالٍ» .

٩٨/أ

ومعنى قوله : «[٦] أخذته بغير ذنب» لا يراد به «أخذتَه بشيء هو غير ذنب» ، وكذلك قوله[٦] «جئت بغير شيء» لا يراد به «جئتَ بشيء هو غيرُ شيء» ، وإنما يراد به «جئتَ خاليًا من شيء معك» ، وهذا معنى قوله : «رائقًا» ؛ لأن الرائق : الخالى ؛ فاشتقاقه من راقَ الشرابُ[٧] ؛ أى صَفَا ، كأنه جاء ولم يعبق[٨] به شيء سوى نَفْسِهِ .

وقوله : «حينَ لا حينَ مَحَنّ»[٩] ، «حين» منصوبٌ بـ «لا» ؛ كقوله[١٠] : «لا مِثلَ زيدٍ» و«لا غلامَ رَجُلٍ» ، وخبره محذوف وهى جملة ، و«حين» الأولى مضاف إليها كما تضاف أسماء الزمان إلى الجُمَل ، وتقديره[١١] : «لا حينَ مَحَنّ[١٢] لنا» ، و«لنا» هو الخبر .

وأما «حينَ لا حينَ» فـ «حينَ» الأول مضاف[١٣] إلى الثانى ، و«لا» فيها فَصَلَتْ بين الخافض والمخفوض ، كفصلها فى «جئتَ بلا شيء» و «غَضِبْتَ من لا شيء» ، كأنه قال : «حينَ لا حينَ فيه لهوٌ ولعب» أو نحو ذلك من الإضمار ، وهو قبل دخولِ «لا» تقديره : «حينَ حينٍ فيه لهوٌ ولعبٌ» .

---

(١) زادت س بعد ذلك : «معنى» ، وهو تفسير للسياق .
(٢) «إليه» ساقطة من س .
(٣) الأصل : هو لما أضيف ، ومضروب على «هو لما» فى الأصل ، وغير مضروب عليها فى س ، ووجدنا حذفها أنسب لاستقامة السياق .
(٤) س : إليه .
(٥) «أى» ساقطة من س .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧) س : الشىء .
(٨) عَبِقَ به الطيب ، أى : لَزِقَ به .
(٩) ى : مجن .
(١٠) س : كقولك .
(١١) زادت س هنا : حين .
(١٢) ى : مجن .
(١٣) ى : مضافة .

وقوله : «حياتُك لا نَفْعٌ»[١] فهو[٢] عند سيبويه ضعيف ؛ لأنه لم يُكرِّرْ «لا» على ما تقدم من حكم تكريرها وتثنيتها .

قال أبو العباس محمد بن يزيد : لا أرى بأسًا أن تقول : «لا رجلٌ فى الدار» وتجعله جوابَ قولِه : «هل رجلٌ فى الدار؟» ، وجائز أن يكون لرجلٍ واحد ، وجائز أن يكون فى موضع جميع كما كان فى «هل» كذلك ، ألا ترى أنَّ قوله : «لا رجلَ فى الدار» لا يكون إلا فى موضع/جميع ؛ لأنه جواب ؛ «هل من رجلٍ فى الدار»[٣] ، وقوله : «حَياتُكَ لا نَفْعٌ» من ذلك ، من[٤] غير ضرورة ، [وكذلك : « لا زيدٌ فى الدار» جواب[٥] : «هل زيد فى الدار؟» جائز على غير ضرورة][٦] .

٩٨/ب

وأما البيت المنسوب إلى حسان بن ثابت فى الكتاب الذى أوله :

ألاَ طِعَانَ ولا فُرسَانَ عَادِية

فذكر الجَرْمِىّ[٧] أن البيت لـ «عِصَام الزِّمَّانى»[٨] .

وقال أبو سعيد فى قولهم : «ألا قماصٌ بالعير»[٩] : يضرب مثلاً للرجل العَيِىّ[١٠] الذى لا حرَاكَ به ، وإذا دخلت الألف[١١] قبل «لا» فلها مذهبان :

أحدهما : أن تكون استفهامًا أو عَرْضًا .

---

(١) ى : تقع ، تصحيف .
(٢) س : هو .
(٣) «فى الدار» ساقطة من س .
(٤) س ، ى : على .
(٥) ى : جواز ، تحريف .
(٦) الإضافة من س ، ى .
(٧) هو صالح ، أبو عمر بن إسحاق الجَرْمِىّ ، نزل فى جَرْم ؛ فقيل له الجرمى ، وقيل غير ذلك . إمام فى النحو . بصرى ناظر الفراء ببغداد . أخذ عن الأخفش وغيره ، ولقى يونس ، ولم يلق سيبويه ، وأخذ اللغة عن أبى زيد وغيره ، له مصنفات فى النحو ، منها : «كتاب الفرخ» وله كتاب فى التصريف ، ت ٢٢٥هـ .
مراتب النحويين ١٢٢ ؛ أخبار النحويين البصريين ٧٢ ؛ طبقات الزبيدى ٧٤ ؛ تاريخ العلماء النحويين ٧٢ ؛ إنباه الرواة ٢ :٨٠ ؛ إشارة التعيين ١٤٥ ؛ البلغة ١١٣ ؛ غاية النهاية ١ : ٣٣٢ ؛ النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، بغية الوعاة ٢ : ٨ .
(٨) ى : الزمان ، تحريف .
وهو : عصام بن عبيد الزِّمانى اليمامى ، من بنى زمان بن مالك بن صعب ، وكان يناقض يحيى بن أبى حفصة ، مولى مروان بن الحكم .
معجم الشعراء ٢٧٠ .
(٩) ى : بالعين ، تحريف ، وهو مثل سبق تخريجه ص١٥٢ ، هامش٨ .
(١٠) ى : العى : بياء واحدة ، تحريف .
(١١) س : أدخلت الألِفَ .

والآخر : أن تكون تَمَنِّيًا[١] .

فإن كان استفهامًا كان لفظ ما بعد «ألا» و«ما» يكون عطفًا عليه وصفةً له وخبرًا له ؛ على ما كان عليه من قبل دخولها من الرفع والنصب والإضافة إلى الألِفِ[٢] فى التثنية ، وفى : « لا أبا لك» ونحوه .

وإن كان تَمَنِّيًا[٣] فعلى هذا مذهب سيبويه ، لا يجوز فيه الرفع على الصفة ، ولا على العطف ؛ الذى يقول[٤] «لا غلامَ أفضلُ منك» فى غير التمنى ، لا يقول[٥] فى التمنى : «ألاَ غلام أفضلَ منك» إلا بالنصب ؛ لأنه يدخله معنى التمنى ، ويصير مستغنيًا ، كما استغنى اللهم غلامًا» ومعناه[٦] اللهم هب لى غلامًا ، ولا يحتاج إلى خبر ، ومعناه معنى المفعول .

وعلى قول المازنى أن الحروف الدواخل على «لا» لا[٧] تغير حكم اللفظ فيما بعد «لا» ، ولها خبر مظهر أو مضمر ، كما كان لها قبل دُخُولِ الألف ، والجملة يُرَادُ بها التمنى كما يراد بالاستفهام التقرير ، ألا ترى أنك تُدخِل فى الاستفهام الذى يُراد به التقرير الباء الزائدة التى لا تُزاد إلا فى الجحد؟ ، ألا تسمع إلى قوله تعالى[٨] ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾[٩] فَأَدخَلَ الباءَ ، وإنما دخلت الباءُ أولا على خبر «ليس» قبل دخول ألف الاستفهام على ما يجوز فى الجحد من دخول الباء/ الزائدة ، فدخلت[١٠] ألف الاستفهام وأُريد[١١] بالكلام كله التقرير . ٩٩/أ

وأما ما يلى «لا» فلا خلاف بينهم أنَّ اللفظ على ما كان عليه قبل «لا» [١٢]من النصب[١٢] وبناء الاسم مع «لا» .

وقوله : «ألا ماءَ وعسلاً باردًا حُلوًا» فتقديره : «ألا ماءَ بارداً وعسلاً حُلوًا» ، ولم يَجُز بناء «ماءَ» مع «باردًا» لفصل «عَسَلٍ» بينهما ؛ فوجب التنوين فى «باردًا» من أجل ذلك .

---

(١) فى الأصل : يمينا ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .
(٢) الأصل ، ى : اللام ، وفى الأصل مضروب عليها ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٣) فى الأصل : يمينًا ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .
(٤) ى : تقول .
(٥) ى : تقول .
(٦) ى : ومعناهما .
(٧) «لا» ساقطة من س .
(٨) س : عز وجل .
(٩) الآية ٤٠ من سورة القيامة .
(١٠) س : فدخل .
(١١) ى : وأراد .
(١٢-١٢) ساقطة من س .

هذا[1] باب الاستثناء

(فحرف[2] الاستثناء «إلا» . وما جاء من الأسماء فيه معنى «إلا» ف «غَيْرُ» و«سِوَى» ، وما جاء من الأفعال فيه معنى «إلا» ف «لا يكون» و«ليس» و«عَدَا» و«خَلاَ» ، وما فيه ذلك المعنى من حروف الإضافة وليس بِاسْم ف «حاشا» و«خلا» فى بعض اللغات ، وسأُبَيِّن لك أحوال هذه الحروف إن شاء الله[3] ؛ الأَوَّلَ فالأَوَّلَ) .

قال أبو سعيد : هذه الحروف مفصلة فى الأبواب التى تأتى ، وأنا أفسر كل واحدٍ منها فى موضعه إن شاء الله تعالى .

---

(١) بولاق ١ : ٣٥٩ ، هارون ٢ : ٣٠٩ .

(٢) س : فحروف .

(٣) زادت هارون بعد ذلك : عَزَّ وجل .

هذا[1] بابُ ما يكون استثناءً

بـ «إلا»

(اعلم أن «إلا» يكون الاسم بعدها على وجهين :

فأحد الوجهين : أن لا تُغيِّر الاسمَ عن الحال التى كان عليها قبل أن تلحق ؛ كما أَنّ «لا» حين قلت[2] . « لا مرحبًا» و «لا سلامٌ» لم تغير الاسم عن حاله قبل أن تلحق ؛ فكذلك «إلا» ، ولكنها تجىء لمعنًى كما تجىء «لا» لمعنًى .

والوجه الآخر : أن يكون الاسم بعدها خارجًا مما دخل فيه ما قبله ، عاملاً فيه ما قبله من الكلام ؛ كما تعمل «عشرون» فيما بعدها إذا قلت : «عشرون درهمًا» .

٩٩/ب فأما الوجه الذى يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق/ «إلا» فهو أن تُدْخِل الاسم فى شىءٍ تَنْفِى عنه ما سواه ؛ وذلك قولك[3] : «ما أتانى إلا زيدٌ» و«ما لقيتُ إلا زيدًا» و«ما مررت إلا بزيدٍ» ، [4]فجرى الاسم[4] مجراه إذا قلت : «ما أتانى زيدٌ» و «ما لقيتُ زيدًا» و«ما مررت بزيدٍ» ، ولكنك أدخلت «إلا» لتوجِبَ الأفعال لهذه الأسماء ، ولتَنْفِىَ ما سواها[5] ؛ فصارت هذه الأسماء مُستثناةً ، فليس فى هذه الأسماء فى هذا الموضع وجه سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق «إلا» ؛ لأنها بعد «إلا» محمولة على ما يجرُّ ويرفع وينصب كما كانت محمولةً عليه قبل أن تلحق «إلا» ولم تشغل عنها ، قبل أن تلحق «إلاَّ» الفعلَ ، بغيرها[6]) .

قال أبو سعيد : «إلا» أُمُّ حروف الاستثناء ، والاستثناء : هو إخراج الشىء مما دخل فيه هو وغيره بلفظ شامل لهما ، أو : إدخاله فيما خرج عنه هو وغيره بلفظ شامل لهما .

وقسَّم سيبويه الاسم الذى بعد «إلا» على وجهين :

---

(١) بولاق ١ : ٣٦٠ ، هارون ٢ : ٣١٠ .

(٢) ى : تقول .

(٣) الكتاب : قوله .

(٤-٤) الكتاب : تُجرى الاسمَ .

(٥) س : سواه .

(٦) س : بغير هاء .

أحدهما : أن لا يتغير عما كان عليه قبل دخولها .

والآخر : يتغير عما كان عليه قبل دخولها .

وأفرد هذا الباب بالاسم الذى تدخل عليه «إلاَّ» فلا تُغيره عما كان عليه ، وذلك فى كل ما كان فيه ما قبل «إلا» محتاجا إلى ما بعده ؛ وذلك قولك : « ما أتانى إلا زيدٌ» و«ما لقيتُ إلا زيدًا» و« ما مررتُ إلا بزيدٍ» ، ثم جعل أبوابًا لا يختلف فيها حكم الأسماء بعدها . وسنقف على واحدٍ واحدٍ منها ، إن شاء الله .

قال أبو سعيد : وقد سَمَّى هذا الباب استثناءً ولم يذكر المستثنى منه ، ولقائل أن يقول : كيف جاز أن يَستَثنِى الشىءَ من لا شىٍ؟[1] فيقال له : هذا وإن حُذِف واعتمد لفظ ما قبل حرف[2] الاستثناء على الاسم الذى بعده فى العمل فلا يخرجه ذلك من/ معنى الاستثناء ، كما أن الفعل[3] إذا حُذِف فاعله وبُنِى للمفعول فَرُفِعَ به وقيل : «ضُرِب زيدٌ» و«قُتِل عمرٌو» لم يُخرجْهُ ذلك من أن يكون مفعولاً ؛ لأنه قد أحاط العلمُ أن فِعْلاً قد وقع به من فاعل ثم حُذِف الفاعل ، واحتيج إلى بناء الفعل للمفعول فرُفع به .

١٠٠/أ

وكذلك لما حضر حرفُ الاستثناء الذى يدل على أن ما بعده يَثْبُتُ له ما يُنْفَى عن كل شىء سواه ؛ لأنه لما قيل : «ما قامَ إلا زيدٌ» فَعُلِم أن القيام أُثْبِتَ لـ «زيد» وَحْدَه ونُفِىَ عن غيره ــ كان[4] ذِكْر ما نُفِى عنه القيامُ[5] وتَرْكُهُ فى المعنى سواءً ، وبقى تصحيح اللفظ عند حذفه .

وتصحيح اللفظ : ألا يُعَرَّى[6] الفعلُ من فاعلٍ ، وليس فى الكلام فاعل سوى ما بعد «إلا» ؛ فَجُعِل فاعله .

(١) الأصل ، ى : لا من شىء ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٢) س : حروف .

(٣) ى : الفاعل .

(٤) س : وكان .

(٥) «القيام» ساقطة من س .

(٦) ى : يعزى ، تصحيف .

فإن قال قائل : إذا كان الغرض إثبات الفعل لما بعد «إلا» فكان[١] يكفى[٢] من ذلك أن يُؤْتَى بفعل وفاعل فيقال : «قام زيدٌ» و«ذهب عمرٌو» ، ولا يُؤتَى بحرف[٣] الاستثناء- قيل له : فى ذكر الاستثناء فائدتان :

إحداهما : إثبات[٤] الفعل لما بعد «إلا» .

والأخرى : نفيه عمن سواه ، ولو جئنا بفعل وفاعل لم يكن فيه دلالة على نفيه عمن سواه ؛ لأن قولك : «قام زيدٌ» و«ذهب عمرٌو» ليس فيه دلالة على[٥] أن غير «زيد» لم يَقُم ، وغير «عمرو» لم يذهب ، والله أعلم .

---

(١) الأصل ، س ، ى : فكأنه ، وما أثبتناه هو الصواب .

(٢) س : يكتفى .

(٣) س : بحروف .

(٤) س : إثباته .

(٥) «على» ساقطة من س .

هذا[1] باب ما يكون المستثنى فيه بدلاً
ممَّا نُفِى[2] عنه ما أُدْخِل فيه

(وذلك قولك : «ما أتانى أحدٌ إلا زيدٌ» [و «ما مررت بأحد إلا عمرو[3]»][4] و«ما رأيت أحدًا إلا عمرًا[5]» ،جعلت المستثنى بدلاً من الأول ، فكأنك قلت : «ما مررت إلا بزيدٍ» و «ما لَقِيتُ إلا زيدًا» و«ما أتانى/ إلا زيدٌ» كما أنك إذا قلت : مررتُ برجل زيدٍ» ، فكأنك قلت : «مررتُ بزيد» ، فهذا وَجْهُ الكلام ؛ أن تجعل المستثنى بدلاً من الذى قبله ؛ لأنك تُدْخِلُهُ فيما أخرجت منه الأوّلَ.

١٠٠/ب

ومن ذلك قولك : «ما أتانى القومُ إلاَّ عمروٌ» و« ما فيها القومُ إلا زيدٌ» و«ليس فيها القوم[6] إلا أخوك» و« ما مررت بالقوم إلا أخيك» ، فـ « القوم» هاهنا بمنزلة أحد .

ومن قال : «ما أتانى القومُ إلا أباك» لأنه بمنزلة قولى[7] : «أتانى القوم إلا أباك» ؛ فإنه ينبغى له أن يقول :﴿مَا فَعَلُوهُ إلاَّ قَليلاً[8] مِنْهُمْ﴾[9]

وحدثنى يونس أن أبا عمرو[10] كان يقول : الوجه : «ما أتانى القومُ إلا عبدُ اللهِ ، ولو كان هذا بمنزلة «أتانى القومُ» لَمَا جاز [11]أن تقول[11] : «ما أتانى أحَدٌ» ، كما

---

(١) بولاق ١ : ٣٦٠ ، هارون ٢ : ٣١١ .
(٢) س : بقى .
(٣) هارون : زيد .
(٤) الإضافة من س ، والكتاب .
(٥) هارون : زيدًا .
(٦) الأصل : القول ، وما أثبتناه من س ، الكتاب ، وهو الصواب .
(٧) «قولى» ساقطة من س ، هارون . وفى بولاق : قوله .
(٨) «قليلاً بالنصب ؛ قراءة ابن عامر ، عيسى بن عمر ، ابن أبى إسحاق ، أُبى ، أنس . انظر معجم القراءات القرآنية ١ :٥١٩ ؛ الكشاف ٥٣٩/١ .
(٩) من الآية ٦٦ من سورة النساء .
(١٠) هو زبَّان بن عمار التميمى المازنى البصرى ، وقد اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولاً ، وسبب الاختلاف أنه كان لجلالته لا يُسأل عنه ، وهو من أئمة اللغة والأدب ، أحد القُرَّاء السبعة ، وُلِدَ بمكة ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة ، سنة ١٥٤هـ ، وعمره ٨٦ سنة .
مراتب النحويين ٣٣ ؛ أخبار النحويين البصريين ٢٨ ؛ طبقات الزبيدى ٣٥ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٤٠ ؛ نزهة الألباء ٣٢ ؛ إنباه الرواة ٤ : ١٣١ ؛ إشارة التعيين ١٢١ ؛ فوات الوفيات ٢ : ٢٨ ؛ البلغة ١٠١ ؛ غاية النهاية ١ : ٢٨٨ ؛ النجوم الزاهرة ٢ : ٢٢ ؛ بغية الوعاة ٢ : ٢٣١ .
(١١-١١) ساقطة من الكتاب .

أنه لا يجوز أن تقول : «أتانى أحدٌ» ولكن المستثنى فى ذا الموضع مُبدَل من الاسم الأول ، ولو كان من قِبل الجماعة لما قلتَ :﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إلاَّ أَنْفُسُهُمْ﴾[١] ، ولكان ينبغى له أن يقول : «ما أتانى أحدٌ إلا قد قال[٢] ذاك إلا زيدٌ» لأنه ذكر «واحدًا» .

ومن ذلك أيضًا : «ما فيهم أحدٌ اتَّخذتُ عنده يدًا إلا زيدٌ» و«ما فيهم خَيْرٌ ، إلا زيدٌ» إذا كان «زَيْد» هو الخير[٣] .

وتقول : «ما مررت بأحد يقول ذاك إلا عبدِ الله» ، و« ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلا[٤] زيدًا» ، هذا هو[٥] وجه الكلام .

وإن حملتَهُ على الإضمار الذى فى الفعل فقلتَ : «ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلا زيدٌ[٦]» ، فعربى ؛ قال عَدِى بن زيد[٧] :

فِى لَيْلَةٍ لا نرى بِهَا أَحَدًا يَحْكِى عَلَيْنَا إلاَّ كَوَاكِبُهَا[٨]

وكذلك : « ما أَظنُّ أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا» ، [٩]وإن شئتَ رفعْتَ[٩] ، وكذلك : ما علمتُ أحدًا يقول ذلك[١٠] إلا زيدًا ، وإن شئتَ رفعْتَ .

---

(١) الآية ٦ من سورة النور .
(٢) الأصل : يقول ، وما أثبتناه من هامش الأصل ، س ، ى ، الكتاب ، وهو الصواب .
(٣) ى : الخبر .
(٤) زادت هارون هنا : عبد الله وما رأيت أحدًا يقول ذاك إلا .
(٥) «هو» ساقطة من الكتاب .
(٦) زادت هارون بعد ذلك : ورفعت فجائزٌ حسن ، وكذلك ما علمت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا . وإن شئت ررفعت .
(٧) الكتاب : قال الشاعر ، وهو عَدِىُّ بن زيد .
وهو : عدى بن زيد بن حماد بن أيوب ، من بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم . كان شاعرًا فصيحًا من شعراء الجاهلية ، وكان نصرانيًا ، وكذلك أبوه وأمه وأهله ، ولا يعد من الفحول ؛ فقد عابوا عليه أشياء كثيرة ، وكان عدى تَرجُمان أبرويز من ملك فارس وكاتبه بالعربية ، قتله النعمان بالحيرة سنة ٣٦ قبل الهجرة .
الشعر والشعراء ١ : ٢٢٥ ؛ الأغانى ٢ :٩٧ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣٨١ .
(٨) البيت من المنسرح ، ورد منسوبًا إلى عدى بن زيد فى : ملحقات ديوانه ١٩٤ ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦١ ؛ هارون ٢ : ٣١٢ ؛ ابن السيرافى ٢ :١٦٨ . وورد منسوبًا إلى أحيحة بن الجُلاح الأنصارى فى : الأغانى ١٥ :٣٦ ، ١٢٢ برواية : (يُرى بها أحدٌ) ؛ شرح شواهد المغنى١ :٤١٧ (ونسب فيه لعدى - أيضًا -) ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٤٨ وما بعدها ؛ وكذا فى الدرر ١ :١٩٢ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ : ٤٠٢ ؛ النحاس ٢٦١ ؛ أمالى الشجرى ١ :٧٣ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٥٥ ؛ مغنى اللبيب ٢ :٣٧٥ ؛ همع الهوامع ١ :٢٢٥ . انظر معجم هارون ٦٣ .
(٩-٩) الكتاب : وإن رفعت فجائز حسن .
(١٠) الكتاب : ذاك .

وإنما اختيـر النصب هاهنا[١] لأنهم أرادوا أن يجعلوا المستثنى بمنزلةِ المبدل منه ، وأن لا يكون بدلاً إلا من منفيٍّ ، والمبدل[٢] منه منصوب منفى/ ومضمره[٣] مرفوع ، فأرادوا أن يجعلوا المستثنى بدلاً منه ؛ لأنه هو المنفى ، وهذا وصف أو خبر ، وقد تكلموا بالآخر ؛ لأن معناه النفى إذا كان وصفًا لمنفى ، كما قالوا : «عرفت[٤] زيدٌ أبو من هو» لما ذكرت لك ؛ لأن معناه معنى المستفهَمِ عنه . ١٠١/أ

وقد يجوز : «ما أَظُنُّ أحدًا فيها إلا زيدٌ» و« لا أحدٌ[٥] منهم اتخذتُ عنده يدًا إلاّ زيدٍ» ؛ على قوله : «إلا كواكبُها» .

وتقول : «ما ضربت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا ، لا يكون فى ذا[٦] إلا النصب ؛ وذاك[٧] لأنك أردت فى هذا الموضع أن تُخبر بموقوع[٨] فعلك ، ولم ترد أَن تُخبر أنه ليس يقول ذاك إلا زيدٌ ، ولكنك أخبرت أنك ضربت ممن يقول ذلك زيدًا .

والمعنى فى الأول : أنك أردت أنه ليس يقـــول ذاك إلا زيدٌ ، ولكنك قلت : «رأيتُ» أو «ظننتُ» أو نحوهما لتجعل ذلك فيما رأيتَ وفيما[٩] ظننتَ . ولو جعلتَ «رَأَيْتُ» رؤية العينِ كان بمنزلة « ضَرَبْتُ» ؛ قال الخليل[١٠] : ألا ترى أنك تقول[١١] : «ما رأيتُه يقولُ ذاك إلا زيدٌ» و«ما أَظُنُّهُ[١٢] يقوله إلا عمرٌو» . فهذا يَدُلُّكَ على أنك إنما انْتَحيتَ على القول ولم تُرِدْ أن تجعل « عبد اللهِ» موضع فعْل ؛ كـ «ضربتُ» و«قتلتُ» ، ولكنه فعلٌ بمنزلة «ليس» يجىء لمعنًى ، وإنما يدل على ما فى علمك .

---

(١) هارون : هنا .
(٢) س ، الكتاب : فالمبدل .
(٣) الأصل : «ومضمرٌ» وما أثبتناه من : س ، والكتاب ، وهو الصواب .
(٤) الكتاب : قد عرفت .
(٥) الكتاب : أحدَ .
(٦) س : ذاك .
(٧) الكتاب : وذلك .
(٨) س : بوقوع ، ى : بمرفوع ، تحريف .
(٩) س : أو فيما .
(١٠) هارون بعد ذلك : رحمه الله .
(١١) س : لا تقول .
(١٢) هارون : ظَنَنْتُه .

وتقول : «أَقَلُّ رَجُلٍ يقولُ ذاك إلاَّ زيدٌ» ؛ [١]لأنه صار فى معنى : «ما أحدٌ فيها إلا زيدٌ»

وتقول : «قَلَّ رجلٌ يقول ذاك إلا زيدٌ [١]» فليس[٢] «زيد» بدلاً من الرَّجُلِ فى «قلَّ» ، ولكنْ[٣] «قلَّ رَجُلٌ» فى موضع «أَقَلُّ رَجُلٍ» ، ومعناه كمعناه ، و «أقلُّ رجلٍ» مبتدأ مَبْنِىٌّ عليه ، والمستثنى بدل منه ؛ لأنك تدخله[٤] فى شيء يخرج[٥] منه مَن سواه .

وكذلك «أقلُّ مَن[٦]» و« قلَّ مَن[٧]» إذا جعلت «مَن» بمنزلة «رَجُلٍ» ؛ حدثنا بذلك يونس عن العرب ؛ أنهم[٨] يجعلونه / نكرةً ؛ كما قال : ١٠١/ب

رُبَّمــا تَكْرَهُ النُّفــوسُ مِن الأمــ ـــر له[٩] فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[١٠]

[١١]ويروى «تَجْزَعُ النفوسُ»[١١] فجعل «ما» نكرة) .

قال أبو سعيد : الذى جعله سيبويه بدلاً فى أول هذا الباب من قوله : «ما أتانى[١٢] أحدٌ إلا زيدٌ» و«ما مَرَرْتُ بأحدٍ إلا عمروٍ» ، جعله[١٣] الكسائى والفراء عطفًا .

(١-١) ساقطة من ى .
(٢) ى : وليس .
(٣) الكتاب : ولكنَّ .
(٤) ى : تدخل .
(٥) بولاق : يُخْرَجُ ، هارون : تُخْرِج .
(٦) زاد الكتاب بعد ذلك : يقول ذلك .
(٧) زاد الكتاب بعد ذلك : يقول ذاك .
(٨) «أنهم» ساقطة من الكتاب .
(٩) س : لها .
(١٠) البيت من الخفيف ، ورد منسوبًا إلى أمية بن أبى الصلت فى : ملحقات ديوانه ٣٦٠ برواية (فَرْجة) ؛ ابن السيرافى ٢ :٢٤ ؛ الأعلم الشنتمرى ١ : ٣٦٢ ؛ الحيوان ٣ : ٤٩ مع شك الجاحظ فى نسبته لأمية بن أبى الصلت ؛ شرح شواهد المغنى ٢ : ٧٠٧ ؛ خزانة الأدب ٦ : ١٠٨/١٠ :٩ . وورد منسوبًا إلى عبيد بن الأبرص فى ديوانه ١١٢ . وورد فى الحماسة البصرية ٢ : ٤٣٤ منسوبًا إلى حنيف بن عمير اليشكرى ، أو نهار ابن أخت مسيلمة الكذاب . وورد بغير نسبة فى : بولاق ١ : ٣٦٢ ، هارون ٢ :٣١٥ ؛ البيان والتبيين ٣ : ٢٦٠ ؛ المقتضب ١ : ١٨٠ ؛ طبقات النحويين ٣٥ ، التصحيف والتحريف ٢١٣ ؛ النحاس ٢٢٠ ، أمالى الشجرى ٢ : ٢٣٨ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٤٥٧ ؛ مغنى اللبيب ٤ : ٩ ؛ الأشمونى ١ :١٥٤ ؛ همع الهوامع ١ :٨ ، ٩٢ ، أساس البلاغة ، اللسان (فرج) . انظر معجم هارون ٤٢٠ .
(١١-١١) ساقطة من الكتاب .
(١٢) ى : أنا ، تحريف .
(١٣) الأصل : وجعله ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى ، ثعلب[١] : فكيف يكون بدلاً ، والأول منفى وما بعد «إلا» موجب؟

فالجواب عما قاله أحمد بن يحيى ، أنه بدل منه[٢] فى عمل العامل فيه ، وذاك أنَّا إذا قلنا : «ما أتانى أحدٌ» فالرافع لـ «أحد» هو «أتانى» وإذا لم نذكر أحدًا فقلنا : « ما أَتَانِى إلا زَيْدٌ» فالرافع هو «أتانى» أيضًا ، فكلٍ واحد من «أحد» و«زيد» يرتفع بـ « أتانى» إذا [٣]أُفرِد به[٣] ، فإذا ذكرناهما جميعًا فلا بد من أن يكون الأول منهما يرتفع بالفعل ؛ لأنه يتصل به ، ويكون الثانى تابعًا له كما يَتْبَعُهُ إذا قلنا : «جاءنى أخوك زيدٌ» ، لا يقال : «زيدٌ» فاعل ؛ لأن «أخوك» باتصاله بالفعل صار فاعلاً ، [٤]و«زيد» بدل [٤] منه .

وأما اختلافُهُمَا فى النفى والإيجاب فلا يُخرِجُهُمَا عن البدل ؛ لأن مذهب البدل فى ذلك أن تُقَدِّر[٥] الأول فى تقدير ما لم يُذْكر ، والثانى فى موضعه الذى رُتِّب فيه .

فإن كان الفعل الذى ارتفع به الأول إذا لم يُذْكر الأول عَملَ فى الثانى فى موضعه الذى رُتِّب فيه علمنا متى ذُكِرا[٦] أن الثانى بدل منه ؛ لأن الفاعل لا يكون أكثر من واحد .

وقد يقع فى العطف والصفة ما يكون الأول [فيه][٧] موجبًا والثانى منفيًا .

فأما العطف فـ«جاءنى زيدٌ لا عمرٌو» و «مررت بزيدٍ لا عمرو» ؛ فالأول موجب والثانى منفى ، واختلفا فى النفى والإيجاب ؛ لدخول «لا» بينهما ، وأحدهما معطوف

---

(١) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيَّار الشيبانى ، أبو العباس ، ثعلب ، إمام الكوفيين ، له مصنفات فى النحو واللغة والقراءات ، منها : «الفصيح» و«كتاب فَعَلْتَ وأَفْعَلتَ» وله علم كثير ورواية واسعة وأَمَالٍ جَيِّدة ، مولده سنة ٢٠٠هـ ، ووفاته سنة ٢٩١هـ .
مراتب النحويين ١٥١ ، ١٥٢ ؛ طبقات الزبيدى ١٤١ ؛ تاريخ العلماء النحويين ١٨١ ؛ نزهة الألباء ٢٠٢ ؛ إنباه الرواة ١ :١٧٣ ؛ إشارة التعيين ٥١ ، الوافى ٨ :٢٤٣ ؛ البلغة ٦٥ ، ٦٦ ؛ غاية النهاية ١ : ١٤٨ ؛ النجوم الزاهرة ٣ : ١٣٣ ؛ بغية الوعاة ١ : ٣٩٦ ؛ المزهر ٢ : ٤١٢ .
(٢) س : من منفى .
(٣-٣) س : أفردته .
(٤ -٤) س : وصار زيدٌ بدلا .
(٥) ى : يقدر .
(٦) س : ذكر .
(٧) الإضافة من س .

١٠٢/أ على الآخر، وكذلك/ : «ما أتانى أحدٌ إلا زيد» (١ اختلفا فى النفى والإيجاب١) ؛ لدخول «إلا» بينهما، وأحدهما بدل من الآخر.

وتقول فى الصفة : «مررت برجلٍ[٢] لا كريمٍ ولا لبيبٍ»، و«كريم» خفض لأنه صفة لـ «رجل»، وإلا أحدهما موجب والآخر منفى.

وقد يجوز النصب فيما يُخْتار فيه البدل ؛ كقولك : «ما أتانى أحدٌ إلا زيدًا» و«ما مررتُ بأحد إلا زيدًا». وإنما اختير البدلُ لأن البدل والاستثناء فى المعنى واحدٌ، وفى البدل : فضل موافقة ما قبل «إلا» لما بَعْدَهَا فى اللفظِ، ويقويه أيضًا إجماعُ القُرَّاءِ والمصاحفِ على ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ﴾[٣] إلا أهل الشام ومصحفهم ؛ فإنهم قرءوا ﴿**إِلاَّ قَلِيلا**[٤] **مِنْهُمْ**﴾ وكذلك هو فى مصحفهم، وقرأ[٥] القرّاء : ﴿**وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ**﴾[٦].

وحكى سيبويه عمَّن لم يُسَمِّه من النحويين أن المنفى إذا جاز فى لفظه الإيجاب لم يجز فيه البدل، ولم يكن غير النصب ؛ كقولك : «ما أتانى القومُ إلا أباكَ» ؛ (٧لأنه بمنزلة :«أتانى القوم إلا أباك»٧).

والقول الذى ذهب إليه سيبويه هو الصحيح، وشاهده القرآن والقياس ؛ فأما القرآنُ فقوله عز وجل :﴿**مَا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ**﴾ فرفع، و«فعلوه» يقع فى الإيجاب.

وأما القياس فإنه قد أحاط العلم أنَّا إذا قلنا :«ما أتانى أحدٌ» فقد دخل فيه «القوم» وغيرهم، فإنما ذكرنا بعض ما اشتمل عليه أحدٌ مما يُستثنى بعضُه.

وقد احتج عليهم سيبويه[٨] ببعض ما ذكرناه، وبأن قال : كان ينبغى لمن قال ذلك أن يقول :«ما أتانى أحدٌ إلا قد قال ذاك إلا زيدٌ»، والصواب فى ذلك نصب «زيد» [و][٩] ؛

(١-١) ساقطة من س.

(٢) ى : بالرجل.

(٣) من الآية ٦٦ من سورة النساء.

(٤) «قليلاً» بالنصب، قراءة سبق تخريجها ص١٦٥، هامش ٨.

(٥) س : وقراءة.

(٦) من الآية ٦ من سورة النور.

(٧-٧) ساقطة من س.

(٨) «سيبويه» ساقطة من ى.

(٩) الإضافة من س.

«ما أتانى أحدٌ إلا قد قال ذاك[١] إلاَّ زيدًا» ؛ لأنك لمَّا قلت : «ما أتانى أحدٌ إلا قد قال ذاك[٢]» صار الكلام موجَبًا لَمَّا استُثْنِىَ من المنفى ؛ فكأنه[٣] / قال : «كلهم قالوا[٤] ذلك[٥]» ؛ فاسْتُثْنِى «زيدٌ» من شىءٍ موجبٍ فى الحكم فَنُصِبَ . ١٠٢/ب

وإنما ذكر هذا لأنه أَلْزَمَ القائل بما[٦] ذَكر من جواز : «ما أتانى أحدٌ إلا زيدٌ» ، ومنع : «ما أَتانى القومُ إلا زيدٌ» بأن قال : إن كان وجوب النَّصْبِ لأن الذى قبل «إلاَّ» جَمْعٌ فقد قال تعالى[٧] : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلاَّ أَنْفُسُهُمْ﴾ ؛ فرفع بعد الجمع .

وإن كان جواز[٨] الرفع والبدلِ لأن الذى قبل «إلا» واحدٌ فينبغى أَن يُجيزوا الرفع فى قولهم : «ما أتانى أحدٌ إلا قد قال ذاك إلا زيدٌ» والواجب فيه النصب .

وإنما ألجأهم سيبويه إلى أن يقولوا : إن الذى يوجب البدل أن يكون ما قبل «إلا» منفيًا فقط جمعا كان أو واحدًا .

وذكر سيبويه فى النفى ما يكون له اسم ظاهر ، واسم مَكْنِىٌّ ؛ متعلقان بعاملَينِ مختلفَينِ ؛ فَجَوَّز فى بعضه البدل [٩]من أى الاسمين شئت ، ولم يُجَوِّز فى بعضه البدل[٩] إلا من أحد الاسمين دون الآخر .

فأما الذى يجوز فيه البدل من أى الاسمين شئت فهو الذى كُلُّ واحدٍ من عاملَى الاسمين مجحود فى المعنى .

وأما الذى لا يكون البدل إلا من أحد الاسمين فهو الذى عامل أحد الاسمين مجحودٌ وعامل الآخر غير مجحود ؛ فتبدِل[١٠] من الاسم الذى عامله مجحود ، دون الآخر .

---

(١) س : ذلك .
(٢) س : ذلك .
(٣) ى : وكأنه .
(٤) س : قد قال .
(٥) ى : ذاك .
(٦) س : فيما .
(٧) س : قال الله عز وجل .
(٨) س : جواب ، تحريف .
(٩-٩) ساقطة من ى .
(١٠) ى : فبدل ، تحريف .

فمما يُبدَل من الاسمين فيه قوله : « ما منهم أحدٌ اتخذتُ عنده يدًا إلا زيدٌ» ، ويجوز خفض «زيدٍ» ؛ فرفعه على أن تُبْدِلَه من «أحَدٍ» ، وخَفْضُه على أن تُبْدِلَه من الهاء فى «عنده» ؛ لأن المعنى :« ما اتخذتُ عند أحدٍ يدًا إلا زيدٍ» .

وكذلك كل مبتدأ دخل عليه حرف الجحد ثم وقع على ضميره شىء من خبره كان لك أن تُبْدِلَ/ منه أو من ضميره ؛ كقولك : «ما أحدٌ منهم ضربته إلا زيدٌ» و«إلا زيدًا» ، و«ما أحدٌ منهم مررت به إلا زيدٌ» و«إلا زيدٍ» ؛ لأن الممرور فى المعنى مجحود ، ومعناه : « ما مررت بأحدٍ منهم إلا زيدٍ» وتقول : «ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا ؛ على البدل من «أحَد» ، وهو أجود . ١٠٣/أ

ويجوز الرفع على البدل من الضمير الذى فى «يقول» و«رأيت» بمعنى «عَلِمتُ» ، وإنما دخل على مبتدأ وخبر ، وما كان من أفعال الظن والعلم الذى يقع على مفعولين ؛ فالْمُعْتَمَدُ بالنفى والإثبات هو المفعول الثانى ، فصار كأنه قال : « ما يقول ذاك أحدٌ فيما رأيتُ/ إلا زيدٌ واحدٌ» بمنزلة الضمير الذى فى «يقول» حين قلتَ : «ما رأيتُ أحدًا يقول ذاك إلا زيدٌ» وقوله :

فِى لَيْلَةٍ لا نَرَى بِهَا أَحَدًا يَحْكِى عَلَيْنَا إِلاَّ كَوَاكِبُهَا[1]

الشاهد فيه أنه أبدل «كَوَاكِبُهَا» من الضمير الذى فى «يَحْكِى» ؛ لأن «أَحدًا» كَأَنَّهُ مبتدأ ، وإن وقعت عليه الرؤية ـ وهى رؤية القلب ـ وكأنه قال : «لا يحكى علينا أحد إلا كواكبُها» .

وقد عَرَّفتُكَ أن ما وقع على ضمير الاسم[2] المبتدأ المجحود ، [3]وخبره غير المجحود[3] ، وما وقع على المبتدأ والخبر من أفعال الظن والعلم لا يُخْرِجه عن ذلك الحكم .

والاختيار أن يكون البدل من الاسم الأول الذى وقع عليه حرف النفى ؛ لأن البدل منه محمول على اللفظ ، والآخر محمول على المعنى ، والحمل على اللفظ هو الظاهر من

---

(١) سبق تخريجه ص١٦٦ ، هامش ٨ .

(٢) «الاسم» ساقطة من س .

(٣-٣) ساقطة من س .

الكلام ؛ ومن ذلك : «ما أظن أحدًا فيها إلا زيدًا ، هو الأجود ؛ لأنه بدل من اللفظ ، ويجوز «إلا زيدٌ» بالرفع[١] ؛ بدل من الضمير فى «فيها» ؛ لأن معناه «استقر» ، وفى «استقر» ضميرُ فَاعِلٍ ، والبدلُ منه ؛ لأنه هو المقصود بالنفى وهو ضمير «أحدٍ» الذى وقع عليه الظن ، و«أحد» فى معنى مبتدأ ؛ لأن / الظن قد يُلْغَى .

١٠٣/ب

ومما قوَّى سيبويه به البدلَ من الاسمين فى أفعال الظن والعلم فى النفى ـ أنك تقول : « ما رأيتُه يقول ذاك إلا زيدٌ» ، و« ما أظنه يقوله[٢] إلا عمرٌو» ؛ وذلك أن الهاء ضمير الأمر والشأن ، و«رأيتُ» بمعنى «عَلمتُ» ، والاعتماد على ما بعد «رَأيتُهُ» و« أَظُنُّهُ» ؛ فكأنه قال : «ما يقول ذاك إلا زيدٌ» ، فهذا يدل على جواز البدل من الضمير الذى فى[٣] «يقول» فى قولك : «ما ظننت أحدا يقول ذاك إلا زيد» .

وأما ما لا يُبدَل إلا من[٤] اسم واحدٍ وقع عليه لفظ النفى فقولك : « ما ضربتُ أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا ، لا يكون فيه إلا النصب ؛ / لأن «الضرب» هو المنفى فى المعنى ، و«القول» ليس بمنفى ؛ ألا ترى أنك تقول : «ما أؤذى أحدًا يُوَحِّد اللهَ تعالى[٥]» وقد عُلِمَ أنه لم يَقْصِدْ إلى نَفْيِ مَنْ يُوَحِّدُ الله ، وإنما نَفْيِ أذاه لهم ؛ فلم يَجُز البدل إلا من «أَحَدٍ» ؛ لأنه هو الذى وقع به الفعل المنفى وهو الأذى .

وقوله[٦] : «أقل رَجُلٍ يقول ذاك إلا زيدٌ» لايصح البدلُ إلا[٧] من لفظه ؛ لأنَّا إن أبدلنا «زيدًا» من «أقل رَجُلٍ » لطرحناه فى التقدير ؛ فبقى[٨] «يقول ذاك إلا زيدٌ» ، وهذا لا يصح ، ولكنا نَرُدُّهُ إلى معناه ، ونُفصِّله بما يصح معه البدل ، و«أقلُّ» ينصرف على معنيين : أحدهما : النفى العام .

والآخر : ضد الكثرة .

---

(١) ى : من الرفع .
(٢) س : يقول ذاك .
(٣) «فى» ساقطة من ى .
(٤) زادت س بعد ذلك : الاسم .
(٥) «تعالى» ساقطة من س .
(٦) س : قوله ـ بدون واو ـ .
(٧) «إلا» ساقطة من س ، ى .
(٨) س : فيبقى .

فإذا أريد النفى العام جُعِل تقديره : « ما رَجُلٌ يقول ذاك إلا زيدٌ» كما تقول : «ما أحدٌ يقول ذاك إلا زيدٌ» .

وإن أُريدَ به ضِدُّ الكثرة فتقديره : «ما يقول ذاك كثير إلا زيد» ، ومعناهما يَؤُوْلُ إلى شيءٍ واحدٍ ؛ لأنه إذا أبدَلَ «زَيْدًا» فى الاستثناء فقد أَبطَلَ الذى قبله ؛ فكأنه يقول[١] : «ما يقول ذاك إلا زيدٌ» ، ألا ترى أنه إذا قال : «ما أتانى القوم إلا زيدٌ» فكأنه قال : «مَا أَتَانى أَحدٌ/ منهم إلا زيدٌ» . ١٠٤/أ

وقوله : وكذلك[٢] «أقلُّ مَنْ» و«قلَّ مَنْ» إذا جعلتَ «مَنْ» نكرة بمنزلة «رجل» ؛ فإن «مَن» إذا كانت بمنزلة «رجل» لَزِمَتْه الصفة ، فإذا قلتَ : «أقلُّ مَن يقول ذاك» صار «يقول ذاك» صفةً لـ «مَن» ، ويبقى «أقلُّ» بلا خبر ، وإذا قلتَ : «أقلُّ رجلٍ يقول ذاك» . فـ «رجلٌ» غير[٣] محتاج إلى صفة ، «ويقول ذاك» خبر «أقل» ، و «زيد» بدلٌ من «أقل» كما ذكرنا ، و«أقلُّ مَن يقولُ ذاك» لم يتم به الكلام ، وتَمامه فى قولك : «إلا زيدٌ» ؛ فيصيرُ بمنزلةِ : « ما أخوك إلا زيدٌ» .

وأما « قلَّ من يقول ذاك» فهذا كلام تام ؛ لأنه فعل وفاعل .

فإن قال قائل : لِمَ أبدلت العرب من المنفى ولم تُبْدِل من الموجب ؛ فيقال : «أتانى القومُ إلا زيدٌ»؟ قيل له : لأن المنفى يصح حذف [٤]الاسم المبدل[٤] منه قبل «إلا» ، ولا يصح ذلك فى الموجب ؛ لا يقال : «أتانى إلا زيدٌ» .

وإنما جاز : «ما أتانى إلا زيدٌ» ولم يجز : «أتانى إلا زيدٌ» لأن النفى الذى قبل «إلا» قد وقع على ما لا يجوز إثباته من الأشياء المتضادة ، ولا يجوز إثبات ما يتضادُّ ، فإذا قلنا : «ما أتانى إلا زيد» فكأنك قلت[٥] : «ما أتانى رجلٌ وحده ، ولا رجلان ، ولا رجال مجتمعون ، ولا متفرقون»[٦] ، فإذا أثبتنا على هذا الحد فقلنا : «أتانى إلا زيدٌ» فقد أوجبت

---

(١) س : قال .

(٢) س : فكذلك .

(٣) «غير» موجودة فى ى بعد قوله : محتاج إلى ، ومضروب عليها .

(٤-٤) س : «المبتدأ» .

(٥) «قُلْتَ» ساقطة من س .

(٦) ى : مفترقون .

إتيان الناس كلهم على هذه الأحوال المتضادة ، وذلك لا يجوز ولا يُقصد ، ويدلك على الفرق بينهما أنك تقول : « ما زيدٌ إلا قائمٌ» ؛ فتنفى عنه القعود والاضطجاعَ ، ولا تقول : «زيدٌ إلا قائمٌ» ؛ فتُوجِب له كل حال إلا القيام ، وهذا محال ؛ لاجتماع[1] القعود والاضطجاع فيما توجبه له ؛ فتأمل ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) ى : لاحتمال .

هذا[1] باب ما حُمِل على موضع العامل فى الاسم والاسم[2] لا على ما عمل فى الاسم ، ولكن الاسم وما عمل فيه/ فى موضع اسمٍ [3]مرفوع أو[3] منصوب

١٠٤/ب

(وذلك قولك : «ما أتانى من أحد إلا زيدٌ» و«ما رأيت من أحدٍ إلا زيدًا» .

وإنما[4] منعك أن تحمل الكلام على «مِن» أنه خُلْفٌ أن تقول : «ما أتانى إلا مِن زيد» ، فلمَّا كان كذلك حَمَله على الموضع ؛ فجعله بدلاً منه ؛ ([5]كأنك قلتَ[5]) : «ما أتانى أحدٌ إلا فلانٌ» ؛ لأن معنى «ما أتانى أحدٌ» [و][6] «ما أتانى[7] من أحدٍ» واحدٌ ، ولكن «من» دخلت[8] توكيدًا ؛ كما تدخل الباء فى قولك :

«كَفَى بالشَّيبِ والإسلامِ . . .[9]»

وفى : «ما أنت بفاعلٍ» و «لستَ بفاعلٍ» .

---

(١) بولاق ١ : ٣٦٢ ، هارون ٢ : ٣١٥ .

(٢) «الاسم» ساقطة من س .

(٣-٣) ساقطة من س .

(٤) س ، ى : «فإنما» .

(٥-٥) س ، الكتاب : كأنه قال .

(٦) الإضافة من س ، والكتاب .

(٧) س : أتى .

(٨) زادت بولاق : هاهنا . هارون : هنا .

(٩) من عجز بيت من الطويل ، وبها اضطراب فى الوزن ، والبيت كاملاً :

عُمَيْرَةَ وَدِّعْ إن تَجَهَّزْتَ غَاديـا ... كفى الشيبُ والإسْلامُ للمَرْءِ نَاهيَا

وهو لسحيم ، عبد بنى الحسحاس برواية : (كفى الشيبُ) فى : ديوانه ١٦ ، وورد منسوبًا إليه فى هارون ٤ :٢٢٥ ؛ طبقات فحول الشعراء ١ :١٨٧ ؛ الأشباه والنظائر (للخالديين) ٢ :١٩ ؛ الإنصاف ١ :١٦٨ ؛ ابن يعيش ٢ : ١١٥/ ٧ :٨٤ ، ٨/١٤٨ :٢٤ ، ٩٣ ، ١٣٨ ؛ مغنى اللبيب ٢ :١٥١ ؛ التصريح ٢ : ٨٨ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٣٢٥ . وورد بغير نسبة - برواية الديوان - فى : بولاق ١ : ٣٦٢ ؛ هارون ٢ : ٢٦ ؛ النحاس ٣٥٦ ؛ الخصائص ٢ : ٢٩٠ ؛ الأشمونى ٣ : ١٩ . معجم هارون ٥٤٧ .

ومثل ذاك[١] : «ما أنت بشيء إلا شيءٌ لا[٢] يُعْبَأُ به» من قِبل أن «بشيء» في موضع رفع في لغة بني تميم ، فلما قَبُح أن تحمله على الباء صار كأنه بدل من اسم مرفوع ، و«بشيء»[٣] في لغة أهل الحجاز في موضع منصوب[٤] ، ولكنك إذا قلت : «ما أنت بشيءٍ إلا شيءٌ لا يُعْبأ به» استوت اللغتان وصارت[٥] ما[٦] على أقيس اللغتين[٧] ؛ لأنك إذا قلت : «ما أنت بشيء إلا شيءٌ لا يُعْبَأُ به» فكأنك[٨] قلت : «ما أنت إلا شيءٌ لا يُعبأ به[٩]» .

ومما[١٠] أُجْرِي على الموضع لا على ما عمل في الاسم : «لا أحدَ فيها إلا عبدُ اللهِ» فـ «لا أحدَ» في موضع اسم مبتدأ ، وهي هاهنا بمنزلة [١١]من أحدٍ[١١] في : «ما أتاني» ، ألا ترى أنك تقول : «ما أتاني من أحدٍ لا[١٢] عبدُ الله ولا زيدٌ» ؛ من قِبل أنه خُلْفٌ أن تَحْمِل المعرفةَ على «مِن» في ذا الموضع كما تقول : «لا أحَدَ فيها لا زيدٌ ولا عمرٌو» ؛ لأنَّ المعرفة لا تُحْمَلُ على «لا» ؛ وذلك أنَّ هذا[١٣] الكلامَ جوابٌ لقوله : «هل من أحدٍ؟» أو «هل أتاك من أحدٍ؟» .

وتقول : «لا أحدَ رَأَيْتُهُ إلا زيدٌ إذا بنيت «رأيتُهُ» على الأوَّلِ ؛ كأنَّكَ قلت : «لا أحدَ مَرْئِيٌّ» .

---

(١) الكتاب : ذلك .

(٢) ى : ولا ، تحريف .

(٣) الأصل : وشيء ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب .

(٤) س : نَصْبٍ .

(٥) الكتاب : فصارت .

(٦) «ما» ساقطة من بولاق .

(٧) س ، الكتاب : الوجهين .

(٨) ى : فكانت ، تحريف .

(٩) زاد الكتاب بعد ذلك :[تقول : لستَ بشيءٍ إلا شيئًا لا يُعْبأُ به ، كأنك قلت : لست إلا شيئًا لا يعبأُ به ، والباء هاهنا بمنزلتها فيما قال الشاعر :

يا ابْنَيْ لُبَيْنَى لستما بيدٍ إلا يَدًا ليست لها عَضُدُ]

(١٠) ى : وما .

(١١-١١) هارون : أحدَ .

(١٢) س : إلا .

(١٣) «هذا» ساقطة من ى .

وإن جعلت «رأيتُه» صفةً فكذلك ، كأنك»[١] قلت : «لا أحَدَ مرئيًّا» .

وتقول : «ما فيها إلا زيدٌ» و «ما عَلِمْتُ أن [أحدًا][٢] فيها إلا زيدًا» ، فإن قَلَبتَه فجعلته يلى[٣] «أن» و «ما» فى لغة أهل الحجاز قبح ولم يجز ؛ لأنهما ليستا[٤] بفعلين[٥] فيحتملُ قلبهما ، كما لم يجز فيهما التقديم والتأخير .

١٠٥/أ ولم يجز «ما أنت إلا ذاهبًا» ولكنه لمَّا طال الكلامُ قَوِىَ واحتمل[٦] ذلك ، كأشياءَ/ تجوز فى الكلام إذا طال ويزداد[٧] حُسنًا ، وسترى ذلك إن شاء الله ، ومنها ما قد مضى[٨] .

وتقول : «إنّ أحدًا لا يقول ذاك» ، وهو ضعيف خبيث ؛ لأن «أحدًا» لا يستعمل فى الواجب وإنما نَفَيْتَ بعدما[٩] أوْجَبْتَ[١٠] ، ولكنه قد احْتَمَلَ حيث كان معناه [١١]النفى ، كما جاز فى كلامهم : «قد عرفت زيدٌ أبو مَن هو» حيث كان معناه[١١] : «أبو من زيدٌ؟» ، فمن أجاز هذا قال : «إنَّ أحدًا لا يقول ذاك[١٢] إلا زيدًا ، كما أنه يقول على الجواز[١٣] : «رأيت أحدًا لا يقول ذاك إلا زيدًا» ؛ يصير هذا بمنزلة : «ما أعلم[١٤] أنَّ أحدًا يقول ذاك» ، كما صار هذا بمنزلة : «ما رأيتُ» ؛ حيث دخله معنى النفى ، وإن شئت قلت : «إلا زيدٌ» ؛ فحملته على «يقول» ؛ كما جاز .

«يَحْكِى عَلَيْنَا إلاَّ كَوَاكِبُها»[١٥]

---

(١) «كأنك» ساقطة من س .
(٢) الإضافة من س .
(٣) ى : بلى ، تصحيف .
(٤) الكتاب : ليسا ، وهو جائز أيضًا .
(٥) الكتاب : بفعل .
(٦) س : وأصل .
(٧) ى ، الكتاب : وتزداد .
(٨) «مضى» ساقطة من س .
(٩) س ، ى ، الكتاب : أن .
(١٠) س ، وَجَبَتْ .
(١١-١١) مكررة فى : ى .
(١٢) الكتاب : هذا .
(١٣) ى : الجواب .
(١٤) س : عَلِمْتُ .
(١٥) سبق تخريجه ص١٦٦ ، هامش ٨ .

وليس هذا فى القوة كقولك : «لا أحدَ [فيها][1] إلا زَيْدٌ» و «أقلُّ رَجُلٍ [رأيتُه][2] إلا عمرٌو ؛ لأن هذا الموضع إنما ابتُدِئ مع معنى النفى ، وهذا موضع إيجَابٍ ، وإنما جِيءَ بالنفى بعد ذلك فى الخبر ، فجاز الاستثناء أن يكون بدلاً من الابتداء حين وقع منفيًا . ولا يجوز أن يكون الاستثناء أولاً لو لم يقل «أقلُّ رَجُلٍ» ولا (٣قلَّ رجل٣) ؛ لأن الاستثناء لا بُدَّ له هاهنا من النفى . (٤وجاز أن تحمل هنا «زيدًا» على «إن» فى قولك : «إن أحدًا لا يقول ذاك إلا زيدًا ؛ حيث صارت «أحدٌ» كأنها منفية٤) .

قال أبو سعيد : ما كان من الحروف يختص بالجَحْد فلا يجوز دخوله على الموجَب ، ولا تعليقُ الموجب به ، فإذا قلت : «ما أتانى من أحد إلا زيدٌ» لم يجز خفض «زيدٍ» ؛ لأن خفضه مُعَلَّقٌ بـ «من» ، ولا يجوز دخول «من» هذه على موجبٍ ، ولا تعليق الموجب بها ، وإنما دخلت فى النفى على نكرة ؛ لِنَقْله من معنى الواحد إلى معنى الجنس ، ولو كانت «من» التى تدخل على المنفى والموجب لجاز خفض ما بعد «إلا» بها ؛ كقولك : «ما أخذتُ/ من أحدٍ إلا زيدٍ» لأن «من» إذا كانت فى صلة الأَخْذِ دخلت على المنفى والموجب . ١٠٥/ب

ومثل الأول : «ما أنت بشىءٍ إلا شىءٌ لا يُعبأ به» ؛ لأن هذه الباء لا تدخل إلا على منفى لتأكيد الجحد ، ولا يجوز : «ما أنت بشىء إلا شىء» ؛ لأن ما بعد «إلا» موجب إذا كان قبله جَحْدٌ ، فإذا كانت الباء فى صلة شىء يستوى فيه المنفى والموجب جاز حمل بعد «إلا» عليها ؛ كقولك : «ما مررت بأحدٍ إلا زيدٍ» ، وإذا[5] لم يجز حمله على الخافض فيما ذكرنا حُمِلَ على موضعه لو لم يكن الخافض ؛ تقول : «ما أتانى من أحدٍ إلا زيدٌ» و «ما أنتَ بشىء إلا شىءٌ لا يُعبأ به» ؛ لأن «مِن» لو لم تدخل لقلت : «ما أتانى أحدٌ إلا زيدٌ» ، وكذلك : «ما أنت شيئًا إلا شىٌ لا يعبأ به» ، (٦وتقول : لستَ بشىءٍ إلا شيئًا لا يُعبأ به»٦) و «ما كان زيدٌ بغلامٍ إلا غلامًا صالحًا» .

---

(١) الإضافة من الكتاب .
(٢) الإضافة من الكتاب .
(٣-٣) س ، الكتاب : رجلَ .
(٤-٤) س : «وجاز أن تحمل على «أن» هنا ؛ حيث صارت كأنها منفية» .
وفى الكتاب : وجاز أن يحمل على «إن» هاهنا ؛ حيث صارت «أحدٌ» كأنها منفية» .
(٥) س : وإن .
(٦-٦) ساقطة من س .

ولو حذفت الاسم المستثنى منه[١] من الأول[٢] لقلتَ : «ما أتانى إلا زيد» و «ما أنت إلا شىءٌ لا يُعبَأُ به» و «لستَ إلا شيئًا لا يُعبأ به» و «ما كان زيدٌ إلا غلامًا صالحًا» .

وقال الكوفيون : يجوز فيما بعد «إلا» الخفض فى النكرة ولا يجوز فى المعرفة ؛ فأجازوا : «ما أتانى[٣] من أحدٍ إلا رَجُلٍ» و «ما أنت بشىءٍ إلا شىءٍ لا يعبأ به» ، ولم يجيزوا «إلا زيدٍ» ولم يجيزوا : «ما [أنت][٤] بشىءٍ إلا الشىءِ التافهِ» .

والحجة عليهم ما ذكرناه من أن حروف[٥] الخفض فى هذين الموضعين إنما دخلت[٦] لأجل النفى ، وأنه[٧] لا يتعلق بالموجب ، وما بعد «إلا» موجبٌ ، وقد أقروا بأن المعرفة بعد «إلا» فى ذلك لا تُخفَض ، وما أقروا به من ذلك حجة عليهم فيما أنكروا ؛ إذ كان لا فرق بينهما .

وكذلك قوله : «لا إلهَ إلا اللهُ» و «لا أحدَ فيها إلا زيدٌ» لا يجوز حمل ما بعد «إلا» على النصب الذى يوجبه «لا» النافية ؛ لأن «لا» إنما تعمل فى منفى ، وما بعد «إلا» موجب ، وليس بصفةٍ له ولا عطفٍ عليه فيتبعه فى لفظه .

١٠٦/أ ويجوز أن تقول : «لا أحدَ فيها إلا زيدًا» ؛ لأن الكلام/ [٨ قبل «إلا»[٩] تامٌ لو اقتُصر عليه .

وقوله : «ما علمتِ أنَّ فيها إلا زيدًا» إنما جاز ذلك لأنك تقول : «ما علمت فيها زيدًا» و «علمت أن فيها زيدًا» بمعنًى واحدٍ ؛ فمن حيث جاز : «ما ٨] علمت فيها إلا زيدًا» جاز : «ما علمت أن فيها إلا زيدًا» ؛ لأن «أنّ» للتوكيد ، والناصب لـ «زيد» فى «ما علمت فيها إلا زيدًا» : «علمت» ، وفى «ما علمت أن فيها إلا زيدًا» : «أنَّ» .

---

(١) «منه» ساقطة من س .
(٢) «من الأول» ساقطة من ى .
(٣) س : أتانا .
(٤) الإضافة من س .
(٥) س : حرف .
(٦) س : دخل .
(٧) ى : فإنه .
(٨-٨) مكررة فى ى .
(٩) س : لا ، تحريف .

ولو قلت : «ما علمت أن إلا زيدًا فيها» لم يجز ؛ وذلك أن الاستثناء لا يجوز أن يكون فى أول الكلام ؛ لا تقول : «إلا زيدًا قام القوم» وكذلك[١] لا يجوز الاستثناء بعد حرف يدخل على جملة ولا يلى الحرف «إلا» .

وقد فرَّع النحويون على ذلك مسائل ؛ فقالوا : «كيف إلا زيدًا إخوتُك» جَيِّدٌ ، و[٢] «أين إلا زيدًا إخْوَتُك» جَيِّدٌ و«مَن إلا زيدًا إخوتُك» جَيِّدٌ .

ولو قلت : «هل إلا زيدًا عندك أحدٌ» و«ما إلا زيدًا عندك أحدٌ» كان خطأ .

والفرق بينهما أن «أين» و «كيف» و«من» أخبار ينعقد الكلام بها ، و «هل» و «ما» لا ينعقد بهما شىء ، وإسقاطهما لا يُبطِل الكلام .

ولو قلت : «هل عندك إلا زيدًا أحدٌ» و «ما عندك إلا زيدًا أحدٌ» جاز ؛ لأن «عندك» خبر ، فـ «إن» بمنزلة «هل» ، و«ما» لا يجوز أن يليها حرف الاستثناء[٣] .

وقوله : «إن أحدًا لا يقول ذاك إلا زيدًا» هو كلام قبيح ، كان القياس فيه أن لا يجوز ؛ لأن «إن» للإيجاب ، و«أحَدٌ» لغير الإيجاب ، ولكنهم أجازوه للنفى الذى بعده ، لمّا كان معنى الكلام يَئُول إلى المنفى .

ومثله : «قد عرفت زيدٌ أبو مَن هو» أُبْطِل عمل «عرفت» فى «زيدٍ» ، وليس قبله حرف استفهام ؛ للاستفهام الذى بعده .

وكذلك وقع «أحدٌ» فى موضع إيجابٍ للجحد الذى أتى بعده فى قولك[٤] : «إن أحدًا لا يقول ذاك إلا»/ فيصير كأنك قلت : «ما أحدٌ يقول ذاك» فإذا نصبت «زيدًا» بعد «إلا» فنصبه محمول على «إنّ» ؛ لأنها لما عملت[٥] فى أحدٍ صارت كأنها حرف جَحْدٍ بعده فعل مجحود ؛ نحو : «ما رأيت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا» .

١٠٦/ب

ويجوز رفعه حملاً على الضمير الذى فى «يقول ذاك» كما «جاز»[٦] الرفع فى قولك : «ما رأيت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا» و «إلا زيدٌ» .

---

(١) كرر الأصل بعد ذلك عبارة «يكون فى أول الكلام» وهى مضروب عليها بخط خفيف .
(٢) ى : أو .
(٣) س : استثناء ، (دون تعريف) .
(٤) ى ، س : قوله .
(٥) ى : علمت ، تحريف .
(٦) س : صار .

وقوله : «يصير هذا . . .» يعنى : يصير : «أن أحدًا لا يقول هذا»[١] بمنزلة : «ما أعلم أن أحدًا يقول ذاك» .

«كما صار هذا . . .» يعنى : كما صار : «رأيت أحدًا لا يقول ذاك إلا زيدًا» بمنزلة : «ما رأيت» ؛ حيث دخله معنى النفى .

وقوله : فليس هذا فى القوة كقولك : «لا أحدَ إلا زيدٌ» و «أقلّ رجلٍ رأيته إلا عمرٌو»- يعنى : ليس قولُك : «إن أحدًا لا يقول ذاك» فى القوة كقولك : «لا أحدَ» و «أقلُّ رجلٍ» ؛ [٢]لأن هذا الموضع لو ابتُدِئ به مع معنى النفى[٢] ، يعنى : «لا أحدَ» و«أقلُّ رجلٍ» – ابتُدئ بالنفى ، وهذا موضع إيجاب ؛ يعنى «إن أحدًا لا يقول ذلك» .

وقوله : فجاز الاستثناء أن يكون بدلاً من الابتداء ، يعنى : فجاز فى «لا أحدَ إلا زيدٌ» و «أقلُّ رجُلٍ رأيته إلا عمرٌو» ، والبدل من الابتداء ؛ لأن «لا[٣] أحدَ» فى موضع اسم مرفوع مبتدأ .

وقوله : لا يجوز أن يكون الاستثناء أولاً لو لم يقل : «أقلُّ رجلٍ» و «لا رجلَ» يعنى : لا تقول : «إلا زيدٌ أقلُّ رَجلٍ رأيته» ولا تقول : «إلا زيدًا لا رجلَ فى الدار» ؛ لأنه [لا][٤]بُدَّ له من أن يتقدمه نفى فيجوز من أجله البدل ، [٥]والكلام المتقدم[٥] : «لا أحدَ إلا زيدٌ» [٦]وأعاده هنا ، و«لا رجلَ» وهو يعنى المثال الذى قدمه فى : «لا أحدَ إلا زيدٌ»[٦] و«أقلُّ رجل رأيتُه إلا عمرٌو» ، [٧]والمعنى واحد[٧] .

وقوله : وجاز أن تحمل على «إنَّ» هنا ؛ يعنى فى قوله : «إنَّ أحدًا لا يقول ذاك إلا زيدًا»/ و«ما علمتُ أن أحدًا يقول ذاك إلا زيدا» تحمل زيدًا فى النصب على أنّ فى النصب ، وتجعل «إنّ» و «أنّ» بمنزلة فعلٍ منفى نصب «زيدًا» بعد «إلا» ؛ كقولك : «ما رأيت أحدًا يقول ذاك إلا زيدًا» [٨]والله أعلم[٨] .

١٠٧/أ

---

(١) زادت س بعد ذلك : إلا .
(٢-٢) س «لأن هذا الموضع إنما ابتدئ مع النفى» .
(٣) «لا» ساقطة من س .
(٤) الإضافة من س ، ى .
(٥-٥) س : نحو .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧-٧) ساقطة من س .
(٨-٨) ساقطة من س .

هذا[1] بابُ النَّصْبِ فيما يكونُ مستثنًى مُبْدَلاً

(حدثنا يونس وعيسى بذلك[2] جميعًا[3] أن بعض العرب الموثوقَ بعربيته يقول : «ما مررت بأحدٍ إلا زيدًا» و «ما أتانى أحدٌ إلا زيدًا» ، وعلى هذا : «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» ، فَتَنصِبُ[4] «زيدًا» على غير «رأيت» ، وذلك أنك لم تجعل الآخر بدلاً من الأول ، ولكنك جعلته مُنْقَطِعًا مما عمل فى الأول ، والدليل على ذلك أنه يجىء على معنى : «ولكنّ زيدًا» ، «ولا أعنى زيدًا» . وعمل فيه ما قبله كما عمل «العشرون» فى «الدرهم» ؛ إذا قلتَ : «عشرون درهمًا» .

ومثله فى الانقطاع من أَوله : «إنّ لفلان[5] مالاً إلا أنه شقىٌّ» ، فإنه لا يكون أبدًا[6] على «إنَّ لفلان» وهو فى موضع نصب[7] ، وجاء على معنى : «ولكنه شقىٌّ») .

قال أبو سعيد : اختلف النحويون فى الناصب للمُسْتَثْنَى فى قولنا : «أتانى[8] القومُ إلا زيدًا» ، فأما الذى قاله سيبويه فى أبواب من الاستثناء أنه يعمل فيه ما قبله من الكلام كما يعمل «عشرون» فيما بعدها ، إذا قلت : «عشرون درهمًا» ، وقد قال فى هذا الباب : (وعلى هذا : «ما رأيتُ أحدًا إلا زيدًا» تنصب[9] «زيدًا» على غير «رأيت» ، و [قد قال][10] بعده : والدليل على ذلك أنه يجىء على معنى : «ولكن زيدًا» ، «ولا أعنى زيدًا») ، وكذلك فى آخر هذا الباب (إن لفلانٍ مالاً إلا أنه شقىٌّ» ، فإنه لا يكون أبدًا على «إن لفلان»/ وهو فى موضع نصب ، وجاء على معنى «ولكنه شقىٌّ») .

١٠٧/ب

وقد كشف سيبويه ذلك بأَبْيَن مما تقدم ، وهو قوله فى باب «غير» :

---

(١) بولاق ١ : ٣٦٣ ، هارون ٢ : ٣١٩ .

(٢) «بذلك» ساقطة من الكتاب .

(٣) «جميعًا» ساقطة من س .

(٤) هارون : فينصب .

(٥) وزاد الكتاب بعد ذلك : والله .

(٦) س : زائدًا .

(٧) س : منصوب .

(٨) مكررة فى الأصل . وفى س : أتانا .

(٩) س : فتنصب .

(١٠) الإضافة من س .

(ولو جاز [١]أن تقول[١] : «أتانى القوم زيدًا» ؛ تريد الاستثناء ولا تذكر «إلا» لما كان إلا نصبًا) .

قال أبو سعيد : والذى يوجبه[٢] القياس والنظر الصحيح أن تنصبَ «زيدًا» بالفعل الذى قبل «إلا» ؛ وذلك أن الفعل ينصبُ كُلَّ ما تعلق به بعد ارتفاع الفاعل به ، على اختلاف [٣]وجوه المنصوبات به[٣] ، وكلٌّ منصوبٌ به ؛ فمن ذلك : المفعول الصحيح ؛ كقولك : «ضربت[٤] زيدًا» والمصدر ، والظرف من الزمان والمكان ، والحال ، وكذلك تنصب المفعولات التى[٥] حُذفت منها حروف «الجر»[٦] فوصل إليها الفعل ، والفعل الذى ينتصب ما بعده على التمييز ؛ كقولك : «تَفَقَّأتُ شحمًا» و «تمَلأتُ غيظًا» ، ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾[٧] .

ومنها ما تنصب[٨] ما بعدها بتوسط حرف[٩] بينهما ؛ كقولهم[١٠] : «ما صنعتَ وأباك» و«استوى الماءُ والخشبةَ» ، فلما كان «أتانى» قد ارتفع به فاعله ؛ وهو « القوم» ، وكان ما بعد «إلا» مُتَعلِّقًا به ، انتصب ؛ وتَعَلُّقُهُ به : أن «أَتَانِى» ذُكِر بعده «القوم» المرتفعون به ، وذُكر بعد «إلا» الاسم المنصوب ؛ ليُعلم اختلاف حال تعلقهما به ، كما أن قولك : «رأيت زيدًا لا عمرًا» قد تعلق حال «زيد» و «عمرٍو» بـ «رأيت» على اختلاف أحوالهما فى التعلق به .

وكان أبو العباسِ - المبرد - والزجاج يذهبان[١١] إلى أن المنصوب فى الاستثناء ينتصب بتقدير : أَسْتَثنِى ، ويجعلان[١٢] «إلا» نَائِبةً[١٣] عن «أسْتَثنِى» ؛ فكأنه قال : «أتانى

(١-١) ساقطة من س .
(٢) ى : يوجه .
(٣-٣) ساقطة من س .
(٤) س : نصبت ، تحريف .
(٥) زادت س بعد ذلك : قد .
(٦) س : جَرٌّ .
(٧) من الآية ٤ من سورة مريم .
(٨) س : ينتصب .
(٩) ى : حروف .
(١٠) س : كقولك .
(١١) ى : يذهبون .
(١٢) س : ويجعلون .
(١٣) ى : ثانية ، تحريف .

القوم أستثنى زَيْدًا» وهذا غير صحيح ؛ لأنَّا نَقُولُ : «أتانى القوم غيرَ زيدٍ» ؛ فتنصب «غير»[1] ، ولا يجوزُ أن تقُولَ[2] : أستثنى غيرَ زيدٍ» وليس قبل «غير» حرف تقيمه مقام النَّاصبِ/ له ، وإنما قبله فعلٌ وفاعلٌ ، ولا بد له - إذا كان منصوبًا - من ناصبٍ . فالفعل هو الناصب ، وناصب «غير» هو الناصب لما بعد «إلا» .

١٠٨/أ

وذكر الفَرَّاء عن البصريين أنهم قالوا : نَصَبنا المستثنى بإضمار فعلٍ معناه : «لا أعنى زيدًا» . وأظنه أراد ما قاله سيبويه فى الموضع الذى حكينا فيه عنه من هذا الباب : «ولكن زيدًا» ، «ولا أعنى زيدًا» .

قال أبو سعيد : هذا تفسير لمعنى الاستثناء ، وليس بتحقيقٍ للناصب له ، وناقضهم الفَرَّاء على الذى حكاه عنهم ولم يَتَشَاغَلْ به[3] ؛ لأنه ظن ظنه بهم .

وأما قول سيبويه عقيب قوله : (**وعلى هذا : «ما رأيت أحدًا إلا زيدًا» ؛ فتنصب «زيدًا» على غير «رأيت»**[4])- (٥فإنما يريد٥) : فتنصب «زيدًا» على غير البدل ، ولكن على الاستثناء ؛ كما تستثنى من : «أتانى[6] القوم إلا زيدًا» ، فإذا قلنا : «ما رأيت أحدًا إلا زيدًا» فنَصْبُ[7] «زَيْدٍ» على وجهين :

أحدهما : أن تجعله[8] بدلاً من «أحدٍ» .

والآخر : أن تنصبه على الاستثناء .

والعامل للنصب فى الوجهين هو «رأيت» .

---

(١) زادت ى بعد ذلك : وهى ، خطأ .

(٢) س : يُقدَّر .

(٣) س : بهم

(٤) س : البدل .

(٥-٥) ساقطة من س .

(٦) ى : «أتام» تحريف .

(٧) ى : فتنصب .

(٨) ى : تجعلهما ، تحريف .

ومثله مما ينصب على معنيين وتقديرين مختلفين قولك : «صمت اليومَ» نصبت «اليومَ» على وجهين ؛ على الظرف ، وعلى أنه مفعول ؛ على سعة الكلام ، والعامل فيه «صمت» فى الوجهين جميعًا .

ومعنى نصبه على الظرف أن تُقَدِّر فيه «فى» ، وإن[1] حُذِفَت ، كأنه قال : «صمت فى اليوم» .

ومعنى نصبه على سَعَة الكلام أن لا تُقَدِّر «فى» ، ويكون وصول «صمت» إلى «اليوم» كوصول «ضربت» إلى «زيد» .

وقال الكوفيون فى ذلك قولين مختلفين .

أما الكسائى - فيما حُكِى عنه - فقال : إنما نَصَبْنا المستثنى لأن تأويله : «قام القوم إلا أن زيدًا لم يَقُم» ، وقد رده الفراء بأن قال : لو كان هذا النصب بأنه لم يفعل لكان مع/ «لا» أوجب فى قولك : «قام زيدٌ لا عمرٌو» . ١٠٨/ب

قال أبو سعيد : ولا [2]يلزم الكسائى ما ألزمه الفراء على ظاهر الكلام ؛ لأن الكسائى احتج بظهور عاملٍ ناصب بعد «إلا» ؛ فحمل «زيدًا» على ذلك الناصب وهو «أن» ؛ فى قوله : «إلا أن زيدًا لم يقم» ، فإذا قلت : «قام[3] زيدٌ لا عمرٌو» لم تقل : [4]إلا أن عمرًا لم يقم[4] .

والذى يَفْسُد به قول الكسائى أن «أنّ» إذا وقعت بعد «إلا» فلها تقدير ؛ لأنها واسمها وخبرها فى موضع اسم يُقَدَّر له عاملٌ يعمل فيه ، فلو قيل : «قام القوم إلا أن زيدًا لم يقم» فَلـ «أنّ» موضعٌ [5]من الإعراب وهو نَصْبٌ[5] ، وعامله هو العامل فى «زيدًا» إذا نُصِبَ[6] ، فيعود الكلام إلى أن تطلب الناصب لموضع «أن» .

---

(١) الأصل : فإن ، وما أثبتناه من س ، ى ، وهو الصواب .

(٢) س : لا ، بدون واو العطف .

(٣) «قام» ساقطة من ى .

(٤-٤) الأصل : قام زيد لا إن عمرًا لم يقم . ى : قام زيد لأن عمرًا لم يقم ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

(٥-٥) ساقطة من س . «نصب» فى ى ناصب .

(٦) س : نصبت .

وقال بعض النحويين : قول الكسائى يرجع إلى قول سيبويه ، وإن قوله وتقديره : «إلا أن زيدًا لم يقم» تقديرٌ لمعنى الكلام لا لعامله .

وحُكِي عن الكسائى أنه شبَّه المستثنى بالمفعول ، وجعله خارجًا من الوصف ؛ وجعل خروجه من الوصف بأن قال : «لم يفعل كما فعلوا» ، وهذا نحو قوله فى المفعول المنصوب بالفعل .

وقال الفراء : «إلا» أُخِذَتْ من حرفين : «إنّ» التى تنصب الأسماء ، ضُمَّتْ إليها «لا» ، ثم خُفِّفَتْ فأُدغِمَت النون فى اللام ؛ فأعملوها فيما بعدها عملين : عمل «إن»[١] فنصبوا بها ، وعمل «لا» ؛ فجعلوها عطفًا ، وشبهها بـ «حتى» حين ضارَعَتْ حرفين ؛ أجروها فى العمل مجراهما ؛ فخفضوا بها ؛ لأنها بتأويل «إلى» وجعلوها كالعطف ؛ لأن الفعل يحسن بعدها كما يحسن بعد حروف العطف إذا قلت : «ضربت القومَ حتى زيدٍ» ؛ أى : «حتى انتهيت إليه» ، و«حتى زيدًا» أى : «حتى ضربت زيدًا» وشبهها أيضًا بـ «لولا» ؛ لأنها «لو» و «لا» رُكِّبَتَا وجُعِلَتَا حرفًا واحدًا .

قال أبو سعيد : والذى قاله الفراء[٢] فاسد ؛ لأنه لا خلاف بينهم/ فى أن يقال : «ما قام إلا زيدٌ» ؛ فترفع[٣] ، ولا شىء قبله فيُعطَف عليه ، ولا هو منصوب فيُحمَل على «أنّ» ؛ فبطل[٤] أثر الحرفين جميعًا فى هذا الموضع . ١٠٩/أ

وأما تشبيهه إياها بـ «حتى» فبعيد ؛ لأن «حتى» حرف واحد ليس بمركب من حرفين فيعمل[٥] عمل الحرفين ، وإنما هو حرف واحد يُتَأوَّل فيه تأويل حرفين فى حالين ، فإن ذُهِب به مذهب[٦] الحرف الجارّ فكأنه الحرف الجار لا يُتَوَهَّم غيره ، وإن ذُهِب به مذهب حرف العطف فكأنه حرف العطف ، لا يُتوهم به غيره .

---

(١) ى : إلا ، وما فى الأصل هو الصواب .

(٢) «الفرَّاء» ساقطة من س .

(٣) س : «فيرتفع» .

(٤) س : فقد بطل .

(٥) ى : فعمل .

(٦) «مذهب» ساقطة من س .

و «إلا» عنده : «إنّ» و «لا» ؛ منطوق بهما ، وكل واحد منهما يعمل عمله مفردًا (١لو لم يكن معه الآخر .

ويقال للمحتج عنه : إذا كان كل واحد منهما يعمل عمله١) مفردًا[٢] فينبغى أن لا يَبْطُل عَمَلُه البَتَّةَ[٣] ؛ لأن «لا» إذا كانت للعطف مفردة لا[٤] يَبْطُلُ العطف بها ، و«إنّ» إذا كانت ناصبة مفردةً لم يَبْطُل النَّصْبُ بها ، وهو لم يجعل «إلا» كذلك ؛ لأنه[٥] إذا اعتمد على أحد الحرفين بَطَل عمل الآخَر وهو حاضر منطوق به .

وليس بمستنكَر عندنا ولا عند غيرنا أن يُرَكَّب حرفان فيَبْطُل معنى كُلٍّ واحدٍ منهما مفردًا ويَحدُث معنى ثالث ؛ كقولك فى حروف التحضيض : «هلاَّ[٦] ضربتَ زيدًا» و «ألا ضربت زيدًا» ، و«لولا» و«لوما» إذا كُنَّ للتحضيض ، وقد بطَل من «هلاَّ» معنى «هل» ومعنى «لا» ، وكذلك سائر الحروف إذا فُصِلَت .

وقد قال بعض النحويين : إن هذا القول قاله صاحبه ليُخالِف مذهب النحويين إلى قول يُنسب إليه .

ونحن متى قلنا : إنَّ «إلا» بكمال حروفها موضوعة لمعناها - كوضع «حتى» بكمال حروفها لمعناها ، كنا متمسكين بظاهر لفظها ، وهو جملة هذه الحروف ، لهذا المعنى . والذى يزعم أن بعض هذه الحروف منفصل/ من بعض فهو يدَّعى ما يحتاج إلى برهان عليه . ١٠٩/ب

وقول سيبويه : (**ومثله فى الانقطاع من أوله : «إنّ لفلان مالاً إلا أنه شقىٌّ»**) .

يعنى بالانقطاع من أوله : أنه ليس ببدلٍ منه ؛ لأنه ذكر : «ما مررت بأحد إلا زيدًا» وما بعده مما[٧] ينصبه بالاستثناء ولم يحمله على ما قبل «إلا» من طريق البدل ، وكذلك لم يحمل «أنه شقىٌّ» على البدل مما قبله ، ولا سبيل إلى البدل فيه[٨] ؛ لأن ما قبل «إلا»

(١-١) مكررة فى س .

(٢) «مفردًا» ساقطة من س .

(٣) «البتة» ساقطة من س .

(٤) ى ، س : لم

(٥) س : لا أنه .

(٦) الأصل : لولا ، وما أثبتناه من س ، وهو أصوب ، لأن لولا ذكرت بعد ذلك .

(٧) ى : ما .

(٨) س : منه .

موجب ، ولما كان حرف الاستثناء فيه مخالفة [ما قبله][(١)] لما بعده بالنفى والإيجاب فإذا كان ما قبله موجبًا كان ما بعده منفيًا ؛ كقولك : «أتانى القومُ إلا زيدًا» أوجبت الإتيان «للقوم» ونفيته عن «زيد» ، وإن كان ما قبله منفيًا كان ما بعده موجبًا ؛ كقولك : «ما قام القومُ إلا زيدٌ» نفيت «القيام» عن «القوم» ، وأوْجَبْته لـ «زيدٍ» .

وفى «لكنْ» معنى الاستثناء ؛ وذلك أنها للاستدراك ، فإن كان ما قبلها منفيًا كان ما بعدها مُوجَبًا مُستدرَكًا له ما نُفِىَ عما قبلها ؛ نحو قولك : «ما قام عمرٌو لكنْ[(٢)] زيدٌ» و«ما خرج القومُ لكنْ أخوك» ، أثبتَّ لما بعد «لكنْ» ما نفيته عما قبلها .

وتقول : «خرج عمرٌو لكنْ زيدٌ لم يخرج» و«خرج القومُ لكنْ أخوك لم يخرج» غير أن ما بعد «لكنْ»[(٣)] فى الأكثر من الكلام غير الذى قبلها ؛ كقولنا : «ما قام زيدٌ لكنْ عمرٌو» ، وقد يكون الذى بعدها جزءاً من الذى قبلها ، كقولك : «ما قام القومُ لكنْ[(٤)] زيدٌ» و«زيدٌ» بعض القوم ، فإذا كان ذلك فى الاستثناء ، وكان الذى بعد «إلا» جزءاً من الأسماء المذكورة قبلها فهو الاستثناء المطلق الذى ليس بمنقطع مما قبله فيما يتعارفه النحويون ؛ كقولك : «أتانى القومُ إلا زيدًا» و«ما أتانى أحدٌ إلا زيدٌ» ، و«إلا زيدًا» (٥وإن كان الذى٥) بعد «إلا» ليس بجزء/ مما قبله فهو الاستثناء المنقطع ؛ كقولك : «ما فى الدار إنسان إلا حمارًا» و«إلا حمارٌ» وهو الذى يجرى مجرى «لكن» على ما[(٦)] ذكرته من مذهب «لكن» ، فإذا قال : «إن لفلانٍ مالاً» فقد أخبر بأنه سعيد بملكه المال واستدرك ذلك بقوله : «إلا أنه شقىٌّ» ؛ كأنه قال : «إلا أنه بَخِل على نفسه» ، (٧وكأنه قال : «إن فلانًا سعيدٌ بملكه[(٨)] المال» لكنه شقىٌّ بترك الانتفاع به بإنفاق المال ، ولم[(٩)] يتلذذ بالانتفاع به وترَك نفقتَه٧) ، وكذلك إذا قال : «إلا أنه شقىٌّ» ، وكذلك لو قال : «إن لزيدٍ مالاً لكنَّ عمرًا شقىٌّ» أو «إلا أنَّ عمرًا شقىٌّ» جاز ؛ لأن مذهب «لكنْ» يكون الأوَّل فيه[(١٠)] غير الثانى ، وكذلك «إلا» إذا كان بمعناه .

١١٠/أ

(١) الإضافة من س ، ى .
(٢) س : ولكن .
(٣) «لكن» مكررة فى ى .
(٤) ى : إلا .
(٥-٥) س : «وإن كان هذا»
(٦) زادت س بعد ذلك : قد .
(٧-٧) فى س ، ى : تقديم وتأخير عن الأصل .
(٨) ى : بملك .
(٩) س : فلم .
(١٠) ى : وبه ، تحريف .

هذا[1] باب يُختار فيه النصب
لأن الآخِر ليس من نوعِ الأول
وهو لغة أهل الحجاز

(وذلك قولك : «ما فيها أحدٌ إلا حمارًا» ؛ جاءوا به على معنى : «ولكنَّ حمارًا ، وكرهوا أن يُبْدِلوا الآخِر من الأول فيصير كأنه من نوعه فَحُمِلَ على معنى : «ولكنَّ» وعَمِل فيه ما قبله كعمل «العشرين» فى «الدرهم» .

وأما بنو تميم فيقولون : «لا أحدَ فيها إلا حمارٌ» أرادوا «ليس فيها إلا حمارٌ» ، ولكنه ذكر «أحدًا» توكيدًا ، لأنْ يُعْلِم أنه[2] ليس بها[3] آدميٌّ ، ثم أَبْدل ، فكأنه قال : «ليس فيها إلا حمارٌ» وإن شئت جعلته إنْسانَها ، قال الشاعر ، وهو أبو ذُؤيب[4] :

فإن تُمْسِ فى قبرٍ برَهْوَةَ ثاويًا ... أنيسُك أصداءُ القبورِ تَصِيحُ[5]

فجعلها[6] أنيسَهُ .

---

(١) بولاق ١ :٣٦٣ ، هارون ٢ : ٣١٩ .

(٢) س ، الكتاب : أن .

(٣) الكتاب : فيها .

(٤) زاد الكتاب بعد ذلك : الهذلى .

وهو : خويلد بن محرِّث . شاعر فحل . مخضرم . اشترك فى الغزو والفتوح . عاش إلى أيام عثمان بن عفان . قيل عنه : إنه أشعر هذيل من غير مدافعة . توفى نحو ٢٧هـ .

الشعر والشعراء ٦٥٣ ؛ الأغانى ٦ :٢٦٤ ؛ خزانة الأدب ١ :٤٢٢ .

(٥) ى : بزهوة ، تصحيف .

البيت من الطويل ، وهو لأبى ذؤيب الهذلى فى : ديوان الهذليين ١ :١١٦ . وورد منسوبًا إليه أيضًا فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٤ ؛ هارون ٢ : ٣٢٠ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٨٤ ؛ معجم البلدان (رهو) ؛ خزانة الأدب ٣ :٣١٥ وورد بغير نسبة فى : النحاس ٢٦٢ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٦٦ ؛ اللسان (رمس) . انظر معجم هارون ١٠٥ .

الرهوة : ما اطمأن وارتفع حوله ، وقيل : هو طريق بالطائف ، وقيل : هو جبل . ثاويا : مقيمًا . أصداء : جمع صدى ، وهو طائر ، تزعم العرب أن هامة تخرج من رأس القتيل - إذا لم يدرك بثأره - تصيح : اسقونى ، اسقونى ، حتى يثأر له قومه .

(٦) س ، ى : فجعلتها . الكتاب : فجعلهم .

ومثل ذلك[١] : «ما لى عتابٌ إلا السيفُ» (٢جعلتَه عتابك٢) ، كما أنك تقول : «ما أنت إلا سَيْرٌ[٣]» إذا جعلته هو السيرَ ، وعلى هذا/ أنشدت بنو تميم قول النابغة الذبيانى : ١١٠/ب

يا دارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّنَد عَيَّتْ جَوَابًا ومَا بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ
إلاَّ أَوَارِىُّ لأْيًا مَا أُبَيِّنُهَا والنُّؤْىُ كالحَوْضِ بالمظْلُومَةِ الجَلَدِ[٤]

وأهل الحجاز ينصبون .

ومثل ذلك قوله :

وبَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أنِيسُ إلاَّ اليَعَافِيرُ وإلا العِيسُ[٥]

جعلها أنيسها . وإن شئت كان على الوجه الذى فَسَّرتُه فى الحمار أوَّل مرةٍ .

وهو فى كلا المعنيين - إذا لم تَنْصِب - بدلٌ .

---

(١) زاد الكتاب بعد ذلك : قوله .

(٢-٢) الكتاب : جعله عتابه .

(٣) هارون : سيرًا .

(٤) البيتان من البسيط ، وهما للنابغة الذبيانى ، والبيت الأول ملفق من بيتين هما - كما وردا فى الديوان - :

يا دار مَيَّةَ بالعلياء فالسند أقْوَتْ وطال عليها سالف الأَبَدِ
وقفت فيها أصيلانا أُسائلها عَيَّت جَوَابًا وما بالربع من أحَدِ

عَيَّت : عجزت . أوارى : محابس الخيل ومرابطها . اللأى : البطء . النؤى : مجرى يحفر حول الخيمة أو الخباء يقيها السيل . المظلومة : الأرض التى فاجأها المطر فملأها . الجلد : الأرض الصلبة .

والأبيات بديوانه : ١٤ ، ١٥ برواية : (إلا الأوارىَّ) ؛ بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٤ ؛ هارون ٢ :٣٢١ ؛ معانى القرآن ١ :٤٨٠ برواية : (إلا أوارىَّ) ؛ المقتضب ٤ :٤١٤ ؛ النحاس ٢٦٣ ؛ ابن السيرافى ٢ :٦٦ ؛ الإنصاف ١ :٢٦٩ برواية الديوان ؛ ابن يعيش ٢ : ٨٠/ ١٢:٨ ؛ خزانة الأدب ٤ : ١٢١ ؛ الدرر اللوامع ١ : ١٩١ . وورد بغير نسبة وبرواية الديوان فى : معانى القرآن ١ : ٢٨٨ ؛ همع الهوامع ١ : ٢٢٣ ؛ معجم هارون ١٤٧ .

(٥) البيتان من الرجز ، وهما لجران العود النميرى فى : ديوانه ٥٢ برواية : (بسابسا ليس به أنيس) . ووردا منسوبين إليه - أيضًا - فى : ابن السيرافى ٢ :١٣٦ ؛ التصريح ١ : ٣٥٣ ؛ خزانة الأدب ١٠ : ١٥ وما بعدها ؛ الدرر اللوامع ١ : ١٩٢ . ووردا بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٦٥ ؛ هارون ٢ : ٣٢٢ ؛ معانى القرآن ١ : ٤٧٩ ؛ المقتضب ٢ : ٣١٨ ، ٣٤٦ ، مجالس ثعلب ١ : ٢٦٢/ ٢ :٣٨٤ ؛ النحاس ٢٦٣ ؛ الإنصاف ١ : ٢٧١ ، ٣٧٧ ؛ ابن يعيش ٢ : ٨٠ ، ٧/١١٧ :٢١ ؛ شرح جمل الزجاجى ١ :٢/٥٠٢ :٢٦٧ ؛ الأشمونى ٢ :١٤٧ ؛ الأشباه والنظائر ٢ :٩١ ؛همع الهوامع ١ :٢٢٥/ ٢ :١٤٤ ؛ خزانة الأدب ٤ : ١٢١ وما بعدها/ ٧ :٣٦٣/ ٩ : ٢٥٨/ ١٠ :٣١٤ ؛ اللسان (لبس - كنس) . انظر معجم هارون ٦٣١ .

اليعافير : جمع يعفور ، وهو ولد البقرة الوحشية . العِيس - بكسر العين - : جمع عيساء ، وهى الإبل البِيْضُ يخالط بياضها شىء من الشقرة .

ومن ذلك من المصادر : «ما له عليه سُلْطانٌ إلا التكلُّفَ» ؛ لأن «التَّكَلُّفَ» ليس من السلطان ، وكـذلك : «إلا أنه يَتَكَلَّفُ» هو بمنزلة «التكلُّف» ، وإنَّمَـا يجيء هذا على معنى «ولكن» .

ومثل ذلك قوله عز وجل[١] : ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[٢] ومثله : ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلاَ صَرِيخَ لَهُمْ وَلاَ هُمْ يُنْقَذُونَ . إِلاَّ رَحْمَةً مِنَّا﴾[٣] ، ومثلُ ذلك قولُ النابغة :

حَلَفْتُ يَمِـينًا غَـيْـرَ ذِىْ مَـثْنَوِيَّةٍ ولا عِلْمَ إلاَّ حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ[٤]

وأما بنو تميم فيرفعون ذلك[٥] كله ، يجعلون «اتباع الظَّنِّ» عِلمَـهم[٦] ، و«حسن الظن» علمَه[٧] ، و«التَّكَلُّفَ» سُلْطانَهُ ، وهم يُنْشِدون بيت ابن الأيهم التَّغْلبى[٨] رفعًا :

ليس بينى وبين قَـيْسٍ عـتـابٌ غيرُ طعنِ الكُلَى وضَرْبِ الرقابِ[٩]

جعلوا ذلك[١٠] العتابَ .

وأهل الحجاز ينصبون على التفسير الذى ذكرناه[١١] .

---

(١) هارون : عز وجل ذكره .
(٢) من الآية ١٥٧ من سورة النساء .
(٣) الآية ٤٣ ، وجزء من الآية ٤٤ من سورة يس .
(٤) البيت من الطويل ، وهو للنابغة الذبيانى : ديوانه ٤١ برواية : (إلا حُسْنُ) . وورد منسوبًا إليه - أيضا - فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٦٥ ؛ هارون ٢ :٣٢٢ ؛ الأغانى ١١ : ١٨ ؛ ابن السيرافى ٢ : ٦٣ ؛ الخصائص ٢ : ٢٣٠ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٢٩ وما بعدها /٦ :٢٨٩ برواية الديوان . وورد بغير نسبة فى : شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٦٨ . انظر معجم هارون ٧١ .
مثنوية : مستثناة .
المعنى : حلفت يمينًا مؤكدة ، غير مستثناة ، ثقةً بفعل هذا الممدوح ، وحسنَ ظنٍّ به .
(٥) الكتاب : هذا .
(٦) ى : عليهم . تحريف .
(٧) الأصل : علمهم ، وما أثبتناه من الكتاب ، وهو الصواب . والعبارة : «حسن الظَّن علمهم» ساقطة من س ، ى .
(٨) هو عمرو بن الأيهم بن أفلت التغلبى . نصرانى . كثير الشِّعر ، وقيل اسمه : عمير ، ويقال : هو أعشى بنى تغلب . معجم الشعراء ٦٩ .
(٩) البيت من الخفيف ، ورد لعمرو بن الأيهم التغلبى فى : شعراء تغلب ٢ : ٢٤٩ ، برواية :
أسلمته على الكلاب تميم بعد طعن الكلى وضرب الرقاب
وورد بالنسبة نفسها وبروايتنا فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٥ ؛ هارون ٢ : ٣٢٣ ؛ معجم الشعراء ٢٤٢ ؛ ابن السيرافى ٢ :٥٠ . وورد بغير نسبة فى : المقتضب ٤ :٤١٣ ؛ النحاس ٢٦٤ برواية (غيرَ) ؛ شرح المفصل ٢ :٨٠ برواية النحاس ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ : ٢٦٧ . انظر معجم هارون ٨١ .
(١٠) المقصود بـ «ذلك» : الطعن والضرب .
(١١) س : ذكرته ، الكتاب : ذكرنا .

وزعم الخليل أن الرفع فى هذا على قوله :

وخيلٍ قد دَلَفْتُ لها بخيلٍ تحيةُ بينهم ضَرْبٌ وَجِيعُ[١]

جعلوا[٢] «الضَّرْبَ» تحيَّتَهم ، كما جعلوا «اتِّباعَ الظَّنِّ» علمَهم[٣] ، وإن شئت كان[٤] على ما فسّرتُ[٥] فى[٦] «الحمار» إذا لم تجعله أنيسَ ذلك المكان ، وقال الحارث بن عُبَادٍ[٧] :

١١١/أ /والحَربُ لا يبقى لِجَا حِمِهَا[٨] التَّخَيُّلُ والمِراحُ

إلا الفتى الصبَّارُ فى النَّـ ـجَدَاتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ[٩]

وقال :

لم يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أَيْسَارُهَا إلا طَرِىُّ اللَّحمِ واسْتِجْزَارُها[١٠]

---

(١) البيت من الوافر ، ورد منسوبًا إلى عمرو بن معد يكرب فى : نوادر أبى زيد ٤٢٨ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٨٧ ؛ العمدة ٢ : ١٠٩٢ ؛ الأعلم الشنتمرى ١ : ٣٦٥ ، ٣٦٦ ؛ خزانة الأدب ٩ : ٢٥٢ وما بعدها ، وشكك البغدادى فى نسبة البيت لعمرو بن معد يكرب . وورد بغير نسبة فى : بولاق ١ : ٣٦٥ ؛ هارون ٢ :٣٢٣ /٣ :٥٠ ، المقتضب ٢ : ١٨/ ٤ : ٤١٣ ، النحاس ٢٩٩ ؛ الخصائص ١ :٣٦٥ ؛ المرزوقى ١ :٢/٢٤٦ :٥٨١ ، ٣/٦٤١ :١٣٨٧ ، ٤/١٤٨١ :١٧٦٥ ؛ شرح جمل الزجاجى ٢ :٢٦٦ ؛ التصريح ١ :٣٥٣ . انظر معجم هارون ٢٩١ .

(٢) الكتاب : جعل .

(٣) ى : عليهم ، تحريف .

(٤) الكتاب : كانت .

(٥) زاد الكتاب بعد ذلك : لك .

(٦) ى : من ، تحريف .

(٧) هو الحارث بن عُبَاد بن قيس بن ثعلبة البكرى ، أبو منذر . شاعر جاهلى حكيم . كان شجاعًا من السادات . وكانت حرب البسوس فى أيامه . توفى نحو ٥٠ ق هـ . الأعلام ٢ : ١٥٦ ؛ شعراء النصرانية ٢٧١ .

(٨) س : لجامحها . ى : لحاجمها ، تصحيف .

(٩) ى : المزاح .

البيتان من مجزوء الكامل ، وردا منسوبين للحارث بن عُبَاد فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٦ ؛ هارون ٢ : ٣٢٤ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٦٩ . ووردا منسوبين إلى سعد بن مالك فى : الأغانى ٥ : ٤٦ ؛ شرح الحماسة للمرزوقى ٢ :٥٠١ ، ٥٠٢ ؛ خزانة الأدب ١ : ٣/٤٧٠ :٣١٧ . ووردا بغير نسبة فى : الجمل للخليل ٢٩٩ ؛ النحاس ٢٦٥ . انظر معجم هارون ١٠٧ .

الجاحم : المكان الشديد الحَرِّ ، ومنه : الجحيم . التَّخَيُّل : التكبر ، من الخُيلاء . الوقاح : الفرس الذى حافره صلب شديد .

(١٠) البيتان من الرجز ، وردا منسوبين إلى غيلان بن حُرَيث فى : ابن السيرافى ٢ : ١١٥ . ووردا بغير نسبة فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٦ ؛ هارون ٢ :٣٢٤ ؛ النحاس ٢٦٥ . انظر معجم هارون ٦١٩ .

الرِّسل : اللبن . الأيسار : جمع يَسَر – بالتحريك – وياسر ، وهو الضارب بقدح الميسر .

المعنى : يصف امرأة منعمة تتغذى طرىَّ اللحم ، ولا تتغذى على ما يتغذى عليه العوام ، وهو اللبن ، كما لا تتغذى بلحم الأيسار ، الذى كانوا يطعمونه ضعفاءَ الحى ومساكينَه .

وقال :

عَشيَّةَ لا تُغْنِى الرماحُ مكانها ولا النَّبْلُ إلا المَشْرَفِىُّ المُصَمِّمُ[١]

وهذا يُقَوِّى : «ما أتانى زيدٌ إلا عمرُو» و [٢]«ما أعانه إخوانكم إلا إخوانُه»[٢] ؛ لأنها معارف ليست الأسماء الآخِرة بها ولا منها) .

قال أبو سعيد : أصل الاستثناء : إخراج بعض ما يوجبه لفظٌ من عُموم ظاهرٍ أو عموم حكمٍ ، أو معنى يدل عليه اللفظ .

[٣]فأما عموم اللفظ فقولك : «قام[٣] القوم إلا زيدًا» ، و«زيدٌ» بعض القوم .

وأما عموم الحكم فقولك : «والله لا أكلمك إلا يوم الجمعة» ؛ لأن قولك : «لا أكلمك» حكم اللفظ أن لا يكلِّمه أبدًا» ، و«يوم الجمعة» داخل فى جملة الأوقات التى لا يكلمه فيها فى الحكم ، وخرج[٤] «يوم الجمعة» من ذلك الحكم بالاستثناء .

وأما ما خرج عن عموم معنًى دل عليه اللفظ[٥] فقولك : «ما قام إلا زيدٌ» قد عُلِم بما دل عليهِ الكلام أن المنفى معمومٌ فى المعنى ، وأن «زيدًا» مستثنًى من جملة ما عُمَّ بالنفى فى المعنى .

ومثله : «ما زيدٌ إلا خارجٌ» و«ليس زيدٌ إلا خارجًا» ؛ ومعناه : أن كل شىء يذكر لـ«زيدٍ» منفىٌّ ، وخرج «خارجًا» من عموم النفى ، كأنه قال : «ليس زيدٌ شيئًا إلا خارجًا» ، وهذا التقدير تقدير معنًى ، وليس بتقدير لفظٍ مقدر محذوفٍ .

والدليل على ذلك أنك تقول : «ما قام إلا زيدٌ» لا يجوز فى «زيد» غير الرفع ، ولو كان أحد منويًا فى اللفظ لجاز : «إلا زيدًا» كما يجوز : «ما قام أحد إلا زيدًا» .

---

(١) البيت من الطويل ، ورد منسوبًا إلى الحُصَين بن الحُمَام المرِّى فى المفضليات ٦٥ ، برواية : (إلا المشرفىَّ المُصَمِّمَا) . وورد منسوبًا إلى ضرار بن الأزور فى : ابن السيرافى ٢ :١٢٨ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣١٨ . وورد بغير نسبة فى : الجمل للخليل ٢٩٩ ؛ بولاق (والشنتمرى)١ :٣٦٦ ؛ هارون ٢ : ٣٢٥ ؛ النحاس ٢٦٦ ؛ الكشاف ٣ : ١٥٦ ؛ الأشمونى ٢ : ١٤٧ . انظر معجم هارون ٤٤١ .

المشرفى : السيف المنسوب إلى مشارف ، وهى قرى بالشام . المُصَمِّمُ : الذى يمضى فى العظم ويقطعه .

(٢-٢) س : «ما أعانه إخوانه إلا إخوانكم إلا إخوانه» وفيها اضطراب .

(٣-٣) ى : «فأما عموم اللفظ فقام» .

(٤) س : ويخرج .

(٥) الأصل ، ى : الحكم ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .

١١١/ب ومن الدليل على أن (١ أصل/ الاستثناء١) ما ذكرناه ؛ أَنَّا نقول : «استثْنيتُ زيدًا من القوم» ولا نقول : «استثْنَيتُ زيدًا من البساتينِ» ولا «استثنيت زيدًا من عمرٍو ؛ لأنه ليس ببعض البساتين» ولا [ببعض][٢] «عمرو»[٣] و«مِنْ» للتبعيض ؛ فكأنه في الأصل «زيدٌ من القومِ» ثم أخْرَجْتَه عنهم في المعنى الذي جَعَلْتَه ، ولا يجوز أن تكون «مِن» هاهنا لابتداء غاية المكان ؛ كما تقول[٤] : «أخرجته من الكوفة» ؛ لأن القوم ليسوا بأمكنة ، ولا يُراد أنهم ابتداءُ غايةٍ للمستثنى منهم .

وقولهم : استثنى الحالفُ : إذا قال : «إن شاء الله» ، أو أورد بعد يمينه ما تنصرف[٥] به الأيمان إلى بعض الوجوه التي كان يوجبها اليمين في إطلاق لفظها قبل التقييد ، فإذا قال لزوجتة : «أنت طالق» أو قال لعبده : «أنت حُرٌّ» فهي «طالقٌ» وهو «حرٌّ» على كل وجه وسبب ، وإذا قال : «أنت طالقٌ» أو «أنتَ حرٌّ إن خرجَ زيدٌ» (٦أو«إن قَدِم زيدٌ»٦) أو «إن دخلْتِ الدار» فقد جعل الطلاقَ والعتاق على بعض الوجوه .

وكذلك إذا قال : «أنتِ طالق» أو «أنتَ حرٌّ» إن شاء الله ، فقد علق الطلاق والعتاق بمشيئةِ الله تعالى .

فمن الفقهاء من لا يُوْقِعُ الطلاق ولا العتَاقَ ؛ لأنه لمَّا كان لا يَعْلَم مشيئةَ الله تعالى له [صار][٧] في الحكم كأنه لم يشأ ؛ فلم يقع الطلاقُ ولا العتاقُ ؛ لأن المعلَّق به لم يَكُنْ .

ومنهم من يقول : إنه يقع ؛ (٨ لأن مشيئة الله شاملة ٨) لكل شيءٍ .

وسُمِّيَ استثناءً لأنه يُعَقِّبُ اللفظ المطلق العام ، فصار على بعض الوجوه ، وهذا يوضح ما أصَّلْنَاهُ في الاستثناء .

(١-١) س : الأصل في الاستثناء .
(٢) الإضافة من : س .
(٣) ى : بعمرو .
(٤) س : نقوله ، تحريف .
(٥) س : ينصرف .
(٦-٦) ساقطة من س .
(٧) الإضافة من س .
(٨-٨) هكذا في س . وفي الأصل ، ى : «لأن يجعل مشيئته شاملة» . وما أثبتناه أوضح .

وأما قولهم : «ما فيها أحدٌ إلا حمارًا» ، ونحوه مما يشتمل عليه الباب ، فنصب أهل الحجاز ما بعد «إلا» لأنه ليس من نوع الأول ؛ لأن «أحدًا» وُضع لِمَا يَعْقِلُ ، وإنما يُبدَلُ القَلِيلُ من الكثير إذا كان بعضه ؛/ كقولك : «مررت بتميمٍ بعضِهم» ، فحملوه على وجه النصب الذى ذكرناه قبل هذا الباب وهو الاستثناء .

١١٢/أ

وأما بنو تميم فرفعوه ونحوَه ؛ على تأويلين ذكرهما سيبويه ؛ **أحدهما** : أنك إذا قلتَ : «ما فى الدار أحدٌ إلا حمارٌ» فإنك أردت : «ما فى الدار إلا حمارٌ» ، وقولك : «ما فى الدار إلا حمارٌ» قد نفيت به الناس وغيرهم فى المعنى ؛ فدخل فى النفى ما يعقل وما لا يعقل ، ثم ذكرتَ «أحدًا» توكيدًا ؛ لأنْ تُعْلِم أنه ليس بها آدميٌّ .

والوجه الآخَر : أن تجعل المستثنى من جنس ما قبله على المجاز ؛ كأن «الحِمَارَ» هو من أَحَدِى ذلك الموضع ، ومن عقلاء ذلك الموضع ؛ مثل :

* أَنيسُكَ أصداءُ القبورِ . . . *

«وعتابك السيف» وأشباه ذلك من المجازات .

وقال المازنى : إن فيه وجهًا ثالثًا ؛ وهو أنه خلط ما يعقل بما لا يعقل ، فعبَّر عن جماعة ذلك بـ «أحد» ثم أَبدل «حمارًا» من لفظ مشتمل عليه وعلى غيره ، وقال الله تعالى : ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ**﴾[1] لَمَّا خلط ما يَعْقِل ، وهم «بنو آدم» الذين يمشون على رجلين ، بما لا يعقل ، وهو «الحَيَّةُ» التى تمشى على بطنها ، و«البهائم» التى تمشى على أربع – خَبَّر عنها كلها بلفظ ما يَعْقِل ، وهو[2] «منهم» و«مَنْ» ، ولو كان ما لا يَعْقِل لقال : «فمنها ما يمشى» .

قال أبو سعيد : قد ذكرت معنى ما قال المازنىُّ وبسطتُهُ واحْتَجَجْتُ[3] له ، وقول سيبويه بعد الأبيات التى فى آخِر الباب ، وهذا يُقَوِّى : «ما أتانى إلا عمرٌو» و«ما أعانه إخوانكم إلا إخوانُه» ؛ لأنها معارفُ ليست الأسماء الآخِرة بها ولا منها ، فأما الأبيات فقوله :

١١٢/ب

.... لا يبقى لجا حمها[4] التخيلُ/ والمراحُ

(١) من الآية ٤٥ من سورة النور .
(٢) الأصل : وهم ، وما أثبتناه من : س ، وهو الصواب .
(٣) ى : واحتجت ، تحريف .
(٤) ى : لحاجمها ، تصحيف .

وهو[١] على وجهى ما فسرتُهُ من لغة [٢] بنى تميم :

أحدهما : كأنه قال : «لا يبقى لجَاحِمها إلا الفتى الصبّارُ» ؛ ودلَّ ذلك على أنه لا يبقى شىء سواه ، وذكر «التخيُّلُ» و«المِرَاحُ» توكيدًا .

والوجه الآخر : أنه جعل «الفتى الصبّارُ» هو «التَّخيُّلُ» فى الحرب و«المِرَاحُ» مجَازا ؛ كما[٣] جعل «حمارًا» هو من الأحَدِين مجازًا .

وفيه وجه ثالث : وهو أن «التَّخَيُّلُ» على معنى «ذَوُو التَّخَيُّلِ» وحذف «ذَوُو» وأقام «التَّخَيُّلَ» مقامه مثل قوله عز وجل[٤] : ﴿واسْأَلِ القَرْيَةَ﴾[٥] ، وهذا على الوجه الذى يتفق عليه أهل الحجاز وبنو تميم .

وقوله :

* لم يَغْذُها الرِّسْلُ ولا أيسارُهَا *

«الرِّسْل» : اللبن ، والهاء فى «أيسارها» و«استِجْزَارها» تعود إلى المرأة التى تقدَّم ذكرها ، وإنما قال : «ولا أيْسَارُها»[٦] وإن كان الأيسار أيْسَارَ اللحم ؛ لأن الميسر لا يأكل منه إلا الضعيف الفقير منهم .

وتقوية الأبيات بـ «ما أتانى زيدٌ إلا[٧] عمرٌو» وأن المنفى الذى ليس من جنس ما بعد «إلا» يُقَدَّرُ فيه تقديرَ إسقاطِهِ من اللفظ ، وأن الاعتماد فى النفى على العموم ، وأنه يذكر ما يذكر من المنفى لتوكيد النفى[٨] فيه ، ولأن[٩] يخرج من قلب السامع ذهابُ الوهم إلى

---

(١) س : هو ، بدون واو .
(٢) س : بعد .
(٣) «كما» ساقطة من : س .
(٤) س : تعالى .
(٥) من الآية ٨٢ من سورة يوسف .
(٦) زادت س بعد ذلك : الرسل .
(٧) ى : لا .
(٨) س : المنفى .
(٩) «ولأن» ساقطة من ى .

أنه قد فعل الفعل المنفى ، كأنك لم تذكر «زيدًا» ، ولم تذكر «إخوانكم» وقلتَ : «ما أتانِى إلا عمرٌو» و«مَا أعانه إلا إخْوَانُه» ، على نحو ما يُقدَّرُ فى الأبيات فيكون قوله :

... مـا تُغنى الرِّمَـاحُ مَكَانَهَـا ولا الـــنَّـــبْــــلُ ...

كأنه قال : «ما يُغْنى إلا[1] المَشْرَفِىُّ المُصَمِّمُ» .

وقوله : لأنها معارف ، يريد أن ما قبل «إلا» وما بعدها معرفتان ، إحداهما غير الأخرى وليست بمنزلة : «ما قام أحدٌ إلا زيدٌ» .

(١)«إلا» ساقطة من س .

هذا[1] باب ما لا يكون

١١٣/أ

إلا على/ معنى «ولكن»

(فمن ذلك قوله تعالى[2] : ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[3] أى[4] : ولكنْ مَن رَحِم[5] ، وقوله [6]عز وجلّ[6] : ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ[7] يُونُسَ﴾[8] أى : ولكنّ قومَ يُونس[9] ، وقوله تعالى[10]﴿فَلَوْلاَ كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَونَ عَنِ الفَسَادِ فى الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾[11] أى : ولكنّ قليلاً[12] ، وقوله [13]عز وجل[13] : ﴿الَّذِينَ[14] أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[15] أى : ولكنّهم يقولون : رَبُّنا الله .

وهذا الضرب فى القرآن كثيرٌ .

ومن ذلك من[16] الكلام : «لا تكُونَنَّ من فلانٍ فى شىء إلا سلامًا بسلامٍ» .

ومثل ذلك أيضا من الكلام فيما حدثنا أبو الخطاب : «ما زادَ إلا ما نَقَصَ ، وما نَفَعَ إلا ما ضَرَّ» ؛ و«ما» مع «الفعل» بمنزلة اسم ؛ نحو «النُّقْصان» «والضرر» . كما أنك إذا قلت : «ما أحسنَ ما كَلَّم زيدًا» فهو : «ما أحسنَ كلامَهُ[17] زيدًا» ، ولولا «ما» لم يَجُز[18]

---

(١) بولاق ١ :٣٦٦ ، هارون ٢ :٣٢٥ .

(٢) بولاق : عَزَّ وجل .

(٣) من الآية ٤٣ من سورة هود .

(٤) «أى» ساقطة من ى .

(٥) عبارة : «أى : ولكن من رحم» ساقطة من س .

(٦-٦) ساقطة من س .

(٧) س : قومُ - بالرفع - وهى قراءة الكسائى ، والحرمى .
انظر معجم القراءات القرآنية ٢ : ٣٦٩ ؛ الكشاف ٢/٢٥٤ .

(٨) من الآية ٩٨ من سورة يونس .

(٩) زادت هارون بعد ذلك : لما آمنوا .

(١٠) «تعالى» ساقطة من س ، وفى الكتاب : عَزَّ وجل .

(١١) من الآية ١١٦ من سورة هود .

(١٢) زاد الكتاب بعد ذلك : ممن أنجينا منهم .

(١٣-١٣) ساقطة من س .

(١٤) «الذين» ساقطة من الكتاب .

(١٥) من الآية ٤٠ من سورة الحج .

(١٦) س : فى .

(١٧) هارون : كلام .

(١٨) ى : يجد ، تحريف .

الفعل بعد «إلا» فى ذا الموضع ، كما لا يجوز بعد : «ما أحسنَ» بغير «ما» ، كأنه قال : «ولكنَّه ضَرَّ» وقال[١] : «ولكنَّه نَقَصَ» ؛ هذا معناه .

ومثل ذلك من الشعر قَول النابغة :

ولا عَيْبَ فيهِم غيرَ أن سيوفَهم بهنَّ فُلُولٌ من قِراع الكَتَائبِ[٢]

أى : ولكنَّ سيوفَهُم بهنَّ فلُولٌ ، وقال النابغة الجعدىُّ[٣] :

فتًى كَمُلَتْ خيراتُه غيرَ أنَّهُ جَوَادٌ فما يُبْقِى من[٤] المالِ باقِيَا[٥]

كأنه قال : ولكنَّه مع ذلك جَوَادٌ ، ومثل ذلك قول الفرزدق[٦] :

وما سَجَنُونى غيرَ أنِّى ابنُ غالبٍ وأنِّى من الأَثْرَيْنَ غيرِ الزَّعانِفِ[٧]

كأنه قال : ولكنِّى ابنُ غالبٍ ، ومثل ذلك فى الشعر كثيرٌ .

---

(١) «وقال» ساقطة من بولاق .

(٢) ى : بهنَّ فروع .

والبيت من الطويل ، وهو للنابغة الذبيانى فى : ديوانه ٤٤ . وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٧ ؛ هارون ٢ : ٣٢٦ ؛ الكامل ١ : ٥١ ، ٣٤٦ ؛ الأغانى ١١ :١٨ ، ١٩ ؛ ابن السيرافى ٢ : ٦٤ ؛ شرح شواهد المغنى ١ : ٣٤٩ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٢٧ وما بعدها ؛ الدرر اللوامع ١ : ١٩٥ . وورد بغير نسبة فى النحاس ٢٦٦ ؛ مغنى اللبيب ٢ : ٢٠٢ ؛ همع الهوامع ١ : ٢٣٢ . انظر معجم هارون ٧١ .

(٣) اختلف فى اسمه ، فقيل : هو قيس بن عبد الله بن عُدَس بن ربيعة العامرى ، وقيل : حَيَّان بن قيس ، وقيل : حِبَّان ابن قيس ، اشتهر بالنابغة الجعدى ، وهو شاعر مفلق ، صحابى ، كان ممن هجر الأوثان ، ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام ، جاوز المئة ومات بأصبهان .

الأغانى ٥ :١ ؛ المؤتلف والمختلف ١٩١ ؛ أسد الغابة ٥ : ٢٩١ ، الإصابة ٦ : ٣٩١ ؛ خزانة الأدب ٣ : ١٦٧ .

(٤) س : على من ، بزيادة «على» خطأ .

(٥) البيت من الطويل ، وهو للنابغة الجعدى : ديوانه ١٧٣ . وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٦٧ ؛ هارون ٢ :٣٢٧ ؛ أمالى القالى ٢ :٢ ؛ الموشح ٧٨ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٥٦ ؛ المرزوقى ٢ : ٩٦٩ /٣ : ١٠٦٢ ؛ شرح شواهد المغنى ٢ :٦١٤ ؛ خزانة الأدب ٣ : ٣٣٤ ، ٣٣٦ ؛ الدرر اللوامع ١ :١٩٨ . وورد بغير نسبة فى : النحاس ٢٦٧ ؛ الأشباه والنظائر ٨ :١٩٣ ؛ همع الهوامع ١ :٢٣٤ . انظر معجم هارون ٥٥٢ .

(٦) سبقت ترجمته ص٤٣ .

(٧) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق : ديوانه ٣٧٢ . وورد منسوبًا إليه فى : بولاق (والشنتمرى) ١ :٣٦٧ ، هارون ٢ : ٣٢٧ ؛ النحاس ٢٦٧ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١١٠ ؛ انظر معجم هارون ٣١٠ .

الأَثْرَين : العدد الكثير ، الواحد : أَثْرِى . الزعانف : كل جماعة لا أصلَ واحدَ لها .

ومثل ذلك قول[١] عنز[٢] بن دَجَاجَة ، (٣وفى نسخة أبى بكر مَبْرَمَان بخطه : عنز[٤] ابن دَجَاجَة المازِنى٣) :

مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِى تَفرُّقِ فَالج   فَلَبُونُه جَرِبَتْ مَعًا وأَغْدَّتِ
/إلا كناشِرةَ الذى ضَيَّعْتُمُ   كالغُصْنِ فى غُلوَائِهِ المُتَنَبِّتِ[٥]

١١٣/ب

كأنه قال : ولكن هذا كناشرَة ، وقال :

لولا ابنُ حارِثَةَ الأميرُ لَقَدْ   أَغْضَيْتَ من شَتْمِى عَلَى رَغْمِ
إلا كَمُعْرِضٍ المُحَسِّرِ بَكْرَهُ   عَمْدًا يُسَبِّبُنِى عَلَى الظُّلْمِ[٦] .)

قال أبو سعيد : هذا الباب[٧] يخالف الذى قبله فى لغة بنى تميم ؛ لأنه لا يمكن فيه البدل ولا حذف الاسم الأول منه فى التقدير ، كما أمكن فى قول بنى تميم إذا قلت : «ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ» إذا قُدِّر «ما فيها إلا حمارٌ» على الوجهين اللذين ذكرْنَاهما من قول بنى تميم ، فمن ذلك قوله (٨عز وجل٨) : ﴿لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلاَّ مَنْ رَحِمَ﴾[٩] ،

---

(١) الكتاب : قوله ، وهو قول بعض بنى مازن ، يقال له .

(٢) ى : عنتر ، تحريف .

(٣-٣) ساقط من الكتاب .

(٤) «عنز» ساقطة من س . وفى ى : أعنز ، تحريف .

(٥) البيتان من الكامل ، وردا منسوبين إلى عنز بن دجاجة المازنى فى : بولاق (والشنتمرى) ١ : ٣٦٨ ؛ هارون ٢ :٣٢٨ ؛ ونسب الثانى فى المخصص ١٦ :٦٨ إلى الأعشى ، خطأً ، ووردا بغير نسبة فى : النحاس ٢٦٧ ، ٢٦٨ ؛ المقتضب ٤ :٤١٦ ؛ وورد الثانى فى الحيوان ٦ : ٥٠٠ ؛ اللسان (نبت) . انظر معجم هارون ٩١ .
أغدّت : أصابتها الغُدَّة ، والغُدَّة : مرض يعترى البعير فلا يمهله . الغلواء : النماء والارتفاع .

(٦) ى : أغضبن ، زعم ، المحسن يكره ، تصحيف . س : المَحَسَّر بَكْرَهُ .
البيتان من الكامل ، وهما للنابغة الجعدى : ديوانه ٢٣٤ . ووردا منسوبين إليه فى : الأعلم الشنتمرى ١ :٣٦٨ ؛ ابن السيرافى ٢ : ١٥٥ . ووردا بغير نسبة فى : بولاق ١ :٣٦٨ ، هارون ٢ : ٣٢٨ وما بعدها ؛ المقتضب ٤ : ٤١٧ ؛ النحاس ٢٦٨ ، وورد البيت الثانى فى اللسان (سبب - حسر) . انظر معجم هارون ٤٨٣ .
المُحَسَّرُ : المُتعبُ .

(٧) س : البيت .

(٨-٨) س : تعالى .

(٩) من الآية ٤٣ من سورة هود .

و«مَن[١] رحم» تعنى : مَن رَحِمَهُ[٢] الله تعالى[٣] ، ومَن رحمه[٤] الله تعالى[٥] معصومٌ ؛ فكأنه قال : لكنْ مَن رَحِم اللهُ معصومٌ ، وما بعد «إلا» غير الذى قبله .

ومثله من الكلام - لو جاء سَيْلٌ عظيمٌ يُخافُ منْه الغرقُ - أن يقول قائلٌ : «لا عَاصِم اليومَ من هذا السَّيْل إلا مَنْ أقَامَ فى الجَبَلِ» ، فالمُقِيمُ فى الجبل ليس بعاصم ؛ ومعناه : «لكن المُقيمُ فى الجبل معصومٌ منه» ، ولا يمكن البدلُ فيه ؛ لأنه لا يقال : لا [عاصم][٦] اليومَ مِن أمر الله إلا مَن رَحِم» ، ولو رُدَّ أيضًا المحذوف منه من خبر «عاصم» لم يَجُز البدل لو قلت[٧] : «لا عاصِم لهم إلا من رَحم» ، أو «ما لهم عاصِمٌ إلا من رَحِم» لم يَجُزْ : «ما لهم إلا من رَحِم» ولا معنى لذلك .

وقد قيل : «لا عاصم» بمعنى «مَعْصُوم» ؛ وهذا ضعيفٌ لا يُعتدُّ بِه ، وأَجْوَدُ من هذا أن يكون «من رحِم» هو الله ؛ لأنه[٨] الرَّاحم ؛ فكأنه قال : «لا عاصمَ اليوم لهم[٩] إلا اللهُ» ، كما تقول : لا إلهَ إلا اللهُ .

وأما قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ ﴾ ، وقوله : ﴿فَلَوْلا كَانَ مِنَ القُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الفَسادِ فِى الأَرْضِ﴾ ، فلا يجوز فى واحدٍ منهما البدل ؛/ ١١٤/أ لأنها للاستبطاء والتَّحْضِيضِ ، وفى معنى : «لو قلت ذلك لكان أصلحَ» ، وهذه أشياء تجرى مجرى الأمر[١٠] وفعل الشرط ، ولا يجوز فى شىء من ذلك البدل ، لو قُلْتَ : «لِيَقُم[١١] القومُ إلا زيدٌ» لم يَجُزْ ، كما لا يجوز : «لِيَقُم[١٢] إلا زيدٌ» ، وكذلك لو قلت : «إنْ

---

(١) س : فمن .
(٢) ى : رحمة .
(٣) «تعالى» ساقطة من س .
(٤) ى : رحمة ، تصحيف .
(٥) «تعالى» ساقطة من س .
(٦) الإضافة من : ى .
(٧) «لو قلت» ساقطة من س .
(٨) زادت ى بعد ذلك : هو .
(٩) ى : «لهم اليوم» .
(١٠) س : الأمل ، تحريف .
(١١) ى : لهم ، تحريف .
(١٢) ى : لهم تحريف .

قام أحدٌ إلا زيدٌ» أو «لو قام أحدٌ إلا زيدٌ» لم يجز ، كما لا يجوز : «إن قام إلا زيدٌ» ولا «لو قام إلا زيدٌ» ولا يجوز فيه[1] الاستثناء الذى هو إخراج جزء من جملة هو منها ؛ لأن المقصد من ذلك إلى قوم من الكفار أطْبقوا على الكفر به[2] ولم يكن فيهم مؤمنون ؛ فقبح فعلهم ، ثم ذكر قومًا مؤمنين باينوا طريقتهم فمدحهم ، ومعنى ﴿أولُو بقيَّةٍ﴾ - : أولو خيرٍ وصَلاحٍ ، ويقال : فلانٌ فيه بَقِيَّةٌ ؛ أى[3] : خيرٌ وصلاحٌ .

ويجوز الرفع فى : «قوم يونس» ونحوه على الصفة ، كأنه قال : «هلا كانت قريةٌ غيرُ قومِ يونس» ؛ كقوله : «إلا الفرْقَدانِ» .

وكان[4] الزَّجَّاج يُجيز : [5]«إلا قومُ يُونس على البدل ؛ على لغة أهل الحجاز ، وعلى لغة بنى تميم ؛ فقدَّر[5] فى لغة أهل الحجاز : فهلا كان قومُ نبيٍّ آمنوا إلا قومُ يُونس ، ثم قال : ويجوز البدل ، وإن لم يكن الثانى من جنس الأول ؛ يريد لغة بنى تميم .

وقد ذكرنا بطلان البدل فى نحو هذا ، ولعل الزجاج جوّز البدل لأن «هلاَّ[6] كانت قريةٌ» معناها : «ما آمنت قريةٌ إلا قومُ يونس» .

وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلاَّ أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[7] معناه[8] : بغير حقٍّ يَجبُ للكفار[9] به إخراجُ المؤمنين من ديارهم ، و﴿أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ ، وليس [10]بحقٍّ للكفار[10] يجب به لهم إخراج المؤمنين ، فصار على معنى : «ولكنّ» .

---

(١) «فيه» ساقطة من س .

(٢) س : الكفرية .

(٣) س : إذا كان فيه .

(٤) ى : فكان .

(٥-٥) ساقطة من ى .

(٦) س : هذا ، تحريف .

(٧) من الآية ٤٠ من سورة الحج .

(٨) ى : ومعناه .

(٩) ى : الكفار .

(١٠-١٠) س : حق الكفار .

وقوله : «لا تكوننَّ مِن فُلان إلا سلامًا بسلام» معنى : «لا تكونَنَّ من فلان» أى : لا تُخَالطنّه[١] ، وقوله : «سلامًا بسلام» أى : مُتَارَكَةً ؛ من قوله [٢]عز وجل[٢] :/ ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا﴾[٣] ؛ أىْ : براءةً ومُتاركةً ، فكأنهُ قال : لا تُخَالِطَنَّهُ إلا مُتَارَكَةً ، وليست المُتَارَكَة من المُخَالَطةِ فى شىءٍ ، فصار المعنى : «لا تخالطنه[٤] ولكنْ تارِكْهُ» .

١١٤/ب

وقوله : «ما زادَ إلا ما نَقَصَ ، وما نَفعَ إلا ما ضَرَّ» فـ «ما» مع «الفعل» بمنزلةِ المصدر ، ولكنه قال : «ما زادَ إلا النُّقْصَانُ ، ولا نَفَعَ إلا الضَّرَرُ» ، وفى «زاد» و«نَفَعَ» ضمير فاعل جرى ذكره ، كأنه قال : ما زاد النهرُ إلا النُّقصانُ ، وما نفع زيدٌ إلا الضررُ ؛ على معنى ولكنه ضرَّ ، وتقديره «ما زاد ولكنِ النُّقْصَانُ أمره ، وما نفع ولكنِ الضَّرَرُ أمره» ، و«النقصانُ» و«الضررُ» مبتدأ وخبره محذوفٌ وهو «أمرُه» ، وهو نحو ما ذكره أبو بكر مَبْرَمان فى تفسير مَن فسَّره لَهُ .

وأما قوله :

* ولا عيبَ فيهم غيرَ أن سُيُوفَهم[٥] *

فإنه بمعنى «ولكنْ» على ما ذكره فى الباب ، وقد يَحْتَمِلُ فى لغة بنى تميم رَفْعَ «غير» ، كما يقول القائل : «لا عَيْبَ فى زيدٍ إلا الجُودُ» و «لا عَيبَ فيه إلا الشَّجَاعَةُ والضَّربُ بالسيوفِ» ، ويجوز فتح «غير» على[٦] هذا المذهب ؛ لإضافته إلى «أنَّ» كما فُتِح :

على حينَ عاتَبْتُ المَشِيبَ على الصِّبَا

و *لم يمنعِ الشُّربَ منها[٧] غيرَ أن نَطَقَتْ[٨] *

---

(١) س : تخالطه .

(٢-٢) ساقطة من س .

(٣) من الآية ٦٣ من سورة الفرقان .

(٤) س : تخاطبه .

(٥) س : فلا عَيْبَ ، والبيت سبق تخريجه ص٢٠٠ ، هامش ٢ .

(٦) زادت ى بعد ذلك : غير ، وهو خطأ .

(٧) «منها» ساقطة من : ى .

(٨) سيأتى تخريجه فى بابه ص٢٠٩ ، هامش ٨ .

وأما قوله :

«فتى كَمُلَتْ أخلاقه غيرَ أنه جَــــــوادٌ . . . . .»

فيقول القائل : «لكن»[١] فيها مخالفة ما بعدها لِمَا قبلها ، فكيف جاز أن يكون بمعنى «لكنَّه جوادٌ» ، و«لكنَّه جوادٌ» لا تخالف[٢] «كملت خَيراتُهُ» فالجواب عن ذلك : أنه ذهب إلى معنى «لكنْ[٣] عَيْبُه الجُود» ؛ كما يقول القائل : «عَيْبُ زيدٍ جُودُهُ» على معنى «ليس فيه عَيْبٌ» ؛ لأن الجود[٤] ليس بعيب ، فإذا لم يكن فيه عَيْبٌ إلا الجُودُ فما فيه عيب ، كأنه قال : (٥ كَمُلَتْ خيراتُه٥) لكنْ نَقْصُهُ جُودُه ، أو : لكنْ عَيْبُه جُودُه ؛ فيصير «عَيْبُهُ»[٦] و«نَقْصُه» مخالفاً[٧] لـ «كَمُلَتْ خَيْرَاتُهُ» على ما ذكرناه .

وأما قوله :

«وما سَجَنُونى[٨] غيرَ أنّى ابنُ غَالِبٍ»

/فالظاهر من كلام سيبويه أنه لم يقع به سَجْنٌ ، كأنه قال : «ما أنا بالذى يناله ذلٌّ[٩] وسجنٌ ، ولكنى ابنُ غَالِبٍ[١٠] عزيزٌ» ؛ لأن مَن له هذا النسب فهو عند الفرزدق عَزيزٌ . ١١٥/أ

وكان أبو العباس محمد بن يزيد يَرِدُّ على سيبويه قوله فى هذا البيت ، وينكر تأويلَه «لكنْ» ؛ لأنه[١١] يُوجِبُ أن الفرزدق ما سُجِن .

---

(١) ى : فيكون .
(٢) ى : يخالف .
(٣) «لكن» ساقطة من س .
(٤) ى : الجواد ، وما فى الأصل أدق .
(٥-٥) ى : خيراته كملت .
(٦) ى : عنه ، تحريف .
(٧) س : مخالف ، خطأ .
(٨) ى : يسجنونى ، تحريف يكسر الوزن .
(٩) س : ذلة .
(١٠) زادت ى بعد ذلك : أى .
(١١) ى : لا ، تحريف .

قال أبو سعيد : الصحيح أنه كان مسجونًا محبوسًا ، وكان الذى حبسه : خالد[١] بن عبد الله القَسْرىُّ ؛ عامل هشام[٢] بن عبد الملك ، وهذا البيت فى قصيدةٍ يمدح فيها هشاما ويذكر حبسه ويستجير بهشام ، وأول القصيدة :

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ عُلَيَّةَ بَعدَمَا ... رَجَا لِىَ أَهْلِىْ البُرْءَ مِنْ داءِ دَانِفِ[٣]

وقبل البيتِ الشاهدِ :

وَمَا زَالَ فِيكُمْ آلَ مَرْوَانَ مُنْعِمٌ ... علىَّ بِنُعْمَى بَادِئٍ ثُمَّ عَاطِفِ

فَإِنْ كنتُ[٤] مَحْبُوسًا بِغَيْرِ جَرِيْرَةٍ ... فَقَدْ أَخَذُونِى آمِنًا غَيْرَ خَائِف

وَمَا سَجَنُونِى غَيْرَ أَنِّى ابنُ غَالِبٍ ... وأَنِّى مِنَ الأَثْرَيْنَ غَيْرِ الزَّعَانِف[٥]

وذهب أبو العباس ومن ذهب مذهبه أنّ معنى البيت : «وما سجنونى إلا لأَنِّى ابنُ غَالِبٍ» أى : سجنونى حسدًا لى على نسبى وشرفى .

قال أبو سعيد : يجوز تأوُّلُ سيبويه على أنه كان مسجونًا محبوسًا ؛ وذلك على أنه لم يَعُدّ سَجْنَهُ سَجْنًا ؛ لأنه لم يُبْطِل عزَّهُ ، ولم يُلْحِقْهُ ذُلاً ، كما يقول القائل : تكلمتَ ولم تتكلّمْ[٦] ؛ أى : تكلَّمْتَ بما لم يقع موقعًا يؤثر فيه الكلام ؛ فكأنه قال : «وما أذَلُّونى بالسجن ، ولَكِنِّى عَزِيز بنسبى ومحلِّى» .

وأما قول ابن دجاجة المازنى :

«مَنْ كَانَ أَسْرَعَ فِى تَفَرُّقِ فَالِجٍ»

---

(١) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى ، من بجيلة . ولاّه هشام بن عبد الملك العراقين (الكوفة والبصرة) سنة ١٠٥هـ ، رُمِىَ بالزندقة ، ثم قتل فى أيام الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ .
المعارف ٣٩٨ ؛ الأغانى ٢٢ :١ ؛ وفيات الأعيان ٢ : ٢٢٦ ؛ النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٨ .

(٢) هو أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولد سنة نَيِّفٍ وسبعين ، وبويع بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـ ، وكان حسن السياسة ، يقظًا فى أمره ، يباشر الأعمال بنفسه ، توفى سنة ١٢٥هـ .
المعارف ٣٦٥ ؛ النجوم الزاهرة ١ : ٢٩٦ ؛ تاريخ الخلفاء ٢٤٧ .

(٣) ى : دانق ، تصحيف .

(٤) الديوان : أَكُ .

(٥) الأبيات للفرزدق ، ديوانه : ٣٧٠-٣٧٢ ، وقد سبق تخريج الشاهد ص٢٠٠ ، هامش٧ .

(٦) ى : يتكلم ، تصحيف .

فإن «فالجًا» هذا فيما يذكره النسَّابون هو : فالج بن ذكوان بن مازن بن مالك بن عمرو بن/ تميم ، انتقل إلى بنى سليم فانتمى إلى ذكْوان[1] بن بهثة بن سُليم ، وادعى نَسَبَهُ فيهم ؛ لأن قومه من بنى مازن آذوه فأحوجوه إلى الانتقال عنهم ، وقبل[2] ذلك ما ضيَّعَ بنو مازنٍ ناشرة[3] وآذَوْهُ حتى انتقل إلى بنى أسَد ؛ فدعا هذا الشاعرُ على من أسرع فى تَفرُّق «فالج» وآذاه ، وأخرج عنهم مثل «ناشرة» ؛ لأن أمثال «ناشرة» ما أسرعوا فى تفرق «فالج» لأن ناشرة كان مظلومًا مُؤذًى ، فلم يدعُ الشاعرُ على أمثال «ناشرة» فكأنه قال : ولكنْ أمثالُ «ناشرة» ما أسرعوا فى تَفَرُّقِ «فَالج» ، فليس يكون فى أمثال «ناشرة» بدلٌ ، ولا إخراجُ واحد من جَمْعٍ ، وليس فيه إلا معنى «لكنْ» .

١١٥/ب

وأما قوله :

لولا ابن حـــارثة الأمـــيـــر

فإن قائل هذا الشعر النابغة الجعدى ، والذى رأيته فى شعره :

لولا ابن عـفـانَ[4] الإمـام لقـد أغضيت أيها الخاطب على شتمى[5]

أى : «لولا مَنْعُ ابن حارثةَ إيَّاىَ من شَتْمكَ ؛ لقد شتمتك فأغضيت[6] على شتمى ، ولكنْ (٧مُعَرِّضًا المُحَسِّر بَكْرَه٧) فى (٨سبِّى مباحٌ لى شتمه ، ويُسَبِّبُنى : يُكَثِّر سَبِّى ، ويروى : «المُحَشِّر بَكْرَهُ٨) وهو أَبلغُ فى ظُلْم مُعْرِضٍ له ، ويروى «المُجَشِّر بَكْرَه[9]» وهو الجاعل له فى «الجَشَرِ» ، و«الجَشَرُ» : ما بَعُدَ[10] ونَأَى عن الحَىِّ ، والمعنى فى «المُحَشِّر[11]» أَصَحُّ وأَجود .

---

(١) ى : ذكون ، تحريف .
(٢) ى : وقيل ، تصحيف .
(٣) ى : باشرة ، تصحيف ، ب (الأصل) : كاسره ، وما أثبتناه من س ، وهو الصواب .
(٤) ى : عفار ، تحريف .
(٥) الشطر الثانى من البيت مضطرب عروضيًا . ولا أظنه إلا تفسيرًا وتوضيحًا للمعنى . . انظر الرواية الصحيحة وتخريجها ص٢٠٠ ، هامش ٧ .
(٦) ى : فأغصبت .
(٧-٧) ى : المجسر يكره ، تصحيف .
(٨-٨) ساقطة من ى .
(٩) ى : يكره ، تصحيف .
(١٠) ى : يعد ، تصحيف .
(١١) ى : المجسر ، تصحيف .

وكان أبو العباس يجعل الكاف فى «كَناشِرَة»[١] وفى «كَمَعْرِض» زائدةً وليس بنا ضرورة إلى ذلك ؛ لأنَّا نجعلها بمعنى «مثل» ، فيصح معناه ، ويدخل فيه الذى دخلت عليه الكاف ؛ كما[٢] تقول : «مثلك لا يفعل هذا» ، ويدخل فيه المُخاطَب .

(١) ى : كناشزة ، تصحيف .

(٢) ى : فكما .

هذا[1] باب
ما تكون[2] فيه «أنّ» و «أنْ»
مع (3صلتهما بمنزلة غيرهما3) من الأسماء

116/أ (وذلك قولهم[4] : «ما أتانى إلا أنّهم/ قالوا كذا وكذا» فـ «أنّ» فى موضع اسم مرفوع ، كأنه قال : «ما أتانى إلا قولُهم كذا وكذا» .

ومثله[5] قولهم : «ما منعنى إلا أنْ يغضب علىّ فلانٌ» .

والحجّةُ على أن هذا فى موضع رفع : أن أبا الخطاب[6] حدثنا أنه سمع من العرب الموثُوقِ بهم من يُنشد هذا البيتَ رفعًا[7] :

لم يَمْنَع الشُّرْبَ منها غيرُ أنْ نطَقَتْ ... حَمَامَةٌ فى غُصُونٍ ذاتِ أوقالِ[8]

وزعموا أنّ ناسًا من العرب ينصبون هذا الذى[9] فى موضع الرفع ؛ فقال الخليل[10] : هذا كنصب بعضهم «يَوْمَئذٍ» فى كل موضعٍ ، فكذلك : «غيرَ أنْ نَطَقَتْ» ، وكما قال النابغة :

---

(1) بولاق 1 : 368 ، هارون 2 : 329 .

(2) س : يكون .

(3-3) س : «صلتها بمنزلة غيرها» .

(4) بولاق : قولك .

(5) الكتاب : ومثل ذلك .

(6) هو عبد الحميد بن عبد المجيد ، اشتهر بالأخفش الكبير . شيخ العربية . أخذ سيبويه عنه النحو ، وذكره فى كتابه ، حيث قال : «زعم أبو الخطاب» ، ولولا سيبويه لما عُرِف ، توفى سنة 177هـ وقيل غير ذلك .
مراتب النحويين 46 ؛ أخبار النحويين البصريين 52 ؛ طبقات الزبيدى 40 ؛ تاريخ العلماء النحويين 138 ؛ إنباه الرواة 2 :157 ؛ إشارة التعيين 178 ؛ البلغة 130 ؛ النجوم الزاهرة 2 :86 ؛ بغية الوعاة 2 : 74 .

(7) زادت هارون بعد ذلك : للكنانى .

(8) البيت من البسيط ، ورد منسوبًا إلى رجل من كنانة فى : هارون 2 : 329 ؛ الأعلم الشنتمرى 1 :369 . وورد منسوبًا إلى أبى قيس بن رفاعة الأنصارى فى : ابْن السيرافى 2 : 171 ؛ ابن يعيش 3 :80/8 :135 (منسوبًا إلى قيس ابن رفاعة) ؛ شرح شواهد المغنى ، 1 : 458 ؛ الأشباه والنظائر 4 :214/5 :296 منسوبًا فيها إلى الشماخ بن ضرار - ولم أعثر على البيت فى ديوانه - أو قيس بن رفاعة ، أو رجل من كنانة ؛ خزانة الأدب 3 : 406 وما بعدها/6 :532 ، 552 ، 553 منسوبًا إلى قيس بن الأسلت ؛ وكذا فى الدرر اللوامع 1 : 188 . وورد بغير نسبة فى : بولاق 1 : 369 ؛ معانى القرآن 1 :383 برواية : (غيرَ) ؛ النحاس 269 ؛ أمالى الشجرى 1 :46 ؛ الإنصاف 287 ؛ شرح جمل الزجاجى 1 :106/2 :328 ؛ مغنى اللبيب 2 :464/5 :662 ؛ الأشباه والنظائر 4 :65 ؛ همع الهوامع 1 :219 ؛ التصريح 1 :15 ؛ اللسان (نطق- وقل) . انظر معجم هارون 407 .

(9) «الذى» ساقطة من س .

(10) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .

«على حين عاتبت المشيب على الصبا»(١) (٢)

قال أبو [illegible] في هذا الباب [illegible] [illegible] في الأول [illegible]

(١) صدر بيت من الطويل ، وعجزه :

«وقلت ألما أصح والشيب وازع»

والبيت للنابغة الذبياني : ديوانه ٣٢ ، وورد منسوبًا إليه في : بولاق (والشنتمري) ١ : ٣٦٩ ؛ هارون ٢ : ٣٣٠ ؛ الكامل ١ : ١٨٥ ، برواية : (حين) ابن السيرافي ٢ : ٦٥ ؛ شرح المفصل ١ : ٣/٢٥ ؛ ١٦ ، ٨٠ ، ٤/٨١ ، ٩١ ؛ ٨/ ١٣٦ ؛ ٩/ ١٣٢ برواية الكامل ؛ خزانة الأدب ٦ : ٥٥٠ ، ٥٥٣ ؛ التصريح ٢ : ٤٢ ؛ الدرر اللوامع ١ : ١٨٧ . وورد بغير نسبة في النحاس ٢٦٩ ؛ المنصف ١ : ٥٨ ؛ الأمالي الشجرية ١ : ٢/٤٦ : ١٣٢ ، ١٦٤ ؛ الإنصاف ١ : ٢٩٢ ؛ شرح جمل الزجاجي ١ : ٢/١٠٦ : ٣٢٨ ؛ ابن عقيل ٢ : ٥٩ بروايتي : (حين) ؛ مغني اللبيب ٥ : ٦٦٤ ؛ الأشموني ٢ : ٢٥٦ ؛ الأشباه والنظائر ٢ : ١١١/ ٤ : ٢١٥ ؛ همع الهوامع ١ : ٢١٨ ، خزانة الأدب ٢ : ٤٥٦ . انظر معجم هارون ٢٨٧

(٢) وزاد الكتاب بعد ذلك : كأنه جعل «حين» و «عاتبتُ» اسمًا واحدًا .

هذا[1] باب لا يكون [2] فيه المستثنى[2] إلا نصبًا ؛ لأنه مُخْرَجٌ مما [3] أدْخَلْتَ فيه [3] غيره ؛ فعمل فيه ما قبله كما عمل «العشرون» فى «الدرهم» حين قلت : «له عشرون درهمًا»[4]

وهذا قول الخليل[5]

(وذلك قولك : «أتانى القومُ إلا أباكَ» و «مررتُ بالقوم إلا أباكَ» و «القومُ فيها[6] إلا أباكَ» ؛ فانْتَصَبَ[7] «الأب» إذ[8] لم يكنْ داخلاً فيما دَخل فيه ما قبله ولم يكن صفةً ، وكان العامل فيه ما قبله من الكلام ؛ كما أن «الدرهم» ليس بصفة لـ «العشرين» ولا محمولٍ على ما حُمِلَتْ عليه وعَمِل فيها ، وإنما مَنَع «الأبَ» أن يكون بدلاً من «القوم» أنك لو قلت : «أتانى إلا أبوك» كان مُحالاً ؛ وإنما جاز : «ما أتانى القومُ إلا أبوك» لأنه يَحْسُن[9] لك[10] أن تقول : «ما أَتانى إلا أبوك» ، فالمُبْدَلُ[11] إنّما يَجىء أبدًا كأنه «لم»[12] يُذْكَر قبله شىءٌ ؛ لأنك تُخَلِّى[13] له الفعلَ وتجعله مكان الأوّل ، فإذا قلتَ : «ما أتانى القومُ إلا أبوك» ؛ فكأنك قلتَ : «ما/ أتانى إلا أبوك» ، وتقول : «ما فيهم أحدٌ[14] إلا قد[15] قال ذاك[16] إلا زيدًا» ، كأنه قال : «قد قالوا ذاك[17] إلا زيدًا») .

١١٦/ب

قال أبو سعيد : قد فسَّرنا جميع ما فى هذا الباب فيما تقدم بما أغنى عن إعادته[18] .

---

(١) بولاق : ١ : ٣٦٩ ، هارون ٢ : ٣٣٠ ، وهذا الباب بتمامه فى حاشية س .

(٢-٢) الكتاب : المستثنى فيه .

(٣-٣) س : دخل فى .

(٤) «درهمًا» ساقطة من س .

(٥) زادت هارون بعد ذلك : رحمه الله .

(٦) ى : فيهما ، تحريف .

(٧) الكتاب : وانتصب .

(٨) ى : وإذا .

(٩) الأصل : «لا يحسن» وما أثبتناه من س ، الكتاب ، وهو الصواب .

(١٠) «لك» ساقطة من س .

(١١) «فالمبدل» ساقطة من س .

(١٢) «لم» ساقطة من س .

(١٣) الكتاب : تُخْلِى .

(١٤) «أحد» ساقطة من س .

(١٥) هارون : وقد .

(١٦) الكتاب : ذلك .

(١٧) الكتاب : ذلك .

(١٨) هنا ينتهى الجزء الثامن من شرح السيرافى على كتاب سيبويه ، ويليه الجزء التاسع ، وأوله : هذا باب ما أجرى على موضع غير ، لا على ما بعد غير .

أبواب

الجزء الثامن

من شرح السيرافي

الموضوع الصفحة

اختلاف النحويين فى إعراب المستثنى بإلا ١٨٥



